القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

ads@alquds.co.uk

السنة التاسعة والعشرون العدد 8816 السبت 6 أيار (مايو) 2017 – 10 شعبان 1438 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 29 - Issue 8816 Saturday 6 May 2017

سمية عبد العزيز: أبعدوني عن المجال الغنائي في المغرب وحجبوا أعمالي

15

نيمار أمام المحكمة بتهم فساد وعفو عن ميسي من الفيفا

19

المشهد الموسيقي في الجزائر: تنوّع وانفتاح

21

لماذا تقبل «حماس» اقتسام فلسطين مع إسرائيل وليس غزة مع «فتح»؟

22

الانتخابات الجزائرية: تقلص الفارق بين حزبي السلطة

الجزائر ـ «القدس العربي»:

قال وزير الداخلية والجماعات المحلية الجزائري نور الدين بدوي إن نسبة المشاركة في الانتخابات البرلمانية بلغت 38،25 في المئة مقابل أكثر من 42 في المئة في انتخابات 2012، مشيرا إلى أن هذه النتائج مبدئية في انتظار تثبيتها من طرف المجلس الدستوري، بعد الانتهاء من دراسة الطعون.

وذكر بدوي في مؤتمر صحافي عقده أمس الجمعة للإعلان عن نتائج الانتخابات، والتي أسفرت عن فوز جبهة التحرير الوطني بـ164 مقعدا، فيما قلص التجمع الوطني الديمقراطي حزب السلطة الثاني الفارق بينه وبين الجبهة بأن حصل على 97 مقعدا، مع أن الحزب كان قد أعلن أنه حصل فوق المئة مقعد، ورغم ذلك فإن الجبهة تبدو الخاسر والتجمع هو الفائز الأكبر من هذه الانتخابات.

وجاء الإسلاميون ممثلين في تحالف «حركة مجتمع السلم» في المركز الثالث بـ33 مقعدا، أما المستقلون فقد حصلوا على 28 مقعدا، وجاء تجمع «أمل الجزائر» خامسا بـ19 مقعدا، ثم التحالف الإسلامي الثاني المسمى «الاتحاد من أجل النهضة والعدالة والبناء» سادسا بـ15 مقعدا، ويكون الإسلاميون المعارضون بهذه النتيجة ثالث قوة في البرلمان، من دون احتساب مقاعد «تجمع أمل الجزائر»، المحسوب على السلطة.

وحصلت «جبهة القوى الاشتراكية» على 14 مقعدا، فـ«الحركة الشعبية» 13 مقعدا، وهي تعتبر نتيجة إيجابية بالنسبة لهذا الحزب الذي يقوده الوزير السابق عمارة بن يونس. أما حزب العمال الذي تتزعمه لويزة حنون فقد اكتفى بـ11 مقعدا، مقابل 24 مقعدا في البرلمان السابق، كما كانت المفاجأة أيضا تسجيل «حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية» نتيجة سلبية، بحصوله على تسعة مقاعد، علما أن هذا الحزب الذي قاطع الانتخابات البرلمانية الأخيرة التي جرت في 2012، كان دائما يسجل نتائج أعلى.

ورفض وزير الداخلية مهاجمة المقاطعين من الأحزاب والشخصيات، رغم الأسئلة التي كانت تدفعه إلى ذلك، بل أكد أن كل هؤلاء أبناء الجزائر، وأن كل الآراء محترمة، وأن المقاطعين نزلوا إلى الميدان وقاموا بحملة لإقناع المواطنين بالمقاطعة ولم يعترض طريقهم أحد، وتحدث الوزير بدوي كذلك عن المدونين الذين أثاروا جدلا بفيديوهات تدعو إلى المقاطعة، والذين سبق أن تعرضوا إلى هجوم وانتقادات من طرف وزير الشؤون الدينية، مشددا على أن هؤلاء شباب جزائريون عبروا بالطريقة التي يرونها مناسبة على مواقع التواصل الاجتماعي، ليغلق الوزير بذلك ما تردد عن استدعائهم للتحقيق.

(تفاصيل ص 8 ورأي القدس ص 23)

موظفون يراقبون عملية التصويت في الانتخابات البرلمانية الجزائرية أول أمس

طرائف عملية التصويت: انتخاب مدرب أرسنال ...وأكياس حليب في الصناديق

■ الجزائر ـ من حسان جبريل: كشفت مشاهد مسربة من مكاتب فرز الأصوات احتواء بطاقات تصويت على صور ورسائل غريبة تحمل مطالب مختلفة بدل أوراق قوائم المترشحين.

ومن بين ما تم رصده من مكاتب الفرز عبر عديد المحافظات الجزائرية، احتواء الظروف على أكياس الحليب بدل صور المرشحين، وهي إشارة من فئة من الجزائريين إلى معاناتها مع كيس الحليب الذي صار أزمة تتكرر من حين لآخر في البلاد بسبب ندرتها.

وشكل كيس الحليب في مناسبات عدة على مدار السنوات الأخيرة وجع رأس حقيقيا للحكومة الجزائرية ومن حين لآخر تتشكل طوابير من الجزائريين على محال بيعه وهو ما تجلى من خلال تواجده في أظرفة التصويت.

ومن الأمور الغريبة التي تمت ملاحظتها وتسريبها من مراكز الفرز صور للمدرب الفرنسي لنادي أرسنال الانكليزي الناشط ببطولة البريميرليغ، أرسن فينغر، والذي أرفقت صوره بعبارة «إرحل» مكتوبة بالفرنسية والعربية، وهي على الأرجح من محبي هذا النادي في الجزائر.

وسربت أيضا صور تتضمن ظرف عثر بداخلها على صورة لأحد المدونين الجزائريين المسمى «منانوك» وصاحب فيديوهات على شبكة التواصل الاجتماعي «يوتيوب» معروف بمواقفه المناهضة لسياسات الحكومة وحديثه بلهجة جزائرية بسيطة ومباشرة عن أوضاع الجزائريين.

إسرائيل تدرس جلب أطباء أجانب لإطعام الأسرى الفلسطينيين المضربين قسرا

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

تدرس الحكومة الإسرائيلية استقدام أطباء أجانب لتنفيذ الإطعام القسري للأسرى الفلسطينيين المضربين عن الطعام منذ 19 يومًا الذي يخوضه نحو 1700 أسير بغرض تحقيق مطالبهم.

ووجه عيسى قراقع رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين ورئيس نادي الأسير الفلسطيني قدورة فارس دعوة إلى منظمة الصحة العالمية لاتخاذ موقف ضد نيّة إدارة مصلحة سجون الاحتلال الإسرائيلي تطبيق سياسة التغذية القسرية بحقّ الأسرى الفلسطينيين المضربين عن الطّعام منذ 17 نيسان/ إبريل الماضي.

جاء ذلك عقب الأنباء التي تداولتها وسائل الإعلام الإسرائيلية حول بدء إسرائيل بالتّحضيرات الأولية لنقل أطباء من دول أجنبية لتنفيذ التغذية القسرية، وذلك بسبب موقف نقابة الأطباء في إسرائيل الرافض لتطبيق الإطعام القسري لما قد يترتب عليه من نتائج قاتلة. وأكدت اللجنة الإعلامية المنبثقة عن هيئة شؤون الأسرى ونادي الأسير أن الموقف الدولي حرم هذا النوع من التغذية، كما وأكد على أن للأسير الحق بأن يختار بإرادته وسيلة الإضراب عن الطعام كوسيلة احتجاج شرعية، ولا يحق لأي طرف التدخّل في إرادته.

وأشارت إلى أنها تعتبر ذلك ترخيصاً لقتل الأسرى الفلسطينيين تحت ذريعة حماية الأسير، مشيرة إلى أن تطبيق هذه السياسة تسببت باستشهاد الأسيرين راسم حلاوة وعلي الجعفري في سجن «نفحة» عام 1980، خلال إضرابهما عن الطّعام.

وبينت أن التغذية القسرية تتم باستخدام ما تسمى بـ«الزوندة»، التي توضع أما بالأنف أو بالفم، ويتم ذلك بشكل متكرر بعد تكبيل الأسير بمقعد، وغالباً ما يصاحب هذه العملية نزيف بسبب تكرار إدخالها. واستخدم الاحتلال هذا النوع من التغذية في حق الأسرى الفلسطينيين في ثلاثة إضرابات بين عامين 1970 و1980، وتوقّف عن استخدامها بقرار من المحكمة العليا وذلك بعد استشهاد الأسيرين الجعفري وحلاوة، فيما عاود «الكنيست «إقرار هذا القانون عام 2015.

محللون أمريكيون: إيران تزود كوريا الشمالية بخبرات عسكرية متطورة

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من رائد صالحة:

قالت وزارة الدفاع الأمريكية إنها تملك أدلة جديدة على وجود نفوذ كوري شمالي في إيران وتعاون في الخبرات فيما يتعلق ببرامجهما الصاروخية، وأكد البنتاغون أن المحاولة الإيرانية الأخيرة لإطلاق صاروخ «كروز» من غواصة «ميدجيت»، في وقت سابق من هذا الأسبوع، قد استندت على تصاميم من بيونغ يانغ.

وقال مسؤولون في وزارة الدفاع إن إيران فشلت في إطلاق صاروخ «جاسك 2 كروز» في محاولة لإطلاق صواريخ من تحت المياه للمرة الأولى، وهي صواريخ من النوعية نفسها التي استخدمتها كوريا الشمالية لإغراق سفينة حربية كورية جنوبية في عام 2010، وحينما اختبرت إيران صاروخا بالستيا في أواخر كانون الثاني / يناير، قال البنتاغون إن كوريا الشمالية صممت الصاروخ، وفي الصيف الماضي، قامت إيران بإطلاق صاروخ مماثل لصاروخ موسودان الكوري الذي يعتبر من أكثر الصواريخ تقدما في الترسانة الحربية الكورية الشمالية.

وكشف لويس أن تبادل الخبرات بين كوريا الشمالية وإيران قد سار في السنوات الأخيرة في اتجاه معاكس حيث لاحظ الكثير من المراقبين أن الأشياء كانت تظهر في البداية في كوريا الشمالية وبعد ذلك تظهر في إيران ولكن، في الآونة، لاحظ هؤلاء أن الاشياء بدأت تظهر في إيران ومن ثم في كوريا الشمالية مما يثير التساؤلات حول الطرف الأقوى في عملية التبادل.

... وبيونغ يانغ تتهم المخابرات الأمريكية بمخطط لاغتيال زعيمها بسلاح كيميائي

■ سيول ـ رويترز: اتهمت كوريا الشمالية وكالة المخابرات المركزية الأمريكية والمخابرات الكورية الجنوبية بالتخطيط لمهاجمة «قيادتها العليا» بأسلحة كيميائية حيوية وقالت إن «أضغاث الأحلام» هذه لن تكلل بالنجاح.

وتأجج التوتر في شبه الجزيرة الكورية على مدى أسابيع بسبب القلق من أن تجري كوريا الشمالية سادس تجاربها النووية أو تختبر إطلاق صواريخ باليستية في تحد لعقوبات مجلس الأمن الدولي.

وحذرت كوريا الشمالية هذا الأسبوع من أن العدوان الأمريكي وضع المنطقة على شفا حرب نووية.

وأصدرت وزارة أمن الدولة بيانا قالت فيه إن «محاولات اللخطات الأخيرة» من «الإمبرياليين» الأمريكيين وكوريا الجنوبية «تجاوزت الحدود». ونقلت وكالة الأنباء المركزية الكورية عن البيان «وكالة المخابرات المركزية الأمريكية وجهاز المخابرات الكوري الجنوبي، دبرا مخططا آثما لإيذاء القيادة العليا في جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية ودخلت هذه التحركات مرحلة تنفيذ خطيرة بعد عبور حدود الجمهورية».

واشنطن تتحفظ على إيران كجهة ضامنة لاتفاق «أستانة 4» و«الاتحاد الديمقراطي» الكردي يرفضه

روسيا: «مناطق تخفيف التصعيد» ستكون ممنوعة على الطيران الأمريكي

عواصم ـ «القدس العربي»:

أعلنت وزارة الدفاع الروسية أمس أن المذكرة الخاصة بإنشاء مناطق وقف التصعيد في سوريا دخلت حيز التنفيذ الليلة الماضية فيما سيبحث وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف هذه المسألة مع نظيره الأمريكي ريكس تيلرسون على هامش اجتماع مجلس القطب الشمالي يومي 10 و11 أيار/مايو الحالي. وكان الوزيران قد اتفقا في وقت سابق على عقد مناقشة هذه القضية إلى جانب قضايا أخرى.

هذا وأصدرت وزارة الخارجية الأمريكية بيانا عبرت فيه عن شعورها «بالقلق» إزاءه «بما في ذلك مشاركة إيران فيه كجهة ضامنة» حيث «لم تسهم الأنشطة الإيرانية إلا في العنف ولم توقفه بل أدى الدعم الإيراني الثابت لنظام الأسد إلى استمرار بؤس السوريين»، كما طالب البيان المعارضة «بالانفصال عن الجماعات الإرهابية بما في ذلك هيئة تحرير الشام».

وقال ألكسندر لافرينتيف، مبعوث الرئيس الروسي الخاص لشؤون التسوية السورية، إن مناطق تخفيف التصعيد ستكون مغلقة أمام الطلعات الجوية. وأضاف في تصريحات للإعلام الروسي، من العاصمة الكازاخية أستانة أمس، أن القوات الجوية للتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة، لن تكون قادرة على القيام بأنشطة في المناطق الخالية من الاشتباكات، إطلاقا، مؤكدا أن سلاح الجو الروسي أوقف عمليات قصف تلك المناطق مطلع ايار/مايو الحالي. وقال الجنرال سيرغي رودسكوي من هيئة الأركان العامة الروسية خلال مؤتمر صحافي «منذ الأول من أيار/مايو منتصف الليل، أوقف طيران الجيش الروسي عملياته في مناطق تخفيف التصعيد كما حددتها مذكرة» وقعتها الخميس روسيا وإيران وتركيا في أستانة.

واحتفظت الوزارة لسلاح الجو الروسي بالحق في مواصلة قصف تنظيم «الدولة الإسلامية». و«جبهة النصرة» التي غيرت اسمها إلى «جبهة فتح الشام» داخل «مناطق تخفيف التصعيد» وأكدت أن طائرات التحالف سيكون بوسعها القيام بطلعات جوية ضد أهداف تنظيم «الدولة» فقط. وأردف: «رغم عدم ورود ذلك في مذكرة إنشاء المناطق الخالية من الاشتباكات، فإن هذه المناطق ستكون محظورة أمام الطيران، وبصفتنا من الدول الضامنة سنراقب هذا الأمر بدقة».

وجاء الاتفاق ضمن مذكرة لتأسيس «مناطق خالية من الاشتباكات» في سوريا وقعت عليها الدول الثلاث الضامنة للمباحثات وهي روسيا وإيران وتركيا، خلال اجتماعات «أستانة 4» التي اختتمت أول من أمس. وأعلنت موسكو أنها تجري محادثات مع «الأردن ودول أخرى» للتوقيع كداعمة للمبادرة.

وتنص المذكرة على تحديد أربع «مناطق خالية من الاشتباكات»، تشمل محافظة إدلب (شمال غرب)، وأجزاء من محافظات اللاذقية وحماة وحلب المجاورة، وبعض المناطق شمالي محافظة حمص (وسط)، والغوطة الشرقية بريف دمشق، ومحافظتي درعا والقنيطرة، جنوبي سوريا.

إلى ذلك رفض حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي في سوريا أمس مقترحا روسيا بإقامة مناطق «تخفيف التصعيد» وقال إنه يراه «تقسيما طائفيا» للبلاد. وقال إبراهيم إبراهيم المتحدث باسم الحزب إن الخطة ترقى إلى حد «تقسيم سوريا على أساس طائفي» ووصفها بأنها «جريمة».

ورفضت جماعات المعارضة الخطة وقالت إنها لن تعترف بإيران كضامن لأي خطة لوقف إطلاق النار. وقال المتحدث باسم الحزب إن المقترح الروسي قد يهدد أيضا مناطق خاضعة للأكراد تحظى بحكم ذاتي في الشمال نشأت عقب انفجار الصراع في عام 2011.

على الصعيد الميداني قتل نحو 170 شخصا، غالبيتهم من المقاتلين، خلال أسبوع من اشتباكات عنيفة انتهت أمس بين فصائل إسلامية في الغوطة الشرقية قرب دمشق، وفق ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان.

(تفاصيل ص4)

حمدين صباحي: نظام السيسي عاجز وفاشل

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

أعلن حمدين صباحي، المرشح الرئاسي السابق ومؤسس حزب «الكرامة»، أمس الجمعة، عدم ترشحه في الانتخابات الرئاسية المقبلة، معلناً نيته الوقوف خلف المرشح الذي تتوافق عليه القوى المدنية.

وأضاف خلال المؤتمر، الذي عقده حزب «الكرامة» لإعلان الاندماج مع حزب «التيار الشعبي» تحت التأسيس: «كان لي شرف الترشح للرئاسة مرتين، وسوف يكون لي شرف أن أكون مؤيدًا في 2018 للمرشح الذي تتوافق عليه القوى الوطنية والديمقراطية».

واقترح إقامة جبهة وطنية موحدة تضم كل رؤساء وقادة العمل الوطني والحزبي في مصر بهدف اختيار مرشح للدفع به في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

وهاجم صباحي، نظام الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، معتبرا أنه سلطة عاجزة وفاشلة، قائلا: «التفويض الذي طلبه السيسي في 3 يوليو / تموز 2013، كان بداية الردة على 25 يناير/ كانون الثاني، ومن أراد أن يحمي الدولة فليقف في وجه هذه السلطة حتى تستكمل أهداف ثورة يناير».

ودعا كل القوى السياسية والحزبية إلى الإعداد والتفكير في الانتخابات الرئاسية المقبلة 2018، مؤكدا أنه من حق الشعب استكمال ثورته، وقال: «بناء تنظيم للثورة هو الفريضة الغائبة التي لم نحسن أداءها من قبل». وأضاف صباحي إن الشعب المصري ضرب نموذجا للتوحد في التاريخ الإنساني إلا أنه بعد عطائه يجد نفسه محاصرا، مشيراً إلى أنه يحصد الآن ثمارا مرة رغم ما قدمه من عطاء خلال ثورة يناير».

وفاة الرئيس الموريتاني الأسبق علي ولد محمد فال

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

أعلن مساء أمس رسميا عن وفاة الرئيس الموريتاني الأسبق العقيد علي ولد محمد فال عن عمر ناهز السبعين، وذلك إثر سكتة قلبية فاجأته وهو في عطلة استجمام في منطقة تيرس زمور بأقصى الشمال الموريتاني.

وأعلنت الرئاسة الموريتانية الحداد ثلاثة أيام إثر وفاة الرئيس الأسبق الذي قاد بنجاح كبير المرحلة الانتقالية من الحكم العسكري للحكم المدني ما بين 2005 و2007.

وكان ولد محمد فال من أشرس معارضي ابن عمه الرئيس الحالي محمد ولد عبد العزيز.

ترامب يحذف «تغريدة» اعتبر فيها لقاء الرئيس الفلسطيني «شرفاً له»

■ لندن ـ «القدس العربي»: حذف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب «تغريدة» على موقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي أول أمس الخميس كان قد قال فيها إن لقاءه الرئيس الفلسطيني محمود عباس في البيت الأبيض كان «شرفاً له».

وكان الرئيسان قد عقدا مؤتمرا صحافياً الأربعاء الماضي تبادلا خلاله المجاملات وعبرا عن رغبة مشتركة في عقد صفقة تنهي النزاع الفلسطيني الإسرائيلي.

وقال ترامب في التغريدة «شرف لي أن أستقبل الرئيس محمود عباس في البيت الأبيض اليوم. آمل أن ينتج من ذلك أمر رائع بين الفلسطينيين وإسرائيل»، وأرفق ترامب التغريدة بشريط فيديو قصير يظهر لقاءه بعباس يتحدث مع وزير خارجيته ريكس تيلرسون حول العملية السلمية ومصافحا الزعيم الفلسطيني.

لكنّ ترامب قام بحذف التغريدة بعد 13 ساعة من نشرها، وليس من المعروف إن كان ترامب قد محا التعليق لكونه شديد الإيجابية حيال نظيره الفلسطيني وهو ما يمكن أن يزعج إسرائيل أم لسبب آخر. التعليق نفسه ظهر على صفحة ترامب على «فيسبوك» ولم يتم محوه.

وسواء كان الحذف تعديلا في الموقف من عباس أم لتحرير خطأ ما فإن المسؤولين الفلسطينيين رأوا في الأمر إشارة سيئة.

أحد المسؤولين في منظمة التحرير الفلسطينية، طلب عدم ذكر اسمه، قال لمجلة «نيوزويك» الأمريكية «إن هذا يمكن أن يكون إشارة إلى أمر سيء مقبل»، في إشارة إلى وعد ترامب لإسرائيل بنقل سفارة واشنطن إلى القدس.

ميقاتي للحريري: كفى يا سعد... وسعد لميقاتي: ليت النجيب من الإشارة يفهم

مشادّة كلامية بين المرشحَين لرئاسة الحكومة اللبنانية

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

بعد ساعات على المناظرة التلفزيونية المباشرة بين المرشحين في السباق إلى قصر الاليزيه إيمانويل ماكرون ومارين لوبان، سُجلت مناظرة غير تلفزيونية وغير مباشرة بين رئيس الحكومة الأسبق نجيب ميقاتي ورئيس الحكومة الحالي سعد الحريري في سباقهما إلى كسب الانتخابات النيابية والفوز بكرسي الرئاسة الثالثة.

وقد تمّت المناظرة بين ميقاتي والحريري إثر إعلان وزير الإعلام بالوكالة بيار بو عاصي أنه «في ختام جلسة مجلس الوزراء نوّه رئيس الحكومة بفخامة رئيس الجمهورية الذي اضطر لمغادرة الجلسة طالباً من دولة رئيس مجلس الوزراء ترؤس الجلسة. واعتبر رئيس الحكومة ثقة الرئيس به دليلاً على ثقة رئيس البلاد في الحكومة وفي المؤسسات الدستورية وذلك يشكل سابقة ايجابية ودليل خير».

وعبّر الرئيس نجيب ميقاتي عن استغرابه واستهجانه لما أدلى به وزير الإعلام بالوكالة، وقال «شعرت بالاستفزاز لأمرين أولهما عدم الاطلاع الكافي على الدستور وثانيهما ما يصيب مقام رئيس مجلس الوزراء. ولذلك أتوجّه إلى دولة رئيس مجلس الوزراء بكل محبة واحترام وأقول له «كفى يا سعد».

ولاحقاً، ردّ الرئيس سعد الحريري بالقول: «يبدو أن الرئيس ميقاتي لم يفهم حجم الرسالة التي حصلت في بعبدا تجاه رئاسة مجلس الوزراء، فليت النجيب من الإشارة يفهم.»

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

مقتل وإصابة 5 من عناصر «البيشمركه» العراقية غربي تكريت

تحرير مناطق جديدة في الموصل وانفجار غرب الأنبار

الموصل ـ الأنبار ـ «القدس العربي» ـ ووكالات:

قال قائد عسكري عراقي، أمس الجمعة، إن القوات العراقية تمكنت من تحرير مناطق جديدة في قاطع العمليات العسكرية في الساحل الأيمن من الموصل شمالي بغداد، فيما قتل وأصيب عدد من الأشخاص، إثر تفجير انتحاري استهدف أحد الأسواق في مركز قضاء حديثة غربي محافظة الأنبار.

وأوضح الفريق الركن عبد الامير رشيد يار الله، قائد عمليات «قادمون يا نينوى»، في بيان صحافي أن «قطعات الفرقة المدرعة التاسعة في الجيش العراقي حررت حي مشيرفة الثانية بالكامل ومنطقة الكنيسة ودير ميخائيل في الساحل الأيمن من الموصل وترفع العلم العراقي».

كذلك، أكد الفريق رائد شاكر جودت، قائد الشرطة الاتحادية في العراق، في بيان أن قوات الشرطة الاتحادية استعادت السيطرة على ثلاث قرى وقتلت 31 من عناصر داعش في عمليات تحرير مناطق شمال غربي مدينة الموصل».

وقال: «قطعات الشرطة الاتحادية في محور شمال غربي الموصل حررت خمسة كيلومترات مربعة واستعادت السيطرة على ثلاث قرى، وقتلت 23 إرهابيا، وتحاصر منطقة الهرمات، وتقترب مسافة أربعة كيلومترات من مناطق الجسر الخامس».

وأضاف أن «قطعات أخرى في محور جنوب غربي المدينة القديمة استهدفت ما تسمى مقرات السفر والأمنية في منطقة الزنجيلي، وقتلت قياديا في داعش».

في الموازاة، قال مصدر أمني عراقي، إن الطيران الحربي التابع لجيش بلاده استهدف أهدافا لتنظيم «الدولة» داخل منطقة الهرمات، شمال الجانب الغربي لمدينة الموصل (شمال)؛ تمهيدا لاقتحامها خلال الساعات القليلة القادمة.

وأوضح الضابط برتبة نقيب في الجيش، جبار حسن، أن «الطيران الحربي استهدفت 5 مواقع مهمة للمسلحين على مشارف الهرمات، شمال الجانب الغربي للموصل».

ولفت حسن، إلى أن «الهجوم الذي تنفذه القوات العراقية منذ يوم أول أمس بمحور الشمال كان مفاجئا لمسلحي داعش، ما منح لقواتهم سرعة في التقدم على حساب عناصر التنظيم المتشدد».

ومنذ تشرين الأول/أكتوبر الماضي، تشن القوات العراقية عملية عسكرية واسعة لطرد «داعش» من الموصل، وهي آخر المعاقل الكبيرة للتنظيم في البلاد.

واستعادت القوات الحكومية النصف الشرقي من المدينة في يناير/كانون الثاني الماضي، ومن ثم تقاتل منذ فبراير/ شباط الماضي لانتزاع النصف الغربي.

ويقول قادة الجيش، إن «داعش» يسيطر على نحو 30 % فقط من النصف الغربي للمدينة.

في غضون ذلك، قتل وأصيب عددا من الأشخاص، إثر تفجير انتحاري استهدف أحد الأسواق في مركز قضاء حديثة غربي محافظة الأنبار.

وحسب وسائل إعلام محلية، فإن «انفجار انتحاري استهدف سوق حديثة القديم، أسفر عن مقتل خمسة أشخاص وإصابة ستة آخرين وسط القضاء الواقع غرب مدينة الرمادي».

وأضافت أن «القوات الأمنية طوقت مكان الحادث وقامت بتطهيره»، مشيرة إلى أن «الوضع مسيطر عليه الآن». وفي السياق، أعلن مصدر أمني بمحافظة صلاح الدين، مقتل وإصابة خمسة من عناصر قوات البيشمركه نتيجة انفجار عبوة ناسفة غربي تكريت.

وقال المصدر، الذي لم يتم تسميته، إن «انفجار عبوة ناسفة على عجلة (سيارة) تحمل عناصر من قوات البيشمركه على الطريق مع تكريت قرب منطقة الزركة أسفر عن مقتل اثنين من عناصر البيشمركه وإصابة ثلاثة آخرين بجروح متفاوتة».

وتقع منطقة الزركة إلى الغرب من مدينة تكريت بمسافة 30 كيلومترا، ومازالت تحت سيطرة عناصر تنظيم «الدولة».

وفي العاصمة بغداد، قال مصدر أمني، إن شخصين قتلا أحدهما عنصر أمن، بحادثين منفصلين.

وقال النقيب في شرطة العاصمة نزهان الخضر، إن «عنصرا بالشرطة قتل وأصيب 3 آخرين، في انفجار عبوة ناسفة استهدفت دوريتهم في منطقة عرب جبور جنوب بغداد». وفي حادث أمني آخر، أضاف الخضر أن «مسلحين مجهولين يستقلون سيارة قتلوا مدنيا في منطقة حي الوحدة جنوب شرق بغداد، ولاذوا بالفرار إلى جهة مجهولة».

وتتعرض العاصمة بغداد لهجمات بالسيارات المفخخة والهجمات المسلحة والعبوات الناسفة، وغالبا ما يعلن تنظيم «الدولة» مسؤوليته عن بعض تلك الهجمات.

جندي عراقي خلال مواجهات مع تنظيم «الدولة» في الموصل

العراق ينفي مباحثات لإبقاء قوات أمريكية على أراضيه بعد القضاء على «الدولة»

■ بغداد ـ د ب أ: نفت الحكومة العراقية، أمس الجمعة، ما تردد عن وجود مباحثات لإبقاء قوات أمريكية في البلاد، بعد القضاء على تنظيم «الدولة الإسلامية»، مؤكدة عدم وجود أي قوات مقاتلة في البلاد.

وحسب بيان للدائرة الإعلامية للحكومة العراقية، «تداولت وكالات أنباء دولية ومحلية مؤخراً خبراً مفاده أن العراق قد اتفق مع الولايات المتحدة الأمريكية على بقاء قوات أمريكية في العراق للفترة التي تلي تحقيق النصر العسكري على تنظيم الدولة، ونحن نؤكد أن لا وجود لقوات مقاتلة من أية دولة على الأراضي العراقية حتى يتم البحث في بقائها من عدمه بل يوجد مدربون ومستشارون وخبراء من عدد من الدول».

وأوضح أن «الحكومة العراقية لم تتفق مع أية دولة بصدد دورها العسكري مع العراق لمرحلة ما بعد النصر الحاسم على الإرهاب».

وأكد البيان أن «النصر تحقق بأياد عراقية خالصة وببطولات وتضحيات العراقيين وأن الحكومة العراقية لديها الخطط والاستراتيجيات لتطوير قدرات قواتنا الأمنية من خلال التدريب والتسليح لرفع الجاهزية لمواجهة التحديات المقبلة وهي منفتحة مع كافة الخبرات الدولية وبما يلبي طموح العراق في بناء مؤسسة عسكرية واجهزة أمنية تتمتع بالجاهزية الكاملة لمواجهة أي تحديات أمنية مستقبلية خارجية كانت أم داخلية وبما يتوافق مع مقتضيات السيادة الوطنية العراقية».

وكانت مصادر رسمية في واشنطن وبغداد، أكدت أول أمس الخميس، إن لقاءات عدة تعقد حاليًا بين ممثلين عن إدارة الرئيس دونالد ترامب، ورئيس الوزراء العراقي حيدر البغدادي، لبحث إمكانية بقاء القوات الأمريكية في العراق حتى بعد انتهاء الحرب ضد تنظيم «الدولة».

ونقلت وكالة «أسوشيتيد برس» الأمريكية عن هذه المصادر التي لم تسمها، أن المباحثات ما زالت مستمرة، وأن «هناك توافقا بين الحكومتين بشأن الحاجة لوجود القوات الأمريكية في العراق على المدى الطويل لضمان أمن البلاد».

وحسب وسائل إعلام أمريكية، فقد شارك في هذه المباحثات وزير الدفاع جيمس ماتيس.

وذكر موقع «أيه بي سي نيوز» الأمريكي أن هدف المباحثات بقاء القوات داخل القواعد العراقية الحالية، في خمسة مواقع على الأقل في منطقة الموصل (شمالي) وعلى طول الحدود العراقية مع سوريا.

وفي الوقت الحالي، يوجد ما يقرب من 7 آلاف جندي أمريكي في العراق.

وتأتي هذه الأنباء في الوقت الذي تواصل فيه القوات العراقية حربها على مسلحي «الدولة» في مناطق غرب الموصل، آخر المناطق التي يسيطر عليها التنظيم بعد 3 سنوات من اجتياح مقاتليه للعراق.

ميليشيا شيعية تنفي كلام علاوي حول منع إيران عودة سكان جرف الصخر

نازحون من الموصل: اضطررنا إلى أكل القطط والعشب

بغداد ـ الموصل

من مصطفى العبيدي وعمر الجبوري:

لايزال الساحل الأيمن من مدينة الموصل يشهد حصاراً فرضته القوات المسلحة العراقية منذ اشهر بغية استعادته من سيطرة مسلحي تنظيم «الدولة الإسلامية». الحصار سبّب بمعاناة كبيرة للأهالي الذي وصل بهم الحال إلى اكل القطط والعشب، بعد نفاد المواد الغذائية.

شهود عيان فروا من المدينة، قالوا لـ«القدس العربي» إنهم «اضطروا الى اكل القطط والاعشاب بسبب الجوع، وأن سكان المدينة يواجهون موتا محتما إن كان جوعاً أو بالقصف العشوائي الذي يطال مساكن المواطنين».

أحد النازحين، ويدعى سالم، روى معاناة السكان المحاصرين لـ«القدس العربي»، قائلاً: «عشنا أكثر أيام حياتنا رعباً عندما كنا محاصرين داخل المدينة».

وأضاف انهم اضطروا إلى أكل القطط والعشب بعد نفاد المواد الغذائية في المدينة.

وتابع: «هناك مئات الآلاف من المدنيين لازالوا محاصرين يواجهون الموت جوعاً أو من خلال القصف العشوائي الذي يطال منازلهم».

ودعا إلى «ضرورة القاء مساعدات غذائية جواً الى السكان المحاصرين باسرع وقت ممكن لانقاذ حياتهم».

وقال نازح آخر يدعى أبو حكمت لـ«القدس العربي»: «لا استطيع وصف ما يحصل داخل المدينة من جوع وخوف ورعب يطال الاهالي، فمن لم يمت بسبب الجوع قد يموت بسبب القصف».

وأكد انه قبل هروبه من المدينة، كان هو وعائلته يأكلون وجبة واحدة فقط في اليوم، عبارة عن خبز متعفن إن وجد، وحساء من العشب الذي يحصلون عليه من حافات الشوارع.

وأشار إلى أن «الحصار المفروض عليهم كان من قبل طرفي النزاع، فالحكومة العراقية لاتسمح بادخال المساعدات، وعناصر التنظيم لايسمحون بمغادرة المدينة، ويقتلون كل من حاول الهروب باتجاه القوات العراقية».

أم بهاء، في دورها، وهي نازحة أيضاً، قالت: «منذ محاصرة المدينة ونحن نأكل الحنطة فقط، نقوم بطحنها بالأيدي مع قليل من الماء وجبة واحدة في اليوم».

وأضافت أن «بيتها قد تدمر بالكامل بقصف استهدفه أدى الى اصابة ابنها بجروح، وأن هناك آلافا المنازل قد تدمرت بالكامل، وهي الآن ليس لديها مسكن ولم يتم مساعدتها من قبل الجهات الحكومية على الرغم من وصولها اليهم».

وتابعت: «اضطررت إلى بيع كل ما تملك لاطعام اطفالي، واغلب المنظمات الاغاثية لم تقدم لهم شيئاً غير الوعود».

إلى ذلك، انتقد قيادي في ميليشيات شيعية عراقية، إعلان نائب رئيس الجمورية إياد علاوي، حول منع ايران، عودة النازحين (السنة) إلى منطقة جرف الصخر، شمال محافظة بابل.

وانتقد القيادي في ميليشيا «لواء أبو الفضل العباس»، أوس الخفاجي، تصريحات علاوي التي اتهم فيها ايران، بأنها تدير منطقة «جرف الصخر شمال بابل وتمنع عودة النازحين اليها»، مشيراً إلى أن هذه التصريحات سياسية ونقول له «صح النوم ياعلاوي».

وذكر أن «جرف الصخر شهدت عمليات انتحارية من قبل بعض المندسين بين النازحين ويجب تدقيق اوراقهم امنيا ليصار الى المطالبة بإعادتهم كي لا نعود الى المربع الاول من جديد».

وبين أن «الحشد الشعبي قدم التضحيات في تحرير المدن التي كان يسيطر عليها تنظيم داعش الإرهابي وعلى راكبي الموجة ان ينادوا ويطالبوا بإعادة اعمار المدن المنكوبة بدل اطلاق التصريحات السياسية لغايات انتخابية».

وشدد على أن «الحكومة العراقية وحدها من تدير مناطق شمال بابل ولا دور لإيران في قضاء جرف الصخر».

ويذكر أن مليشيا «لواء أبو الفضل العباس"، احدى التشكيلات المنضوية في «الحشد الشعبي» الذي تم تشكيله عام 2014 لدعم الحكومة بمواجهة تنظيم «الدولة الإسلامية»، ولديها علاقات مميزة مع الحرس الثوري الايراني، كما شاركت في المعارك في العراق وسوريا.

وكان رئيس ائتلاف الوطنية، إياد علاوي، كشف عن طرحه عودة نازحي جرف الصخر على القائدين في «الحشد الشعبي» هادي العامري وأو مهدي المهندس، مؤكداً أن أحدهما ابلغه أن الموضوع بيد إيران.

وطلب حسب ما أعلن «من القائد في الحشد الشعبي التوجه إلى إيران لمناقشة موضوع نازحي بلدة جرف الصخر، جنوب بغداد»؛ معرباً عن استغرابه لعلاقة إيران بهذا الملف.

وأكد ضياء المعيني، القيادي في حركة التوافق، التي يرأسها علاوي، أن 80 ألف نازح من منطقة جرف الصخر ما زالوا ممنوعين من العودة الى منازلهم، مبينا أن النازحين التقوا اياد علاوي وابلغوه بوجود تغيير ديمغرافي في مناطقهم.

وذكر في لقاء متلفز، أن عودة النازحين الى مناطقهم المحررة من تنظيم «الدولة» هي مسؤولية السلطات العراقية ولا يحق لاي جهة ان تتدخل فيها.

ونوه إلى أن ايران تتدخل في الشؤون العراقية، وأن علاوي التقى بقيادات من الحشد الشعبي واكدوا له وجود تأثيرات خارجية تمنع عودة النازحين الى تلك المنطقة.

وكانت منطقة جرف الصخر شمال بابل والقريبة من كربلاء، إحدى المناطق التي سيطر عليها تنظيم «الدولة» عام 2014، وجرت فيها معارك كبيرة ولفترات طويلة، حتى تمكنت القوات المسلحة وبتعاون من «الحشد الشعبي»، من تحريرها بعد تكبد خسائر كبيرة، لكن مجلس محافظة بابل والميليشيات ضمن «الحشد الشعبي» يرفضون عودة النازحين إليها رغم مرور حوالي عامين على تحريرها. واتهم النازحون بعض الميليشيات بالاستيلاء على بيوتهم وأراضيهم الزراعية لمنعهم من العودة اليها.

نازحة عراقية تحمل ابنتها هربا من المعارك في الموصل

خلافات بين القوى السياسية العراقية حول مفوضية الانتخابات

بغداد ـ «القدس العربي»:

يحتدم الصراع بين القوى السياسية العراقية حول بقاء مفوضية الانتخابات أو إلغائها، مع اقتراب موعد انتخابات مجالس المحافظات والانتخابات البرلمانية، وسط مطالب شعبية قوية بتغييرها لضمان عدالة الانتخابات.

ودعت كتلة الاحرار (الصدرية) في البرلمان العراقي، رئاسة الجمهورية لةيضاح موقفها الرسمي في شأن إقالة مفوضية الانتخابات، مستبعدة التأثير على موعد إجراء الانتخابات في حال تغييرها. وطالبت النائب عن الكتلة، ماجدة التميمي، رئيس الجمهورية ونوابه، أن يتكلموا بصراحة بشأن مفوضية الانتخابات ويبينوا موقفهم بشأن مفوضية «فاسدة ومزورة».

وشددت على أنها «استجوبت المفوضية امام البرلمان وفقا للاجراءات القانونية والوثائق التي تثبت ادانتها».

واكدت التميمي أن «استبدال أعضاء مفوضية الانتخابات خلال الفترة الحالية لن يؤثر على موعد اجراء الانتخابات المقبلة»، مؤكدة أن «الشعب سيكون له موقف في حال ضغطت الكتل السياسية على بقاء المفوضية الحالية».

وكان التيار الصدري والتيار المدني، قادا تظاهرات جماهيرية حاشدة في العاصمة العراقية والعديد من المدن، للمطالبة باقالة مفوضية الانتخابات وتغيير قانونها كونها منحازة الى الأحزاب الكبيرة.

وهدد زعيم التيار الصدري السيد مقتدى الصدر بعدم المشاركو في الانتخابات المقبلة إذا بقيت المفوضية الحالية دون تغيير.

وضمن السياق، اجتمع رئيس الجمهورية فؤاد معصوم، أول أمس الخميس، مع نوابه الثلاثة نوري المالكي، وإياد علاوي، واسامة النجيفي، لبحث التطورات السياسية والأمنية.

وذكر بيان لمكتب معصوم، أن «الاجتماع أكد على لزوم اجراء الانتخابات البرلمانية المقبلة في موعدها الدستوري المستوجب، وضرورة تركيز اهتمام خاص على توفير المتطلبات القانونية والآليات التنفيذية لضمان تحقيق ذلك». وهو ما اعتبره المراقبون تأييد رئاسة الجمهورية لمواقف القوى الداعية الى بقاء مفوضية الانتخابات الحالية، وفي مقدمتها كتلة القانون التي يرأسها المالكي، كون المفوضية تخدم أهدافهم.

وأشارت مصادر مطلعة في مجلس النواب لـ«القدس العربي»، إلى أن «بعض القوى السياسية الكبيرة، تحاول إعاقة تبديل مفوضية الانتخابات من خلال العمل على عدم اقالتها في البرلمان بعد استجوابها، إضافة إلى تعطيل عمل لجنة الخبراء البرلمانية المعنية بتشكيل مفوضية جديدة».

وبينت أن «العديد من الكتل الكبيرة لا توافق على اقالة مفوضية الانتخابات رغم ظهور الكثير من السلبيات في عملها اثناء الاستجواب امام البرلمان، وذلك لكونها تخدم مصالحها وتضمن لها نسبة متقدمة في الانتخابات».

وضمن مؤشرات احتدام الصراع حول مصير مفوضية الانتخابات، حذر الامين العام لحزب الدعوة الإسلامي، نوري المالكي، من ما أسماه بـ«مؤامرة» للاطاحة بالعملية السياسية، عبر تعطيل الانتخابات المقبلة وفرض بديل على العراقيين»، مدعياً أن « تجربة العلمانيين في حكم العراق لم تأت للعراقيين الا بالحروب والاقتتال».

وسبق للمالكي، أن اطلق تحذيرات من «مؤامرات «ناعمة» تتسلل للعملية السياسية تتعمد إثارة الفتن الداخلية، بتأييد من دول خارجية»، حسب قوله.

كذلك، شكك القيادي في ائتلاف دولة «القانون»، عباس البياتي، المقرب من المالكي، بقدرة لجنة الخبراء على انجاز ملف اختيار مفوضية جديدة للانتخابات بأعضائها ومرشحيها خلال ثلاثة اشهر.

وأكد أن «أي تأجيل للانتخابات سيعثر الديمقراطية ويدخل البلاد في دوامة الازمات وربما يدق ناقوس الخطر عند الشعب والكتل السياسية». ويتوقع المتابعون تأجيل انتخابات مجالس المحافظات المقررة في ابريل/ نيسان القادم ودمجها مع انتخابات البرلمان في ابريل/ نيسان 2018، وذلك لتقليص النفقات، ولعدم حسم موضوع اقالة مفوضية الانتخابات الحالية أو استمرارها حتى الآن، نتيجة غياب التوافق بين الكتل السياسية.

مقتدى الصدر

نوري المالكي

أعلن عدم خوضه «انتخابات 2018» وهاجم نظام السيسي

حمدين صباحي يطالب بتشكيل جبهة للتوافق على مرشح رئاسي

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

أعلن حمدين صباحي، المرشح الرئاسي السابق ومؤسس حزب «الكرامة»، أمس الجمعة، عدم ترشحه في الانتخابات الرئاسية المقبلة، معلناً نيته الوقوف خلف المرشح الذي تتوافق عليه القوى المدنية.

جاء ذلك خلال المؤتمر الذي عقده حزب «الكرامة» لإعلان الاندماج مع حزب التيار الشعبي تحت التأسيس بحضور عدد كبير من الشخصيات العامة والسياسية ورؤساء الأحزاب، منهم مدحت الزاهد القائم بأعمال رئيس حزب التحالف الشعبي تحت التأسيس، وكمال أبو عيطة وزير القوى العاملة السابق، وهشام جنينه الرئيس السابق للجهاز المركزي للمحاسبات، ويحي قلاش نقيب الصحافيين السابق.

وقال صباحي :»كان لي شرف الترشح للرئاسة مرتين، وسوف يكون لي شرف أن أكون مؤيدًا في 2018 للمرشح الذي تتوافق عليه القوى الوطنية والديمقراطية».

واقترح إقامة جبهة وطنية موحدة تضم كل رؤساء وقادة العمل الوطني والحزبي في مصر بهدف اختيار مرشح للدفع به في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

وهاجم صباحي، في كلمته في المؤتمر، نظام الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، معتبرا أنه سلطة عاجزة وفاشلة، قائلاً:»التفويض الذي طلبه السيسي في 3 يوليو / تموز 2013، كان بداية الردة على 25 يناير/كانون الثاني، ومن أراد أن يحمي الدولة فليقف في وجه هذه السلطة حتى تستكمل أهداف ثورة يناير».

ودعا كل القوى السياسية والحزبية إلى الإعداد والتفكير في الانتخابات الرئاسية المقبلة 2018، مؤكدا أنه من حق الشعب استكمال ثورته، وقال: «بناء تنظيم للثورة هو الفريضة الغائبة التي لم نحسن أداءها من قبل».

وأضاف صباحي إن الشعب المصري ضرب نموذجا للتوحد في التاريخ الإنساني إلا أنه بعد عطائه يجد نفسه محاصرا، مشيرا إلى أنه يحصد الآن ثمارا مرة رغم ما قدمه من عطاء خلال ثورة يناير».

وتطرق إلى مشروع دمج حزبي الكرامة والتيار الشعبي، وقال إن وحدة التيار الشعبي والكرامة هي نقطة ضوء في الظلام الذي نعيشه، حسب تعبيره.

وأضاف: «ما من مجال لاستكمال مصير مصر إلا باكتمال الثورة، فلا سيد علينا سوى الشعب المصري».

وأشاد صباحي، باندماج الحزب مع نظيره التيار الشعبي، مؤكدا أن الاندماج خطوة لتوحيد الحركة الوطنية التي عانت من التفرقة والتشرذم.

وأضاف أن الاندماج يحقق فريضة التنظيم الغائبة التي افتقدتها ثورة 25 يناير، مؤكدا على ضرورة استكمال وتحقيق أهداف الثورة من خلال إعادة تنظيم كل القوى والأحزاب السياسية.

وأكد المرشح الرئاسي السابق أن ائتلاف تيار الكرامة الجديد (حزب الكرامة و التيار الشعبي) بمثابة عمود خيمة لإقامة جبهة وطنية قادرة على استكمال أهداف الثورة وتنظيم العمل السياسي.

وقال المستشار هشام جنينة، رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات السابق، إن الانتخابات الرئاسية المقررة في 2018 تمثل فرصة لتصحيح المسار، وإن دمج التيار الشعبي وحزب الكرامة، لا يهدف إلا للصالح العام.

وأضاف خلال كلمته في المؤتمر، إن الحزب لفت الانتباه إلى أمر مهم وهو فكرة تقسيم المجتمع، مشيرا إلى أن التنوع في الرؤى يثرى المجتمع المصرى، وقال: «ما زلنا لم نحقق العدالة الاجتماعية حتى الآن»، لافتا إلى أن حالة الانقسام لا تؤدي لنتيجة محمودة».

وتابع: «واقع الحال يؤكد أن هناك تحولا في المسار الوطني، والعبرة ليست بالدساتير والقوانين لكن الأهم من ذلك هو تطبيق هذه النصوص على أرض الواقع».

وقال: «لاحظت أن هناك تباينا لدى القائمين على الحكم.. الكثير منهم يتحدث عن القانون وهم بعيدون عنه كثيرا»، مشيرا إلى أن قوة الأمم تأتى من تمسكها بالدستور.

وتابع: «يدعى الشعب لانتخاب نوابه ثم نجد أن من يتولى هذه المسؤولية في يد أبعد ما تكون عن الحس الوطني».

وكان أعضاء المؤتمر استقبلوا جنينه بالتصفيق، ورددوا هتافات باسمه أثناء دخوله قاعة المؤتمر.

وأشاد حزب التحالف الشعبي الاشتراكي، بتوحيد حزبي الكرامة والتيار الشعبي، معتبرا أنه خطوة مطلوبة على طريق توحيد القوى اليسارية والوطنية والديمقراطية، لمواجهة المهام الكبرى التي تفرضها معطيات الوضع السياسي في مصر، بما تمخض عنه من أزمة مجتمعية شاملة.

وأكد الحزب، في البيان، أن توحيد الأحزاب والقوى ذات المرجعية الفكرية الواحدة، والمواقف السياسية المتوافقة، يعد خطوة للأمام، ضمن الإطار الأوسع لتجميع القوى الوطنية والديمقراطية على برنامج إنقاذ وطني تصطف حوله أوسع جبهة شعبية للقوى الثورية والديمقراطية.

حمدين صباحي يتحدث خلال المؤتمر

سفراء الخليج: لم نحرِّض على عدم السفر إلى مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

نفى سفراء مجلس التعاون الخليجي في بيان أمس، ما تردد من رسائل على بعض مواقع التواصل الاجتماعي «الواتس آب» خلال الأيام القليلة الماضية، تحريض المواطنين الخليجيين على عدم السفر إلى مصر، والزعم بتعرضهم لتلفيق قضايا المخدرات في المطارات المصرية إذا رفضوا دفع رشوة لضباط الجوازات، مؤكدين كذب وافتراء تلك الشائعات التي لا أساس لها من الصحة.

وأضاف البيان: «الشائعات مغرضة وبعيدة كل البعد عن أواصر العلاقات الخليجية – المصرية، التي ترسخت عبر عقود طويلة من التعاون والثقة المتبادلة، والعمل من أجل مصلحة المنطقة العربية».

وأعرب السفراء عن استغرابهم الشديد من تداول هذه الادعاءات، وأهابوا بكل المواطنين الخليجين عدم تصديق تلك الأكاذيب التي تهدف إلى إثارة البلبلة ونشر الفتنة، ومنعهم من القدوم إلى مصر.

مفتي مصر السابق يعتبر الهجوم على الأزهر لعبا بالنار وهدما للهرم

القاهرة ـ «القدس العربي»:

شنّ مفتي مصر السابق المعروف بتقربه من السلطة، علي جمعة، هجوما حادا على منتقدي الأزهر الشريف ومتهميه بالتأسيس لصناعة الإرهاب، قائلا لمهاجميه: لا تهدموا الهرم حتى تتباكوا عليه بعد ذلك، ولا تلعبوا بالنار لأنها تؤذي، ولا تتحدثوا عن جهل لأنه يؤخر ولا يقدم».

وأوضح جمعة في لقائه على إحدى الفضائيات الخاصة، أمس الجمعة، أن «عناصر تنظيم الدولة هم نفسهم الخوارج الذين كانوا موجودين في عهد لا أزهر به أو بخاري»، في إشارة إلى الإمام البخاري، مضيفا: «إذا كان عناصر تنظيم الدولة حضروا للأزهر وتعلموا لما كانوا حاليا ضمن التنظيم». وفيما يبدو وصفا للمهاجمين بأنهم يستهدفون الدين، أشار جمعة إلى أن «الأزهر هو الذي يمنع الإرهاب، والدعوة لمهاجمته ساذجة، وأصحاب الهجوم شعروا بالإحراج من الاعتراض على القرآن حتى يتجنبوا هياج الناس، وتتم مقاضاتهم، فاتجهوا للسنة فلم يوفقوا، فاضطروا للهجوم على الأزهر».

قبائل سيناء تدعو الشباب المغرر بهم إلى الابتعاد عن تنظيم «الدولة»

عائلات العريش تتهم النظام المصري بتهجيرها

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اتهمت اللجنة الشعبية للعريش، الدولة المصرية، بالتناقض بعد إصدار قراري رئيس الوزراء المصري رقم 700 و 701 لسنة 2017، بتخصيص أراض في العريش لتسكين المهجرين سابقا من رفح والشيخ زويد، في الوقت الذي تعلن فيه الدولة انتهاء الإرهاب.

وتساءلت اللجنة في بيان أصدرته أول أمس الخميس، «كيف يجتمع في الوقت نفسه هذان المتناقضان، إذ تدعي الدولة انتهاء الإرهاب، وتريد توطين المهجرين من المنطقة الشرقية بالعريش وبئر العبد»، مؤكدة أن «تفسير ذلك ما هو إلا إثبات أن التهجير كان بحجة الإرهاب وليس بسببه».

وأوضحت أن «سبب التهجير هو رغبة الدولة في تفريغ المنطقة الشرقية لمشاريع التسوية السياسية بطعم الاقتصاد والتفريط الوطني المرتبطة مع السعوديين والصهاينة».

وشددت على أن «سيناء قضية وطنية وليست قضية إرهابية، علاوة على ما قد يسببه تخصيص الأراضي من احتمالات نزع ملكية العائلات السيناوية، ترتبا على قرار سابق لرئيس الوزراء برقم 215 لسنة 2017، لا يعترف بملكية أهالي سيناء للأراضي هناك، ما يفتح المجال لنزع ملكية الأهالي ومنحها للأجانب حسب القرار نفسه «.

وأوضحت اللجنة أن «قرارات رئيس الوزراء تصدر في غيبة المجالس الشعبية المحلية ما دفع الأهالي لفتح دواوين العائلات لتكون البديل لتلك المجالس، للمناقشة وتأكيد الإرادة الشعبية فيما يخص القضايا المصيرية».

في الموازاة، دعا اتحاد قبائل سيناء، من وصفهم بـ«الشباب المغرر بهم» من تنظيم «الدولة الإسلامية»، لسرعة الانسحاب منه والفرار والعودة لأهاليهم، مانحا الأمان لكل من يبادر بتسليم نفسه قبل ضبطه متلبسا ضمن عناصر التنظيم.

وقال الاتحاد في بيان، أمس الجمعة: «نحن لا نفرق بين قبيلة وقبيلة ولا بين بدوي أو حضري، وإنما جميعنا أخوة متحدين تربطنا علاقة الدم والأخوة في الإسلام قبل أن نكون شركاء في بناء وتعمير هذا الوطن الحبيب علينا جميعا، لذا نرجو منكم جميعا أن تكونوا درعا حصينا ضد الأفكار والشوائب الهدامة وأبواق الفتة».

ونشر صورة على صفحته في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» لشيخ سيناوي يدعى سليمان أبو حراز (95 عاماً)، قتله تنظيم «الدولة» بقطع رأسه بعد اتهامه بالدجل والشعوذة.

كما نشرت قبيلة «الترابين» صورا أخرى لعناصر منها مسلحة وتعتلي سيارات دفع رباعي، متوعدين تنظيم «الدولة» بمزيد من الهجمات والتصفية.

وأعلنت مداهمة مخابئ عدة لعناصر تنظيم «الدولة» في منطقة البواطي جنوب رفح، أول أمس الخميس، مما أسفر عن العثور على مخزن يحتوي على متفجرات وأدوات يستخدمها التنظيم في تصنيع المفخخات والعبوات الناسفة كالدوائر الإلكترونية المستخدمة في التفجير عن بُعد، وكذلك ألغام أرضية تستخدم في استهداف السيارات والأفراد.

وحذرت القبيلة من «محاولات بث شائعات بشأن المواجهات ضد تنظيم «الدولة»، بعد بث بعض المواقع والمنتديات الالكترونية على الانترنت مقطعا صوتيا لشخص يدعي الانتساب لقبيلة الترابية ويبث أفكارا تكفيرية ويحرض ضد الدولة ومؤسساتها والمدنيين»، مشددة على أن ذلك «لا يستحق التفنيد لما جاء به من مغالطات».

تنظيم «الدولة» ينصح مسلمي مصر بالابتعاد عن تجمعات المسيحيين

■ القاهرة ـ رويترز: حذر تنظيم «الدولة الإسلامية» المسلمين في مصر من الوجود في أماكن تجمعات المسيحيين وكذلك المصالح الحكومية أو في منشآت الجيش والشرطة، مشيرا إلى أن الجماعة ستواصل الهجوم على مثل هذه الأهداف.

وقال أمير جنود الخلافة في مصر، في حوار مع صحيفة «النبأ» الأسبوعية التي يصدرها التنظيم على «تليغرام»، دون أن يورد اسمه، «نحذركم ونشدد عليكم بأن تبتعدوا عن أماكن تجمعات ومصالح النصارى وكذلك أماكن تجمعات الجيش والشرطة وأماكن مصالح الحكومة السياسية منها والاقتصادية وأماكن وجود رعايا دول الغرب الصليبية وانتشارهم ونحوها.. فكل هذه أهداف مشروعة لنا ويسعنا ضربها في أي وقت».

وفي الشهر الماضي قتل مهاجمان انتحاريان من «الدولة الإسلامية» 45 شخصا على الأقل في كنيستين بمدينتي طنطا والإسكندرية في اثنين من أعنف الهجمات التي شهدتها مصر منذ سنوات. ويتزايد استهداف المتطرفين للأقليات الدينية مما يمثل تحديا للرئيس عبد الفتاح السيسي الذي وعد بحمايتهم.

وبات تنظيم «الدولة» يضع عينه على أهداف خارج قاعدته في سيناء مما يكثف الضغوط على الحكومة ويضع تحديات جديدة أمام أجهزة الأمن.

صراع بين النقابات الطبية في مصر بسبب قانون «الصيدلة»

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ مؤمن الكامل:

احتدم الصراع بين النقابات المهنية في مصر، بسبب قانون مزاولة مهنة الصيدلة، الذي يناقشه مجلس النواب، ففيما تدافع نقابة الصيادلة عنه، ترفضه النقابات الطبية الأخرى المتمثلة، بـ»الأطباء، والأطباء البيطرين، وأطباء الأسنان، والعلميين والزراعيين».

وستعقد نقابة الصيادلة اجتماعا مع مجالس النقابات الفرعية غدا الأحد، لشرح آخر مستجدات مناقشة المشروع في البرلمان.

في هذا الوقت، أوصى المؤتمر الطارئ للنقابات المهنية المتضررة من مشاريع قانون مزاولة مهنة الصيدلة بإرسال طلب رسمي لرئيس مجلس النواب، للمطالبة بإرسال مشاريع قانون مزاولة مهنة الصيدلة التي تتم مناقشتها في لجنة الصحة في المجلس.

وطالبت النقابات الخمسة، وهي «الأطباء، والأطباء البيطريين، وأطباء الأسنان، والعلميين والزراعيين» بوقف جلسات مناقشة هذه المشاريع لحين الرد عليها.

وكانت نقابة الصيادلة، أكدت أن تعديل قانون مزاولة مهنة الصيدلة رقم 127 لسنة 1955، يأتي بعد تعرض مهنة الصيدلة في مصر التي هي أصل الطب والدواء والعلاج، لهجمة شرسة الغرض منها تقويض هذه المهنة وتحويلها إلى تجارة يكون غرضها الأساسي الربح والإثراء على حساب المريض المصري وصحته وعلاجه.

وقالت: «نسي المهاجمون أن الصيدلة من أعرق المهن ويزود عنها نقابة عريقة، ولكن المشرع المصري كان حريصا على عدم تداخل المهن الطبية الأخرى مع مهنة الصيدلة ليظل للصيادلة وحدهم دون غيرهم الاختصاص الأصيل في كل ما يتعلق بالدواء من تركيب وتصنيع وتوزيع وبيع ودعاية وكل ما يتعلق به حفاظا على هذه السلعة الحيوية من العابثين كونها أمن قومي للدولة لا يصح أن يعبث به من ليسوا على دراية كافية بأصولها».

وأوضحت أن: «اختصاصات الأطباء البشريين حددتها المادة الأولى من القانون رقم 415 لسنة 1954 بشأن مزاولة مهنة الطب في إبداء المشورة الطبية، وعيادة المريض، وإجراء عملية جراحية، ومباشرة ولادة، ووصف الأدوية، وأخذ العينات لزوم التشخيص الطبي المعملي، ووصف نظارات طبية»، وأوضحت أن القانون لم يتعرض من قريب أو بعيد للدواء من حيث تصنيعه أو توزيعه أو بيعه أو الدعاية له أو أي ما يدخل في اختصاص الصيادلة».

وأشار إلى أن «اختصاصات الأطباء البيطريين في قانون رقم 416 لسنة 1954 في شأن مزاولة مهنة الطب البيطري، لم تحدد اختصاصات غير مزاولة مهنة الطب البيطري، وهو ما يجعل اختصاصهم ينحصر في علاج كل ما هو غير بشري من تشخيص ووصف للدواء وإجراء العمليات الجراحية للحيوان».

واتهمت نقابة الصيادلة، «نقابة الزراعيين بمحاولة لانتزاع اختصاصات منها، رغم أن الزراعيين ليس لهم قانون، وقد حدد قانون إنشاء نقابة المهن الزراعية رقم 31 لسنة 1966 أهداف النقابة على السبيل الحصر وليس من بينها أي شيء يخص الدواء أو العلاج، وهو ما نص عليه القانون 127 لسنة 1955 المادة 11 من تعريف المؤسسات الصيدلية وذكر منها محلات الإتجار في الأعشاب والنباتات الطبية».

وناشدت نقابة الصيادلة شركاء اتحاد المهن الطبية «أطباء بشريين وبيطريين» وكذلك «الزراعيين» الابتعاد عن مهنة الصيدلة والكف عن المحاولات المضنية التي يبذلونها لانتزاع بعض منها لأعضاء نقابتهم ومشاركة الصيادلة في اختصاصاتهم الأصيلة بالدواء، والتي اكتسبوها على مر الزمان وأكدها لهم قانون مزاولة مهنة الصيدلة.

جنوب السودان: مخاوف من كارثة بسبب المجاعة

■ دوربان ـ جنوب أفريقيا ـ أ ف ب: حذرت منظمات غير حكومية من أن المجاعة التي تجتاح جنوب السودان، قد تتحول كارثة إنسانية إذا أخفقت المجموعة الدولية في حشد جهودها لمعالجتها، وذلك خلال المنتدى الاقتصادي العالمي حول أفريقيا.

وتشكل هذه الأزمة الغذائية التي تشمل كامل القرن الأفريقي، واحداً من أبرز المواضيع التي يناقشها المسؤولون الاقتصاديون والسياسيون في القارة، خلال منتداهم منذ الأربعاء في دوربان (شرق) على المحيط الهندي.

وأعربت رئيسة منظمة «أوقفوا الجوع الآن»، ساراي خان، عن أسفها، لضعف المساعدة الدولية المقدمة إلى جنوب السودان.

وقالت: «وضع كارثي. لقد واجهوا جفافا كبيرا في 2012 ويبدو أنهم لم يتعافوا منه بالكامل بعد». وأضافت «الآن، الجفاف الثاني، وتتردد المنظمات غير الحكومية والحكومات في القيام بما يتعين عليها القيام به».

وأضافت خان: «إذا لم يتخذ أي تدبير، فسننهي السنة بوفاة 6 ملايين شخص».

وقدرت الأمم المتحدة، التي كانت أقل تشاؤماً، بأكثر من 100 ألف عدد الاشخاص الذين تضرروا فعلاً من المجاعة وبمليون عدد السكان من جنوب السودان المهددين مباشرة بالمجاعة.

وهذا الوضع، كما أضافت الأمم المتحدة أخيراً، هو نتيجة الحرب الأهلية التي تعصف بأحدث بلد في العالم، والذي استقل عن السودان في 2011، منذ نهاية 2013، والناجمة عن المنافسة السياسية والأثنية بين الرئيس سلفا كير ونائبه السابق رياك مشار.

وقدرت الأمم المتحدة بـ1،5 مليار يورو مبلغ المساعدة الضرورية للحؤول دون تسجيل حصيلة كبيرة على صعيد الخسائر البشرية في جنوب السودان. وحتى اليوم، تأمن بالكاد 26 % من هذا المبلغ.

وأعربت المديرة التنفيذية لمنظمة «اوكسفام» ويني بيانيما، عن قلقها، بالقول إن «الحاجات كبيرة، والنقص في المساعدة أيضاً». وأضافت: «يتعين الإسراع في سد هذا النقص».

أطفال في جنوب السودان في انتظار المساعدات الغذائية في إحدى مخيمات اللاجئين

وتابعت: «عندما يموت شخص من الجوع، يعتبر ذلك فشلا لأن من الممكن الحؤول دون أن يموت إذا ما اسرعنا في التحرك».

وقالت بيانيما/ «زرت أماكن يتكدس فيها الناس في معسكرات تسمى حماية المدنيين يتاح للنساء فيها الخيار بين المعاناة من الجوع أو الخروج من المخيم لايجاد ما تأكله مع خطر تعرضها للاغتصاب».

وأعربت مديرة «اوكسفام» عن أسفها كون»مجلس الأمن عاجزا عن ممارسة أي ضغوط على القادة غير المسؤولين كاؤلئك الموجودين في جنوب السودان». وأضافت أن «النزاعات تطول لأن الوسائل الفعالة لايجاد الحلول غير متوافرة».

من جهته، شدد الرئيس الجديد للصندوق الدولي للتنمية الزراعية، جيلبير هونغبو على إلزامية الاعداد منذ الآن لعودة السلام إلى جنوب السودان.

وقال إن «موظفينا ينشطون الآن في إعداد انطلاقة سريعة. ستكون هذه المسألة صعبة لكنها ليست مستحيلة».

....والإفراج عن موظف إغاثة دولي بعد احتجازه شهراً

■ نيروبي ـ رويترز: قال مسؤول كبير في الأمم المتحدة إن حكومة جنوب السودان أفرجت عن موظف إغاثة يعمل لدى المنظمة الدولية بعد أن احتجزته لما يقرب من شهر.

واحتجز جنوب السودان عمال إغاثة آخرين منذ تفجرت حربه الأهلية عام 2013 ولقي 82 مصرعهم منهم ستة في كمين الشهر الماضي.

وقالت نيكي هيلي المندوبة الأمريكية لدى الأمم المتحدة «نشعر بارتياح للإفراج أخيرا عن بيتر أليكس وهو عامل إغاثة في برنامج الأغذية العالمي كانت حكومة جنوب السودان تحتجزه منذ العاشر من نيسان/أبريل».

وأضافت في بيان «للأسف ليست هذه حالة فريدة في جنوب السودان، أخطر بلد في العالم اليوم بالنسبة لعاملي الإغاثة».

واتهمت الولايات المتحدة رئيس جنوب السودان سلفا كير بالإسهام في حدوث المجاعة وطالبت كل الأطراف بوقف القتال.

وقالت هيلي: «لا بد أن توقف كل الأطراف المتحاربة في جنوب السودان العنف الدائر... لا بد أن تكف حكومة جنوب السودان عن عرقلة المساعدات الإنسانية وتضمن سلامة وأمن كل عاملي الإغاثة الإنسانية».

وقالت متحدثة باسم برنامج الأغذية العالمي مقرها نيروبي إن أليكس من أبناء جنوب السودان.

ووصف متحدث باسم حكومة جنوب السودان بيان هيلي بأنه «مؤسف».

وقال أكول بول كورديت نائب وزير الإعلام «الحقائق على الأرض تتناقض مع هذا البيان».

وأردف «ندرك كحكومة التحديات التي تواجهنا فيما يتعلق بالأمن، سواء كان انعدام الأمن يهدد عمال الإغاثة حتى مواطنينا... هذا شيء ألزمنا أنفسنا بمعالجته من أجل استقرار البلاد».

ورفض أيضا أن تكون القوات الحكومية هاجمت قاعدة لقوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في بلدة لير بشمال البلاد.

وكانت بعثة الأمم المتحدة في جنوب السودان (يونميس) قد قالت إن القاعدة تعرضت لإطلاق نار من اتجاه بلدة تسيطر عليها الحكومة أمس الخميس في منطقة يسيطر فيها فصيل التمرد الرئيسي على بعض البلدات والقرى.

وقال كورديت «هذا غير حقيقي وعار عن الصحة... إذا كانت قوة يونميس أو وحدة تابعة لها في هذه المنطقة قد تعرضت لهجوم فالمطلوب من يونميس ألا تتسرع بإصدار حكم قبل إجراء التحقيق الملائم».

جمرك خربة غزالة في درعا... محاولة لإنعاش اقتصاد النظام المنهار

درعا – «القدس العربي»

من مهند الحوراني:

شرعت قوات النظام خلال الأيام الماضية إلى انشاء معبر جمركي قرب مدينة خربة غزالة بريف درعا الشرقي، ليكون بذلك مورداً اقتصادياً ينجح النظام عبره بابتزاز التجار من خلال دخول كافة أصناف المواد إلى بعض المنتفعين من ضباط النظام ممن تعرف حواجزهم باسم حواجز المليون، لتصل تلك المبالغ اليومية إلى النظام ليقوي بها اقتصاده بدلا من ان تعبأ بها جيوب بعض ضباطه.

العميد يوسف المرعي قائد تحالف قوات الجنوب أحد أكبر فصائل المعارضة قال في تصريحات لـ«القدس العربي» «إن هذا المعبر غير انساني ونهب لخيرات ومقدرات الفلاحين وصغار الكسبة وليست هنا تفتح المعابر، ولكن الحاجة الماسة التي اصبحت بها العصابات المجرمة هي ما دفعتها فهي مستعدة الآن لعمل أي امر من اجل كسب المال».

وأوضح المرعي ان الهدف من المعبر أيضا «مادي في بادئ الامر واعادة عمل العصابات المجرمة على استراد دمشق درعا ومن شأنه ادخال العملاء والمفسدين مما له التأثير السلبي على المناطق المحررة، إضافة لإعادة ادخال المواد المباحة والمحظورة وترويج المخدرات بعد ان تم معالجتها بشكل كبير في المناطق المحررة».

ونفى وجود أي تنسيق مع قوات النظام حول إقامة هذا المعبر قائلاً: «لا توجد لدينا اي معلومة تفيد بأن هناك فصائل تعاونت مع العصابات المجرمة لفتح هذا المعبر بالسر أو العلن.» ولفت إلى «أننا يومياً نواجه من أقام هذا المعبر وهو يعتبر أحد النقاط التي يرابط عليها الثوار وتعتبر منطقة محظورة».

واعتبر وليد السليمان وهو صحافي من درعا في تصريحات لـ«القدس العربي» «أن اقامةما سمّاه نظام الاسد بمعبر او جمرك خربة غزالة هو نوع جديد من انواع الابتزاز الذي تعود نظام الاسد على القيام به منذ عهده القديم للحصول على أكبر كم من الأموال، فالنظام في سوريا قائم على نظام الاتاوات المخفية وغير المصرح بها وتعني اجبار التجار على دفع مبالغ مالية محددة ومتفاوتة كنسبة من ثروة التاجر واملاكه مقابل عدم التعرض لهم وهو ما يحدث الآن في دمشق وحمص وغيرها من المدن الخاضعة لسيطرة اجهزته الأمنية».

وما يحدث في خربة غزالة وفق السليمان «هو مشابه تماما لما يحدث في دمشق إلا انه يختلف عنه بأن عملية الابتزاز هذه اصبحت مصرح بها للعامة من قبل حكومة الاسد وهذا كله دليل على أن اقتصاد النظام يعاني من انهيار حاد. ويحاول النظام ترميمه من خلال جمع أكبر كم من الأموال».

في ما يخص الجانب السياسي قال السليمان إن هذه «الخطوة مسبقة لنظام الاسد للحصول على حصته هو وإيران من الكعكة السورية في حال تم طرح مشروع الفيدراليات وتقسيم البلاد فالكل في الأونة الاخيرة يحاول ترسيم حدوده واماكن سيطرته».

وكانت غالبية فصائل المعارضة العاملة في درعا قد اعتبرت ان هذا المعبر هو وسيلة ابتزاز جديدة للمدنيين وضغط عليهم لما قد يشكل من تهديد خطير على حياتهم اليومية برفع أسعار السلع الأساسية إضافة لما يوفره من مورد اقتصادي يقوي النظام. وأصدرت الفصائل بيانات تحذر المدنيين من الاقتراب من المعبر معتبرة إياه منطقة عسكرية وقامت بقصفه بقذائف الهاون، الامر الذي قد يهدد نجاحه لانه لا يبعد سوى مئات الأمتار عن خطوط الرباط لفصائل المعارضة.

الهيئة العليا للمفاوضات: اتفاق المناطق الآمنة غامض وغير مشروع

■ بيروت-رويترز: انتقدت الهيئة العليا للمفاوضات التي تمثل المعارضة الرئيسية في سوريا أمس الجمعة اتفاق إنشاء مناطق آمنة أو ما يسمى «خفض التصعيد» في سوريا ووصفته بأنه غامض وغير مشروع وحذرت من «تقسيم» البلاد.

وأضافت الهيئة ومقرها الرياض في بيان «الاتفاق يفتقر إلى أدنى مقومات الشرعية وأن مجلس الأمن هو الجهة المفوضة برعاية أية مفاوضات معتبرة في القضية السورية».

وقالت الهيئة التي تضم جماعات سياسية ومسلحة إنها ترفض أي دور لإيران كضامن لأي اتفاق.

ورفض حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي في سوريا أمس الجمعة الاقتراح الروسي بإقامة هذه المناطق وقال إنه يعتبره «تقسيما طائفيا» للبلاد.

وقالت وزارة الدفاع الروسية إن الاتفاق يدخل حيز التنفيذ اعتبارا منتصف الليلة الماضية.

المناطق الآمنة هل ستكون الخطوة الأولى في إعلان تقسيم سوريا؟

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

لم تكن المناطق الآمنة يوماً مطلب السورين، لأن مطلبهم كان منذ بداية اندلاع الثورة هو إسقاط النظام، وإزالةالظلم، ونشر العدالة والتخلص من الاحكام العرفية، وقانون الطوارئ وأجهزة المخابرات ذات السلطات المطلقة، التي تقوض أمن المواطن.

وفي هذا الصدد قال المعارض السوري والمحلل السياسي حمد خير العطار في تصريح لـ«القدس العربي»: ان كل منطقة من المناطق الآمنة ستكون خاضعة لسيطرة دولة ما، وهذا يعني بأن هذه الدولة سوف تحافظ على هذه المنطقة لها، وبالتالي سوف تصبح لها حدود، ويصبح لها جواز سفر للمواطن السوري، حتى يتمكن التنقل بين منطقة وأخرى، وكل منطقة سوف تخضع لاقتصاد وسيادة تلك الدولة التي تتبع لها، مما سيجعل تفاوتاً وتبايناً في الحالة الاقتصادية والحالة السياسية، بين منطقتني مثلا، ولن يستطيع المواطن تقبل الوحدة

مستقبلا في يوم من الأيام، في سيناريو يحاكي حال الدول العربية، من خلال تبعية كل دولة لنظام ورفض الوحدة بين الدول، كما هو حاصل أيضا بين فصائل

المعارضة السورية حاليا

أما عن دلائل التقسيم التي نتجت عن مؤتمر أستانة، رأى المتحدث ان إيران وروسيا هما الدولتان الضامنتان لأمن المناطق، يعني العساكر أو الجنود الذين سوف يفرضون الأمن هم عساكر روس وايرانيون، وطهران وموسكو هما دولتان داعمتان للنظام السوري، وعلى هذا الأساس سوف يصبح النظام قوياً، لأن جنود روسيا وايران ستبقى داعمة لقواته، وبالموقف المقابل سوف تتهلل فصائل المعارضة كونها أصبحت خاضعة لمناطق آمنة، يعني بالمعادلة تقوية النظام وتقويض حالة الثوار العسكرية.

وعن مراحل تطبيق التقسيم في سوريا ومخاطرها على الثورة، قال المتحدث «ترك المجال مفتوحا لملاحقة الفصائل المتشددة بنظرهم، كتنظيم الدولة والنصرة

وملاحقة الفصائل التي ترفض الاتفاق، وهذه النقطة المهمة التي تعتبر عصى يمكن رفعها في وجه أي فصيل في أي يوم، وممكن من خلالها الدخول إلى أي منطقة آمنة، لمحاربة تلك الفصائل الرافضة للاتفاق، على هذا الأساس سيصبح العمل العسكري عملا انتقائياً، تنتقيه روسيا وايران وتستطيع من خلاله إنهاء أي فصيل متبق على الأرض. وبالنتيجة النهائية سوف سيصبح الجو جاهزاً ومهيئاً للنظام ليفرض سيطرته على المناطق التي تتواجد فيها روسيا وإيران بشكل فعال، وسوف يتم قتال فصائل الثوار على أنها متشددة، فيما يفسح المجال أمام الميليشيات التي مارست الإرهاب الحقيقي على الشعب السوري الأعزل على انها قوات أمن تحافظ على سوريا، وستحاول ومن خلفها الدول الداعمة لها، وبكل امكانياتها، خلق الفتنة وتشجيع الاقتتال بين فصائل الثوار، لكي يقتل السوري السوري، «بما فيه فناء لنا كشعب، وفرط عقد الثورة وإلغاء وجودها».

دلالات اتفاق وقف إطلاق النار في سوريا

الحسكة ـ «القدس العربي»

من عبد الرزاق النبهان:

شكل توقيع الدول الضامنة لاتفاق وقف إطلاق النار في سوريا خلال الجولة الرابعة من محادثات العاصمة الكازاخستانية أستانة على المذكرة التي قدمتها روسيا، نقطة تحول مهمة في مسار الأزمة السورية وفق ما يراه سياسيون سوريون إذ يحمل في طياته حدوث تحول في الموقف الدولي اتجاه الحل للأزمة السورية، الذي من شأنه أن يؤدي إلى تشكيل كانتونات محمية وتقسيم الخريطة السورية.

ويقول الأمين العام لحزب التضامن السوري عماد الدين الخطيب: «إن الاتفاق؟الذي تم توقيعه في أستانة يخفي في طياته الشر للشعب السوري والنتيجة هي خدمة النظام من أجل بقائه في السلطة، فيما يرسخ اتفاق المناطق الاربع التقسيم مؤقتاً وادارة ذاتية لكل منطقة وبعد ان تتصارع المعارضة مع جبهة النصرة في محاولة للقضاء عليها».

وأضاف في تصريحاته لـ «القدس العربي» إن الاتفاق سيطرح اعادة توحيد هذه المناطق مع مناطق النظام على شكل فيدرالية بحيث تبقى الفصائل المسلحة والمسيطرة في مناطقها محافظة على مكاسبها، وسيكون الشعب السوري في مناطق الفصائل، هو في النهاية الخاسر الاكبر من جميع نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وأشار الخطيب إلى أن المعارضة السورية كانت تأمل من اجتماع الاستانة الرابع ان يكون خطوة البداية نحو انهاء الصراع في سوريا ولكن ذلك لم يحصل مع غياب الرؤية الكاملة للحل وغياب الارادة الأمريكية في اظهار رؤية لانهاء هذا الصراع.

ويقول الباحث السياسي السوري أحمد رياض غنام، إن إتفاق الأستانة لم يكن ليتم لولا شعور جميع الأطراف بالوهن والضعف، وكذلك نتيجة الضغوط الأمريكية التي تمارس على الروس من جهة وعلى الأطراف الإقليمية الراعية للفصائل العسكرية، مما يستهدف إضعاف دور العسكر في الحالة السورية تمهيداً لدور أكبر للقوى السياسية من اجل تحريك الملف والدفع به نحوالأمام.

وأضاف في تصريحاته لـ«القدس العربي»: «إن المحرقة السورية على أبواب النهايات والعودة الأمريكية الجادة لهذا الملف تأتي من خلال محاربة تنظيم الدولة والنصرة وكذلك لإضعاف الدور الأيراني المتمادي بشكل كبير في الملف السوري وكافة قضايا المنطقة، ووجودها في الاستانة وإنصياعها للإتفاق الموقع يدلل على الضيق والحالة الصعبة التي وصلت لها إيران في سوريا»

وأشار غنام إلى أن مخاوف الكثير من القوى المعارضة لهذا الإتفاق، التي ترى فيه مقدمة لمؤامرة تقسيمية تخوضها أطراف إقليمية ودولية وداخلية، هي مخاوف مشروعة، إلا أن الرهان الحقيقي سيكون على وطنية الشعب السوري في رفض أي محاولة لتقسيم وطنه حتى وإن إجتمع العالم كله وراء هذه الفكرة، وأهلنا في الداخل فهم وحدهم الأقدر على تقدير قيمته الإنسانية والأخلاقية خاصة وأن الاتفاق سيعمل على تخفيض عدد القتلى وسيطعم الأطفال والأسر المحاصرة وسيدفع إلى عودة الحياة بشكل تدريجي مقبول.

أما رئيس المكتب السياسي لجيش سوريا الوطني أسامة بشير: فيرى اتفاق الهدنة في المناطق الآمنة كما يقال ليس تقسيماً جغرافياً ولن يكون بقدر ما هو تقسيم سياسي عسكري يمهد لتسليمها للنظام بخطة روسية خبيثة .وبند تخفيف العنف يعني استمرار العمليات بين الفترة والأخرى تحت هذا البند.

وأضاف في تصريحات لـ «القدس العربي»: «الدول الإقليمية تعول في هذه الخطة على قتال الفصائل في ما بينها وهو أمر وارد وبذلك يستدعي التدخل لقصفهم كما أن قيام المعارضة بمحاربة الإرهاب يعني المواجهة مع جبهة النصرة في تلك المناطق وهذه الخطة هي خطة روسية لمحاولة قطع الطريق على التدخل الأمريكي في الحل.

ووصف بشير موافقة نظام الأسد بالأمر الطبيعي طالما لا تخص كرسي الرئاسة، وخاصة أن الضامن هو نفسه القاتل روسيا وإيران، ولكن من الضامن للروس والإيرانيين، وما بعد الخطة هو أخطر بكثير من الخطة نفسها، ولكن بشكل عام فإن الخطة لن تنجح وستخلق خلافا بين الفصائل وفق توقعه.

يذكر أن الأستانة كانت قد شهدت في شهركانون الثاني / يناير الماضي أول اجتماع لبحث الإجراءات اللازمة لتثبيت وقف إطلاق النار في سوريا، برعاية تركية روسية وبمشاركة إيران والولايات المتحدة ونظام الأسد والمعارضة السورية، فيما بدأت الأربعاء الجولة الرابعة من المحادثات واختتمت اول من أمس.

قياديان في الائتلاف السوري المعارض في تصريحات خاصة لـ «القدس العربي»:

مرتابون في اتفاق «مناطق عدم الاشتباك» ولم نكن طرفاً مباشراً فيه ولا نقبل بروسيا وإيران كـ «دول ضامنة»

مندوبون من المعارضة السورية المسلحة يحضرون الجولة الرابعة من محادثات السلام السورية في أستانا، كازاخستان (رويترز)

إسطنبول – «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

أبدى قياديان بارزان في الائتلاف السوري المعارض في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» ريبتهما من اتفاق «مناطق عدم الاشتباك» الذي وقعت عليه روسيا وإيران وتركيا في الأستانة، الخميس، مؤكدين أن الائتلاف لم يكن طرفاً مباشراً في هذا الاتفاق وأنه لا يقبل بروسيا وإيران كـ«دول ضامنة» كونها تشارك في القتل اليومي للشعب السوري يومياً.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية، أمس الجمعة، أن الاتفاق المتعلق بإنشاء مناطق «عدم اشتباك» سيبدأ التنفيذ فعلياً في الساعات الأولى من اليوم السبت.

عضو الهيئة السياسية في الائتلاف بدر جاموس أوضح أن وفد الفصائل المسلحة لم يصل من أستانة بعد وأن الائتلاف الذي يجري اجتماعات مكثفة في تركيا لم يأخذ قراراً حول موقفه من الاتفاق الذي وقعت عليه «الدول الثلاث الضامنة» في الأستانة.

وقال: «ما تم الاطلاع عليه حتى الآن من تفاصيل الاتفاق يوجد صعوبة كبيرة في تطبيقه وإيجاد آليات واضحة للتطبيق، حيث تتمثل هذه الصعوبات في آليات الفصل وتحديد المناطق»، مشدداً على أن المشكلة الأساسية تتمثل في وجود روسيا وإيران كدول ضامنة وهو ما ثبت فشله في الاتفاقيات السابقة وخاصة اتفاق وقف إطلاق النار الأخير، على حد تعبيره.

وتابع: «إيران دولة معتدية إلى جانب روسيا ولا نتوقع منها إلزام النظام بوقف الانتهاكات لجميع الاتفاقيات، وهذا الاتفاق يؤكد مجدداً أن سوريا باتت دولة محتلة من قبل إيران وروسيا ولا سلطة لنظام الأسد على القرار السياسي في البلاد»، مضيفاً: «في كل الأحوال وبغض النظر عن الموقع.. التوقيع سهل لكن الأصعب هو التطبيق».

وأكد عبد الأحد اصطيفوا نائب رئيس الائتلاف أن الائتلاف لم يكن مدعواً بشكل مباشر في مباحثات أستانة وأن الائتلاف تابع تفاصيل ما يحدث هناك من خلال أطراف المعارضة السورية المتواجدة هناك، مشدداً على أن الائتلاف «غير مرتاح» لما تم التوقيع عليه بين الدول الثلاث في أستانة.

وانتقد بشدة اعتبار روسيا وإيران كدول ضامنة للاتفاق بالقول «لا يمكن أن تكون هذه الدول ضامنة وقاتلة في نفس الوقت»، لافتاً إلى أن الائتلاف يتابع دراسة المقترح والخطوات المقبلة فيه وأنه يتلقى التفاصيل بتنسيق كامل مع الوفد التركي لكننا في كل الأحوال «لم نذهب لنوقع على أي «صكوك تنازل».

وحسب المصادر التركية تشمل المذكرة مناطق محافظة إدلب (شمال غرب)، وأجزاء من محافظات اللاذقية وحماة وحلب المجاورة، وبعض المناطق شمالي محافظة حمص (وسط)، والغوطة الشرقية بريف دمشق، ومحافظتي درعا والقنيطرة، جنوبي سوريا، حيث سيتم وقف الطلعات الجوية على هذه المناطق ومنع حصول اشتباكات بين النظام السوري ومسلحي المعارضة.

وحسب الاتفاق، من المتوقع أن يتم تشكيل «مناطق مؤمنة»، على امتداد حدود المناطق الخالية من الاشتباكات، تنشط فيها «نقاط تفتيش» تضمن مرور المدنيين العزل، وإدخال المساعدات الإنسانية، واستمرار الأنشطة الاقتصادية، ويتولى فريق عمل مشترك تشكله الدول الضامنة في غضون أسبوعين، تحديد حدود المناطق الخالية من الاشتباكات والمناطق المؤمنة التي ستُشكل على طول حدودها بشكل قاطع.

وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان اعتبر أن من شأن تطبيق هذا الاتفاق أن يؤدي إلى إنهاء 50% من الأزمة السورية.

موسكو ستقترح إنشاء مجالس محلية مدعومة من الحكومة المركزية السورية في مناطق تخفيف التوتر

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

قالت مصادر سورية مطلعة لـ«القدس العربي» إن الروس واستكمالاً لاتفاقية مناطق تخفيف التوتر الأربع، سيطرحون لاحقاً مقترح إنشاء مناطق إدارة محلية (حكم ذاتي) على شكل مجالس محلية في تلك المناطق، مدعومة من الدول الضامنة لمفاوضات الأستانة وكذلك مدعومة من الحكومة المركزية في العاصمة دمشق.

وقالت المصادر أيضاً إن إنشاء مجالس محلية كتلك التي ستطرحها موسكو سيكون بعد أن تكون الدول الضامنة قد ساعدت على تقوية المعارضة المعتدلة في مناطق تخفيف التوتر على حساب التنظيمات المتشددة وذلك بدعم أيضاً من قبل القوات الحكومية وفق تأكيد المصادر التي تحدثت لـ«القدس العربي».

وستقدم دمشق لتلك المناطق ومجالسها المحلية وسائل الدعم من مصادر الطاقة وغيرها من المستلزمات اللوجستية.

وتفيد المصادر أن هذه الخطوة الروسية المستقبلية تتقاطع مع المادة 34 من مقترح مشروع الدستور السوري الذي اقترحته موسكو مطلع العام الجاري ووزعته على الأطراف السورية التي اجتمعت في العاصمة الكازاخية أستانة حينها، وتتحدث المادة 34 عن تأسيس جمعية الشعب وجمعية المناطق، وتقول هذه المادة: تتولى جمعية الشعب وجمعية المناطق السلطة التشريعية في الدولة أصالة عن الشعب السوري على الوجه المبين في الدستور والقوانين.

ووقّع ممثلو الدول الضامنة لاتفاق الهدنة في سوريا وهي روسيا وتركيا وإيران على مذكرة خاصة بإنشاء مناطق لوقف التصعيد في سوريا، وذلك خلال الاجتماع العام الختامي لمفاوضات «استانة–4».

وجاء في المذكرة أنه يجب وقف القتال في المناطق التي سيرسم الخبراء العسكريون حدودها بشكل أولي، اعتبارا من 6 مايو/أيار الحالي.

وأن روسيا وتركيا وإيران ستعد خرائط مناطق وقف التصعيد والمناطق الآمنة والخرائط الخاصة بفصل فصائل المعارضة المسلحة عن تنظيمي «داعش» و«النصرة» بحلول 4 يونيو/ حزيران المقبل. وأنه يجب وقف كافة الصدامات بأي نوع من الأسلحة بما فيها الطيران الحربي، داخل مناطق وقف التصعيد. كما ورد في المذكرة أنه يجب ضمان الوصول الإنساني السريع والآمن، من دون أي عوائق، وتوفير الظروف لعودة اللاجئين والنازحين بشكل آمن وطوعي. وحددت المذكرة مناطق وقف التصعيد وتشمل ريف إدلب، وأجزاء من أرياف اللاذقية وحلب وحماة، وأجزاء معينة في ريف حمص الشمالي والغوطة الشرقية بريف دمشق وأجزاء معينة في جنوب سوريا في ريفي درعا والقنيطرة.

مقاتلو القابون يطلبون المغادرة إلى الغوطة الشرقية إحدى مناطق تخفيف الصراع

دمشق – «القدس العربي»:

قالت مصادر ميدانية لـ«القدس العربي» أن العشرات من مقاتلي حي القابون شرقي دمشق والذي يُعد أبرز معاقل جبهة النصرة قرب دمشق طلبوا يوم الجمعة من قوات الجيش السوري السماح لهم بمغادرة الحي والتوجه إلى منطقة الغوطة الشرقية القريبة أصلاً من الحي والتي تتقاسم السيطر على بلداتها مجموعة فصائل مسلحة أبرزها فيلق الرحمن وجيش الإسلام وجبهة النصرة.

المصادر قالت أن حوالي ثلاثمئة مسلح معظمهم ينتمون لـ«فيلق الرحمن» و«جبهة النصرة» من حي القابون يريدون وقف القتال في القابون والتوجه إلى الغوطة الشرقية لكن السلطات السورية لم توافق بعد على طلبهم.

ويأتي هذا التطور الميداني في حي القابون عقب عمليات عسكرية مكثفة وضربات مركزة شنتها وحدات من الجيش السوري على مواقع المسلحين هناك خلال الساعات الماضية وفي ظل تقدم كبير لتلك الوحدات في عمق حي القابون. كما يأتي طلب المغادرة إلى الغوطة الشرقية بعد توقيع اتفاقية مناطق تخفيف التوتر في العاصمة الكازاخية أستانة حيث أن منطة الغوطة الشرقية بريف دمشق واحدة من تلك المناطق ولذلك أراد مقاتلو القابون التوجه إليها.

دعم بريطانيا لترامب محاولة لإفشال صفقة مع روسيا وإضعاف زعيم العمّال كوربن

دول شمال القوقاز في مركز التأثير على السنّة ورمضان قديروف يقود المهام

بوتين ينشر قوات شيشانية وأنغوشية لتعزيز تأثيره في سوريا والسيطرة على الأحداث غير المتوقعة

لندن – «القدس العربي»:

من إبراهيم درويش:

لا يمكن فصل قرع طبول الحرب في لندن والتي جاءت أولاً على لسان وزير الخارجية بوريس جونسون ومن ثم رئيسة الوزراء تريزا ماي بشأن مشاركة بريطانيا الولايات المتحدة في حملة عسكرية عن الأجواء الإنتخابية وأنها محاولة للإضرار بحزب العمال وزعيمه جيرمي كوربن الذي أبدى موقفا مترددا من المشاركة في ضرب النظام السوري.

ويمكن أن تفهم تصريحات المسؤولين المحافظين أبعد من كونها محاولة لتصوير كوربن للناخب البريطاني على أنه مسالم لا موقف له وشيوعي متطرف. فقد واجه حزب العمال انقساماً حول مشاركة بريطانيا في عمل عسكري ضد تنظيم الدولة في كل من العراق وسوريا وخسر في العملية وزير خارجية الظل هيلاري بن. وعليه فحزب المحافظين الساعي لتعزيز مكاسبه في الإنتخابات العامة الشهر المقبل سيكون مسروراً لاستغلال الإنقسام داخل العمال في وقت يرى عدد من النواب موقف زعيم الحزب السابق إد ميليباند من معاقبة بشار الأسد لاستخدامه السلاح الكيميائي في الغوطة الشرقية (آب (أغسطس) 2013) فصلاً يدعو للعار في تاريخ الحزب الدولي. ومن هنا يرى باتريك وينتور، مراسل صحيفة «الغارديان» أن تريزا مي لن تجد صعوبة بعد الإنتخابات لجمع الدعم الكافي لعمل عسكري من الناحية المبدئية.

ويقول إن قرع طبول الحرب هي محاولة لإظهار التضامن مع الولايات المتحدة التي تبنت موقفا متشددا من نظام الأسد. فقد قال وزير الخارجية مرتين، في مجلس العموم وفي هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إن بريطانيا ستجد صعوبة لرفض طلب من الرئيس دونالد ترامب للمشاركة في عملية عسكرية ضد قوات الأسد مثل التي تم اتخاذها في نيسان (إبريل) عندما شنت واشنطن سلسلة من الهجمات الصاروخية على قاعدة جوية قرب مدينة حمص.

وجاءت هذه رداً على الهجوم الكيميائي الذي تم شنه من القاعدة نفسها في 4 نيسان (إبريل) على بلدة خان شيخون وقتل فيه 85 شخصا. ويقال إن الصور التي شاهدها ترامب صدمته وقرر معاقبة النظام وهو ما استقبله جونسون بحماس واعتبره نهاية للتذبذب المقصود من إدارة الرئيس السابق باراك أوباما.

ماذا يريد؟

ومع ذلك يقول الكاتب إنه من الصعب على المملكة المتحدة معرفة توجه السياسة الأمريكية في سوريا خاصة أن هدف الضربات الصاروخية قدم بطرق مختلفة من داخل الإدارة. ونظر إليها البعض على أنها دفاع عن معاهدة انتشار الأسلحة الكيميائية وفرض الخط الأحمر الذي وضعه أوباما عام 2013 وفشل بتطبيقه. أما وزير الخارجية ريكس تيلرسون فقد ذهب أبعد عندما قال إن الولايات المتحدة ستكرس نفسها للتدخلات الجديدة والدفاع عن كل «بريء في أي مكان في العالم». أما نيكي هيلي، السفيرة في الأمم المتحدة فقد قالت إن أمريكا ليست مهتمة بتنحية الأسد عن السلطة.

ومن هنا حاول جونسون استثمار الضربة ومهاجمة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «بتسميم سمعة روسيا من خلال مواصلة ارتباطه برجل قام وبشكل صارخ بضرب شعبه». وقال البريطانيون والفرنسيون وبشكل خاص إن النظام السوري لم يتخل بشكل كامل عن ترسانته الكيميائية واحتفظ بثلاثة أطنان من غاز السارين كافية لأن تقتل آلاف الأشخاص مع أن الروس أكدوا في عام 2013 أن النظام سلّم كل سلاحه الكيميائي. وقالت منظمة حظر انتشار الأسلحة الكيميائية إن أكثر من 40 هجوما نفذت منذ ذلك غالبيتها قام بها النظام. ورغم كل هذا الكلام فهجوم خان شيخون لم يؤد إلى سياسة أمريكية جديدة تجاه سوريا، بل على العكس أكد وجود فراغ في السياسة وكشف عن المدى الذي سلمت فيه الولايات المتحدة الراية للروس وتركيا وإيران.

ويشير وينتور إلى دور المتفرج الذي لعبته أمريكا والدول الاوروبية في محادثات أستانة التي اتفقت فيها روسيا وتركيا وإيران على تجميد القتال من خلال إنشاء مناطق آمنة. ويقول إن الفشل الدبلوماسي بعد خان شيخون لم يتوقف. فلم تحمّل منظمة حظر الأسلحة الكيميائية سوريا المسؤولية الكاملة عن هجوم نيسان (إبريل). وقال الروس إن انبعاث غاز السارين جاء نتيجة ضرب الطيران لمخازن لدى المعارضة وهو ما رفضته الدول الغربية.

وعليه فرفض منظمة حظر انتشار الأسلحة الكيميائية الرواية الروسية سيعقد مهمة ترامب لعقد صفقة سلام في سوريا. ومن هنا فتقديم الدعم البريطاني لأمريكا ما هو إلا محاولة من لندن لتثبيط واشنطن عن عقد صفقة مع الروس أو على توقيع اتفاق ساذج يحصن موقع إيران في سوريا.

والملاحظ أن جونسون غيّر موقفه من الأسد بين بقائه وخروجه ولكنه الآن يتخذ موقفا متشددا. ويرى وينتور أن واشنطن قلقة من إمكانية جر موسكو لها إلى محادثات أستانة وفكرة بناء محاور آمنة أو «مناطق هادئة». وفي الوقت الحالي فهذه العملية تبدو قابلة للتطبيق أكثر مما حققه الهجوم الصاروخي على الأسد. وفي شهادة له أمام مجلس العموم البريطاني قال الباحث تشارلس ليستر من معهد الشرق الأوسط في واشنطن: « لا توجد هناك انفراجة كبيرة لتسوية النزاع على مستوى البلاد.

ونتيجة لهذا فالحل الوحيد هو حلول مؤقتة وتحقيق الهدوء بمناطق جغرافية معينة يتفق فيها اللاعبون المحليون والخارجيون ممن لهم تأثير لتجميد خطوط النزاع القائمة». لكن لا أحد حتى البريطانيين لديهم فكرة عن تفكير ترامب وإلى أين يسير. وحسب كيرت فولكر من معهد جون ماكين في واشنطن والذي تحدث لمجلس العلاقات الخارجية الأوروبي فإن «تهور ترامب مثير للقلق ويريد منا أن نظل غير متوازنين من خلال تصريحاته المتناقضة، فهو رجل لا يهتم بما يقوله. والجواب هو أن لا نصغي لما يقوله بل ما يفعله «.

فحص الخطة

وعلى العموم فالتشوش في فهم استراتيجية ترامب تنبع من اعتزازه بنفسه باعتباره «صانع الصفقات» وبدا هذا واضحا في موقفه من القضية الفلسطينة والنزاع الإسرائيلي حيث أخبر الرئيس الفلسطيني محمود عباس ان حلها ليس مستحيلاً في تصريحات تثير الدهشة لأن الرؤوساء الأمريكيين من قبله حاولوا ترك بصماتهم على القضية من دون ثمار.

وفي الوقت الحالي يعني غياب الأمريكيين عن الساحة السورية تسيد الروس للعبة في المدينة. ومن هنا يرى ديفيد غاردنر في صحيفة «فايننشال تايمز» أن الخطة الروسية التي رفضتها المعارضة بأستانة تحتاج لفحص. وقال إن الدبلوماسية فشلت في سوريا منذ حزيران (يونيو) 2012 عندما قررت الدول دائمة العضوية الموافقة على «حكومة انتقالية بسلطات تنفيذية كاملة». وبعد خمس سنوات مات أكثر من نصف مليون سوري وشرد الملايين بالإضافة لعدد من خطط السلام التي تركت وراءها طريقا دمويا. ولكنه قال إن الخطة التي تقدم بها أكبر لاعب في سوريا منذ تدخله العسكري في إيلول (سبتمبر) 2015 يجب أن تقابل بنوع من الشكوك.

فالخطة التي تقترح أربعة محاور لتجميد القتال في أنحاء مختلفة من البلاد مع إمكانية نشر قوات دولية لتعزيز وقف إطلاق النار المنهار جاءت بعد سلسلة من النشاطات الدبلوماسية : مؤتمر أستانة بين أطراف المعارضة والحكومة في دمشق ومكالمة بين ترامب وبوتين وزيارة لرجب طيب اردوغان إلى روسيا وعليه فالسؤال يتعلق بقدرة المبادرة تقديم حل للأزمة. ويعلق غاردنر على أن الخطة التي ستطبق في إدلب وجنوب سوريا وحمص وفي الغوطة الشرقية ستكون مثل بقية اتفاقيات وقف إطلاق النار فترة تعطي الأسد الفرصة لإعادة بناء صفوفه. وكان سيرغي لافروف وزير الخارجية الروسي ونظيره الأمريكي جون كيري قد احتفظا بنوع من المحادثات في جنيف رغم عدم توقف الطيران السوري عن قصف مواقع المعارضة.

وفي الظرف الحالي لا يعرف إن كان النظام سيوقف غاراته على المعارضة، وفي العام الماضي قام بنقل أعداد من المقاتلين وعائلاتهم إلى إدلب من خلال سلسلة من اتفاقيات وقف إطلاق النار المحلية. ومع ذلك فالنظام لا يستطيع تحقيق النصر نظراً لنقص الجنود واعتماده على حزب الله والميليشيات الشيعية من العراق وأفغانستان وجماعات مسلحة اخرى. وعليه فالنظام يتعامل مع الدبلوماسية كوسيلة لتوسيع سيطرته على ما تبقى له من دويلة سوريا. ويعتقد غاردنر أن الخطة الروسية تظل محلا للإمتحان، فالمدنيون في مناطق التجميد المقترحة بحاجة للمساعدات الإنسانية. ويجب والحالة وقف الغارات الجوية وفتح المجال أمام حرية الحركة وكذا رفع الحصار عن المناطق التي تحاصرها قوات النظام والميليشيات الداعمة له.

ويعتقد الكاتب أن هناك حاجة لتسويات بين الأطراف المتنازعة وذات المصلحة، فترامب يريد من بوتين السيطرة على القوات المدعومة من إيران. أما هذه فترغب بتقوية محورها الشيعي الممتد من طهران عبر بغداد إلى دمشق ولبنان. وتريد تركيا مساعدة الروس لوقف تقدم أكراد سوريا على طول حدودها. ويحاول بوتين نفسه موضعة نفسه إلى جانب أمريكا ويأمل بتطبيع معها في ظل فضيحة تتعلق بدور الكرملين بالتأثير على الإنتخابات الأمريكية العام الماضي.

الشيشان قادمون

وتعتمد روسيا للتعويض عن قواتها البرية في سوريا على عامل جديد وهم الشيشان. فإن كان تنظيم الدولة قد اجتذب المئات من المقاتلين الشيشان وغيرهم من أبناء الجمهوريات الإسلامية فقد بات مظهر الجنود المسلمين أمراً عاديا في الشوارع السورية خاصة حلب. وكتب تشارلز غلاس، الصحافي الأمريكي عن زيارة له لحلب الغربية حيث أوقفه السكان باعتباره «روسيا».

وفي تقرير لمجلة «فورين بوليسي» تحت عنوان «بوتين لديه سلاح سري في سوريا: الشيشان» علّق كاتبه نيل هوير المحلل الأمني في «سيف ديب غروب» وقال فيه إن روسيا قامت وبطريقة هادئة بنشر ألف من القوات الخاصة المسلمة من المناطق الجنوبية في جنوب روسيا ويظهر تصميم موسكو على زيادة حضورها على الأرض. كل هذا على الرغم من إعلان المسؤولين الروس المستمر أنهم خفضوا من وجودهم العسكري في سوريا. ويرى الكاتب أن بعض القوات الروسية غادرت فعلا في كانون الثاني (يناير) لتحل محلها قوات خاصة من المتعهدين الذين يقاتلون نيابة عن موسكو. وأعلن الكرملين عن توسعة كبيرة لقواعده العسكرية في البلاد. وأهم تطور هو نشر عدد كبير من القوات الخاصة «كوماندو» شيشانية وأنغوشية من شمال القوقاز.

وحتى وقت قريب كان عدد القوات البرية الروسية في سوريا محدوداً ومقتصراً على قوات مساعدة للطيران ومستشارين لجيش النظام وعدد من جنود القوات الخاصة والمدفعية في اللاذقية وحماة. ومن هنا فنشر المقاتلين الشيشان والإنغوش يعبّر عن تحول استراتيجي بالدور الروسي حيث أصبح لموسكو قواتها على الأرض مما يسمح لها بتشكيل الأحداث وتأكيد حضور طويل لها.

ويرى الكاتب أن هذه القوات ستكون مهمة للحد من أي تحرك يقوم به الأسد للتأثير على الدور الروسي ومصالحها في الشرق الأوسط. وتستطيع في الوقت نفسه إظهار قوتها بكلفة قليلة.

أعداد

ولا يعرف حجم القوات الجديدة ولا عددها ولا طبيعة الدور الذي ستقوم به حيث ذكرت تقارير أن عدد الشيشان هم 500 مقاتل وهناك من اقترح انها تراوح ما بين 30– 400 جندي مقارنة مع الإنغوش الذين قالت إن عددهم لا يتجاوز الـ 300 جندي. ومع أن مهمة هذه هي «الشرطة العسكرية» إلا أن أفرادها تم اختيارهم من وحدات النخبة «سبتناز» من داخل القوات الشيشانية المسلحة وتم نشرها في مهام غير المهام المساعدة الأخرى وهي حماية نقاط التفتيش وحراسة القواعد العسكرية وحتى تنسيق الدفاع عن المعاقل المؤيدة للحكومة مع قوات النظام كما حصل عندما هاجم المقاتلون حي العباسيين في دمشق.

ويقول مارك غالوطي، الباحث في معهد العلاقات الدولية في براغ إن نشر هذه القوات هو اعتراف من موسكو وإن على مضض بأنها دخلت المستنقع. ونظراً للدور الهجين الذين يجمع بين العسكري والمدني أصبحت الكتائب أو الوحدات هذه وسيلة للنظام الروسي كي يعزز وجوده في أكثر من مسرح للحرب. فقد ظهرت الوحدات الشيشانية إلى جانب «المتطوعين» الإنفصاليين الروس في أوكرانيا ودخل بعض أفرادها إلى جورجيا خلال الحرب القصيرة عام 2008 واحتلوا بلدة غوري. وبعض الجنود الشيشان الذين وصلوا إلى سوريا لديهم خبرة في أوكرانيا حيث ذكرت الصحيفة الروسية «نوفايا غازيتا» ان أحد القيادات العسكرية هو أبتي بولتوخانوف والذي قضى وقتا في القتال مع القوات الموالية للروس في دونباس الأوكرانية.

وأهم ما تقدمه هذه الكتائب هو خدمة المصالح الروسية من دون اللجوء لإرسال الجنود الروس خاصة أن المجتمع الروسي أبدى حساسية تجاه القتلى الروس في معارك خارجية. وذهب الكرملين بعيدا في إخفاء عدد القتلى الجنود الروس. ويتم الحديث عن هؤلاء عندما يكتشف المراقبون شواهد قبور مكتوب عليها أسماء جنود ماتوا في الخارج. واعترفت موسكو بقتل 30 جنديا حتى الآن رغم أن العدد أكبر.

ومن هنا فاستخدام جنود غير روس في حروب الكرملين الجديدة قد يخفف من ردود الفعل السلبية على الخسائر البشرية. وقتلى من الشيشان لن يثير قلق الروس الذين يحملون مواقف مضادة لهم بعد حربين مع الإنفصاليين الشيشان. ويقول غريغوري شيفدوف محرر «كوكاشيان نوت» إن نشر الجنود من هذه المناطق نابع من حالة الإحتقار التي يولونها لها ولسكانها. «بنظرة ساخرة فسيكون من الاسهل على بوتين مقتل شيشان أو غيرهم من القوقاز في سوريا أكثر من مقتل روس من مناطق أخرى».

دين مشترك

ونظراً لأن معظم سكان شمال القوقاز من السنّة المسلمين فقد حاولت روسيا استخدام الإشتراك بالدين لصالحها منذ وصولهم إلى سوريا عام 2016. ويشير الكاتب هنا إلى أن الوحدات الشيشانية تعلمت كلمة «مخابرات» حتى تعطي فكرة عن أنها تقوم باعتقالات. وعلى المستوى الأدبي فقد تعلم الجنود استخدام اشتراكهم في التقاليد الدينية والتي شارك بالتأكيد عليها مفتي الشيشان أمام جماهير في مدينة حلب. وفي الوقت الذي يعتبر فيه نشر الوحدات الشيشانية تطوراً جديداً في التدخل الروسي بسوريا إلا أن استخدامها للمسلمين من الأقاليم ذات الغالبية المسلمة ليس جديدا، فلطالما لعب زعيم الشيشان رمضان قديروف دور المحاور نيابة عن بوتين لدى الدول السنية بالمنطقة وجذب استثمارات خليجية للشيشان. وحاول قديروف تقديم العاصمة غروزني كمركز للحوار الإسلامي الدولي حيث استضاف عددا من المؤتمرات التي كان الهدف منها نزع الشرعية عن السلفية التي تتبعها الجماعات الجهادية في سوريا.

وبدأ المسؤولون السوريون بالتعاون مع دول شمال القوقاز، فقد زار وفد من الحكومة السورية يضم وزير الاوقاف عاصمة داغستان في آذار (مارس) وناقشوا معهم سبل مكافحة التشدد. ومع أن زيارة وفود سورية لدول أجنبية يعتبر غريبا إلا أن زيارة العاصمة ماكشكلا يظهر عمق استخدام موسكو للمناطق السنية المسلمة كوسيلة لخدمة مصالحها. وفي منتصف نيسان (إبريل) اعلن مدير جامعة دمشق انه سيفتتح فرعا لجامعته في العاصمة غروزني. وبناء على العلاقات الدينية والثقافية تقوم موسكو بالبناء عليها لجعل الكتائب الشيشانية المسلمة مقبولة لدى الرأي العام السوري.

ويكشف التقرير أن الوحدات الشيشانية لعبت دوراً في حماية وحدات حماية الشعب الكردية ضد التوغل التركي في منبج، شمال سوريا بالإضافة لتأمين خروج المقاتلين من المناطق التي تم فيها الإتفاق على خروجهم منها. ويرى الكاتب أن الدور المتزايد لهذه الوحدات يظهر رغبة روسيا بأن يكون لها تأثير خاصة في المناطق التي تواجه فيها توترا مع حلفاء النظام السوري الإيرانيين. فبعيدا عن التعاون بين حلفاء النظام إلا أن موسكو اختلفت في عدد من المرات مع دمشق وطهران. وأظهر مثال على هذا اتفاق وقف إطلاق النار الروسي– التركي في كانون الاول (ديسمبر) 2016 الذي أغضب الإيرانيين الذين لم يستشاروا فيه. وحاولوا تعطيله من خلال الميليشيات العراقية وليس غريبا أن تصل الوحدات الشيشانية في الأسبوع الأول من بداية هذه الأحداث.

أحداث غير متوقعة

وأهم ما تخدمه هذه الوحدات أنها تساعد موسكو للسيطرة على الأحداث غير المتوقعة مثل شائعة إصابة الاسد بجلطة دماغية وزعمت المعارضة أنه نقل إلى بيروت للعلاج. وبدلا من تجاهل الخبر نفته دمشق مما زاد في التكهنات. ووسط هذه الأخبار ظهرت تقارير تقول إن الإيرانيين يخططون لتنصيب شقيقه ماهر الأسد الذي ليس على قائمة الكرملين المفضلين للخلافة.

ومع أن الاسد عاد إلى دمشق وسيطر على الأمور إلا أن وجود قوات موالية لموسكو تظل مفيدة في أوضاع كهذه. وبالإضافة لهذه الوحدات تعتمد روسيا على المتعهدين الأمنيين والذين يعملون في البلاد منذ 4 سنوات. وبدأت أولا بوحدة سلافونيك كوربس التي قامت باول مهمة في عام 2013 ولم تنجح. وتم إعادة تشكيلها باسم جديد «واغنر» بقيادة ديمتري أوتكين، من القوات الخاصة الروسية سابقا وأعيد نشرها في سوريا عام 2015 كجزء من التدخل الروسي عام 2015.

مؤيدون للرئيس الروسي فلاديمير بوتين ورئيس الوزراء ديمتري ميدفيديف والرئيس الشيشاني رمضان قاديروف خلال مسيرة عيد العمال مطلع الشهر الحالي (أ ف ب)

الأردن برسم موجة إعتراضات لموظفين وعمّال «مفصولين» ومناخات تحتضن أجواء «الحراك» مع محاولات معقدة لفهم خلفيات «الإستعصاء» في الدعم المالي الأمريكي والسعودي

عمان– «القدس العربي»

من بسام البدارين:

بدأت إعتصامات الموظفين المفصولين تتزايد في المجالس البلدية الأردنية عشية الإنتخابات البلدية في سياق جديد بدأ يضغط على برنامج حكومة الرئيس الدكتور هاني الملقي وفي مؤشر سلبي على الأوضاع الإقتصادية المتردية.

وإنشغلت السلطات الحكومية الأسبوع المنصرم بحادثين من هذا الصنف يتوقع ان تشهد ساحة العمل البلدي المزيد مثلهما في وقت لاحق حيث تجمع نحو 45 موظفاً بالمياومة أمام بلدية مؤتة والمزار جنوبي الكرك في إحتجاج على صرفهم من العمل بسبب عدم وجود مخصصات.

وقبل ذلك دخل نحو 30 موظفاً فصلوا من عملهم في إحدى بلديات مدينة جرش شمالي البلاد وحطموا محتويات مكاتب البلدية إحتجاجا على قرار مماثل بإنهاء خدماتهم.

المجالس البلدية في الأردن تعاني أزمة مالية حادة، وقرب موعد الإنتخابات البلدية بدأ يسمح بتصفيات فردية وجماعية لأغراض الصراع الإنتخابي في الوقت الذي تندر فيه المخصصات المالية وسط ضائقة إقتصادية حادة جداً.

ورغم ان القصر الملكي دشن قبل يومين فعاليات لها علاقة بتقرير متعلق بتحفيز النمو الإقتصادي على أمل التوسع في رقعة الإستثمار وجذب المزيد من الإستثمارات إلا ان الإدارة المالية للحكومة تواجه صعوبات حرجة خصوصا بعد موجة رفع الأسعار والضرائب الأخيرة والتلويح بموجة جديدة مع نهاية الصيف المقبل يطالب بها البنك الدولي بهدف توفير نحو نصف مليار إضافية لتقليص عجز الخزينة.

تقرير تحفيز النمو صدر عن مجلس السياسات الإقتصادية وتم تسليمه للملك الذي استمع للخبراء حول أفضل السبل والتوصيات لزيادة النمو الإقتصادي وبالتالي إدماج القطاع الخاص على أمل أن تتحسن المؤشرات الإقتصادية وينعكس ذلك بالتالي على جذب الإستثمارات بما يخفف من الأزمة الحالية.

في المقابل بدأت الحكومة تتعامل يوميا مع «إنفعالات» لها علاقة بموظفين يفصلون من عملهم بسبب الضائقة المالية وفي القطاعين العام والخاص وسط المزيد من الدعوات التي تطالب بكوادر رشيقة في إطار القطاع العام وتخفيف الوظائف مع ايقاف سياسات التوظيف لأغراض الأمن الإجتماعي.

الإنفعالات تطال صغار الموظفين وعمال المياومة من ذوي الدخول الأقل او موظفي العقود في الوقت الذي لا تجد فيه الحكومة الوسيلة المالية للإستمرار في دعم المجالس البلدية تحديدا بسبب الأوضاع المالية المعقدة للخزينة وبسبب عمليات التوظيف التي توسعت من دون مبرر وجاهي أو مهني وعلى خلفيات جهوية أو مناطقية في الكثير من الأحيان.

التوقعات غير المتفائلة تتحدث عن إحتمالية نمو هذه الإنفعالات من قبل المواطنين التي تلتهم الضائقة الإقتصادية دخولهم المحدودة، الأمر الذي يمكن ان يؤدي في حال عدم الحرص على إدامة أو توفير المزيد من الضرائب إلى تشكيل بؤر اجتماعية تحتضن أي حراك شعبي مستقبلا تحت وطأة أزمة إقتصادية وتسعيرية هذه المرة ولا علاقة لها بأي أبعاد سياسية.

مسؤولون كبار يرون أن الأزمة أكبر من الحكومة ولا يمكن معالجتها رغم كثرة التقارير والوثائق المرجعية التي تحاول تحفيز النمو والعمل على جذب الإستثمارات بعدما تبين بأن العلاقات التحالفية السياسية المعلنة مؤخراً وبقوة مع «دول صديقة» مثل الولايات المتحدة وأخرى «شقيقة» مثل المملكة العربية السعودية لا تؤدي إلى تقديم أي حلول من أي نوع للأزمة المالية مما يعرض البلاد برأي رجال حكم وإدارة من الطبقة الرفيعة إلى مشاريع سياسية مستعجلة .

وتقرأ دوائر القرار المغلقة بعناية على أمل فهم «خلفيات» الإستعصاء في الدعم المالي» وتحديداً من دولتين هما الولايات المتحدة والسعودية حيث إمتدح الرئيس دونالد ترامب الأردن قيادة وشعباً وأعلن انه سيساعد الأردن من دون التقدم بأي خطوة حقيقية ملموسة في هذا الإتجاه طوال أكثر من شهر رغم ان الأردن طلب خطياً زيادة المساعدات المالية والعسكرية الأمريكية لتصل لنحو مليارين من الدولارات.

كذلك حيث المملكة العربية السعودية التي تحظى بمنهجية سياسية تتبع تماما خطواتها في المواقف والإنحيازات كما حظي عاهلها الملك سلمان بإستقبال حافل ونادر من دون ان تتحول بعد «مذكرات التفاهم» التي وقعت مع الجانب السعودي إلى «وقائع مالية « على الأرض من الطراز الذي يمكنه معالجة الأزمة الإقتصادية الحادة ولو جزئياً .

ريتشارد: الأسلحة تحسّن قدرات الجيش كمدافع وحيد عن البلد

رشاشات أمريكية ثقيلة للجيش اللبناني لزيادة قوة النيران على الحدود

بيروت– «القدس العربي»

من سعد الياس:

تتواصل المساعدات العسكرية الأمريكية للجيش اللبناني وجديدها إعلان السفارة الأمريكية أمس عن تقديم السفيرة اليزابيث ريتشارد أكثر من الف رشاش للجيش اللبناني كجزء من الجهود المستمرة للجيش لتحسين امن الحدود. وتشمل المعدات 800 رشاش ثقيل و 320 قطعة «سلاح اجمالي» اضافة إلى معدات مع الجيش اللبناني كان قد جرى اختبارها في القتال.

وسوف تستخدم المدافع الرشاشة حسب بيان السفارة الأمريكية «لزيادة قوة النيران على طول حدود لبنان، وستسمح لأفواج الحدود البرية فى الجيش اللبناني باحتلال مواقعها الحدودية والدفاع عنها فى الاوقات المناسبة». وهذه الأسلحة هي 800 رشاش.50 Caliber و171 رشاش M240B و148 رشاش M249، تقدّر قيمتها الإجمالية بأكثر من أربعة عشر مليون دولار.

وتم تسليم المعدات في حفل أقيم في كفرشيما بحضور نائب رئيس اركان الجيش للتجهيز العميد جان فرح، وقائد اللواء اللوجستي العميد نمر بو ناصيف. وأكدت السفيرة ريتشارد «على دور الجيش اللبناني الهام في مواجهة التحديات الخطيرة التي يواجهها لبنان، والتي ينشأ الكثير منها عن الصراع في سوريا».

واشارت إلى « ان تسليم هذه الشحنة الجديدة من الأسلحة هو مثال آخر على برنامج الحكومة الأمريكية الحالي لتحسين قدرات الجيش اللبنانى للقيام بمهمته كمدافع وحيد عن لبنان».

واختتمت «كونوا مطمئنين إلى ان الولايات المتحدة تقف بجانب الحكومة اللبنانية والجيش اللبناني ونحن نعمل معاً من أجل مستقبل أكثر سلاماً لنا جميعاً «.

صرخة احتجاج ضد توقيف عجوز لبنانية مصابة بالسرطان... وبري تدخّل

■ بيروت– «القدس العربي» : شجب كثير من الناشطين على مواقع التواصل لاجتماعي توقيف إمرأة عجوز من بلدة النبطية منذ أيام تدعى خديجة أسعد وتبلغ من العمر 78 عاماً وذلك بقرار من المدعية العامة في الجنوب غادة ابو كروم بسبب مخالفة ارتكبها أبناؤها ببناء خيمة على سطح مبنى.

وما زاد في غضب الناشطين أن السيدة خديجة مصابة بمرض السرطان ما دفعهم إلى استنكار خطوة التوقيف والمطالبة بالافراج عنها ومن بينهم رئيس تيار التوحيد الوزير السابق وئام وهاب الذي قال: «عار أن تبقى القاضية التي أوقفت المرأة العجوز في سلك القضاء». فيما تجمّع عدد من النسوة في بلدة الدوير في جنوب لبنان وأطلقن صرخة احتجاج ضد التوقيف.

وأفيد أن خديجة لا علاقة لها بالبناء فوق السطح من دون رخصة قانونية من التنظيم المدني وأنه لدى قيام قوى الأمن الداخلي بوقف البناء تم توقيف أسعد فيما توارت ابنتها عن الأنظار.

وإثر الضجة التي حصلت تحرّك رئيس بلدية النبطية الفوقا ياسر غندور وأجرى اتصالات بالمدعي لإطلاق سراح خديجة من معيار انساني واخلاقي.

كذلك تدخل رئيس مجلس النواب نبيه بري مع وزير العدل سليم جريصاتي لإطلاق سراح السيدة العجوز التي تحتاج إلى تناول أدويتها المزمنة.

إضراب الأسرى يقترب من نهاية أسبوعه الثالث

حكومة الاحتلال تتعمد استهداف مروان البرغوثي وقراقع يطالب الصليب الأحمر بإعادة الزيارة الثانية شهريا

مواجهات فلسطينية مع جنود الاحتلال عند حاجز قلنديا شمال القدس المحتلة أمس (رويترز)... وشاب يشارك في المواجهات رغم ساعده المكسور أمس (ا ف ب)

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

يقترب الأسرى الفلسطينيون في سجون الاحتلال من أسبوعهم الثالث في الإضراب عن الطعام احتجاجاً على إجراءات مصلحة السجون الإسرائيلية ومطالبة بتحسين ظروفهم الإنسانية في الأسر. ووصلت حالات الأسرى المضربين إلى الوهن الشديد نتيجة عيشهم على الماء والملح فقط دون مدعمات. وواصلت إسرائيل التنكيل بالمضربين دون أن تفتح مجالاً للتفاوض مع الأسرى بشكل جدي حتى الآن.

وضمن جمعة الغضب التي أعلنت من قبل اللجنة الوطنية لمساندة الإضراب عن الطعام والأسرى المضربين، خرجت مسيرات تحولت إلى مواجهات عنيفة مع جيش الاحتلال الإسرائيلي في مدن عدة في الضفة الغربية المحتلة، وتصدرت المواجهات مدينة نابلس ومنطقة قلنديا شرق القدس وفي بيت لحم وفي بيت أمر في الخليل المحتلة جنوب الضفة الغربية. وأعلنت مصادر طبية فلسطينية وقوع إصابات بالرصاص وعشرات الإصابات بحالات اختناق نتيجة استنشاق الغاز المسيل للدموع.

من جهته حذر عيسى قراقع رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين من المساس بحياة الأسير مروان البرغوثي عضو اللجنة المركزية لحركة فتح والنائب في المجلس التشريعي الفلسطيني المعزول في زنازين سجن الجلمة منذ بداية الإضراب المفتوح عن الطعام في 17 ابريل/ نيسان الماضي.

وأكد المسؤول الفلسطيني أن حكومة الاحتلال تستهدف البرغوثي بشكل خاص بصفته قائد ومحرك إضراب الحرية والكرامة الذي يهدف إلى تحسين شروط الحياة الإنسانية والمعيشية للأسرى. ولا زالت إسرائيل تفرض على البرغوثي حصارا وعزلا وتمنع المحامين من زيارته وتضع شروطا على زيارته.

ووصف الزنزانة التي يعيش فيها البرغوثي بأنها أشبه بالقبر وهي ضيقة بمساحة متر في مترين، ولا يستطيع فيها الحركة أو النوم بشكل جيد وليس فيها نوافذ على الإطلاق، ويمنع من الخروج إلى الساحة حيث إنه لم ير الشمس منذ بداية الإضراب. وتتكون الزنزانة من الإسمنت المسلح ذي اللون الغامق، والسرير الذي ينام عليه مصنوع من الإسمنت أيضًا، وهي زنزانة ذات ضوء خافت، إضافة إلى وجود المرحاض داخلها.

وصادرت مصلحة السجون الإسرائيلية جميع ملابس البرغوثي وأغراضه الشخصية، بالإضافة إلى أنه فقد من وزنه قرابة عشرة كيلوغرامات، وتعرض إلى ارتفاع في السكري وضغط الدم وهزال شديد. وهو ما يعني أن وضعه في ظروف غير إنسانية وغير صحية يستهدف المساس بحياته ووضعه في دائرة الخطر.

وكشف أن حملة التحريض الإسرائيلية على البرغوثي من المستوى السياسي الإسرائيلي تثير المخاوف من قيام حكومة الاحتلال بتصفيته بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. كما أن إدارة سجن الجلمة منعت محامي هيئة الأسرى تميم يونس من زيارة البرغوثي وأن الصليب الأحمر الدولي لم يقم حتى الآن بزيارته لأسباب غير معروفة.

كما طالب رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي أن تصدر قرارا عاجلا بإعادة الزيارة الثانية شهريا لعائلات الأسرى التي تم إيقافها منذ ما يقارب العام، والتي يطالب الأسرى المضربون بها على اعتبار أنها حق مشروع ومكتسب وضرورة إنسانية واجتماعية.

وقال إن على منظمة الصليب الأحمر أن لا تكون طرفا في معركة الأسرى الجارية حاليا، وإن أي ترتيبات أو مواقف بشأن الزيارات يجب أن تتم بالتنسيق والتشاور مع هيئة شؤون الأسرى والقيادة الفلسطينية والمؤسسات الفلسطينية ذات العلاقة.

وأشار إلى أن اجتماع وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي مع رئيس الصليب الأحمر في جنيف السويسرية قد تناول هذا الموضوع بشكل أساسي، حيث طالب بإعادة الزيارة الثانية شهريا، وتفويت الفرصة على حكومة الاحتلال بالانقضاض على حقوق الأسرى ومن ضمنها الحق بالزيارات، لا سيما أن منع زيارة العائلات أصبحت تستخدم كوسيلة عقاب تعسفي بحق الأسرى وعائلاتهم.

وأوضح أن بيان الصليب الأحمر الأخير حمل إسرائيل بوصفها قوة الاحتلال عن العقبات والصعوبات التي تواجه عائلات الأسرى في الزيارات وانتهاكاتها لاتفاقية جنيف الرابعة. وقال إن المطلوب هو البناء على هذا البيان في السعي لإلزام إسرائيل باحترام المعايير الدولية والإنسانية في التعامل مع الأسرى.

وأكد رفض القيادة الفلسطينية والشعب الفلسطيني المساس بمكاتب الصليب الأحمر أو موظفيه أو التعرض لهم بأي شكل من الأشكال، موضحا أن الحوار مع الصليب مازال مستمرا على قاعدة إنهاء هذه المشكلة بأسرع وقت ممكن.

في غضون ذلك وجه قراقع ورئيس نادي الأسير الفلسطيني قدورة فارس دعوة إلى منظمة الصّحة العالمية لاتّخاذ موقف ضد نيّة إدارة مصلحة سجون الاحتلال الإسرائيلي تطبيق سياسة التغذية القسرية بحقّ الأسرى الفلسطينيين المضربين عن الطّعام منذ 17 نيسان/ ابريل 2017.

جاء ذلك عقب الأنباء التي تداولتها وسائل الإعلام الإسرائيلية حول بدء إسرائيل بالتّحضيرات الأولية لنقل أطباء من دول أجنبية لتنفيذ التغذية القسرية بحق الأسرى المضربين، وذلك بعد موقف نقابة الأطباء في إسرائيل الرافض لتطبيق الإطعام القسري لما قد يترتب عليه من نتائج قاتلة.

وأكدت اللجنة الإعلامية المنبثقة عن هيئة شؤون الأسرى ونادي الأسير أن الموقف الدولي حرم هذا النوع من التغذية، كما وأكد على أن للأسير الحق بأن يختار بإرادته وسيلة الإضراب عن الطعام كوسيلة احتجاج شرعية، ولا يحق لأي طرف التدخّل في إرادته.

واشارت إلى أنها تعتبر ذلك ترخيصاً لقتل الأسرى الفلسطينيين تحت ذريعة حماية الأسير، مشيرة إلى أن تطبيق هذه السياسة تسببت باستشهاد الأسيرين راسم حلاوة وعلي الجعفري في سجن «نفحه» عام 1980، خلال إضرابهما عن الطعام.

وبينت أن التغذية القسرية تتم باستخدام ما تسمى بـ«الزوندة»، التي توضع إما بالأنف أو بالفم، ويتم ذلك بشكل متكرر بعد تكبيل الأسير بمقعد، وغالباً ما يصاحب هذه العملية نزيف بسبب تكرار إدخالها. واستخدم الاحتلال هذا النوع من التّغذية بحق الأسرى الفلسطينيين في ثلاثة إضرابات بين العامين 1970و1980، وتوقّف عن استخدامها بقرار من المحكمة العليا وذلك بعد استشهاد الأسيرين الجعفري وحلاوة، فيما عاود «الكنيست» إقرار هذا القانون عام 2015.

يذكر أن قرابة 1500 أسير يواصلون معركة الحرية والكرامة في سجون الاحتلال، مطالبين بتحقيق عدد من المطالب الأساسية التي تحرمهم إدارة سجون الاحتلال منها، والتي كانوا قد حققوها سابقاً من خلال الخوض العديد من الإضرابات على مدار سنوات الأسر، وأبرز مطالبهم: إنهاء سياسة الاعتقال الإداري، إنهاء سياسة العزل الانفرادي، إنهاء سياسة منع زيارات العائلات وعدم انتظامها، إنهاء سياسة الإهمال الطبي، وغير ذلك من المطالب الأساسية والمشروعة

الخضري يدعو لاستمرار الدعم الرسمي والشعبي للأسرى الفلسطينيين والحملة الأوروبية تطلق فعاليات مساندة جديدة

غزة – «القدس العربي»:

أكد النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار على ضرورة الاستمرار في الدعم الرسمي والشعبي العربي والإسلامي والدولي، لتعزيز صمود الأسرى المضربين عن الطعام، وأكد أن ذلك «يقربهم من الانتصار»، في الوقت الذي أعلنت فيه الحملة الأوروبية، عن إطلاق سلسلة فعاليات مع الأسرى المضربين، ضمن حملة التضامن مع قطاع غزة.

وأكد على ضرورة «ممارسة ضغط دولي» على الاحتلال الإسرائيلي للاستجابة لمطالب الأسرى العادلة، داعيا في الوقت ذاته إلى تفعيل «البعد القانوني الدولي» لدعم الأسرى من خلال نقابات المحامين العربية والدولية، إضافة للمؤسسات الحقوقية. وشدد على أن نزع كل الخلافات، والوحدة الوطنية الفلسطينية تقويهم وتساعدهم على الانتصار.

وقال الخضري إن الأسرى يخوضون «إضراب الكرامة» لانتزاع حقوقهم العادلة، وتحدي المحتل الذي يحاصرهم ويعزلهم ويمعن في التنكر لحقوقهم». وأكد أن الأسرى سينتصرون، وأن دعمهم واجب، وأن حريتهم حق، وأضاف «الاحتلال بعزله الأسرى في زنازين انفرادية يعتقد واهما أنه سيكسر الإضراب، إلا أن ما يرشح من أخبار من داخل السجون أن أعداد الأسرى المضربين في تزايد».

وعبرت الحملة الأوروبية لرفع الحصار عن قطاع غزة، عن تضامنها الكامل مع الأسرى الفلسطينيين المضربين عن الطعام، لليوم الـ 19 على التوالي، مؤكدة دعمها الكامل لمطالب الأسرى.

وأعلنت عن إطلاق سلسلة فعاليات في الساحة الأوروبية، ضمن حملة التضامن مع قطاع غزة بعد دخول الحصار الإسرائيلي على القطاع عامه الثاني عشر.

وذكرت في تصريح لها تلقت «القدس العربي» نسخة منه، أن الفعاليات التضامنية سيرافقها حملة تغريد على مواقع التواصل الاجتماعي عبر وسمي «هاشتاق»، #غزة_الكرامة و#اضراب_الكرامة. وأضافت الحملة أن تلك الفعاليات ستتصاعد مع نهاية مايو/ أيار الحالي، في عدد كبير من المدن والعواصم الأوروبية، تزامنًا مع ذكرى «مجزرة سفينة مرمرة» التركية.

وأشارت إلى أن هذه الفعاليات تأتي لوضع المجتمع الدولي مرة أخرى أمام مسؤولياته، ولإعادة قضية حصار قطاع غزة إلى الواجهة.

وقال مازن كحيل، رئيس الحملة الأوروبية، خلال التصريح الصحافي إن سلطات الاحتلال الإسرائيلي ما زالت تمعن في سياسة خنق الشعب الفلسطيني بالأسر تارة وبالحصار تارة أخرى. وأكد أن تلك الممارسات «كشفت الوجه القبيح للاحتلال وإفلاسه التام أمام صمود الفلسطينيين على مدى سنوات الحصار الطويلة».

وأكدت الحملة أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي، لا زالت مستمرة في سياسة الإغلاق والحصار وتقييد حرية السكان في قطاع غزة وتقييد حرية الأسرى والذين تجاوز عددهم مليون أسير، منذ احتلال فلسطين عام 1948، فيما يقبع في سجون الاحتلال حاليا 6500 أسير، بينهم 57 أسيرة و300 طفل.

وأكدت الحملة استمرارها في فعاليات التضامن حتى كسر الحصار عن قطاع غزة، والذي يشهد حاليا أوضاعا إنسانية ومعيشية متدهورة، جراء أزمة الكهرباء المتفاقمة واستمرار إغلاق المعابر، ومنع إدخال الأدوية والمستلزمات الطبية.

جمال الخضري

ترامب طلب من عباس الضغط على وسائل الإعلام الفلسطينية

واشنطن – « القدس العربي»

من رائد صالحة:

أكد البيت الأبيض أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قد طلب من الرئيس الفلسطيني محمود عباس خلال اجتماعهم المساعدة في منع التحريض على العنف، ولاسيما في وسائل الإعلام المرتبطة مباشرة بالسلطة الفلسطينية. وقال شون سبايسر، السكرتير الصحافي للبيت الأبيض إن ترامب أعرب عن قلقه خلال الاجتماع إزاء المدفوعات التي تدفعها السلطة الفلسطينية إلى أسر السجناء في السجون الإسرائيلية، مشيرا إلى أن ترامب أكد على ضرورة حل هذه المشكلة .

وأوضح أن النهوض بالسلام بين إسرائيل والفلسطينيين كان من أهم الموضوعات التي نوقشت خلال اجتماع ترامب وعباس إضافة إلى تعزيز الجهود الرامية لمكافحة الإرهاب، وخاصة ضد تنظيم «الدولة الإسلامية». وتابع إن الزعيمين ناقشا التدابير اللازمة لتمكين الاقتصاد الفلسطيني وتوفير الفرص الاقتصادية لأبناء الشعب الفلسطيني .

وأشار السكرتير الصحافي للبيت الأبيض إلى أن الزيارة الرسمية للرئيس الفلسطيني، جاءت بدعوة من ترامب للبحث في سبل للمضى قدما في التوصل إلى اتفاق شامل من شأنه إنهاء الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني .

وفسر سبايسرتصريحات ترامب بأن تحقيق السلام في الشرق الأوسط ليس صعبا كما يفكر الناس على الرغم من أن الصراع الإسرائيلي – العربي يمثل أصعب تحد للسياسة الخارجية الأمريكية منذ عقود، قائلا إن الزعيمين أعربا عن ثقتهما في مهارات (الرئيس) التفاوضية إضافة إلى رغبة ترامب في العمل من أجل إحلال السلام، كما أن علاقته مع الأطراف المعنية تقوم على الثقة والاحترام. وأضاف أن ترامب يشعر بالتفاؤل أثناء المناقشات الخاصة مع الأطراف المعنية حول الهدف المشترك وهو يتفهم أن هناك الكثير من القضايا التي يجب حلها .

وأكد الرئيس عباس على أن القدس الشرقية هي عاصمة الدولة الفلسطينية المستقبلية في حين صدر تصريح متناقض من مايك بينس، نائب الرئيس الأمريكي، يقول إن الإدارة الأمريكية ما زالت تبحث في موضوع نقل السفارة الامريكية إلى القدس المحتلة. ولم يصدر أي توضيح من ترامب حول هذه القضية، وقد رفض السكتير الصحافي للبيت الأبيض التعليق على هذه التناقضات إثر اجتماع ترامب وعباس قائلا إنه لن يتطرق إلى هذه المسالة. ولكنه أوضح أن سياسة ترامب تقوم على عدم كشف الأشياء بشكل علني بما في ذلك عدم القيام بمفاوضات علنية وهو يقوم بمناقشات مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني للمضي قدما في تطوير العلاقات، مشيرا إلى أن مسألة نقل السفارة لم تقرر بعد.

دونالد ترامب

من الأسرى المضربين

ماهر يونس... من الإعدام إلى المؤبد

■ ولد الأسير ماهر عبد اللطيف عبد القادر يونس في قرية عارة في المثلث الشمالي في فلسطين داخل الخط الأخضر في التاسع من يناير/ كانون الثاني من عام 1958 وله أخ وخمس شقيقات. وكان قد أنهى دراسته الابتدائية في مدارس قريته، ثم التحق بالمدرسة الزراعية في الخضيرة. واعتقل في الثامن عشر من يناير/كانون الثاني من عام 1983 بتهمة الانتماء لحركة فتح، بصفتها تنظيماً معادياً ومحظوراً، وبتهمة مقاومة الاحتلال أيضاً وقتل جندي وحيازة أسلحة بطريقة غير قانونية.

وبعد سبع وعشرين جلسة، حكمت عليه محكمة اللد العسكرية بالإعدام شنقاً، وخفف هذا الحكم لاحقاً إلى السجن المؤبد، وفي سبتمبر/ أيلول 2012، حددت السلطات الإسرائيلية حكم المؤبد الخاص بماهر بأربعين سنة. ويعتبر ماهر ثاني أقدم أسير فلسطيني في سجون الاحتلال الإسرائيلي، بعد ابن عمه كريم يونس الذي سبقه في الاعتقال بأسبوعين.

والأسير ماهر كان ضمن الأسماء التي اتفق مع بدء المفاوضات السياسية أواخر يوليو/ تموز 2013 على إطلاق سراحهم على أربع دفعات، والتزمت إسرائيل بإطلاق سراح ثلاث دفعات، ولم تلتزم بإطلاق سراح الدفعة الرابعة، والتي كان من المفترض أن يكون بينهم 14 أسيرا من فلسطين المحتلة في عام 1948. التحق بالجامعة المفتوحة قسم اللغات، وقد كان قريباً من الحصول على اللقب الجامعي، وبقي له 4 مواد فقط، فمنعته إدارة السجون من إكمال دراسته. وحرم ماهر من زيارة ذويه من الدرجة الثانية، طوال تلك السنوات، بقرار من المحكمة المركزية في الناصرة، كما تم رفض التماس تقدم به لرؤية والده وهو على فراش الموت، ليتوفى دون أن يراه.

وخاض ماهر في 25 فبراير/ شباط 2013، إضراباً عن الطعام لمدة 10 أيام، لتسليط الضوء على معاناة أسرى الداخل في السجون الإسرائيلية الذين يحرمون من صفقات التبادل.

في ظل استمرار الخلافات الداخلية حول تطبيق بنود اتفاقيات المصالحة

الرئيس عباس يجدد التلويح بخيار «الخطوات غير المسبوقة والمؤلمة» ضد حماس

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تواصل التراشق بين حركتي فتح وحماس، وجدد الرئيس محمود عباس من واشنطن تحذيره لحركة حماس، باتخاذ «خطوات غير مسبوقة»، ووصفها بـ«مؤلمة»، إن لم توافق على حلول إنهاء الانقسام، وهو أمر رفضته الحركة، وحملته «التبعات الخطيرة كافة»، واتهمته بإفشال جهود المصالحة.

وقال الرئيس عباس خلال لقائه بالسفراء العرب في واشنطن، أثناء زيارته للولايات المتحدة، إنه لن يقبل الاستمرار بالعمل مع حركة حماس «بينما هي تُشرع الانقسام وتمضي في ذلك».

ونقلت وكالة «معا» المحلية عن الرئيس عباس خلال اللقاء الذي شرح فيه تفاصيل المباحثات بينه وبين الرئيس الأمريكي دونالد ترامب «لا بد من وقفة، وقد كنا ندفع 62% من ميزانيتنا لقطاع غزة وهذا شيء طبيعي ونحن نقف بمسؤولياتنا أمام شعبنا». وأضاف «منذ الانقلاب الذي نفذته حماس عام 2007، توجهت لجامعة الدول العربية وطلبت التدخل فقامت جامعة الدول العربية بتكليف مصر بدور الوسيط بيننا وبينهم، إلى أن الأمور تعقدت لعلاقة حماس بالإخوان المسلمين ولم يعد هناك وسيط مباشر بيننا وبين حماس».

وأشار الرئيس إلى أن دولة قطر تبرعت بعد ذلك لتلعب هذا الدور، مضيفا «نحن رأينا أن قطر قد تنجح في لعب دور الوسيط النزيه وهي وسيط نزيه».

وقال «لكن في المرة الأخيرة قدمنا ورقة (ملاحظات) لقطر، وحماس لم تعط الرد على ملاحظاتنا»، مشيرا إلى قيامها بارتكاب أمر خطير، تمثل في «تشكيل حكومة لها في غزة رغم وجود حكومة الوفاق الوطني التي شكلناها بالتوافق معها عام 2014»، ويقصد بذلك تشكيل الحركة اللجنة الحكومية لإدارة غزة. وأكد أنه لن يقبل بالاستمرار في العمل مع حماس «وهي تشرع الانقسام».

وأضاف «أنا قررت أن أعيد النظر بكل ما أفعله مع حماس في قطاع غزة»، مشيرا إلى أنه سيتخذ «خطوات غير مسبوقة». وأوضح أن حماس «أوقفت المصالحة»، مؤكدا في الوقت ذاته أن هذه الخطوات «ستكون مؤلمة، إذا لم تتراجع حماس عما فعلته».

وطالب بإجراء انتخابات فورا للرئاسة والمجلس التشريعي، وقال «من يفوز بها ليستلم البلد عبر صناديق الانتخاب».

وكان الرئيس عباس خلال لقائه في الولايات المتحدة مع السفراء العرب، وخلال حفل استقبال أقيم على شرفه، وحضره العديد من الشخصيات الأمريكية البارزة، ومجموعة من الدبلوماسيين والسفراء في واشنطن، أطلع الحاضرين على مجمل التطورات في الأراضي الفلسطينية، والجهود المبذولة حاليا لإعطاء دفعة لعملية السلام، ونتائج لقاءاته مع الرئيس دونالد ترامب، وأركان الإدارة الأمريكية.

وتحدث عن معاناة الأسرى في سجون الاحتلال وعن مجمل الإجراءات الإسرائيلية العنصرية وأحادية الجانب، مشددا على تمسك الشعب الفلسطيني وقيادته بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة، وعاصمتها القدس الشرقية.

وغادر الرئيس عباس يوم أمس العاصمة الأمريكية واشنطن، بعد زيارته التي امتدت لأربعة أيام، تخللها لقاء الرئيس ترامب، وعدد من المسؤولين الأمريكيين.

وقال الناطق باسم حركة حماس فوزي برهوم، في تصريح صحافي تلقت «القدس العربي» نسخة منه، إن التهديدات التي أطلقها الرئيس عباس، أثناء لقائه السفراء العرب في واشنطن «تعكس سوء نواياه تجاه الحركة، وتؤكد على نهجه الفئوي الإقصائي المقيت».

وأشار إلى أن أي تهديدات «يجب أن تكون لأعداء الوطن وليس للشركاء فيه».

ورفض الناطق باسم حماس «لغة التهديدات» الموجهة لحركته، وحمل الرئيس عباس «التبعات الخطيرة المترتبة على إفشاله لجهود المصالحة، واستهدافه لوحدة شعبنا، ومقومات صموده، وتحريضه على أهلنا في القطاع، والتضييق عليهم في لقمة عيشهم، وقوت أولادهم».

وأكد استعداد حركته للمشاركة في أي انتخابات «تضمن النزاهة، وحرية التصويت، واحترام النتائج»، وذلك في رده على أحد مطالب الرئيس عباس.

واشتدت الخلافات مؤخرا بين فتح وحماس، بعد فشلهما في التوصل إلى صيغة تفاهم حول تسلم حكومة التوافق كامل مهامها في قطاع غزة، وحل اللجنة الإدارية الحكومية التي شكلتها حماس في القطاع، والتحضير لعقد الانتخابات العامة، وفق «خريطة طريق» قدمها وفد من اللجنة المركزية لحركة فتح لوفد قيادي من حماس بغزة.

وخلال الأيام القليلة الماضية تصاعد الخلاف على نحو أكثر بين الحركتين، وقالت فتح إن أجهزة الأمن في غزة، شنت حملات اعتقال كبيرة في صفوف ناشطيها، وتعهدت بحمايتهم، وذلك بعد أن نظمت مسيرات في غزة، شاركت فيها حركة حماس، ودعت إلى رحيل الرئيس عباس.

يشار إلى أن السلطة الفلسطينية قررت خصم جزء من رواتب موظفيها في قطاع غزة، ووصفت هذه العملية، إضافة إلى استمرار الخلاف حول ملف الكهرباء، بعد توقف محطة التوليد عن العمل، ضمن «الخطوات غير المسبوقة»، لدفع حماس للقبول بمقترحات إنهاء الانقسام التي طالب بها الرئيس عباس.

وأدت هذه الأزمات من نقص في الرواتب، إضافة إلى الانقطاع الطويل للتيار الكهربائي، إلى أحداث أزمات في غزة، إذ أعربت شبكة المنظمات الأهلية، ومنظمات حقوق الإنسان في القطاع، عن قلقها البالغ تجاه خطورة التداعيات الإنسانية الصعبة التي يعيشها المواطنون، الناتجة عن الاحتلال والحصار والعدوان، وقالت إن «الانقسام وتداعياته الخطيرة» يسهم في تعميق المعاناة الإنسانية. ودعت إلى إنهاء الانقسام الحاصل وتشكيل حكومة وحدة والتحضير لإجراء الانتخابات.

الرئيس محمود عباس

أكدت عملها على التخفيف من أثر تهاوي الاقتصاد على القطاع وتوفير فرص عمل مؤقتة

«الأونروا»: مساعدات بدل إيجار المنازل المدمرة شريان الحياة للأسر النازحة في غزة واستمرارها غير مؤكد

غزة – «القدس العربي»:

أكد مسؤول كبير في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» في قطاع غزة، أن الوضع الاقتصادي في القطاع «صعب للغاية»، وأن منظمته تسعى من خلال مساعدات ودفعات بدل الإيجار، للعوائل التي هدمت منازلها خلال الحرب الأخيرة على القطاع صيف عام 2014، إلى المساعدة في دعم هذه العوائل اللاجئة، غير أنها أكدت أن توفير هذه الدفعات المستقبلية «غير مؤكد».

وقال رفيق عابد، رئيس برنامج البنى التحتية وتطوير المخيمات في «الأونروا» إنه من خلال توزيع الدفعات النقدية المؤقتة بدل الإيجار لعائلات اللاجئين الفلسطينيين الذين فقدوا منازلهم في صراع 2014 «تحاول الأونروا دعم العائلات التي فقدت كل شيء وتمكينها من الحصول على حقها الأساسي في العيش بكرامة». وأضاف أن ذلك لن يحدث بدون وجود «مأوى مناسب لهم».

جاء ذلك في الوقت الذي لا تزال فيه آلاف الأسر في قطاع غزة، تعيش في مساكن مستأجرة، لعدم حصولها بعد على الدعم المالي اللازم من أجل إعادة بناء منازلها التي دمرت خلال الحرب الأخيرة.

وكانت إسرائيل خلال تلك الحرب التي امتدت من يوم 7 يوليو/تموز وحتى 26 أغسطس/آب 2014، التي تعد أخطر جولة من جولات الصراع منذ بدء الاحتلال الإسرائيلي عام 1967، دمرت آلاف المنازل بشكل كلي، علاوة على إحداثها دمارا جزئيا في عدد يقارب المئة ألف منزل.

وشهدت الحرب تدمير 12,500 وحدة سكنية بشكل كامل، فيما تعرض حوالي 6,500 منزل لأضرار جسيمة، وأصبحت ما يزيد عن 19,000 وحدة سكنية غير مؤهلة للسكن، وشكل اللاجئون ما نسبته سبعين في المئة من هذه المنازل.

ورغم الاقتراب من السنة الثالثة على انتهاء تلك الحرب، مازال معظم الناس والمؤسسات تحاول جاهدة التأقلم مع الخسائر الفادحة، التي لحقت أيضا بالبنى التحتية للقطاع، بما في ذلك المستشفيات وشبكات المياه والكهرباء والطرق.

وفي هذا السياق قال عابد، إنه في حال لم تقم «الأونروا» بدفع المساعدة المالية بدل الإيجار للعوائل التي لم تحصل على تمويل لبناء منازلها «ستضطر هذه العائلات اقتطاع جزء من أموالهم المخصصة للطعام والتعليم والصحة لدفع بدل الإيجار».

وأشار إلى أن تلك العوائل لا تنفك عن السؤال عما إذا كانت «الأونروا» ستستمر في الدفع، في مشهد يعكس مدى خوفهم من وقوع هذا الأمر، الذي حذرت منه سابقا المنظمة الدولية. وأكد أن مساعدات بدل الإيجار تعد بمثابة «شريان حياة» لكل عائلات اللاجئين النازحة، والتي لا تستطيع العيش بدونها.

وعادة ما تقوم «الأونروا» بدفع مساعدات بدل الإيجار مقدماً على أساس ربع سنوي، وأنه نظراً لنقص التمويل الكافي لموازنة 2017 فإن أمر توفير هذه الدفعات المستقبلية «غير مؤكد».

وذكرت أنها وزعت في شهر أبريل/ نيسان الماضي، ما يقارب 3 ملايين دولار على 4,500 عائلة فلسطينية لاجئة، وأصبح بمقدورهم استئجار مسكن بديلة في انتظار إتمام إعادة إعمار أو إصلاح مساكنهم.

وتقوم المنظمة الدولية بتوفير الدفعات النقدية المؤقتة بدل الإيجار، لعائلات اللاجئين الفلسطينيين النازحة لتمكينهم من إستئجار منازل مؤقتة حتى يتم إصلاح أو إعادة بناء منازلهم. وأكدت أن إتمام أعمال إعادة الإعمار والإصلاحات وتخفيض الحالات المستحقة للدفعات النقدية المؤقتة بدل الإيجار له أثر اقتصادي على المجتمع، وأنها تمكنت خلال الأعوام الثلاثة الماضية من تقديم مساعدات بدل الإيجار لكل عائلات اللاجئين المستحقة للمساعدة.

وتقدر «الأونروا» احتياج الدفعات النقدية لبدل الإيجار لعام 2017 بحوالي 12 مليون دولار.

يشار إلى أن عملية إعادة إعمار قطاع غزة بعد الحرب الأخيرة تواجه تحديات كبيرة، تتمثل في عدم دفع المانحين ما عليهم من التزامات مالية، وفق تعهداتهم التي قطعوها في مؤتمر الإعمار الذي عقد في العاصمة المصرية القاهرة، عقب انتهاء الحرب، التي قدرت بـ 5.4 مليار دولار، إضافة إلى وضع إسرائيل قيودا مشددة على حركة مرور مواد البناء.

ومؤخرا دعا الكثير من المسؤولين الدوليين إلى ضرورة تغيير آلية الإعمار التي تتحكم من خلالها إسرائيل بحركة مرور مواد البناء.

وفي سياق متصل، أعلنت «الأونروا»، أنها تعمل على التقليل من أثر تهاوي الاقتصاد في قطاع غزة، وسوق العمالة فيه، من خلال توفير فرص لسبل المعيشة للاجئي فلسطين، عبر برنامج «استحداث فرص العمل».

والمعروف أن نسبة الفقر والبطالة مرتفعة بشكل كبير في القطاع، بسبب سياسة الحصار والحروب التي تعرض لها السكان على مدار العشر سنوات الماضية.

وذكرت «الأونروا» أن مشروع العمل الذي أشارت إليه، يقدم وظائف في منشآتها، أو منظمات المجتمع المدني التي تدعم عمل إعادة البناء في قطاع غزة، من خلال تقديم فرص للعمالة الماهرة لمدة أقصاها ثلاثة شهور، بسبب قائمة الانتظار الطويلة.

وأوضحت أن فردا واحدا في الأسرة، يمكنه الاستفادة من فرص العمل في أي وقت من الأوقات، حيث يعطي البرنامج الأولوية لتشغيل موظفي البرنامج في مشاريع صيانة وإعادة تأهيل البنية التحتية العامة، وتعزيز القطاع الخاص وتحسين الظروف البيئية واستهداف الجماعات الأقل حظا.

وتهدف «الأونروا»، وفقا لتقريرها، إلى توفير 35% من الفرص الماهرة للنساء، إضافة إلى 25% من الفرص الوظيفية للشباب، كما أنها تقدم آلاف الفرص للخريجين الجدد من جامعات غزة، من خلال برنامجها لتدريب الخريجين، الذي استفاد منها 2,148 خريجا منذ بداية العام الجاري، ووفر فرصا وظيفية لأكثر من 31,451، منذ بدايته في عام 2001.

وثيقة تاريخية من الأرشيف الإسرائيلي قبيل حرب 1973

إسرائيل عثرت على ثلاثة أطفال مصريين في العريش وحولتهم للتبني خارج البلاد

الناصرة – «القدس العربي»:

تكشف وثيقة تاريخية رسمية أن السلطات الإسرائيلية نقلت أطفالا مصريين إلى خارج البلاد بهدف التبني بعدما عثرت عليهم في سيناء عام 1973. وتكشف مراسلات داخلية في مكتب «مراقب الدولة» في إسرائيل تمت عام 1973 عن «عثور» الجيش الإسرائيلي في سيناء على ثلاثة أطفال داخل بيت ولاحقا تم تسليمهم لجهات خارج البلاد لتبنيهم.

«مراقب الدولة، الذي يكشف في هذه الأيام عن وثائق في الأرشيف بعد مرور عقود عليها، يوجه نقدا للجيش الإسرائيلي عقب تورطه بالتصرف بمصير الأطفال المصريين الثلاثة. ويؤكد في تقريره أن تسليم ثلاثة أطفال رضع أكبرهم كان عمره شهرا هو قرار غير قانوني ومخالف لوثيقة جنيف. وفي واحدة من الرسائل يروي موظف كبير في القسم القضائي في مكتب « مراقب الدولة» يدعى شموئيل هوليندر تفاصيل الحادثة التي وقعت في منطقة العريش.

ويوضح هوليندر في رسالته أن الأطفال الثلاثة ينتمون للديانة الإسلامية ويفترض أن تتم معالجتهم من قبل سلطات الرفاه الإسرائيلية التي عملت في سيناء وقتها. لكن سلطات الجيش قررت نقل الأطفال الرضع الثلاثة إلى عائلات غربية من أجل تبنيهم بعدما فشل في العثور على عائلة عربية أو إسلامية في البلاد تقبل تبنيهم. من جهته يرفض هوليندر هذا التبرير بشدة ويستذكر أن قانون التبني الإسرائيلي أيضا يعارض تسليم أطفال للتبني لعائلة مختلفة عنهم بمذهبها الديني. متجاهلا الحاجة الإنسانية لإعادة الأطفال إلى السلطات المصرية. يتابع «لا يوجد أساس قانوني لتسليم الأطفال للتبني. كما أن نقل الأطفال إلى خارج البلاد وتغيير حالتهم الشخصية مناف لوثيقة جنيف التي وقعتها إسرائيل أيضا». كذلك يؤكد أن معالجة الأطفال الثلاثة اعتراها خلل قانوني وهي لاغية من الناحية الأخلاقية، منبها إلى أن التبني يقتضي أمر محكمة مركزية يصدر عادة بعد فترة تجربة ورقابة من قبل سلطات الرفاه والشؤون الاجتماعية. ويضيف «بسبب التبعات القضائية، والشخصية والأخلاقية المترتبة على عملية التبني فإن القانون يلزم بتطابق ديانة المتبني والمتبنى. وفي حالتنا المطروحة لم تؤخذ هذه الاعتبارات في الحسبان وواضح أن سلطات الجيش رغبت في التخلص منهم بأي طريقة دون الاهتمام بتبعات وانعكاسات ذلك».

كما يبدي هوليندر مخاوفه من تبعات دبلوماسية للسلوك الإسرائيلي الذي تم قبيل حرب 1973 بشهر واحد. وعن ذلك يقول في الوثيقة التاريخية «ليس صعبا تقدير أي تبعات خطيرة مترتبة على هذا العمل من الناحية الدولية كونه انتهاكا لقانون دولي في موضوع حساس». ويؤكد أنه كان في الإمكان تسوية مشكلة الأطفال المتروكين في منطقة العريش من خلال الاعتناء بهم في مؤسسة ملائمة داخل الضفة الغربية مثلا أو من خلال إشراك قياديين من المواطنين العرب في إسرائيل وقتها واستشارتهم أو بالتوجه لمؤسسات دولية ذات صلة كالصليب الأحمر قبل التصرف بهم.

ويستدل من وثيقة أخرى أن المستشار القضائي لـ «مراقب الدولة» شلومو غوبيرمان طلب فحص الموضوع بعد تلقيه رسالة هوليندر. وجاء بعد الفحص أن وزارة الشؤون الاجتماعية عللت ما جرى وقتها بعدم وجود مؤسسة ملائمة لاستيعاب الأطفال المصريين، وكشفت أن نقلهم للتبني في الخارج تم بعد مصادقة المستشار القضائي لوزارتها. يشار إلى أن إسرائيل ارتكبت خلال حرب 1973 جرائم قتل أسرى مصريين في منطقة العريش ذاتها كما كشفت مصادر إسرائيلية في الماضي.

محاولات لفرض القانون الإسرائيلي على المستوطنات وألمانيا تعتبرها مخالفة للقانون وعقبة أمام السلام

جانب من البلدة القديمة في القدس

رام الله – «القدس العربي»:

قالت صحيفة «يديعوت أحرنوت» الإسرائيلية إن ايليت شاكيد وزيرة القضاء الإسرائيلية، بالتعاون مع وزير السياحة ياريف ليفين بصدد إعداد مشروع قانون يقضي بأن تتطرق كل «القوانين الحكومية التي ستسن في الفترة المقبلة إلى المستوطنات في الضفة الغربية والقدس المحتلة».

وحسب الاقتراح الذي تعمل عليه شاكيد وليفين فإن كل مشروع قانون يقدم للكنيست يجب أن يسري على المستوطنات ولو بأمر عسكري كما هو الوضع اليوم، أي فرض القانون الإسرائيلي على المستوطنات بشكل غير مباشر. وأخطر الوزيران جميع الوزراء في الحكومة الإسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو بمبادرتهما قبل بدء الدورة الصيفية للكنيست، وقالوا في رسالتهما إن كل اقتراح قانون يقدم للجنة الوزارية لشؤون التشريع، التي يتوليان رئاستها، ستتم دراسة تأثيره على المستوطنين في الضفة الغربية.

وقال الوزيران إنه «من غير المقبول بعد اليوم أن تقوم الحكومة بمنح الاهتمام للإسرائيليين في مناطق معينة فقط، في الوقت الذي تم فيه إهمال جزء آخر منهم وتحديداً الذين يسكنون مناطق أخرى»، في إشارة للمستوطنين.

وأضافت الوزيرة شاكيد إنها لن تقبل «بوضع لا يتطرق القانون فيه إلى 430 ألف مستوطن» في الضفة الغربية، وتابعت إن المستوطنات «ليست الساحة الخلفية لإسرائيل، ولذلك على كل اقتراح قانون حكومي أن يبرز كيف سيتطرق للمستوطنين».

وصرح الوزير ليفين بأن «الاستيطان هو أمر واقع ومستديم وليس مجرد أمر عابر، وآن الأوان لأن تقوم دولة إسرائيل بالتعامل مع جميع مواطنيها بمساواة وتفرض القانون ذاته على الجميع، هذه المبادرة ستضع حدًا للتمييز الواضح ولتغييب القانون» عمن يستوطنون الضفة الغربية.

ولا يسري القانون الإسرائيلي حالياً على المستوطنات الواقعة في الضفة والقدس المحتلة، لكن القيادة العسكرية الإسرائيلية المسؤولة بشكل مباشر عن تطبيق القانون في المستوطنات، تقوم بمحاولة تفعيل ذلك عن طريق إصدار «أوامر مدنية أو عسكرية».

في غضون ذلك اعتبر وزير الخارجية الالماني زيغمار غابرييل أن المستوطنات الإسرائيلية مخالفة للقانون الدولي وتشكل عقبة أمام السلام حسب ما نقلت عنه صحيفة «بيلد» الالمانية. وأضاف «من وجهة نظرنا تعتبر المستوطنات خرقا لقواعد القانون الدولي وعقبة أمام تحقيق السلام كما أنها تشكل موضوعا خلافيا حتى داخل إسرائيل نفسها، لذلك لا أتفهم الانتقادات التي توجه لي على خلفية اجتماعي بمنظمات «بتسيلم» و»يكسرون الصمت»، في تعقيب من الوزير الالماني على قرار نتنياهو عدم الاجتماع معه على خلفية لقائه بالمنظمتين المذكورتين.

دولة الاحتلال ترفض تجديد تصريح عمل لصحافي هولندي انتقد سياستها و«الإعلام» الفلسطينية تعتبر التصرف عنصرية سوداء

رام الله – «القدس العربي»:

رفضت دولة الاحتلال الإسرائيلي تجديد تصريح العمل لصحافي هولندي انتقد سياستها، وبررت خطوتها هذه بالادعاء بأن المراسل عمل في إسرائيل لفترة ما من دون تصريح. وزعمت إسرائيل أن مكتب الصحافة الحكومي توجه مرارا إلى المراسل بادعاءات ضد «التغطية المنحازة والمعادية»، بعد قيامه بانتقاد الوضع في الخليل وكتاباته على تويتر «إن الفلسطينيين الذين يتحدثون عن مقاطعة إسرائيل قد يتعرضون للملاحقة».

ويعمل الصحافي ديرك وولترز في الصحيفة الرابعة من حيث حجم الانتشار في هولندا «ان ار سي هاندلزبلاد» «NRC «Handelsblad وهو يعمل في إسرائيل منذ عام 2014. وفي يناير/ كانون الثاني 2016 نشر مقالة حول الخليل تحدث فيها عن المواجهة الدائمة بين الفلسطينيين والمستوطنين على خلفية «انتفاضة السكاكين». وكتب في المقالة إنه في أعقاب التعاون بين الجيش والمستوطنين، لا يصدق الفلسطينيون أن الجيش يقوم «بإحباط فدائيين» فعلا، وإنما يزرع السكاكين إلى جانب جثث الشهداء. وبعد يوم من نشر المقالة تسلم وولترز رسالة من رون باز، مدير قسم الصحافة الأجنبية في مكتب الصحافة الحكومي، ادعى فيها أن المقالة «معادية ومنحازة». وزاد غضب باز من كون وولترز لم يطلب تعقيبا من الناطق العسكري حول «الاتهامات القاسية التي نشرها ضد جيش الاحتلال».

وأعرب باز عن استيائه لأن وولترز لم يكتب في مقالته أن الخليل هي «المدينة الإسلامية الأكثر راديكالية في الضفة الغربية» التي يخرج منها الكثير من الفدائيين. وأضاف أن العبارة التي كتبها وولترز في المقالة حول كون «175 الف فلسطيني في الخليل أسرى في أيدي 600 مستوطن يهودي» هي عبارة «لاسامية».

بعد ذلك توجه محرر الصحيفة الهولندية، بيتر فودنرميرش، إلى باز وأعرب عن غضبه إزاء التوجه إلى وولترز وشكل التوجه. وبعد أربعة ايام وصل وولترز إلى مكتب الصحافة الحكومي في القدس لتسلم بطاقته الصحافية، إلا أنه حسب قوله، لم يتسلم البطاقة وتم توجيه ادعاءات جديدة ضده بسبب فحوى مقالته عن الخليل وطريقة تغطية الصحيفة الناقدة لإسرائيل. وفي أعقاب تدخل السفير الهولندي حصل وولترز على البطاقة.

وفي مارس/ آذار 2016 توجه مكتب الصحافة الحكومي مرة أخرى إلى وولترز في أعقاب تغريدة نشرها على حسابه في «تويتر»، اقتبس فيها ما كتبه فلسطيني حول كون المقاطعة وسيلة سياسية مشروعة حتى عندما توجه ضد إسرائيل، وقول وولترز تعقيبا على ذلك إن «الفلسطينيين الإسرائيليين يُمنعون من الحديث عن مقاطعة إسرائيل وإنهم قد يتعرضون للملاحقة بسبب ذلك».

وفي أعقاب ذلك بعث إليه باز برسالة الكترونية كتب فيها: «هل يمكن اعتبار هذه التغريدة بمثابة تأييد لحركة المقاطعة «BDS»؟ آمل أن يكون الجواب لا». وادعى باز أنه «ليس من المشروع فيه لصحافي أن يحدد رأيه في موضوع يخضع للخلاف، ويسأله: «إذا كنت تغرد رأيا يسود خلاف كبير حوله وهو ليس لك، فهل أنت مستعد لنشر اقتباس من مقالة تشرح لماذا تعتبر الدعوة لعزل إسرائيل شكلا جديدا من اللاسامية؟» كما كتب له أن مصطلح «الفلسطينيين - الإسرائيليين» هو مصطلح إشكالي.

وعندما توجه وولتز بطلب تجديد بطاقته الصحافية وتصريح العمل في نهاية 2016، رفض مكتب الصحافة طلبه بادعاء أن الصحيفة التي يعمل فيها ليس معترفا بها حسب معايير مكتب الصحافة الحكومي، لأن المحرر الرئيسي هو عضو في مجلس الإدارة. وقد تراجع مكتب الصحافة عن هذا الادعاء في وقت لاحق.

وفي رسالة تلقاها وولترز من رئيس مكتب الصحافة الحكومي نيتسان حين، اقترح عليه الأخير منحه بطاقة لمدة ثلاثة أشهر فقط، على أن تقوم الصحيفة خلال هذه الفترة «بتنظيم نفسها حسب قرار مكتب الصحافة الحكومي». وفسرت الصحيفة هذه الرسالة على أنها قرار بطرد الصحيفة والمراسل من البلاد. وقال وولترز إنه بناء على تجاربه السابقة قرر عدم الرد على رسالة حين واطلاع الصحيفة كي تعمل مقابل مكتب الصحافة الحكومي مباشرة أو بوسائل دبلوماسية كما حدث في السابق.

وفي فبراير/ شباط الماضي تلقى وولترز رسالة أخرى من حين اتهمه فيها أنه بسبب عدم رده على رسالته السابقة فانه يعمل بشكل غير قانوني منذ انتهاء تصريح العمل، وأن عليه توفير إثبات على أنه يقيم في العنوان الظاهر في طلب الحصول على تأشيرة.

في غضون ذلك رأت وزارة الإعلام الفلسطينية في رفض سلطات الاحتلال الإسرائيلي، تمديد أذن العمل للصحافي الهولندي ديرك وولترز، بحجة التغطية غير «النزيهة» وانتقاد إسرائيل، إثباتًا للعنصرية السوداء، وتأكيدًا على استهداف الصحافة، وملاحقة حراس الحقيقة.

وقدمت الوزارة في بيان، التحية للصحافي وولترز على شجاعته، ونقله لمعاناة أبناء الشعب الفلسطيني في مدينة الخليل، وانتقاده لقانون الاحتلال الذي يلاحق نشطاء المقاطعة الدولية، وطالبت المجتمع والمنظمات الدولية رفع صوتها لمواجهة ممارسات دولة ترى أنها فوق المساءلة وفق القانون.

واعتبرت تزامن استهداف وولترز مع اليوم العالمي لحرية الصحافي، دليلاً دامغا على انتهاكات الاحتلال بحق الإعلاميين، ومضيها في الحرب على المؤسسات الصحافية الوطنية والأجنبية أيضًا. ودعت الاتحاد الدولي للصحافيين وسائر الأطر الإعلامية الحرة في العالم إلى رفع صوتها عاليًا ضد ممارسات إسرائيل العنصرية، التي لا تتوقف عند الصحافيين الفلسطينيين، بل تطال كل نزيه يسعى لنقل رواية الحرية والخلاص.

تراجع «جبهة التحرير» رغم الفوز وانهيار أحزاب يسارية وخيبة للإسلاميين والمشاركة بلغت 38,25% والمعارضة تعتبر هذه الأرقام مضخمة

تحالف الأحزاب الحاكمة يفوز بالغالبية المطلقة في الانتخابات التشريعية الجزائرية

■ الجزائر – وكالات : حصل تحالف الأحزاب الحاكمة في الجزائر على الغالبية المطلقة في الانتخابات التشريعية التي جرت الخميس، بينما تراجعت نسبة المشاركة مؤكدة توقعات بعزوف الناخبين رغم حملة واسعة قادتها الحكومة لانتخاب واسع.

وحصل حزب جبهة التحرير الوطني الذي يرأسه عبد العزيز بوتفليقة على 164 مقعداً من اصل 462 بينها 50 للنساء بينما حصل حليفه حزب التجمع الوطني الديمقراطي على 97 مقعداً بينها 32 للنساء، ما يمثل الغالبية المطلقة في المجلس الشعبي الوطني، بحسب نتائج رسمية أعلنها وزير الداخلية الجمعة.

وتقلص الفارق بين حزبي السلطة كما توقع المراقبون من 153 مقعداً في 2012 (221 لجبهة التحرير مقابل 68 للتجمع الوطني) الى 67 مقعداً فقط. وكان الامين العام للتجمع الوطني الديمقراطي أحمد أويحيى استبق وزير الداخلية باعلان تحقيق حزبه تقدماً بخمسين بالمئة مقارنة بالانتخابات السابقة، في بيان نشره الجمعة.

ويتدعم تحالف جبهة التحرير والتجمع الوطني بمقاعد الوافد الاسلامي الجديد تجمع امل الجزائر (19 مقعداً) والحركة الشعبية الجزائرية (13 مقعداً) والتحالف الوطني الجمهوري (8 مقاعد) الداعمين للرئيس بوتفليقة.

مشاركة ضعيفة

وأعلن وزير الداخلية نور الدين بدوي في مؤتمر صحافي أمس الجمعة ان نسبة المشاركة بلغت 38,25% وهي أقل من تلك المسجلة في 2012 حيث بلغت 43,14%، بينما لم تتعد في 2007، 35,65%. واعتبرت المعارضة ان هذه الارقام مضخمة.

وخلال إعلانه عن النتائج الرسمية غير النهائية للانتخابات، قال بدوي إن حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم فاز في الانتخابات البرلمانية التي جرت أمس بحصوله على 164 مقعداً (من إجمالي 462) متبوعاً بشريكه في الحكومة حزب التجمع الوطني الديمقراطي الذي حصل على 97 مقعداً. وحل في المركز الثالث تحالف «حركة مجتمع السلم وجبهة التغيير»(إسلامي) بـ33 مقعداً.

ووفق الوزير فقد حل في المركز الرابع المستقلون بـ28 مقعدا ويليهم حزب تجمع أمل الجزائر(موالاة) بـ19 ثم تحالف العدالة والنهضة والبناء (إسلامي) بـ 15 مقعدا يليه جبهة المستقبل(وسط) بـ14 ثم حزب جبهة القوى الاشتراكية (يسار معارض) بـ14 مقعدا يليه حزب العمال (يسار/ معارض) بـ 11 ثم حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية (علماني) بـ 9 مقاعد. وتوزعت بقية المقاعد بين عدة تشكيلات سياسية من مختلف التوجهات.

وتنافس في هذه الانتخابات 11 ألف و300 مترشح، يمثلون 53 حزبا وتحالفات حزبية وعشرات القوائم لمستقلين، وذلك لعهدة برلمانية من خمس سنوات. وتعد هذه النتائج بمثابة تراجع لحزب جبهة التحرير الوطني الحاكم الذي يحوز في البرلمان المنتهية عهدته 220 مقعدا من بين 462 مقعد فيما سجل شريكه في الحكومة حزب التجمع الوطني الديمقراطي (يقوده أحمد أويحيى مدير ديوان الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة) تقدما في مواقعه بحصوله على 97 مقعدا مقابل 68 مقعدا في انتخابات 2012.

كما أظهرت النتائج تراجعا لتحالف مجتمع السلم (إسلامي) الذي ضم إلى جانبها جبهة التغيير بقيادة وزير الصناعة الأسبق عبد المجيد مناصرة حيث حصد الحزبان اللذان أعلنا سابقا اندماجهما 33 مقعدا في الوقت الذي حصدت مجتمع السلم 48 مقعدا في انتخابات 2012 التي دخلتها في تحالف مع حركتي النهضة والإصلاح الوطني.

تقدم للمستقلين وتراجع لليسار والاسلاميين

وشكّل المستقلون مفاجأة في هذه الانتخابات بحصولهم على 28 مقعدا في المجلس الشعبي الوطني (الغرفة الأولى للبرلمان) وبالتالي موقع القوة الرابعة فيه وحاليا يحوز المستقلون على 19 مقعدا. كما شكل حزب تجمع أمل الجزائر (موالاة) الذي دخل الانتخابات لأول مرة المفاجأة باحتلاله المركز الخامس في السباق بـ19 مقعدا .

وتأسس هذا الحزب عام 2012، ويقوده عمر غول، وزير الأشغال العامة السابق، والمنشق عن حركة مجتمع السلم (أكبر حزب إسلامي في البلاد/ معارض) ويعد أيضا من أكبر المدافعين عن الرئيس الحالي عبد العزيز بوتفليقة وحصيلته وبرنامجه.

كما سجلت جبهة المستقبل التي يقودها مرشح الرئاسة السابق عبد العزيز بلعيد المفاجأة بحصولها على 14 مقعدا قبل أحزاب عريقة في الساحة . وهذا الحزب من تيار الوسط، ويغلب عليه عنصر الشباب، ويترأسه بلعيد (51 سنة)، وهو أصغر مرشح في رئاسيات 2014، وحلّ ثالثا في انتخابات الرئاسة للعام نفسه، بنسبة 3.36% من الأصوات، خلف الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، ورئيس الحكومة السابق علي بن فليس.

وتلقى الحزبان الرئيسيان في منطقة القبائل (محافظات شرق العاصمة التي تضم امازيغ الجزائر) وهما حزب جبهة القوى الاشتراكية (يسار/ معارض) والتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية (علماني/ معارض) ضربة سياسية في هذه الانتخابات واقتصر حضورهما فقط في هذه المنطقة دون محافظات البلاد الأخرى. وقاطع التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية آخر انتخابات العام 2012 فيما حصد جبهة القوى الإشتراكية 26 مقعدا خلالها .

كما أن حزب العمال وهو حزب يساري جزائري تقوده مرشحة الرئاسة السابقة لويز حنون، والتي تتبنى الأفكار التروتسكية (اليسار الراديكالي) شهد سقوطاً حراً في هذا السباق بحصوله على 9 مقاعد مقابل 24 في البرلمان الأخير.

وتبقى هذه النتائج مؤقتة في انتظار الاعلان النهائي لها من قبل المجلس الدستوري لاحقا بعد فصله في كل الطعون التي ترفع اليه. ومن جهة أخرى، أكد وزير الداخلية الجزائري، أن الانتخابات جرت في جو هادئ منوها بالحس العالي للشعب الجزائري الذي أقبل على المشاركة في الانتخابات التشريعية بكل عفوية وحرية.

اشتباكات بسبب التزوير

وذكرت صحيفة «الوطن» الصادرة أمس الجمعة ان أحداث عنف بين مناصري الاحزاب في عدة مكاتب تصويت بسيدي بلعباس (غرب) والبويرة (جنوب شرق) ادت الى توقيف العملية الانتخابية.وحسب الصحيفة فان مناضلي حزب جبهة التحرير الوطني حاولوا تزوير الانتخابات في هذه المناطق. وكانت الهيئة العليا لمراقبة الانتخابات اعلنت انها تقدمت ب34 شكوى لدى النيابة العامة تتعلق ب «جرائم انتخابية» دون ان تحدد نوع هذه الجرائم.

وكان البارز في انتخابات الخميس ظهور الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة وهو يدلي بصوته على كرسي متحرك، يتنقل بواسطته منذ إصابته بجلطة دماغية في 2013. وصوّت بوتفليقة في مكتب الاقتراع في مدرسة البشير الابراهيمي بحي الابيار بوسط العاصمة الجزائرية. وهو أوّل ظهور للرئيس الجزائري أمام وسائل الاعلام الخاصة والاجنبية منذ تأديته القسم الدستوري في نيسان/ابريل 2014 بمناسبة انتخابه لولاية رئاسية رابعة.

وشهدت الحملة الانتخابية تراشقا بالتصريحات بين أحمد أويحيى والامين العام لجبهة التحرير الوطني جمال ولد عباس، حول من «يمثل الرئيس بوتفليقة». وبرز تصريح ولد عباس عندما قال «نحن الدولة والحكومة والرئيس هو رئيس حزبنا».

ويرى المحلل السياسي شريف دريس بدوره ان الحملة الانتخابية شهدت «صراعا بين حزبي السلطة (جبهة التحرير والتجمع الوطني) يوحي بحرب مواقع تحضيرا للانتخابات الرئاسية» سنة 2019.

ويضيف: «هذه الانتخابات ستعطينا مؤشرات على الانتخابات الرئاسية القادمة ومن سيكون مرشح السلطة، إذا لم يترشح بوتفليقة لولاية خامسة».ويحكم عبد العزيز بوتفليقة البلاد منذ 1999.

وجرت الانتخابات في ظل تدابير أمنية مشددة، حيث انتشر 45 ألف شرطي في المدن، و87 الف عنصر من الدرك الوطني في المناطق الريفية لتأمين اكثر من 53 ألف مركز اقتراع. وقاطع الانتخابات حزبا «طلائع الحريات» برئاسة رئيس الحكومة الاسبق علي بن فليس الخاسر في الانتخابات الرئاسية سنة 2014، وحزب «جيل جديد» برئاسة سفيان جيلالي، وكلاهما يعتبر ان «الانتخابات التشريعية القادمة لن تحمل أي تغيير». وبالنسبة للناشط السياسي المعارض سمير بلعربي الذي شارك في حملة لمقاطعة الانتخابات في 12 ولاية(محافظة)، «الجزائري لم يعد يثق في مؤسسات الدولة».

ومنذ استقلال الجزائر عن الاستعمار الفرنسي في 1962، ظل حزب جبهة التحرير الوطني مسيطراً على السلطة كحزب وحيد الى 1989، ثم كحزب الغالبية منذ بدء العمل بالتعددية الحزبية الى اليوم، باستثناء الفترة الممتدة بين 1997 و2002 التي حصل خلالها التجمع الديمقراطي على الأكثرية.

وزير الداخلية الجزائري خلال مؤتمره الصحافي

الخلفي: الحكومة المغربية ستطلق بوابة وطنية لتلقي شكاوى المواطنين الكترونياً

الأمم المتحدة توصي المغرب باستئصال الفساد وتحذّر من تفاقمه

الرباط ـ «القدس العربي»

من فاطمة الزهراء كريم الله:

قدمت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان توصيات للمغرب، خلال الدورة السابعة والعشرين للاستعراض الدوري الشامل لسجلات حقوق الإنسان لدى جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة والذي انطلق خلال فاتح ايار/ مايو وسيمتد إلى غاية 12 منه، عبرت من خلالها عن قلقها إزاء ارتفاع معدلات العمالة الناقصة والعمالة غير الرسمية.

وأوصت اللجنة المعنية بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، بأن يبذل المغرب جهداً في تصحيح التفاوتات المناطقية التي تحول دون تمتع جميع السكان بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على قدم المساواة.

وحضّت اللجنة المقررة الخاصة بالحق في الغذاء، على أن يحدد المغرب بشكل أفضل من يستحق الاستفادة من مخططات الحماية الاجتماعية حتى يضمن الاستفادة منها لأفقر شرائح المجتمع وأكثرها حرمانا، بما فيها سكان الأرياف، وبأن ينفذ تدابير كفيلة بضمان شفافية وسائل تحديد المستفيدين واستئصال شأفة الفساد من النظام بجميع مستوياته. وتعتبر ملفات محاربة الفساد من أهم الملفات الحارقة المطروحة على طاولة الحكومة المغربية الجديدة، بعدما وجدت الحكومة السابقة صعوبات في محاربة الفساد بالبلاد. إلى جانب ملفات إجتماعية أخرى لا تقل أهمية، كالصحة، والتعليم والبطالة.

وكشف الناطق باسم الحكومة مصطفى الخلفي، عزم الحكومة التي يقودها حزب العدالة والتنمية الإسلامي للمرة الثانية، القيام بما وصفه بـ»إجراءات استعجالية، في ما يخص محاربة الفساد في أول 100 يوم بعد تنصيبها.

وأضاف وزير العلاقات مع البرلمان والمجتمع المدني أن «حكومته ستعمل على إصدار مرسوم يهم إحداث وإرساء «اللجنة الوطنية لمحاربة الفساد المتضمنة في الاستراتيجية الوطنية والتي رصد لها مبلغ مالي يقدر بمليار و800 مليون درهم»، مشيراً إلى أن الحكومة ستطلق بوابة وطنية لتلقي شكاوي المواطنين إلكترونيا، وإصدار مرسوم قانون يبين إجراءت وضع الشكايات وآجال الجواب عنها من لدن القطاعات العمومية المعنية بهذه الشكايات.

وأعطى العاهل المغربي الملك محمد السادس، أولوية كبيرة لإصلاح الإدارة العمومية، حيث دعا في الكثير من خطبه، الحكومة إلى جانب البرلمان والأحزاب والنقابات والجمعيات والموظفين، إلى التحلي بروح الوطنية والمسؤولية، من أجل بلورة حلول حقيقية للارتقاء بعمل المرافق الإدارية، والرفع من جودة الخدمات التي تقدمها للمواطنين.

وقال بأن ذلك يتطلب إعطاء عناية خاصة لتكوين وتأهيل الموظفين، واستعمال آليات التحفيز والمحاسبة والعقاب، وتعميم الإدارة الإلكترونية، وتفعيل الجهوية المتقدمة. ودعا الملك بهذا الخصوص، إلى بلورة ميثاق متقدم للاتمركز الإداري.

واعلنت الحكومة السابقة في برنامجها 2012–2016 عن اتخاذ مجموعة من الإجراءات لإصلاح الإدارة منها مواصلة تبسيط المساطر وتيسير الولوج لخدمات المرافق الإدارية، والصرامة في زجر المخالفات، وتفعيل قانون تعليل القرارات الإدارية، وإنجاز الخدمات الإلكترونية، وإرساء الحكامة الجيدة في تدبير المرفق العمومي، وإصلاح منظومة تدبير الموارد البشرية، ومكافحة الفساد والرشوة.

وقالت الحكومة، إنها حققت تقدما في مجال محاربة الفساد خلال ولايتها السابقة، مثل إعفاء العديد من المسؤولين الكبار بالوزارات والمؤسسات والسجون الذين تحوم حولهم شبهة الفساد، وعزل 18 قاضياً مرتشيا وتوقيف العديد من الأطباء المتاجرين في المرضى والشواهد الطبية.

وتنتقد الجمعيات التي تعنى بمحاربة الرشوة، الحكومة، بسبب عدم تحقيق نتائج كبيرة في ملف محاربة الفساد. واعتبر محمد الغلوسي، رئيس الجمعية المغربية لحماية المال العام أنه بالرغم من الجهود المبذولة من أجل تخليق الحياة العمومية وجعلها في مستوى تطلعات المواطنين والمواطنات، ما زالت مظاهر الفساد مستشرية في البلاد، في الكثير من المجالات خاصة الإدارة العمومية التي لها ارتباط مباشر بالمواطن.

وقال لـ«القدس العربي» إن «الإغفال عن الفساد، من شأنه أن يفوت على المغرب العديد من فرص التنمية، كما يساهم في تكديس الثروة لدى فئة معينة دون فئات واسعة من المجتمع، والدليل أن الخطاب الملكي في 14 تشرين الاول/ اكتوبر، وضع أصبعه على مكامن الخلل الذي تعرفه الإدارة المغربية، التي تعتبر معقلاً لمظاهر الفساد المتمثلة في رشوة وظاهرة الموظفين الأشباح.

وعبّرت منظمة «ترانسبرنسي المغرب»، في بيان لها في سبتمبر/أيلول الماضي، عن أسفها لعدم احراز تقدم كبير في مكافحة الفساد في المغرب وقال رئيس الجمعية المغربية لحماسة المال العام، على أن الإدارة العمومية في المغرب تحتاج إلى استراتيجية كاملة متعددة الأبعاد من أجل إجتثات الفساد ووضعها في خدمة المواطن، ومن أجل وضعها في قلب إشكالات التنمية.

جرى احتجازها بطلب من البوليساريو لأنها محملة بفوسفات مصدره الصحراء الغربية

محكمة جنوب افريقية تنظر بعد اسبوعين في قضية احتجاز سفينة مغربية

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

تنظر محكمة جنوب افريقية بعد اسبوعين في قضية احتجاز سلطات جوهانسبورغ سفينة مغربية تحمل فوسفات من مناجم تقع بالصحراء الغربية المتنازع عليها بين المغرب وجبهة البوليساريو.

وقالت مصادر جنوب افريقية ان محكمة بورت إلزابيث، ستنظر يوم الخميس 18 ايار/ مايو، في قضية الاحتجاز الاحترازي للباخرة المغربية التي يبلغ طولها 690 متراً وكانت محملة بالفوسفات وانطلقت من ميناء مدينة العيون صوب نيوزيلاندا. وحجزت سلطات بورت إليزابيت على السفينة المغربية التي يبلغ وزن شحنتها من الفوسفات 50 ألف طن، بعدما انطلقت من ميناء العيون صوب نيوزيلاندا، وتوقفت بميناء بورت إليزابيث من أجل التزود بالوقود لاستئناف رحلتها التي تدوم حوالي 30 يوما قبل أن تقوم جبهة البوليساريو، التي تحظى بدعم واسع من جنوب افريقيا، بإخطار السلطات القضائية لجنوب إفريقيا، ليتخذ قاض جنوب إفريقي قرار الحجز الاحترازي على السفينة.

وقال المحامي أندريه باولي عن هيئة المحامين «ويبر ونتزل» في جنوب إفريقيا: «إن جبهة البوليساريو طلبت إعادة الفوسفات الذي تعتبر تصديره مخالفاً للمبادئ الدولية». وأضاف: «لقد تم الحجز على السفينة على أساس أن الفوسفات الذي تم استخراجه من الصحراء سيباع في مناطق أخرى في انتهاك للقانون الدولي». وقال مسؤولو شركة «بالانس أغري» النيوزيلاندية، المستوردة لشحنة الفوسفات، إنهم مرتاحون لشرعية الشحنة من الناحية القانونية والأخلاقية. واكد مارك واين، المدير التنفيذي للشركة، إن الشركة تتعامل مع المكتب الشريف للفوسفات (المؤسسة المغربية المكلفة بالتنقيب واستخراج وتسويق الفوسفات المغربي)، منذ ما يقارب 30 سنة، وتستورد فوسفات المناطق الجنوبية للمغرب، منذ 20 سنة، دون أن تواجه أي مشاكل، وان الشركة مرتاحة لمشروعية هذه الشحنات، التي تم الاتفاق عليها مع المكتب بالتشاور مع الحكومة النيوزلندية، «الشركة تأخذ بتوجيهات مجلس الأمن الدولي بهذا الخصوص».

وأكد الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية، مصطفى الخلفي أن «مخططات الخصوم ضد المغرب سيكون مصيرها الفشل». وقال أن الثروات الطبيعية في الصحراء المغربية تستثمر في إطار القانون الدولي ومقتضيات السيادة الوطنية.

وأوضح اول امس الخميس أن هذا الاستثمار يتم في إطار منظومة مؤسساتية، قائمة على وجود مؤسسات منتخبة جهويا وأيضا منتخبين على المستوى الوطني في المؤسسة التشريعية يتتبعون بشكل مباشر كل ما يتعلق بالسياسات الاقتصادية والاجتماعية، وهي عناصر يؤكد عليها القانون الدولي في تدبير الثروات الطبيعية .

وأضاف الخلفي أن أثر استثمار هذه الثروات الطبيعية أقل بكثير من أثر السياسات العمومية التي تعتمدها المملكة على مستوى الأقاليم الجنوبية، موضحا أنه من الناحية المالية ما يستثمر في الأقاليم الجنوبية يضاعف سبع مرات ما ينتج من عائدات استثمار هذه الثروات.

وأكد أن المغرب في إطار الجهوية المتقدمة اعتمد سياسة عقود برامج مع مختلف الجهات، ضمنها مشروع عقود برامج حظيت الجهات الجنوبية الثلاث في إطارها بالأولوية وتجاوزت قيمتها 77 مليار درهم، وذلك بهدف إحداث ثورة تنموية جديدة على مستوى الأقاليم الجنوبية الثلاث في مختلف المجالات (البنيات التحتية، المجال الطاقي، الصيد البحري، الصحة، التعليم،...)، وأن البرنامج الحكومي نص بوضوح على هذا التوجه الاستراتيجي.

وشدد الوزير المغربي أن بلاده ليست في وضعية مخالفة للقانون الدولي، وتعد نموذجا في مجال إشراك الساكنة والعائدات المرتبطة بهذه الثروات، ولهذا فشلت مناورات خصوم الوحدة الترابية في هذا الموضوع. وقال أن الرهان التنموي هو تكريس للرؤية الملكية باعتبار الأقاليم الجنوبية أملا بينما يعم اليأس لدى الطرف الآخر. من جهة اخرى يقوم نائب وزير الخارجية الكوبي مارسيلينا ميدينا، ابتداء من اليوم االسبت ولمدة يومين، بزيارة لمنطقة تندوف بالجزائر حيث قيادة جبهة البوليساريو والتجمع الرئيسي للاجئيين الصحراويين ويستقبله خلالها زعيم الجبهة إبراهيم غالي، ورئيس وزراء الجبهة عمر عبد القادرويقوم بزيارة المنشآت الصحية والتعليمية التي أحدثتها بلاده بتندوف.

وربطت المصادر بين زيارة المسؤوول الكوبي لتندوف وقيادة جبهة البوليساريو واعلان المغرب عن إعادة علاقاته الدبلوماسية مع كوبا، بعد قطيعة دامت 37 عاما بسبب دعم كوبا لجبهة «البوليساريو».

الحكومة المغربية تنتقد تقارير منظمات حقوقية دولية وتقول إنها ظالمة

الرباط – «القدس العربي»:

انتقدت الحكومة المغربية بشدة تقرير منظمة «مراسلون بلا حدود» ومنظمة «هيومن رايتس ووتش» حول حرية الصحافة في المغرب، وقالت بأنها تقارير «ظالمة وغير دقيقة». واعتبر مصطفى الخلفي الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية أن التقرير الذي اصدرته منظمة «هيومان رايتس ووتش» الدولية في حق المغرب «لم يكن منصفا للمغرب بالنظر إلى الإجراءات الإيجابية التي جاء بها في باب حرية الصحافة، خاصة بعد صدور قانون الصحافة والنشر الجديد، وهامش حرية التعبير في شتى المجالات.»

وأوضح أنه على عكس ما يتم الترويج له، فإن المغرب تقدم في حرية الصحافة استناداً لنفس المنطق الذي تكتب به هذه المنظمة تقاريرها، مبرزاً «أن « مراسلون بلا حدود»، نوهت بالتقدم المسجل في قوانين الصحافة التي اعتمدت، لكن التصنيف لا يعكس الواقع الفعلي لحرية التعبير في البلاد». وأضاف أن تقرير منظمة «هيومن رايتس ووتش»، ينتقص من الإصلاح الحاصل في قانون الصحافة وحرية التعبير، ويرفض الإقرار بالإصلاحات التي سعت إليها الحكومة وجاءت في قانون الصحافة « وأن «المنظمة كانت صريحة في تعداد الإيجابيات التي جاء بها القانون، لكن في المقابل هناك عدم إنصاف في تقدير الإصلاح الذي جاء في القانون الجنائي الذي ضيّق نطاق التجريم». واستعرض الخلفي مسار التقدم في مجال حرية الصحافة في المغرب، مشيراً إلى أن هناك تذبذباً في نتائج التقارير الدولية، حيث أنه في سنة 2012 كان المغرب في المرتبة 135 في حرية الصحافة، بينما تم تصنيفه في تقرير آخر في المرتبة 133، والذي يحيل في هذه الحالة إلى تراجع ترتيب المغرب، وبالتالي، يؤكد الخلفي، فهو يفتقد الدقة، في الوقت الذي نؤكد فيه أن موقع المغرب تحسن في هذا المجال.

وطالبت مجموعة من الصحافيين المغاربة العاملين في وسائل الإعلام الأجنبية، بتجديد بطاقات اعتمادهم الخاصة بعام 2017.

وجاء في الشكوى التي قدمها إلى الكاتب العام لوزارة الثقافة والاتصال، محمد الغزالي، يطالبونه من خلالها، أن الصحافيين المغاربة العاملين في وسائل إعلام أجنبية لم يحصلوا على بطاقات الاعتماد الخاصة بهم لعام 2017 رغم تقديمهم للطلب في شهر كانون الاول/ ديسمبر2016، «مما يعني أنه مرت أكثر من أربعة أشهر من دون تجديد اعتماداتنا الأمر الذي صعّب كثيراً مهامنا الصحافية (دخول البرلمان، وحضور لقاءات حزبية..)».

وأضافت الشكاية أن عدداً منهم توجه إلى الوزارة أكثر من مرة للاستفسار حول الموضوع، «إذ أننا لم نحظ بأجوبة شافية».

وتقول منظمة «مراسلون بلا حدود» أن السلطات المغربية أظهرت خلال العام الماضي عداءً كبيراً تجاه الصحافيين الأجانب، حيث أقدمت على طرد خمسة إعلاميين أوروبيين، «مما يدل على ارتفاع حدة التوتر الذي بات يميز علاقة (المخزن المغربي) مع الاتحاد الأوروبي على وجه الخصوص»، مشيرة إلى تراجع المغرب إلى المركز 133 في التصنيف العالمي لحرية الصحافة الذي تصدره المنظمة سنويا ويغطي 180 بلداً حول العالم.

سلطات الحدود الجزائرية والمغربية تمنع طالبي اللجوء السوريين من مغادرة المنطقة الحدودية

الرباط – «القدس العربي»:

قالت منظمة حقوقية امريكية إن سلطات الحدود الجزائرية والمغربية تمنع على ما يبدو مجموعتين من طالبي اللجوء السوريين من مغادرة المنطقة الحدودية قرب مدينة فكيك المغربية. وقالت إن السوريين، وبينهم نساء وأطفال، عالقون هناك منذ 18 نيان/ أبريل في ظروف مزرية. وقال مسؤول في «مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين» في المغرب، ان المجموعتين تضمان 55 فرداً بينهم 20 امرأة، 2 منهن في مراحل الحمل الأخيرة، و22 طفلاً. ووضعت امرأة مولوداً في المنطقة الحدودية مساء 23 نيسان/ أبريل، وليس معروفا إن كانت قد حصلت على مساعدة طبية.

ودعت«هيومن رايتس ووتش» المنظمة الحقوقية الدولية في بلاغ لها يوم امس الجمعة، سلطات كل من المغرب والجزائر إلى التدخل لتشارك المسؤولية والنظر في طلبات الحماية اعتمادا على رغبات طالبي اللجوء السوريين، وضمان إتاحة الخدمات الضرورية لطالبي اللجوء جميعا، لاسيما الحوامل والمرضعات.

وقالت سارة ليا ويتسن، المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في المنظمة «فيما تتجادل السلطات الجزائرية والمغربية حول أي دولة عليها قبول السوريين، هناك رجال ونساء وأطفال عالقون في منطقة شبه صحراوية قرب الحدود بين البلدين، ينامون في العراء، غير قادرين على تقديم طلبات اللجوء».

ونقلت المنظمة عن ناطق باسم مفوضية شؤون اللاجئين ان السلطات المغربية قالت إنها ستمنح تأشيرات دخول لـ9 سوريين لهم أقارب يقيمون بصفة قانونية في المغرب. وقالت طالبة لجوء سورية ان مجموعتها غادرت الجزائر بعد أن أرشدها السكان إلى الطريق، في 17 نيسان/ أبريل أو نحوه. لكن في 18 نيسان/ أبريل اعترضت قوات الأمن المغربية المجموعة وأعادتها إلى الجزائر. وأضافت: «كنا مجموعة من 14 شخصا، أغلبنا نساء وأطفال، ومعنا رجل واحد. سافرنا إلى الجزائر من سوريا، مرورا بليبيا والسودان. عبرنا الحدود المغربية بمساعدة السكان المحليين، لكن حرس الحدود المغاربة أوقفونا وقضينا الليلة عندهم، وفي اليوم التالي أعادونا إلى الجزائر. لكن حرس الحدود الجزائريين اعترضونا ولم يسمحوا لنا بدخول الأراضي الجزائرية. نحن الآن عالقون بين الحدود الجزائرية والمغربية ولا يمدنا أحد بطعام أو بأي مساعدات أخرى. لي أقارب يعيشون في المغرب، ولهذا رغبت في الذهاب إلى هناك». واعتبرت «هيومن رايتس ووتش» طرد طالبي اللجوء من الأراضي المغربية أو من عناية السلطات المغربية يمثل انتهاكا لالتزامات المغرب الدولية، إذ حدث من دون إتاحة فرصة للنظر في طلبات لجوئهم بشكل عادل. كما يعد طردهم إلى دولة يواجهون فيها خطر الاضطهاد أو المعاملة اللاإنسانية أو المهينة، أو لدولة قد ترحلهم إلى دولة أخرى قد يواجهون فيها هذا الخطر، بدوره انتهاكات.

وقالت المنظمة إن «أعمال الطرد هذه قد تخالف أيضا المادة 29 من القانون المغربي عدد 02_03 المتعلق بدخول وإقامة الأجانب في المملكة. هذا الفصل يحظر أيضا طرد النساء الحوامل».

وطالبت «هيومن رايتس ووتش» الدولتين بضمان إتاحة الخدمات اللازمة لجميع طالبي اللجوء العالقين، لا سيما الحوامل والمرضعات، أثناء النظر في طلباتهم بالحماية.

قال إن بلاده تقع «تحت» إيطاليا وقريبا من ليبيا «المخيفة»

«شيوعية» الجزائر تتسبب بعاصفة من الانتقادات لوزير تونسي

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أثارت تصريحات منسوبة لوزير تونسي اعتبر فيها الجزائر «بلداً شيوعياً» جدلاً كبيراً على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث طالب البعض بإقالته فيما اتهمته وسائل إعلام جزائرية بتلميع صورة بلاده على حساب الجزائر.

ونقلت صحيفة «Algérie Patriotique» الناطقة بالفرنسية تصريحات منسوبة لوزير الشؤون المحلية والبيئة التونسي رياض المؤخر خلال ندوة بعنوان «تونس أمل المتوسط» نظمتها جمعية «CRAXI» الإيطالية، قال فيها: «عندما يسألونني عن موقع تونس، أفضّل الإجابة بأنها تقع جنوب إيطاليا، على أن أقول إنها تقع بجوار الجزائر الدولة الشيوعية، وليبيا الدولة المثيرة للخوف».

واتهمت الصحيفة الجزائرية المؤخر بمحاولة «تلميع» صورة تونس عبر إقناع الإيطاليين بانها واحة سلام من خلال الإساءة الى الجزائر.

وتسببت تصريحات المؤخر بموجة من الجدل على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث كتب رئيس الهيئة السياسية لحزب المؤتمر من أجل الجمهورية سمير بن عمر «عندما تطاول وزير الشؤون الدينية لحكومة الحبيب الصيد على دولة عربية شقيقة وقعت اقالته فوراً! التأخر في اقالة الوزير المؤخر بعد اساءته لأكثر الدول أهمية بالنسبة للدبلوماسية التونسية يوجه رسالة سيئة لجارتينا الشقيقتين».

رياض المؤخر

وكتب الباحث سامي براهم « تونس تحت إيطاليا!، من يعرف الخريطة يعلم أنّ إيطاليا في شكل حذاء ، ومن يعرف التّاريخ القديم يعلم أنّ صقليّة كانت جزءاً من تونس، وأنّ إفريقيّة (تونس سابقا) كانت تمتدّ إلى الجزائر وليبيا (...) ومن يفهم في السياسة قليلا يعلم أنّ تصريحاً بمثل هذا الغباء الجيوستراتيجي يشوّش على حزب سياسي و يدمّر مسار رجل سياسة».

وأضاف الباحث نور الدين العلوي: «ليس خوفا من الجزائر.. بل محبة في تونس واهلها.. اخرسوا هذا الشخص. يكفينا ما لدينا من مشاكل»، مشيراً إلى أن تصريحات غير مسؤولية من هذا النوع تسيء لرئيس الحكومة شخصيا.

ورد رياض المؤخر بالتأكيد أن تصريحاته «أُخرجت من سياقها»، وأوضح في تصريحات صحافية أن وزير الخارجية الايطالي قال مداعبا (خلال اللقاء) بأنه يسكن في جنوب إيطاليا وبإمكانه رؤية تونس من منزله فأجابه المؤخر أنه حين كان طالبا في الولايات المتحدة، كان يضطر للقول بأن تونس تقع تحت إيطاليا لأن الأمريكيين يعتقدون أن الجزائر بلد شيوعي ولا يعرفون ليبيا إلا عبر القذافي، مؤكدا أنه من غير المعقول أن يدلي أي مسؤول تونسي بتصريحاته عدوانية تجاه الجزائر.

وكانت الصحافة الجزائرية شنت هجوما في وقت سابق على وزير الدفاع التونسي فرحات الحرشاني اتهم فيها الجزائر بتصدير الإرهاب إلى بلاده، قبل أن تصدر وزارة الدفاع التونسية «توضيحا» تؤكد فيه تصريحات الحرشاني «لم تتضمن أي إشارة لا من قريب ولا من بعيد إلى أن الجزائر تصدر الإرهاب إلى تونس».

تونس: تحذيرات من محاولة «زج» الجيش في الاحتجاجات الاجتماعية

تونس – «القدس العربي»:

تناقل عدد من مستخدمي موقع «فيسبوك» في تونس صوراً لأزياء عسكرية نشرتها إحدى الصفحات المتخصصة بنقل أخبار الاحتجاجات القائمة في مدينة «تطاوين» للتعبير عن تضامن عناصر من الجيش مع المحتجين، وهو ما أثار ردود أفعال متباينة بين من ينتقد محاولة «زج» الجيش في الاحتجاجات الاجتماعية ومن يرى أن تضامن بعض عناصره مع المحتجين لا يعني خروجه عن حياده.

ونشرت صفحة «تطاوين تي في» المخصصة بنقل الاحتجاجات المطالبة بالتنمية والتشغيل في مدينة «تطاوين» (جنوب) صوراً لزي عسكري مرفقة بعدد من التعليقات، أبرزها «الجيش الوطني معكم والرخ لا (لا للتراجع)» و«تحية من مدنين إلى أهالي تطاوين. جيش البر».

وأثارت الصور، التي تناقلها عشرات المستخدمين، جدلا كبيرا حيث انتقد البعض محاولة «اقحام» المؤسسة العسكرية في التحركات الاجتماعية وإخراجها عن حيادها المستمر تجاه الأوضاع السياسية في البلاد، حيث اتهم أحد المستخدمين جهات سياسية لم يحددها بمحاولة ضرب «مصداقية» الجيش وحياده، مشيراً بالمقابل إلى أن بعض المحتجين قد يحاول (عن جهل) الإساءة لصورة الجيش بنشر مثل هذه الصورة، فيما اعتبر آخر أن «الجيش دوره فقط حماية المنشآت من النهب والاتلاف. والعسكري هو مواطن تونسي في الأساس وهو حامي الشعب. ومن المستحيل أن يتم إقحام المؤسس العسكرية لقمع أو ضرب الاحتجاجات»، واعتبر ثالث أن الصورة لم تخرج الجيش عن حياده «بل بالعكس أكدت أنه جيش وطني ومع الشعب».

ولعقود عدة حافظ الجيش التونسي على حياده، ولم يتدخل (إلا في حالات نادرة) في السياسة، وأدى دوراً إيجابياً خلال الثورة عبر حماية المحتجين من «بطش» جهاز الأمن التابع لنظام الرئيس السابق زين العابدين بن علي، وحماية المنشآن الحيوية في البلاد.

حزب تونسي يطالب السلطات الصينية بالتراجع عن حظر اسم محمد

تونس – «القدس العربي»:

نظم حزب تونسي وقفة احتجاجية في العاصمة لمطالبة السلطات الصينية بالتراجع عن قرارها حظر إطلاق اسم النبي محمد على المواليد الجدد، وهو ما دعا عدداً من النشطاء لاتهامه بالبحث عن شعبية مفقودة، فيما عبّر بعضهم عن تأييده لهذا الأمر.

ودعا حزب «تيار المحبة» لوقفة احاجاجية أمام المسرح البلدي وسط العاصمة التونسية لمطالبة الحكومة الصينية بالتراجع عن حظر إطلاق اسم النبي محمد على المواليد الجدد.

وكتب رئيس الحزب الهاشمي الحامدي على صفحته في موقع «فيسبوك»: «أتمنى أن يمتلىء شارع بورقيبة عن آخره نصرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، لكنني راض ولو حضر معي عشرة أشخاص فقط. المهم بالنسبة لي ولمن يستجيب لدعوتي هو أداء واجب نصرة نبينا الكريم ذي الخلق العظيم، والتأكيد للعالم أن اسمه الشريف مصدر فخر واعتزاز لنا وليس مسبة أو جريمة».

الدعوة أثارت ردود فعل متباينة على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث عبر البعض عن تأييده لهذا الأمر مطالبا الحكومة باتخاه موقف رسمي من هذا الأمر، فيما اتهم آخرون الحزب بالبحث عن شعبية مفقودة، وكتب أحدهم مخاطبا الحامدي «من يرغب في مناصرة الله ورسوله لا يفعل ذلك بهدف الوصول للكرسي». وأضاف آخر «الشعب يعرفكم جيدا ولا داعي لاستغلال اسم النبي محمد للترويج لحزبك قبل الانتخابات البلدية». ورد الحامدي على هذه التعليقات بقوله «أجريت مباحثات صريحة وبناءة وإيجابية لمدة ساعة كاملة مع وفد رفيع من السفارة الصينية في تونس حول موضوع حظر استخدام اسم نبينا الكريم محمد في إقليم تركستان الشرقية (...) وحققنا تقدما معتبرا ومشجعا، وسنوافيكم بتفاصيل أوفى في وقت لاحق إن شاء الله».

يذكر أن السلطات الصينية أصدرت قبل أيام قائمة لأسماء إسلامية يحظر إطلاقا على المواليد الجدد في إقليم شينجيانغ الذي يضم أقلية «الأويغور» المسلمة، وتشمل القائمة أسماء إسلامية معروفة مثل «محمد» و«إسلام» و«قرآن» و«جهاد» وغيرها.

هيئة مكافحة الفساد في تونس: بعض أجهزة الدولة «متواطئ» عمليات في التهريب

■ تونس – وكالات: أعلن رئيس «الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد» في تونس شوقي الطبيب الخميس «تواطؤ» بعض أجهزة الدولة في عمليات التهريب بالمناطق الحدودية، محذراً من ان التهريب هو المصدر الرئيسي لتمويل الجماعات «الارهابية». وكشف عن نشاط الجماعات الإرهابية بشكل متقاطع مع عمليات التهريب وتوفير الحماية الأمنية والعسكرية لها.

وقال – في مؤتمر صحافي – إن الأبحاث القضائية أثبت أن التهريب يعد أحد أبرز ممول للجماعات الإرهابية، مشيراً إلى أن المسلحين الإرهابيين يوفرون الحماية الأمنية والعسكرية للنشطاء في التهريب داخل التراب التونسي. وأضاف الطبيب: «كانوا في السابق يوفرون لهم الحماية حتى الحدود. الآن أصبحت لهم الجرأة في الدخول الى التراب التونسي».

وقال في تصريح لإذاعة «جوهرة إف إم» الخاصة «حجم هذا النوع من الفساد (التهريب) ما كان له ان يصل الى هذه الوضعية، من دون تواطؤ بعض الاطراف داخل مؤسسات الدولة التونسية» من دون ان يذكر هذه الأطراف بالاسم، داعياً رئيس الحكومة يوسف الشاهد الى إحداث «غرفة عمليات مشتركة» بين وزارات عدة مثل الداخلية والدفاع والتجارة لـ«محاربة هذه الظاهرة».

وقال الطبيب إن «رئيس حكومة سابقا أقر له بأن عناصر جمارك في معبر راس الجدير الحدودي مع ليبيا، تعمدوا تعطيل منظومة كشف بالسكانير (الاشعة) على السيارات والشاحنات التي تدخل الاراضي التونسية، مقابل رشاوى مالية».

وفي 2016 اعلنت منظمة «انترناشونال ألرت» ان «انتشار الرشوة في صفوف أجهزة الأمن (التونسية) بمختلف تشكيلاتها» هو أبرز عامل يسهل «اختراق» الحدود بين تونس وليبيا. وترتبط تونس وليبيا بحدود برية مشتركة طولها 500 كلم. وينتشر على طول هذه الحدود تهريب المحروقات والسلع والمخدرات وأيضاً الأسلحة.

ومنذ الإطاحة مطلع 2011 بنظام زين العابدين بن علي، تفاقم الفساد والتهريب في تونس، وفق السلطات التونسية ومنظمات دولية مثل البنك الدولي. وسنوياً، تخسر تونس نقطتين في الناتج المحلي الإجمالي بسبب الفساد، ومثلهما بسبب «اللاحوكمة»، حسب البنك الدولي. وتراجع ترتيب تونس في لائحة الفساد لمنظمة الشفافية الدولية من المرتبة 59 في 2010 الى المرتبة 75 في 2016.

حكومة الإنقاذ الوطني تصفه بـ«لقاء بعض المواطنين في الإمارات»

وزير الخارجية البريطاني يرحب من طرابلس باللقاء بين السراج وحفتر

■ طرابلس – وكالات : رحب وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون الخميس بالاجتماع الذي عقد الأسبوع الحالي بين الطرفين الرئيسين في النزاع الليبي، وذلك خلال زيارة قصيرة أجراها إلى طرابلس وطبرق.

ودعا جونسون الليبيين إلى انتهاز «الزخم» الناجم عن ذلك اللقاء لتمهيد «الطريق أمام المصالحة والوحدة الليبيتين»، بحسب بيان صادر عن وزارة الخارجية البريطانية. واعتبر أن «حكما فعالا هو أيضا المفتاح لهزيمة الإرهاب في ليبيا ومكافحة الهجرة غير الشرعية». وناقش جونسون مع السراج ووزير خارجيته محمد الطاهر سيالة سبل استعادة الأمن والاستقرار في البلاد الغارقة في الفوضى منذ سقوط نظام معمر القذافي في العام 2011 كما التقى في طبرق عقيلة يوم أمس الجمعة صالح رئيس مجلس نواب طبرق.

وأكد خلال لقائه كلاً من رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق فائز السراج وخليفة حفتر ضرورة توحد قادة البلاد من أجل مصلحة الليبيين. وبدأ وزير الخارجية البريطاني الخميس، زيارة رسمية للعاصمة الليبية طرابلس، التقى خلالها كلاً من السراج وحفتر، بالإضافة إلى رئيس مجلس الدولة عبدالرحمن السويحلي.

وأكد جونسون، خلال لقاءاته المنفصلة بالسراج وحفتر، أهمية عمل المؤسسات السياسية الشرعية معًا للخروج من المأزق السياسي الذي يقوض استقرار البلاد ويزيد معاناة المواطنين الليبيين. وقال ، عقب زيارته طرابلس، إن الأمن والاستقرار والازدهار يمكن تحقيقهم فقط من خلال اختيار قادة البلاد الاجتماع والعمل سويًا على وضع خطة من أجل تحقيق المنفعة المشتركة للشعب الليبي.

وذكرت صحيفة «الغارديان» البريطانية أن زيارة وزير الخارجية البريطاني تهدف إلى إعلان دعمه عملية السلام بين السراج وحفتر، مشيرة إلى أن جونسون كان يعد لهذه الزيارة منذ بعض الوقت إلا أنها لحسن الحظ أتت بعد لقاء حفتر والسراج في أبوظبي، حيث اتفقا على العمل سويًا لإجراء انتخابات رئاسية مبكرة في شهر آذار / مارس من العام المقبل.

ووصفت حكومة الإنقاذ الوطني غير المعترف بها دوليا اللقاء الذي جمع بين رئيس المجلس الرئاسي فائز السراج، والمشير خليفة حفتر الذي عينه مجلس النواب المنتخب قائدا عاما للجيش الوطني الليبي بـ«لقاء بعض المواطنين الليبيين في الإمارات»، واعتبرت أن التسويق له سيفسح المجال لعودة حكم العسكر وتدخلهم في السياسة.

وقالت الحكومة السابقة في طرابلس في بيان لها « ظهر علينا مواطن متقاعد عسكرياً معيّن من مجلس النواب كقائد لقوات عسكرية، ولا يحمل أية صفة سياسية، قد اجتمع مع شخص من غير صفة شرعية يمثل مجموعة مغتصبة للسلطة في العاصمة طرابلس».

وأضاف البيان: «تم إظهار هذا الاجتماع على أنه حل للمشكلة الليبية وسط حملة إعلامية مشبوهة اختزلت المشكلة الليبية في عدم تفاهم مفبرك بين شخصين يتبعان مجلس النواب، أحدهما نائب سابق، والآخر مُعين من مجلس النواب، وكأن المشكلة الليبية بين مجلس النواب ومجلس النواب ذاته».

وأكّدت حكومة الإنقاذ في ختام بيانها على إدانتها للاجتماع الذي وصفته بـ«العبث»، مؤكدة حرصها على حوار وطني بناء، ودعمها للجهود الصادقة التي يقودها الوطنيون للوصول إلى المصالحة الليبية الشاملة.

يذكر أن حكومة الإنقاذ أُنشئت في أيلول/سبتمبر 2014 بعد حرب طاحنة عاشتها ليبيا أدت إلى عدم اعتراف طرابلس بمجلس النواب في طبرق، والحكومة المؤقتة التابعة له في البيضاء شرق البلاد، الأمر الذي أدى إلى عودة المؤتمر الوطني العام المنتهية ولايته للمشهد السياسي، وقيامه بتشكيل حكومة الإنقاذ التي كان يرأسها عضو الجماعة الليبية المقاتلة عمر الحاسي ومن بعده خليفة الغويل، واستمرت الحكومة في طرابلس، حتى وصول المجلس الرئاسي إلى العاصمة أواخر آذار/ مارس 2016 واستلام حكومة الوفاق الوطني.

عملية إنقاذ في البحر المتوسط بحثاً عن آلاف المهاجرين والعثور على سبع جثث

■ روما – د ب أ : ذكرت منظمات غير حكومية الجمعة أن عملية إنقاذ واسعة النطاق تجرى وسط البحر المتوسط بعد العثور على حوالي 20 قاربا يحمل مهاجرين. ووردت أنباء عن سقوط سبع حالات وفاة على الاقل، فيما وصلت الجثث إلى إيطاليا على متن قوارب.

وكتبت منظمة الانقاذ «إس.أو.إس ميديتيراني» وهي منظمة غير حكومية فرنسية ألمانية إيطالية في تغريدة لها على موقع «تويتر» إن أحد قواربها اعترض 20 قاربا للمهاجرين. وعادة ما يحمل كل قارب من هذه القوارب قرابة مئة شخص مما يعني إجمالي ألفي عملية إنقاذ.

وقالت متحدثة باسم المنظمة إن عمليات الانقاذ صعبة وان أفراد خفر السواحل الايطاليين ومنظمة أطباء بلا حدود كانوا أيضا في الموقع. وأكدت منظمة أطباء بلا حدود ذلك، من دون أن تكشف مزيد من التفاصيل. وفي الوقت نفسه، رسا قارب آخر لمنظمة أطباء بلا حدود في مدينة كاتانيا بصقلية، حيث أنزل ست جثث. وأضافت المنظمة أنها المرة الاولى التي تصل فيها إلى ميناء من دون أي ناجين.

النظام يرفض التراجع عن التعديلات الدستورية ويعتبرها ضرورة

موريتانيا: التجاذب على أشده والمعارضة تطلق حملة إفشال الاستفتاء

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

اشتد التجاذب بين أطراف المشهد السياسي الموريتاني بعد أن أطلقت المعارضة الموريتانية أمس في مدينة النعمة شرق البلاد حملتها السياسية والإعلامية الموجهة لإفشال التعديلات الدستورية التي يسعى نظام الرئيس محمد ولد عبد العزيز لتمريرها عبر الاستفتاء المقرر منتصف يوليو/ تموز القادم. وتزامن تنظيم المعارضة لمهرجانها المناهض للاستفتاء مع تجمعات شعبية داعمة للتعديلات الدستورية ينظمها حزب الاتحاد من أجل الجمهورية الحاكم في عدد من مدن الداخل لتأكيد عدم تراجع النظام عن الاستفتاء ومضيه قدما في تمرير التعديلات المثيرة.

وأكد محمد جميل منصور الرئيس الدوري للمعارضة «أن المنتدى المعارض مصمم على استخدام جميع الوسائل المتاحة من أجل إفشال التعديلات الدستورية»، مشيراً «إلى أن المعارضة بدأت أمس حملتها في مدن الداخل لتبصر المواطنين بخطورة ما يقدم عليه النظام من تعديلات غير مجمع عليها للدستور، خطيرة على مستقبل البلد وعلى استقراره».

وقال: «لمواجهة هذه التعديلات التي يبدو أن النظام مرتبك بشأنها، فإن المنتدى الوطني للديموقراطية والوحدة مصمم على تنفيذ حملة كبرى على جميع المستويات السياسية والتعبوية والقانونية والإعلامية من أجل أن يفرض على النظام التراجع عن المسار الذي تعتقد المعارضة أنه يهدد مستقبل البلاد». وأضاف: «نحن في المنتدى المعارض نعمل على جبهات عدة، فهناك لجان تعمل على المستوى القانوني وأخرى على المستوى السياسي ولجان أخرى على المستوى الإعلامي؛ وستتضافر جهود هذه اللجان لتصب في اتجاه واحد هو إسقاط التعديلات الدستورية التي أسقطها ممثلو الشعب في مجلس الشيوخ».

وفي العدوة الأخرى، سخر سيدي محمد ولد محم رئيس حزب الاتحاد من أجل الجمهورية الحاكم خلال تجمع شعبي بمدينة تجكجه شمال شرق البلاد من سلوك المعارضة الموريتانية، قائلاً: «إن رحلة زعماء المنتدى المعارض لمدن الداخل، رحلة محبط يبحث عن مناصر لأفعاله غير القانونية، وتصرفاته الضارة بالبلد، وطرحه الموغل في الشخصنة، وسلوكه المنصب على هد أركان الدولة وحرمان الشعب من نعمة الأمن والعيش الكريم».

وأضاف: «الاستفتاء خيار أمة قررت بناء نظامها السياسي وإعادة تفعيله، ولن يمنعها تردد متردد أو سلوك محبط أو تآمر حاقد على الدولة بكل رموزها، وهو في النهاية طريق واضح المعالم نحو الغد الذي ننشده، ناهيك عن جانبه المتعلق بالوفاء بالتزام قطعه الرئيس للشعب في ليلة مشهودة، وللنخبة السياسية المتحاورة بأغلبيتها المقتنعة بالرئيس وبرنامجه، وبمعارضتها المسؤولة والمشاركة في صناعة القرار».

يذكر أن الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز قد سجل يوم السابع عشر مارس 2017 أول إخفاق سياسي في معركة تعديلات الدستور، عندما رفض 33 شيخا من أصل 56 التصويت لصالح تعديلاته، مع أن نواب الجمعية الوطنية كانوا قد صوتوا، أسبوعا قبل ذلك، لصالح هذه التعديلات (121 من أصل 147).

وتشمل هذه التعديلات إلغاء غرفة الشيوخ وتأسيس مجالس جهوية تنموية وتغيير ألوان العلم وتعديل نص النشيد الوطني.

وشكّل رفض غالبية مجلس الشيوخ التصويت للتعديلات زلزالاً هز أركان نظام الرئيس ولد عبد العزيز لكونه المرة الأولى التي يعارض فيها منتخبون إرادة الرئيس.

وأبرز هذا الرفض للرئيس حقيقة مرة مفادها أنه لا يمكن أن يعول على أغلبيته الحالية لمرحلة ما بعد انتخابات 2019 في انتخاب خليفته الذي أكدت تصريحاته بأنه يعمل حاليا على تهيئته.

ومع أن خليفة الرئيس عزيز لم يحدد بعد، فقد تداولت وسائل الإعلام على نطاق واسع أسماء شخصيات مقربة منه مثل الجنرال محمد ولد الغزواني قائد الأركان، ومولاي محمد الأغظف الوزير الأول الأسبق، والعقيد الشيخ ولد بايه الصديق الشخصي للرئيس عزيز الذي يرأس حاليا رابطة العمد الموريتانيين ويتولى ملف التفاوض مع الاتحاد الأوروبي في قضايا الصيد.

ويظهر رفض الشيوخ التصويت على تعديلات الدستور بداية تصدع الغالبية الداعمة للرئيس عزيز وهو التصدع الناجم أساسا عن إعلان الرئيس بأنه غير مترشح للانتخابات المقبلة، وإن كان قد أكد أنه سيبقى في موريتانيا وأنه سيدعم مترشحا في انتخابات 2019 بوصفه «مواطناً عادياً».

ومما يضعف موقف الرئيس عزيز لجوؤه لتفعيل المادة (38) من الدستور من أجل تنظيم استفتاء شعبي حول تعديلات الدستور بعد أن سد الشيوخ أمامه إمكانية التعديل عبر البرلمان الذي ينص الباب 11 من الدستور على أنها الطريقة الوحيدة لمراجعة الدستور.

وستجد المعارضة الموريتانية التي تسعى لإفشال التوجه الذي يسير عليه الرئيس وأنصاره، دعما كبيرا في الساحة حتى داخل الموالاة التي بدأ شيوخها يهددون برفع شكوى للمجلس الدستوري ضد التعديل، كما ستجد المعارضة دعما كبيرا لدى أوساط الشباب المنتفضين ضد «نظام العسكر والقبائل والمال» الذي مكن العقيد ولد الطايع من الحكم طيلة عشرين سنة ومكن الجنرال عزيز من أن يحكم موريتانيا منذ عام 2008.

ومما سيضعف نظام الرئيس ولد عبد العزيز الحالة الاقتصادية السيئة التي تدفع الحكومة نحو الرفع المستمر للضرائب تزامنا مع رفع أسعار المواد الأساسية والاحتفاظ بسعر الوقود لفترة ما قبل انخفاضها في السوق الدولية، كل هذه العوامل ستشكل رهانات لمعركة التعديلات الدستورية التي عبأ لها كل طرف ما لديه من رجال وعتاد والتي يتوقع أن يكون وطيسها حامياً وغير مسبوق.

جانب من ندوة للمعارضة الموريتانية أمس في مدينة النعمة شرق البلاد

كتّاب الضبط في المحاكم الموريتانية يضربون لمدة شهر

نواكشوط – «القدس العربي»:

أعلن المكتب التنفيذي للنقابة الوطنية لكتّاب الضبط أمس عن تنفيذ إضراب عن العمل لمدة شهر ابتداء من يوم الاثنين الخامس من يونيو / حزيران 2017 في كل المحاكم والإدارات التابعة لوزارة العدل الموريتانية.

وأكد المكتب في بيان وزعه أمس «أن سبب الإضراب هو عدم وجود أي تجاوب مع العريضة المطلبية لسنة 2017 التي قدمت لوزير العدل كما هو مصير العرائض المطلبية للسنوات الماضية». وقرر كتّاب الضبط تنظيم وقفات احتجاجية أمام القصر الرئاسي ووزارة العدل وقصر العدل بنواكشوط الغربية وقصور العدل في جميع ولايات الوطن إلى أن تتحقق المطالب المهنية الملحة التي تضمنتها العريضة المطلبية. وتشمل العريضة المطلبية المذكورة عدة نقاط بينها مراجعة المرسوم المتضمن للنظام الأساسي لموظفي كتابات الضبط، وتنفيذ توصيات المجلس الأعلى للقضاء المتعلقة بمنح قطع أرضية لكتاب الضبط، وضمان حق التكوين المستمر لكتّاب الضبط.

مقتل العشرات من الحوثيين وقوات صالح في شمال غرب البلاد

مسيرة مؤيدة لقرارات هادي في عدن بعد مظاهرات لـ«الحراك الجنوبي» في اليمن

■ عواصم ـ وكالات: نظّمت حشود من اليمنيين في العاصمة المؤقتة عدن، مساء الخميس، مسيرة شعبية بحضور قيادات في المقاومة، ونشطاء وإعلاميين؛ تأييدا لقرارات الرئيس هادي، التي صدرت الأسبوع الماضي.

وكان الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، أصدر قراراً جمهورياً، نهاية الأسبوع الماضي، بإقالة اللواء عيدروس الزبيدي، المحافظ السابق لعدن، وتعيين عبد الحميد المفلحي خلفاً له.

ورفع المشاركون في المسيرة صور الرئيس هادي، ولافتات معبرة عن دعم الشرعية، وقرارات الرئيس، والتحالف العربي بقيادة السعودية.

وأعرب المشاركون، عن ترحيبهم بتعيين عبد العزيز المفلحي محافظا لعدن، واستعدادهم لدعمه، والوقوف مع إدارته لإعادة الحياة إلى المحافظة، وإعادة إعمار ما دمرته الحرب.

وشارك في المسيرة، التي انطلقت أمام مجمع «عدن مول» في كريتر، عدد كبير من القيادات في المقاومة الجنوبية، ونشطاء وإعلاميون.وجاءت فعالية التأييد بعد ساعات من انتهاء فعالية رافضة للقرارات الرئاسية ذاتها، نظّمها أنصار الحراك الجنوبي المطالب بانفصال جنوب اليمن عن شماله، وإنهاء الوحدة التي تمت بين الطرفين عام 1990.

ويُتهم الزبيدي بعدم تعاونه مع الحكومة الشرعية وتنفيذ أوامرها، وبأنه يعمل بشكل مباشر بتوجيهات من دولة الإمارات، وهو ما دأب على نفيه.

واندمج شمال اليمن وجنوبه في دولة الوحدة عام 1990، غير أن خلافات بين قيادات الائتلاف الحاكم وشكاوى قوى جنوبية من «التهميش» و«الإقصاء» أدت إلى إعلان الحرب الأهلية، التي استمرت قرابة شهرين في عام 1994، وعلى وقعها ما تزال قوى جنوبية تطالب بالانفصال مجددا تطلق على نفسها «الحراك الجنوبي».

ومنذ 26 آذار/ مارس 2015 تقود السعودية تحالفا عربيا داعما للقوات الحكومية اليمنية والمقاومة، في خطوة تقول الرياض إنها جاءت بطلب من الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي؛ لمنع تحالف الحوثي ـ صالح، المتهم بتلقي دعم من إيران، من السيطرة على كامل اليمن.

إلى ذلك، أعلن الجيش الوطني الموالي للحكومة اليمنية المعترف بها دوليا، أمس الجمعة، مقتل العشرات من مسلحي الحوثيين والقوات الموالية للرئيس السابق، علي عبدالله صالح، في قصف لطيران التحالف العربي بمحافظة حجة / 123 كم شمال غرب صنعاء./

وقال المركز الاعلامي للمنطقة العسكرية الخامسة، في منشور على حسابه في موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، إن العشرات من «الميليشيات» لقوا حتفهم في جبهة ميدي شمال غرب محافظة حجة، بينهم ستة من قياداتهم الميدانية إثر تنفيذ طيران التحالف العربي غارات عدة على تجمعاتهم المسلحة.

وأوضح المركز أن مجموعات من محافظة صعدة تابعة للحوثيين قد استلمت قيادة جبهة ميدي قبل ثلاثة أشهر، لتتحول المجاميع من أبناء محافظة حجة، ومن قوات الحرس الموالي لصالح للعمل تحت توجيهات قيادات صعدة (المعقل الرئيسي الحوثيين).

وتدور معارك عنيفة بين الطرفين في جبهة ميدي منذ اكثر من عامين، استطاعت خلالها القوات الحكومية بمساندة طيران التحالف العربي السيطرة على عدة مواقع استراتيجية اخرى في محيط المدينة القريبة من الشريط الحدودي مع السعودية.

وقتل اربعة جنود في قوات الحكومة اليمنية المعترف بها في عمليات اغتيال متفرقة نفذها مجهولون في مدينة تعز الجنوبية التي يحاصرها جزئيا المتمردون الحوثيون منذ اكثر من عامين، حسب ما افاد الجمعة مسؤول امني.

وقال المسؤول في القوات الحكومية ان عمليات الاغتيال وقعت الخميس في مناطق مختلفة في المدينة تسيطر قوات حكومة الرئيس عبد ربه منصور هادي عليها، متهما «مسلحين مجهولين» بتنفيذها. وتحدث المسؤول عن «تزايد نشاط» عناصر تنظيمي القاعدة والدولة الإسلامية المتطرفين في تعز في الفترة الاخيرة، مشيرا إلى ان «أكثر من تسعين عملية اغتيال سجلت ضد مجهول منذ منتصف العام الماضي».

وتعز، ثالث كبرى مدن اليمن، يحاصرها المتمردون الحوثيون جزئيا منذ نحو عامين.

ويشهد اليمن منذ 2014 نزاعاً دامياً بين المتمردين الحوثيين والقوات الحكومية، وسقطت العاصمة صنعاء في أيدي المتمردين في أيلول/ سبتمبر من العام نفسه. وشهد النزاع تصعيداً مع بدء التدخل السعودي على رأس تحالف عسكري في آذار/مارس 2015 بعدما تمكّن الحوثيون من السيطرة على أجزاء كبيرة من البلد الفقير.

وأوقع النزاع اليمني أكثر من 7700 قتيل وأكثر من 42500 جريح، وفق الأمم المتحدة، منذ تدخل التحالف العربي بقيادة السعودية.

واستفادت المجموعات الجهادية وعلى رأسها القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية من النزاع لتعزيز نفوذها خصوصا في جنوب اليمن. وتعتبر واشنطن فرع القاعدة في اليمن، «قاعدة الجهاد في شبه جزيرة العرب»، أخطر فروع التنظيم في العالم.

تظاهرة مؤيدة للرئيس اليمني في عدن عقب تظاهرات مناوئة له

برلين ترفض إجراء استفتاء محتمل للجالية التركية على إعادة تطبيق عقوبة الإعدام في تركيا

■ برلين ـ د ب أ: أعلنت الحكومة الألمانية أمس الجمعة عزمها رفض إجراء استفتاء محتمل للجالية التركية في ألمانيا على إعادة تطبيق عقوبة الإعدام في تركيا.

وقال المتحدث باسم الحكومة الألمانية شتيفن زايبرت في برلين: «على المستوى السياسي لا يمكن تصور أننا سنوافق على إجراء استفتاء في ألمانيا على إجراء يتعارض مع دستورنا وقيمنا الأوروبية بشكل واضح».

وأضاف: «عندما تريد دولة أخرى إجراء انتخابات أو استفتاءات هنا في ألمانيا داخل سفاراتها أو قنصلياتها، فإن هذا الإجراء يتطلب الحصول على تصريح من الحكومة الألمانية»، موضحا أنه لا يوجد حاليا مثل هذا الطلب من تركيا، مضيفا أن الأمر يعتبر لذلك سؤالا افتراضيا لا يجيب عليه في المعتاد. وأكد المتحدث في هذه الحالة بالتحديد قائلا: «لا يوجد إلزام من جانبنا بالموافقة على مثل هذا الطلب. هذا يعني أن الحكومة الألمانية بإمكانها رفض التصريح بذلك. يمكن للحكومة رفض إقامة استفتاء هنا في ألمانيا... أتوقع أننا سنستغل كافة وسائلنا القانونية لمنع إجراء مثل هذا الاستفتاء».

يذكر أن المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل حذرت تركيا مؤخرا من إعادة تطبيق عقوبة الإعدام.

وقالت ميركل في تصريحات لصحيفة «كولنر شتات–أنتسايجر» الألمانية الصادرة أول أمس الأربعاء إن إعادة تطبيق عقوبة الإعدام في تركيا ستلغي أي أساس لمفاوضات انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي. وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أعلن عقب فوزه في الاستفتاء عزمه طرح إعادة تطبيق عقوبة الإعدام على جدول الأعمال.

ويعتبر تطبيق عقوبة الإعدام بالنسبة للاتحاد الأوروبي خطا أحمر لا ينبغي تجاوزه.

وكان مرشح الاشتراكيين الديمقراطيين لمنافسة ميركل على منصب المستشارية في الانتخابات التشريعية المقبلة، مارتن شولتس، قال في تصريحات لمجلة «دير شبيجل» الألمانية في عددها المقرر صدوره غدا السبت: «إذا أجرت الحكومة التركية فعلا استفتاء لتطبيق عقوبة الإعدام، فإنه يتعين توضيح أن مثل هذا الاستفتاء لا ينبغي أن يقام بين الأتراك المقيمين في ألمانيا».

وذكر أنه لا يمكن الاستفتاء في ألمانيا على آلية تتعارض مع قيم بلدنا ودستوره.

التقرير الأول عن الأطفال والصراع المسلح في نيجيريا: بوكو حرام قتلت أكثر من 3900 طفل

نيويورك (الأمم المتحدة) «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

أعلن المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، أن الأطفال في شمال شرق نيجيريا ما زالوا يتعرضون للأعمال الوحشية نتيجة تمرد جماعة بوكو حرام في المنطقة والصراع الناجم عن وجوج وممارسات هذ الجماعة.

وكان دوجريك يشير إلى التقرير الأول للأمين العام للأمم المتحدة بشأن الأطفال والصراعات المسلحة في نيجيريا، والذي يوثق آثار تدهور الأوضاع الأمنية والإنسانية على الأطفال في الفترة بين يناير/كانون الثاني عام 2013 وديسمبر/كانون الأول عام 2016.

وقال المتحدث الرسمي مشيرا إلى التقرير في مؤتمره الصحافي اليومي:«فيرجينيا غامبا، الممثلة الخاصة للأمين العام المعنية بالأطفال والصراعات المسلحة قالت إن بوكو حرام تسببت في أهوال للأطفال بشمال شرق نيجيريا والدول المجاورة، وخلال الفترة التي يغطيها التقرير أدت هجمات بوكو حرام والاشتباكات بين الجماعة والقوات الأمنية إلى مقتل 3900 طفل على الأقل، وإصابة 7300 بجراح. وأصبحت الهجمات الانتحارية السبب الثاني لوقوع ضحايا بين الأطفال، إذ أدت إلى مقتل أكثر من 1000 طفل وإصابة 2100 بجراح».

ومن الأساليب التي تستخدمها بوكو حرام التجنيد والاختطاف والعنف الجنسي والهجمات على المدارس، وزيادة استخدام الأطفال فيما يعرف بالهجمات الانتحارية.

وقد تحققت الأمم المتحدة من تجنيد واستخدام أكثر من 1600 طفل. إلا أن التقديرات تشير إلى أن الآلاف قد جندوا أو استخدموا من قبل الجماعة منذ عام 2009، مع وجود معلومات موثوق بها بارتباط أطفال صغار تبلغ أعمارهم الرابعة بالجماعة.

ويدين تقرير الأمين العام بشدة الانتهاكات الجسيمة التي ترتكبها جماعة بوكو حرام ضد الأطفال، ويحث الجماعة على وقف مثل تلك الانتهاكات على الفور.

وأشادت فيرجينيا غامبا بحكومة نيجيريا لما اتخذته من تدابير ولتعاونها مع الأمم المتحدة لتحسين حماية الأطفال. ودعت السلطات إلى ضمان توفير الدعم والخدمات لجميع الأطفال، لتيسير إعادة إدماجهم في مجتمعاتهم.

وزير الأمن الإيراني: فككنا 30 خلية إرهابية

■ طهران ـ د ب أ: كشف وزير الأمن والاستخبارات الإيراني النقاب عن تفكيك 30 خليه إرهابية خلال العام الإيراني الماضي(الذي انتهى في 20آذار/مارس الماضي) كانت تنوي شن هجمات في الأماكن المزدحمة في البلاد.

جاء ذلك خلال كلمة القاها وزير الأمن والاستخبارات الإيراني محمود علوي قبيل خطبتي صلاة الجمعة في طهران أمس الجمعة، حسب وكالة تسنيم الدولية للأنباء.

ولفت الوزير الإيراني إلى أنه خلال الفترة بين عامي 2014 و2015 تم تدمير 45 خلية إرهابية ولم يتم منحها أي فرصة من اجل تنفيذ هجمات تخّل بالأمن في البلاد.

ونوّه وزير الأمن الإيراني إلى أن الوزارة استطاعت ضبط عدد من التجهيزات وكميات كبيرة من الأسلحة كانت بحوزة الإرهابيين ومن ضمنها 108 قنبلة مغناطيسية، و15 حزاما ناسفا.

وحول حركة الاستخبارات الخارجية عبر وزارة الأمن، قال: «وجهنا ضربات قاسية لبعض الحركات الاستخبارية الخارجية عبر الكشف عن عدد من الجواسيس».

ولم يكشف الوزير الإيراني عن الجماعات التي تنتمي إليها الخلايا الإرهابية.

كانت إيران قد اعلنت في الثاني من شهر شباط /فبراير الماضي عن تفكيك «خلية إرهابية» مرتبطة بتنظيم «الدولة» قرب طهران، وكانت تهدف لـ«تخريب» تجمعات لإحياء ذكرى الثورة الإسلامية التي اندلعت في عام 1979.

«الاستقلال» لم يفز بأي من المجالس البلدية

حزب ماي يتجه نحو فوز كبير في الانتخابات المحلية في بريطانيا

■ لندن ـ أ ف ف: بدا المحافظون أمس الجمعة في طريقهم نحو تحقيق فوز كبير في الانتخابات المحلية البريطانية، وهو ما يصب في مصلحة رئيسة الحكومة تيريزا ماي قبل الانتخابات التشريعية التي دعت إلى تنظيمها في الثامن من حزيران/يونيو.

وتأمل في أن يساعدها الفوز في الانتخابات المقبلة على تقوية موقعها في التفاوض بشأن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

وسيطر المحافظون على 17 مجلسا من 61 أعلنت نتائجها بعد ظهر الجمعة من 88 مجلسا، حيث حصلوا على 1142 مقعدا، أي ما يعادل 346 مقعدا إضافيا مقارنة بالانتخابات السابقة.

وأما حزب العمال، وهو الحزب المعارض الرئيسي، فخسر 188 مقعدا وبات يهيمن على خمسة مجالس فقط. ومن بين المجالس التي خسرها مجلس بلدية مدينة غلاسكو في اسكتلندا الذي كان أحد معاقله على مدى 40 عاما.

وقال جون كورتيس، استاذ العلوم السياسية في جامعة ستراثكلايد، ان المحافظين يحققون حاليا «أفضل نتائجهم في الانتخابات المحلية منذ عشر سنوات وربما منذ 25 عاما».

ولم تستفد ماي فقط من تراجع حزب العمال، بل كذلك من انهيار حزب استقلال بريطانيا اليميني الذي لم يحصل على أي مقعد واعتبر زعيمه بول نوتال أنه كان «ضحية نجاحه».

وقال في بيان «إذا كان ثمن خروج بريطانيا من الاتحاد الاوروبي هو تقدم حزب المحافظين بعدما أخذوا على عاتقهم هذه القضية الوطنية، فإن حزب استقلال بريطانيا مستعد لدفع هذا الثمن».

وأما الحزب الليبرالي الديمقراطي الذي يسعى إلى العودة سياسيا كبديل موثوق عن حزب العمال، فخسر 25 مقعدا. وتهدف الانتخابات المحلية التي جرت الخميس إلى اختيار خمسة آلاف عضو في المجالس البلدية في أنحاء البلاد، باستثناء رؤساء بلديات العاصمة لندن ومدن كبرى مثل مانشستر وليفربول (شمال غرب).

وقال جون ماكدونيل مساعد زعيم حزب العمال جيريمي كوربن انها «كانت ليلة صعبة». الا انه اضاف ان النتائج لا تعكس فوزا ساحقا توقعه البعض للمحافظين فيما لا يزال كل شيء ممكنا في الانتخابات التشريعية المبكرة التي ستجري في الثامن من حزيران/يونيو، مع ان استطلاعات الرأي تتوقع تقدم حزب المحافظين على العمال بعشرين نقطة.

وهنأ وزير الدفاع مايكل فالون حزبه قائلا لشبكة «بي بي سي» «فهم الناخبون (...) أن البلد بحاجة إلى حكومة بأغلبية فاعلة للتفاوض على خروج جيد من الاتحاد الأوروبي وبناء مملكة متحدة أكثر قوة وعدالة». وأما في اسكتلندا، فخسر حزب رئيسة الحكومة الاسكتلندية نيكولا ستورجون، الحزب الوطني الاسكتلندي الذي يحاول الضغط لإجراء استفتاء جديد بشأن الاستقلال، أحد المجالس.

وتأتي هذه النتائج قبل خمسة أسابيع من الانتخابات النيابية المبكرة، التي دعت اليها ماي، آملة في زيادة أكثريتها في برلمان وستمنستر، فتؤمن بذلك الحرية المطلقة للتفاوض بشأن بريكست مع المسؤولين الأوروبيين.

ولكن العلاقات توترت في الأيام الأخيرة، بعدما اعتبرت ماي الاربعاء ان «سياسيين ومسؤولين اوروبيين وجهوا تهديدات إلى المملكة المتحدة»، وان «كل ذلك تمت برمجته عمدا للتأثير على نتيجة الانتخابات» التشريعية.

ماكرون يعلن عن اختيار رئيس الحكومة في حال فوزه

اختتام حملة انتخابات الرئاسة الفرنسية وسط أجواء مشحونة

باريس ـ «القدس العربي»

من هشام حصحاص:

اختتمت مساء يوم أمس الحملة الانتخابية لجولة الإعادة للانتخابات الرئاسية الفرنسية، في ظل أجواء مشحونة ومتوترة بين إيمانويل ماكرون ومارين لوبان.

وفي آخر يوم من الحملة الانتخابية، فضل كل من المرشحين إيمانويل ماكرون ومارين لوبان، اختتام تجمعاتهما الانتخابية بزيارة الكنيسة، في محاولة لاستقطاب أكبر عدد من المحافظين الكاثوليك الذين صوتوا بكثافة في الدور الأول لصالح مرشح اليمين المحافظ فرانسوا فيون. وحلت مرشحة اليمين المتطرف مارين لوبان وحليفها القومي نيكولا ديبون اينيون أمس الجمعة بكاثيدرائية مدينة رانس غرب فرنسا، حيث كان يتم حفل تعيين ملوك فرنسا. لكن مارين لوبان وجدت في انتظارها نحو مئات المتظاهرين الرافضين والغتضبين من وجودها هناك، وهتفوا ضدها بشعارات مناوئة، وقاموا برشقها بالبيض. واضطر فريق مارين لوبان إخراجها من باب خلفية بعدما قام المحتجون بتطويق محيط الكنيسة ومنعوها من الخروج. واتهم اليمين المتطرف كلا من الحزب الاشتراكي وأنصار حركة إلى الأمام بالوقوف وراء العملية.

بدوره زار إيمانويل كنيسة رودس، جنوبي فرنسا، وقال إن «زيارتي للكنيسة تعبر عن تعلقي بثقافة وتاريخ بلادنا العريق». في محاولة منه على ما يبدو للرد على اليمين المتطرف الذي اتهمه بمعاداة الثقافة الفرنسية بعدما كان صرح قبل أيام بعدم وجود ثقافة فرنسية محضة، لكن فضل الحديث عن «ثقافة فرنسية متعددة الروافد».

ومع مواصلته تصدر استطلاعات الرأي عشية انتهاء الحملة الانتخابية، أعلن ماكرون أنه اختار اسم رئيس الحكومة في حال فوزه، لكن رفض الإفصاح عنه. وأوضح ماكرون أن «رئيس الحكومة سيكون شخصية ذات كفاءة وله تجربة سياسية لخوض الانتخابات البرلمانية، ويعكس البرنامج الذي تعهدت بتنفيذه». ويبدو أن عدة شخصيات ساهمت في نجاح حملته الانتخابية وحركته التي أطلقها قبل عام، بينها الاشتراكي جيرار كولومب، وفرانسوا بايرو، زعيم حزب الوسط «الحركة الديمقراطية» ووزير الدفاع الحالي جان اي لودريان، كلها أسماء تحظى بحظوظ كبيرة للظفر بهذا المنصب.

وتعهد مرشح الوسط إيمانويل ماكرون يوم الجمعة بالحفاظ على «وعد التجديد» في الحياة السياسية، إضافة إلى تعهده بمحاربة «البطالة المتفشية في فرنسا والتي لم نستطع وضع حد لها منذ سنوات»، مؤكدا أنه سيقوم بإصلاح قانون الشغل والتقاعد، والصحة إضافة إلى ملف التكوين والتربية.

وأعلنت مارين لوبان يوم أمس الجمعة لوسائل الإعلام الفرنسية أنها قادرة على تحقيق المفاجأة وأنها «ستفوز بالانتخابات الرئاسية يوم الأحد لأن هناك غضبا شعبيا كبيرا من البرنامج الليبرالي الذي ينوي ماكرون تطبيقه بطريقة قاسية».

مرشحا الرئاسة الفرنسية إيمانويل ماكرون ومارين لوبان

وحاولت زعيمة اليمين المتطرف، تدارك الموقف في الساعات الأخيرة، بعدما تلاشت حظوظها بالفوز على ماكرون، بسبب أدائها الباهت خلال المناظرة، وبإجماع كل المراقبين والسياسيين، خصوصا قيادات من حزبها، ووالدها جان ماري لوبان الذي انتقد بحدة أداءها، ووصفه بالضعيف.

يذكر أن إيمانويل ماكرون قدم شكوى ضد مجهول بتهمة «نشر أخبار كاذبة»، إثر تلميحات أطلقتها منافسته مارين لوبان خلال مناظرتهما عن إمكانية امتلاكه «حسابا خارجيا في جزر الباهاماس»، وفتحت النيابة العامة الباريسية يوم أمس تحقيقا أوليا في القضية.

وتوالت في اليومين الأخيرين النداءات والدعوات من قطاعات كثيرة، للتصويت ضد مارين لوبان، باعتبارها تهديدا حقيقيا لفرنسا والسلم الاجتماعي، آخرها بيان مشترك لزعماء المسلمين واليهود والبروتستانت في فرنسا، دعوا فيه، جميع الناخبين الفرنسيين لـ«التوجه إلى صناديق الإقتراع في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية التي تجرى الأحد 7 أيار الحالي، للتصويت لمرشح الوسط،إيمانويل ماكرون، الذي يمثل فرنسا الكريمة، المتسامحة والمنفتحة على العالم، ضد مرشحة اليمين المتطرف، مارين لوبان».

ونوهوا إلى «أننا ندرك أن مناصبنا توجب علينا الحياد السياسي، إلا أنه وباعتبارنا، قبل أي شيء آخر، مواطنين مسؤولين، ندعو إلى التصويت لصالح ماكرون».

وكانت الكنيسة الكاثوليكية التي يتبها أغلبية الفرنسيين، قد دعمت جاك شيراك ضد جان ماري لوبان والد المرشحة مارين لوبان، في الإنتخابات الرئاسية عام 2002، إلا أنها رفضته هذه المرة الخروج عن حيادها والدعودة للتصويت لصالح ماكرون، وهو ما أثار ضدها انتقادات عديدة.

كما أن منظمة «غرينبيس فرنسا» قامت، يوم أمس الجمعة، بتعليق لافتة كبيرة على برج إيفل، تذكر الجميع بمبادئ الجمهورية الفرنسية «حرية، مساواة وأخوة»، وتدعو المواطنين إلى «المقاومة» ومنع مارين لوبان من الوصول للحكم لأنها «تهدد قيم العيش المشترك». وقامت قوات الأمن باعتقال أربعة ناشطين، للتحقيق معهم، وأعلنت وزارة الداخلية تعزيز الأمن في محيط البرج.

وعمق إيمانويل ماكرون الفارق ضد منافسته مارين لوبان في الأيام الأخيرة التي تلت المناظرة العنيفة التي أجمع الكل على أن زعيم حركة إلى الأمام كان أكثر إقناعا، في حين كانت زعيمة اليمين المتطرف عنيفة وفشلت في شرح برنامجها للفرنسيين. ومنح آخر استطلاع للرأي أجراه معهد أيلاب يوم الخميس، بحوصل ماكرون على 62 في المائة من نوايا التصويت مقابل38 في المائة لمارين لوبان.

كما أظهر استطلاع للرأي أجرته مؤسسة «أودوكسا» أن ربع الناخبين الفرنسيين بصدد الامتناع عن التصويت في الدورة الثانية المقررة غدا الأحد، بينهم يساريون ويمينيون يشعرون بالإحباط بعد إقصاء مرشحيهم في الدورة الأولى من هذه الانتخابات.

ومن المتوقع أن تكون نسبة المتنعين عن التصويت ثاني أسوأ نسبة من نوعها في الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية في فرنسا منذ أكثر من أربعة عقود، وهو ما يوحي بوجود خيبة أمل كبيرة لدى الناخبين لانحسار الاختيار بين مرشح الوسط، إيمانويل ماكرون، ومرشحة اليمين المتطرف، مارين لوبان.

العثور على أسلحة قرب قاعدة عسكرية بعد توقيف مشتبه به إسلامي في فرنسا

■ باريس– أ ف ب: اعلنت مصادر مقربة من التحقيق العثور على اسلحة أمس الجمعة قرب قاعدة ايفرو العسكرية نحو مئة كلم شمال باريس حيث تم صباحا توقيف جندي سابق يخضع للمراقبة بسبب تطرفه إسلاميا.

واكدت المصادر العثور على «بندقية ضغط واثنين من المسدسات وذخيرة» في غابة بالقرب من القاعدة الجوية حيث اعتقل العسكري السابق (34 عاما).

وتسلم قسم مكافحة الإرهاب في النيابة العامة في باريس التحقيق.

ويأتي العثور على الاسلحة قبل يومين من الانتخابات الرئاسية الذي يتنافس فيها الوسطي إيمانويل ماكرون، الاوفر حظا وفق استطلاعات الرأي، وزعيمة اليمين المتطرف مارين لوبن على خلفية تهديدات إرهابية في فرنسا.

ومساء الخميس، تم رصد سيارة الرجل الموضوع تحت مراقبة لصيقة منذ 2014 بسبب تطرفه إسلاميا، قرب القاعدة الجوية في ايفرو في نورماندي. وبدات عملية بحث وتم القبض على الرجل الساعة 0300 ت غ بينما كان عائدا إلى سيارته، حسب مصدر قريب من التحقيق. وفي سيارة الرجل «غير المستقر نفسيا»، عثر المحققون على نسخة من المصحف، كما افاد مصدر آخر مطلع على الملف.

ويحاول المحققون معرفة ما إذا كان مقبلا على ارتكاب عمل عنيف ام انه كان يمهد لذلك.

ومساء 20 نيسان/أبريل، قبل ثلاثة أيام من الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية، قتل شرطي في الشانزليزيه في باريس وتبنى الاعتداء تنظيم الدولة الإسلامية المسؤول عن معظم الهجمات التي اوقعت 239 قتيلا في البلاد منذ كانون الثاني/يناير 2015.

السيسي يراهن على الغيب والجماهير تبحث عن السمك الموعود

دعوات لمؤازرة أسرى فلسطين وتشريعات تستهدف قصر التصويت على نواب البرلمان في الانتخابات الرئاسية

القاهرة – «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

كلما اشتدت الأزمة أكثر على الأغلبية الفقيرة فتشت في ذاكرتها عن الوعود الرئاسية التي خرجت للعلن لكنها لا تلبث أن تموت بالسكتة القلبية كلما اقترب موعد افتتاحها، حيث في الغالب لا ترى النور. ومن المشاريع التي تتجه لها الأنظار تلك الخاصة بالثروة السمكية ومضاعفة إنتاجها والتي افتتحها السيسي بنفسه لكنها لم تنتج سمكة واحدة حتى الآن رغم تأكيد كبار الكتاب ورؤساء تحرير الصحف القومية انهم شاهدوا بشائر الإنتاج منذ أكثر من شهرين غير ان المعلومات الموثقة تشير إلى ان المشروع لازال قيد الاعداد في مراحله الاولى.. وقبل شهور اطلق الرئيس السيسي الذي يراهن على نصر من الغيب يأتي في صورة اكتشافات بترولية جديدة مشروع زراعة مليون ونصف مليون فدان في الصحراء الغربية وسط دعاية صاخبة فيما توقع الخبراء فشلاً ذريعاً للمشروع مما اسفر عن حملات تشويه طالت هؤلاء متهمة إياهم بأنهم طابور خامس.

ولم تمر أسابيع قليلة حتى نطق الرئيس بالحقيقة خلال أعمال الملتقى الثالث للشباب الذي انعقد في الإسماعيلية قائلاً: «الحكومة لم تنفذ مشروع المليون ونصف المليون فدان.. فوزارة الري والزراعة تحدد المياه والأراضي وتتراجع مرة أخرى وأنا لا أشكوها لكم.. بل أحدثكم عن حالنا».

من أبرز ضحايا كتائب النظام الالكترونية الخبير الزراعي محمود عمارة أول من توقع فشل مشاريع السيسي رغم الصداقة التي كانت تربطهما واعتبر عمارة ان اعتراف الرئيس الأخير ليس سوى تمهيد للرأي العام للنتيجة التي انتهى إليها وحذر منها خلال مكالمة الرئيس له، وكذلك في المقالات التي كتبها ليعلق على المشروع، بعد زيارة ميدانية له. فالوزارتان، ورئيس الوزراء نفسه، مجرد سكرتارية لدى الرئيس، وبوسعه أن يأمرهما، ولا يشكوهما، لكن المشكلة: بم يأمر الرئيس ولا توجد خطة مقنعة ومتفق عليها من البداية حول هذا المشروع؟ ومن معارك الامس الصحافية تلك التي نشبت على خلفية استمرار ارتفاع الأسعار ووثيقة حماس وتواتر العمليات الإرهابية وإلى التفاصيل:

ثوروا مع «البطون الخاوية»

نتحول نحو إضراب المجاهدين في الأرض المباركة فحسب عبد الرحمن الجاسم في «البديل» يخوض الأسرى الفلسطينيون إضرابهم عن الطعام في وجه نظام عسكري عنصري قاتل يسمّي – ظلماً وبهتاناً – نفسه بدولة. الجيّش القابع احتلالاً أرّضاً لايملكها إلا بالقوة والعنف، يدّعي أنه يمتلك الحق، كما القانون الذي يجعله مسوغاً بالولاية على هذه الأرض، كما على هذا الشعب.

هؤلاء الأسرى، الذين هم لربما الوحيدون (مع استثناءات قليلة للغاية يمكن عدّها على أصابع اليد الواحدة) الذين يقبعون في زنّزانات "محتليهم" إذ ليس هناك من دول محتلة (أيضاً مع استثناء بعض الجزر هنا وهناك والتي تخضع لاتفاقات دولّية كثيرة)، أي أنه عملياً تبقى فلسطين وحدها الدولة الوحيدة التي تمتلك شعباً ومحتلةً بشكل كامل ورسمي على مرأى من العالم أجمع. هذا الأمر الذي لا يتنبّه إليه كثّيرون هو أشبه بأحجية قانونية فضلاً عن كونه أقرب إلى اللغز الذي لا تفسير علمي له. كيف يمكن لأرض عليها شعبٌ بأوراق رسمية (مثلاً: هناك حجج أراض فلسطينية/بريطّانية تثبت ملكية فلسطينين لأراض محتلة ترفض محاكم الاحتلال «الرسمية»-كما العالمية-الاعتراف بها)، أن يتم احتلاله بهذا الشكل وفي عصرنا الحالي (ولسنا نتحدث هنا عن مئات السنوات، بل إن الأمر لم يتعد الثمانين عاماً). باختصار، ليس هناك من قضية – في عصرنا– شبيهةٌ بالقضية الفلسطينية، لا من ناحية الحق، ولا من ناحية المنطق، ولا حتى من ناحية كمية الظلم المفرغ عليها يخوض الأسرى إذاً إضرابهم عن الطعام، وهم مصممون على انتزاع حقوقٍ هي «بديهيةٌ» إذا ما نظرنا إليها في أي سجنٍ موجود في العالم».

«الأهرام»: ماذا فعلت تحذيراته؟

الحديث عن تفاقم مشكلة الديون يبعث على القلق وكما يؤكد فاروق جويدة في «الأهرام» فإن لنا تاريخا طويلا مع قضية الديون فلقد بددها البعض وشيد بها البعض الآخر منجزات باقية، ومازلنا نذكر للخديوى إسماعيل إنجازات ضخمة رغم أن ديون مصر في عهده لم تتجاوز 30 مليون جنيه وصلت مع فوائدها الى 97 مليون جنيه وقد أقام بها مشروعات كبيرة مازالت من شواهد عصره.. نحن الآن أمام أرقام مزعجة سواء ما يتعلق بالدين المحلي وما نقرأ عنه من ارقام متضاربة هناك من يقول انها وصلت إلى 3.4 تريليون جنيه بينما هناك رقم آخر انها 3.8 تريليون جنيه، أما الدين الخارجى فقد وصل إلى 67.3 مليار دولار وهذه الأرقام تعني ان على كل مواطن مصري 40 ألف جنيه ديناً محلياً و692 دولاراً ديناً خارجياً.. ان الرقم الأخطر ان خدمة الدين أي فوائده وصلت إلى 300 مليار جنيه سنوياً بمعنى آخر ان الفوائد اليومية على هذه الديون تقترب من 900 مليون جنيه كل يوم.

لا بد أن نعترف بأن الأرقام كبيرة والأعباء ضخمة خاصة حين يعلن د.محمد معيط نائب وزير المالية ان مصر اقترضت تريليوني جنيه في 8 سنوات ان الرئيس يحذر ولكن سياسة الاقتراض مازالت حتى الآن تسيطر على القرار الحكومي نحن أمام ودائع لعدد من الحكومات من اهمها السعودية والإمارات والكويت.. وهناك 20 مليار دولار قروضاً من المؤسسات الدولية بالإضافة إلى 12 مليار دولار هي اتفاقية مصر مع صندوق النقد الدولي وتصرف لنا على دفعات وهناك ايضاً اذون الخزانة ان الخطورة في قضية الديون انها تحمل مخاطر كثيرة إذا لم تتحول إلى مصادر.

«مصر العربية»: الطوارئ لحمايته

ماذا يمكن أن تضيفه الطوارئ أكثر من ذلك لمن يريد فعلاً أن يحارب الإرهاب؟ يتساءل تامر ابو عرب في «مصر العربية»: على العكس، فالضمانات التي تكفلها حالة الطوارئ للمواطنين في فرنسا، أضعاف الضمانات التي يكفلها القانون العادي للمواطنين في مصر دون طوارئ لم تمنع الطوارئ سير أشخاص يحملون أسلحة آلية في قلب القاهرة، لأنها لم تحم سيناء من الإرهاب رغم تطبيقها هناك منذ شهور، كما لم تعصم مصر كلّها من الإرهاب في التسعينيات وما بعدها رغم تطبيقها طوال حكم مبارك، فالإرهابي الذي يخرج من بيته وهو ينوي تفجير نفسه أو الدخول في مواجهة مسلحة مع الدولة – قاتلاً فيها أو مقتولاً – لن يهتم كثيراً باحتجازه أكثر من 48 ساعة دون إخبار محاميه لا تنتصرون في حربكم على الإرهاب لأنكم لا تحاربونه أصلاً. محاربة الإرهاب تتطلب جبهة داخلية متماسكة وأنتم تعادون وتشوهون كل مكونات المجتمع حتى من شاركوا في تحالف 30 يونيو، تتطلب مجالاً مفتوحاً وأنتم تخنقون السياسة بحيث أصبح العنف بديلا وحيدا، تتطلب تدريبا جادا لأفراد الأمن وأبناؤنا يتم اصطيادهم دون حيلة، تتطلب وقف خطاب الإقصاء وتقليل الأعداء قدر الإمكان في حين يفوق الجهد الذي تبذلوه للتحريض ضد معارضين سلميين جهدكم ضد داعش وأخواتها، تتطلب محاسبة وإبعاداً للقيادات المقصرة والفاشلة بينما معياركم الأهم الولاء لا الكفاءة، تتطلب أشياء كثيرة لا تفعلون منها أي شيء، فإما أنكم لا تملكون خططاً بديلة ولا تصلحون للمهمة الموكلة إليكم، وإما أنكم مستفيدون من بقاء الوضع على ما هو عليه. من صعد إلى الحكم بتحذيرنا من إرهاب محتمل صار تحت إدارته واقعًا، ومن وعدنا بتسليم سيناء خالية الإرهاب أصبح الإرهاب يضربه في القاهرة والإسكندرية والقليوبية وطنطا، ومن اختار أن يقصي الجميع ليحكم وحده، عليه أيضاً أن يتحمل مسؤولية الفشل وحده.

... والصمت لا يليق بالمرحلة

التصريح الذي أرق خالد داوود في «مصر العربية» وأطلقه السيسي كثيراً ولم ينل حظه من التغطية هو قوله إن الأجهزة الرقابية بذلت جهدًا كبيرًا خلال الشهور الماضية لضبط قضايا الفساد، وأنه طالب تلك الأجهزة بـ«عدم الإعلان عن جميع القضايا التي يتم ضبطها حتى لا يشعر المواطنون بتفشي الفساد بصورة كبيرة فالتصريح هو انعكاس لطريقة تفكير الرئيس عموماً في طريقة إدارة شؤون الدولة والاعتقاد الراسخ أن الأمور ستبقى على ما يرام، فقط لو لم نعكر مزاج الجماهير ونطلعهم على حقائق الأمور. فنحن لا نعرف ما يجري في سيناء وذلك لأن هذه الأمور أمن قومي، وسبق للرئيس أن قال إنه في أثناء حرب الاستنزاف في الستينيات من القرن الماضي، اتخذت القوات المسلحة قراراً بعدم الكشف عن عدد الشهداء من الجيش المصري لكي لا يؤثر ذلك في معنويات المصريين وبالتالي صدر قرار لنا معشر الصحافيين بأنه محظور علينا كتابة أي أخبار تتناول سيناء سوى ما يرد في بيانات المتحدث الرسمي باسم القوات المسلحة. وأصبحنا نعرف عن خطف الجنود وقتلهم نحراً أو بالرصاص فقط من فيديوهات الإرهابيين التي يتم تداولها على نطاق واسع بين مستخدمي الإنترنت وفي محطات التلفزيون الإخوانية الموجهة من تركيا وقطر. ورغم أن هذا التكتم الشديد ربما كان يصلح قبل أكثر من خمسين عاما، حيث لم تكن توجد قنوات فضائية تبث أربعة وعشرين وساعة ولا إنترنت، فإن التمسك بهذا المنطق نفسه الآن هو ما يفتح الباب لانتشار المعلومات الخاطئة والإشاعات والمؤامرات. ينسى السيد الرئيس أن عدد مستخدمي الإنترنت في مصر يفوق الآن ثلاثين مليون مواطنة ومواطن، وأن هؤلاء لا يعتمدون في معرفة الأخبار على التلفزيون بل على ما يتناقله مستخدمو الشبكة العنكبوتية».

«الشعب»: رئيس أبدي

نتحول نحو تقرير لافت انفردت به صحيفة الشعب التي قالت ان بعدما تم فضح استعدادت النظام طوال الأشهر الماضية، تمرير قانون يسمح بتمديد فترة رئاسة «السيسي» لمدة ثماني سنوات، وظهرت اعتراضات شديدة عليه من داخل معسكر النظام نفسه أكثر من الشعب المصري في الشارع، وهو ما جعل اجهزة الأمن تتراجع عن ذلك، بعدما كشف فضائحهم جميعها وخداعهم للشعب المصري وعلى ما يبدو أنهم ماضون في تنفيذ مخطط بقاء «السيسي» أطول فترة ممكنة كما حدث مع غيره من الجنرالات، الذين لا يفرقهم عن الحكم سوى الثورة أو الموت، ويقومون بمحاولة تمرير تعديلات جديدة على دستورهم يسمح بانتخاب رئيس الجمهورية من داخل البرلمان فقط وبالتالي، يضمن «السيسي» بقاءه في السلطة التي اغتصبها بانقلاب على شرعية الصندوق، ولا عزاء في الأمر للديمقراطية تم كشف هذا بعدما أكد المستشار حسن ياسين رئيس المكتب الفني والنائب العام المساعد الأسبق، أن معلومات مؤكدة وصلت إليه عبر مصدر صحافي نقل عن البرلماني محمد أبوشقة المقرب من النظام، أن هناك استعدادات لإجراء تعديل دستوري يجعل انتخاب رئيس الجمهورية من خلال البرلمان.

وأكد رئيس محكمة الاستئناف الأسبق، أنه يتم التحضير حالياً لطرح هذه الفكرة من خلال الإعلام الذي سيطرح نماذج عدة كالنموذج اللبناني، واللعب على وتر الظروف التي لا تسمح بإجراء الانتخابات الرئاسية إضافة إلى الظروف المادية.

وأضاف ياسين أن الأذرع الإعلامية ستطرح البديل بالتعديل الدستوري وإخراج الانتخابات من تحت عباءة القضاة، موضحاً أن الحاصل من تشويه للقضاة هذه الأيام يصب في هذا الاتجاه.

«البداية»: عليه أن يرحل

ومن المعارك ضد الرئيس تلك التي شنها خالد البلشي في «البداية»: رسالة إلى السيسي: مش عايزينك.. لا خير فينا إن لم نقلها .. مش عايزينك.. لا خير فينا إن لم نقلها، قلناها منذ اللحظة الأولى، لطلبك تفويض القتل الشهير، وقلناها مع بداية طرحك لنفسك كـ ديكتاتور قادم، رفضناك منذ اللحظة الأولى، لإعلان ترشحك للرئاسة، ورفضنا أن يتقلص حلمنا لبلدنا لمجرد الهروب من ديكتاتور لديكتاتور، حتى لو ارتدى الأول عباءة الدين واستبدلها الثاني بالزي العسكري اليوم نكررها ليس فقط بسبب تكريس ديكتاتوريتك، كما توقعنا كحاكم فرد، وليس بسبب فشل ترسخ، واخفاق طال كل مناحي الحياة، وعشرات الآلاف من المعتقلين والمعذبين، وملايين دهمهم قطار حكمك فنقلهم، لجموع الفقراء والمعوزين، لكن لأننا صرنا نخاف على المستقبل مع بقائك واستمرار حكمك، لفترة أخرى لم تعد أحلامنا فقط هي المهددة، بل أسس دولتنا، حاضرنا، ومستقبلنا، بلد حلم بالمستقبل وثار من أجله، فأخذه حكمك، وصمت قطاعات واسعة عليه من نكبة لأخرى، وكأن قدرنا صار أن نصارع السقوط، ونتصدى للانهيار بدلاً من أن نحلم للمستقبل لكن هل يكفي أن نقولها وكفى، هل هذا زمن إبراء الذمة، هل سنواجه أبناءنا بدعوى أننا قلنا مجرد كلمة حق في وجه سلطان جائر، هل يكفي أن نقول للغولة عينك حمرا، وللديكتاتور كفى هذا ما جنته يداك وأيدي آلة حكمك فينا، أم أننا صرنا ملزمين أن نعمل على إيقاف طوفان السقوط، حتى لو منعتنا قيود حكمك من الحركة، أليس من حق هؤلاء الأبناء أن نحلم لهم بوطن أكثر رحابة يتسع لأحلامهم، أن نورثهم الحلم بدلاً من أن نورثهم الفشل والديكتاتورية».

... ذكريات مؤسفة

ومن الساخرين يوم امس محمد حلمي في «المصريون»: «عندما استعيد وقائع التاريخ المصري أكتشف أن كل حاكم لجأ إلى كل الاحتياطات التي تحميه من الشعب وتتقي شره.

أتوقف قليلاً وأفكر في سلوك الحكام على مدار التاريخ، فأصل بسرعة وبساطة إلى قناعة تامة بكل ما يفعله الحاكم ليأمن شر هذا الشعب الرهيب.. شعب «لئيم» حينما تستدعي الظروف.. لم نسمع عن شعب قال «أتمسكن لحد ما تتمكن» إلا الشعب المصري.. ولم نسمع عن شعب قال «إن كان لك عند الكلب حاجة قول له يا سيدي» إلا الشعب المصري.. ولم نسمع عن شعب غنى يا سيدي أمرك أمرك يا سيدي / ولجل خاطرك خاطرك يا سيدي/ ما اقدرش أخالفك لأني عارفك/ تقدر تحط الحديد في أيدي إلا الشعب المصري.. يرددها وهو بكامل قواه العقلية وكامل الإدراك انه يأخذ من يغني له على قد عقله بدلاً من أن يأخذ على قفاه.. وأرجوك ركز معايا من فضلك.. بعد كل هذا الخنوع والانبطاح، لو واتته الفرصة وتَمَكّن ممَّن ظلمه وادخل في قلبه الرعب وجعل أيامه سواداً في سواد، وقال له بالأمس تقدر تحط الحديد في أيدي، ويا سيدي أمرك أمرك يا سيدي.. لن يتردد في تعليق سيده من ودانه.. مشيها ودانه».

الإرهاب يزدهر في حديقة الفساد

أين كانت الأجهزة الأمنية والمجموعة الإرهابية التي نفذت العملية الأخيرة تخطط لها وتتحرك للحصول على أدوات تنفيذها، وكيف دخل هذا الكم من الأسلحة الآلية إلى مصر، وكيف تجوّل من حملوه إلى المجموعة حتى وصلوا به إلى القاهرة ليسلموه إلى منفذي العملية، وكيف تمكّن الإرهابيون من الحصول على معلومات دقيقة حول موقع وتوقيت تحرك الكمين؟ اسئلة اهتم بطرحها محمود خليل في «الوطن» متابعاً:

كلمة واحدة يمكن أن تجيبك عن هذه الأسئلة دفعة واحدة، إنها ببساطة «الفساد». إذا تحدثت عن الإهمال فأنت تتحدث عن فساد، وإذا قلت إن هناك من يقبض من أجل تقديم معلومات لكي يضع أبناءنا تحت سكين الإرهاب فأنت تتحدث عن فساد. إذا توقفت أمام قيام الإرهابيين بقتل من استشهد وإصابة من أصيب والفرار من موقع العملية فأنت تتحدث عن قصور أداء وهو وجه آخر من أوجه الفساد. العلاقة بين الفساد والإرهاب علاقة أساسية وجوهرية، فكلاهما يغذي الآخر. هل تذكر قضية فساد القمح؟ استرجع تفاصيلها وسوف تجد أن الأصل واحد.

قضية فساد القمح عبّرت عن إهمال من جانب البعض، وتواطؤ من جانب البعض مقابل الحصول على ثمن معلوم، وتقصير في الأداء من جانب آخرين. كل المشاكل التي تواجهنا كدولة ومجتمع، بداية من اللحوم التالفة وحتى الإرهاب، لها أصل واحد تجده في الفساد الدولة المصرية تريد القضاء على الإرهاب، لكنها تهمل معركة أولية لا بد من خوضها إذا كنا نريد القضاء عليه، هي معركة مواجهة الفساد».

«الوطن»: أهون من الجن الأزرق

اقترح القيادي الإخواني السابق، مختار نوح، تشكيل أمانة عامة للمجلس الأعلى لمكافحة الإرهاب تقوم بعمل أفرع له في المحافظات في القرى والنجوع لمقاومة الأفكار والتنظيمات الإرهابية، منوهاً بأنه يتصور أن يتم تشكيل مجلس علماء شرفي يراقب أعمال المجلس الأعلى ويحاسب أعضاءه، وطالب «نوح» في حواره لـ«الوطن» بأن يكون منصب شيخ الأزهر «شرفياً» وإلا يتدخل في أي أعمال إدارية، وحول الانتخابات الرئاسية المقبلة، أكد أنه أياً كان المرشح الذي سينزل السباق الرئاسي، فلن ينتخب هو إلا الرئيس «السيسي»، مبرراً ذلك في موضع آخر بأنه رئيس ذكي ومقاتل وبطل وله تصور ورؤية وسيحافظ على الدولة المدن وحول بيان هيئة كبار العلماء الأخير الذي رفض مهاجمة مناهج الأزهر وتأكيدهم أن هذه المناهج أخرجت الشيخ محمد عبده وكبار علماء الأزهر؟ قال الأزهر حاكم محمد عبده وكان ضده ويجب ألا يفتخروا به وهم كانوا يحاربونه، ولا بد أن يعتذروا له قبل أن يفتخروا به، وأريد أن أسألهم هل هذه المناهج حمت محمد عبده من تحقيق الأزهر معه بسبب آرائه وكتبه؟ للأسف منظومة التعليم الأزهري فشلت وهناك أزمة بالطبع في مناهج الأزهر، والتعليم بشكل عام في مصر، وأطالب شيخ الأزهر بأن يأتي بطالب إعدادي أزهري أو ثانوي ويسأله 8 في 9 بكام؟ صدقني لن يعرف النتيجة».

وحول الانتخابات الرئاسية المقبلة قال نوح «لو اترشح العفريت الأزرق أمام السيسي أو الجن الذي سيعطينا 500 دولار كل يوم أو يخرج لنا بترولاً من الأرض سأرفضه وأنتخب السيسي مرة ثانية، لأنه رجل مقاتل وبطل وله تصور ورؤية وسيحافظ على الدولة المدنية».

بأي ذنب قتلوا؟

الأحزان على مقتل جنود لجيش والشرطة على أيدي الإرهابيين لا تنتهي ومن بين الباكين رئيس تحرير الأهرام محمد عبد الهادي علام: قبل أيام قليلة سقط ضباط في ريعان الشباب برصاص غادر في أحد الأكمنة بالقاهرة وهزت كلماتهم الأخيرة على موقع التواصل الاجتماعى قبل الحادث مباشرة وجدان المصريين، وأبكت عباراتهم الكثيرين، إلا أننا لم نتمثل تلك التضحيات رغم حزننا وتأثرنا، فلا معنى للحزن الوقتي أو التأثر اللحظي ثم يتلاشى الأمر كأن شيئاً لم يكن، حتى نجد فى الصورة من هرب من ميدان العمل والتضحيات ويتقدم الصفوف ليحصد المغانم؟! لقد جربنا تلك الحالة مراراً وتكراراً، ولم نتعلم أن نثمن قيمة التضحية أو نتدبر دروسها، لم ترتفع مؤسسات عديدة إلى مستوى التضحيات الكبيرة للضباط والجنود الأبطال، ويبقى الحال على ما هو عليه من صراعات ضيقة تقودها عقول محدودة القدرات لا تعمل إلا لمصالحها الخاصة رغم كل نداءات رئيس الدولة بأن نرتقي سلوكاً وعملاً المقاتل .. طاقة نور تقدم المثل الحي لجيل جديد، نريد أن يرى قدوة فى أنبل من أنجب الوطن، وأن تعرف اسماؤهم في كل مدرسة وبيت ومسجد وكنيسة سلام على كل مقاتل حقيقي على أرض الوطن سلام على تضحيات لا تموت في مجتمع لا يسلم لليأس سلام لكل من يذود عن بلده عن طيب خاطر سلام على من يزرعون الأمل بالعمل في كل شبر».

«المصريون»: خير من لا شيء

التنازلات التي قدمت عليها الحركة التي تتولى مقاليد الامور اثار هواجس الكثيرين من بينهم فراج اسماعيل في «المصريون»: «نحن أمام متغيرات شديدة الأهمية تدركها حماس كحركة فاعلة وما فعلته في وثيقتها الجديدة ليس خروجاً عن تاريخها ومبادئها بل تطوير ومراجعات تساير الزمن والمتغيرات الإقليمية من حولها. إنها وثيقة «الاستطاعة» وما دونها هو خيال سيمضي مع الزمن دون تحصيل أي هدف منه.

من الطبيعي أن تخرج حماس من جلباب الإخوان وتبعيتها أو الاتهام بتبعيتها لمكتب الإرشاد في الجماعة الأم في مصر، فواقعياً غادر الإخوان الساحة المصرية إلى السجون أو المنافي، وليست هناك أي ظروف مواتية لتعود مرة أخرى حتى لو تغير النظام الحاكم الحالي أو تولاه من هم أكثر مرونة سياسية في التعامل مع ملفها.

العالم كله إلا قليلاً جداً يقف مناوئاً للإخوان وغير قابل بوجودها وهو أمر سيطول عقوداً تكون خلاله أجيال الحرس القديم المتشددة في التمسك بالجذور قد رحلت عن دنيانا، وقد لا تكون أجيال ذلك المستقبل الوارثة للجماعة متمسكة بفكرها وشعاراتها القديمة.

أحدث ما شهدناه حول نظرة العالم للجماعة، تلك المناظرة التي جرت يوم الأربعاء بين مرشحي الرئاسة الفرنسية مارين لوبن وإيمانويل ماكرون. فقد اتهمته بالعلاقة مع الإخوان، وقد اعتبره إيمانويل ماكرون إتهاماً ملطخاً للسمعة والشرف، فطالبها بتقديم ما لديها من دلائل ومقاضاته أمام المحاكم الفرنسية.

أيضا إشارة ولي ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان إلى «الإعلام الإخوانجي المصري» في حواره التلفزيوني قبل أيام، يوضح بما لا يقطعه أي شك موقف المملكة المناهض للجماعة».

«المصري اليوم»: أفضل من أوسلو

لازالت ردود الفعل تتوالى بشأن القرار الحمساوي وبدوره كلما تابع الكاتب في «المصري اليوم» عبد الناصر سلامة الانتقادات الموجهة للوثيقة التاريخية الصادرة أخيراً عن حركة المقاومة الفلسطينية «حماس» تذكرت مقولة الرئيس الراحل أنور السادات: «اللي ما يعرفش يقول عدس» في سخرية بالغة من هؤلاء الذين دأبوا على رفض أي طرح رغم عدم وجود الخيارات، حتى حركة فتح الفلسطينية انتقدت الوثيقة رغم أنها تحمل سقفاً أعلى بكثير مما يطرحون هم، بدليل أن الوثيقة حملت انتقاداً عنيفاً لاتفاقية أوسلو الفتحاوية، بل وعدم اعتراف بها، بل وعدم اعتراف بالكيان الصهيوني أساساً، معتبرة أن الطرح الحالي مجرد إذعان مؤقت، وهو ما جعل المتحدث باسم رئاسة الوزراء في تل أبيب يرفضها بمجرد صدورها.

السؤال الذي كان يوجهه الكاتب دائما إلى القادة الفلسطينيين هو: على ماذا تعولون في تحرير فلسطين إذا كانت المقاومة ممنوعة بقرارات فتحاوية كما أن المحادثات متوقفة بقرارات إسرائيلية، في الوقت الذي نفض فيه العالم العربي يده تماماً من المقاومة، معتبراً إياها إرهاباً، كما لا توجد في الأفق أي مبادرات يمكن أن تقبلها إسرائيل مادامت تتناقض مع الأمر الواقع، ممثلاً في احتلال الأرض، والقتل بدم بارد، والاعتقالات، والسجون، وإنشاء مزيد من المستوطنات، والضرب بالقرارات الدولية عرض الحائط.

الجديد في وثيقة حماس هو التراجع عن التمسك بأرض فلسطين التاريخية، المعروفة بفلسطين 1948 لحساب إقامة دولة فلسطينية على حدود الرابع من يونيو 1967 وهو التوافق العربي نفسه الذي تبنته كل المبادرات السابقة، بدءاً من مبادرة الرئيس الراحل أنور السادات في سبعينيات القرن الماضي، حتى مبادرة الملك (الراحل) عبدالله بن عبدالعزيز في الألفية الثالثة، وهو ما ترفضه إسرائيل أيضاً، مادامت لا توجد ضغوط دولية، أو ضغوط مقاومة، أو أي تلويح عربي بخيارات من أي نوع».

شيء ما غامض

ومن بين الذين اهتموا بالوثيقة الفلسطينية سحر جعارة في «المصري اليوم»: حين زحف صدام حسين إلى الكويت غازياً، واحتل أراضيها في آب/أغسطس 1990 هللت بعض الفصائل الفلسطينية للاحتلال، باعتبار أن «تحرير فلسطين» يبدأ بالسطو على بترول الكويت!.. وبنفس المنطق خططت حركة «حماس» لإسقاط الدولة المصرية، أثناء ثورة يناير 2011 وقامت بـ«اقتحام السجون» وإشاعة الفوضى، (بالتعاون مع الإخوان وحزب الله والحرس الثورى الإيراني)، على أساس أن الطريق إلى القدس يبدأ بسقوط القاهرة وكادت أن تنجح «حماس» الإرهابية في مخططها، وحكم «الإخوان» مصر بأعنف ميليشيات مسلحة، ورأينا مدافع الـ«آر بي جي» فوق أسطح البنايات، وأنفاقاً تطوق خاصرة مصر تصدر الوقود وتستقدم الإرهابيين وقتها حاول المعزول «مرسي» توفير «الوطن البديل» للفلسطينيين، وبيع 40 % من سيناء، مقابل 8 مليارات دولار تسلمها من إدارة «أوباما»، وهنا قامت ثورة 30 يونيو لتنهار كل المخططات الآثمة، وتسقط فى القاهرة التي أرادوها خراباً لم تيأس حركة «حماس»، فقد منح «مرسي» للآلاف من أعضائها «الجنسية المصرية»، واستوطنوا بيوت أهالينا في سيناء، وتملكوا الأراضي، واختار قادتهم «لغة الدم» للتوسع في سيناء، باستهداف رجال الجيش والشرطة والأقباط حتى الآن فلا تصدقوا «خدعة حماس» المسماة بالوثيقة، والتي تتبرأ فيها الجماعة المسلحة من «الإخوان»، أو هكذا تصورنا، لمجرد أن الوثيقة تجاهلت ذكر الإخوان في مبادئها وقبل أن نسرف في التفاؤل قال خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إن حركته جزء من المدرسة الفكرية لجماعة «الإخوان»، ولا تتنكر لتاريخها أو فكرها إنها مجرد خطوة تكتيكية، طبقاً لمبدأ «التقية السياسية».

«اليوم السابع»: الشياطين لا يدخلون الجنة

ومن الحرب على حماس للحرب على الانتحاريين على يد الشيخ عباس شومان في «اليوم السابع»: لست أدري من أين يأتي شخص في عنفوان شبابه بهذا الثبات الذي تظهره خطواته الواثقة نحو بوابات التفتيش ورجال الأمن قبل أن يضغط على زر التفجير، ليتحول هو ومن حوله إلى أشلاء، مخلّفًا ما لا يمكن تضميده أو نسيانه من الآلام والأحزان! ولست أميل إلى التفسير القائل بأن هؤلاء المخدوعين يكونون تحت تأثير مخدر خُدروا به ليذهب خوفهم وترددهم، لأنهم لو كانوا كذلك لتمايلت أجسامهم وتعثرت خطواتهم، وربما ضلوا طريقهم ولم يتذكروا هدفهم، ونظرة فاحصة للجرائم التي نفذها هؤلاء المجرمون تلغي هذه الفرضية، فالمجرم الذي فجّر كنيسة طنطا تمكن من التسلل والجلوس في الصفوف الأولى قبل أن يفجّر نفسه، وزميله الذي فجّر كنيسة الإسكندرية بعده بسويعات رأينا يقظته بأعيننا من خلال ما رصدته كاميرات المراقبة، حيث ظهر مستجيبًا لتعليمات الأمن بعد أن حاول تفادي بوابة الكشف عن المتفجرات، ثم دخوله عبر البوابة ورجوعه بعد صدور صوتها التحذيرى قبل أن يحول المكان إلى كتلة من اللهب ومثلهما من تسلل إلى مقاعد المصلين في الكنيسة البطرسية بالقاهرة قبل أشهر، ومن سبقهم إلى كنيسة القديسين في الإسكندرية قبل عدة سنوات، وغير هؤلاء كثير ممن تسلل للمساجد وأكمنة الجيش والشرطة وساحات الميادين والمدارس والمسارح وغيرها فى بقاع شتى من العالم، ولا شك أن هذه التصرفات تصرفات مخطط لها بعناية، وأن منفذيها يقظون ومدركون لما يفعلون تمام اليقظة والإدراك وليسوا مخدرين بعقاقير أو ما شاب وغالب الظن أن هذا الثبات والإقدام على ارتكاب هذه الجرائم النكراء ناشئ عن وَهْمِ استعجال الجنة الموعودة».

رفات الشهيد تكذّب ولي العهد

رد خالد علي، المحامي الحقوقي، على محمد بن سلمان، ولي ولي عهد السعودية بعد قوله إن تيران وصنافير سعوديتان، بصورة رفات مجند شهيد ومتعلقاته ووفقاً لجريدة «البداية» كتب خالد علي في حسابه على «فيسبوك»: يمكن لو فهمت معنى الصور دي، هتعرف ليه أرضنا عندنا غالية، ومش هنفرط فيها قال المحامي الحقوقي خالد علي، إن تيران وصنافير مصريتان وستظلان مصريتين.

وأضاف في تدوينة على صفحته على فيسبوك إن «علم مصر هو الوحيد الذى رفع على جبالها، وأبناء مصر هم فقط الذين عاشوا عليها، وقاتلوا واستشهدوا وأسروا من أجل ذرات رمالها، احتلت منهم واستردوها بالدماء والدموع والعرق. فهي مصرية، وستظل كما هي جاء ذلك بعد تصريحات، محمد بن سلمان، ولي ولي عهد السعودية، والتي قال فيها إن تيران وصنافير سعوديتان، وإنه لا يوجد خلاف سعودي – مصري بشأن اتفاقية تعيين الحدود البحرية بين البلدين.

خيري منصور*

رجال وظلال

للظلّ دلالات وأبعاد تتجاوز تعريفه الفيزيائي، فهو أحيانا الجوهر لا العارض والفعل وليس رد الفعل، هكذا كانت أسطورة الكهف لأفلاطون، حيث العالم يتحول إلى ظلال من خلال ثقوب الكهف. وهناك أسطورة ساكسونية تقول إن الموسيقي والفنان عموما هو مجرد ظلّ، لهذا كانت محاكم ساكسونيا إذا قضت بإعدام فنان توقفه تحت الشمس ويتم إعدام ظلّه فيما يبقى هو حيّا.

وحين كتب كولن ولسون روايته «رجل بلا ظل»، كان يعني ما هو أبعد من هذه العبارة، فالظل صفة بشرية قد تتجسد في الروادع أو الضمير، ومن يفقد ظله، يكون بالضرورة قد فقد توازنه. وهناك حكاية يرويها الكاتب عادل حمودة عن رواية فتحي غانم الشهيرة، التي تحولت إلى فيلم سينمائي بعنوان «الرجل الذي فقد ظله»، يقول حمودة إن البعض أشاعوا عند صدور الرواية أن فتحي غانم يقصد الراحل محمد حسنين هيكل، لهذا عندما التقاه هيكل بعد صدور الرواية قال له: أهلا بالكاتب الذي فقد عقله، كرد على عبارة الرجل الذي فقد ظله. وحتى من الناحية الفيزيائية قد تكون بعض الظلال أشد وقعا وأقوى نفوذا من الشيء الذي تدل عليه، كما هو الحال في ظل العصا الذي يشبه ظل الثعبان، بحيث يصبح ظل العصا أشد تأثيرا من العصا ذاتها لأنه يحيلها إلى كائن سام كالثعبان.

والظل البشري يطول ويقصر على مدى النهار، تبعا لضوء الشمس، ما أتاح لبعض الشعراء والرسامين التلاعب بالظل وإعطاءه دلالات وإيحاءات قابلة لعدة تأويلات، فالشاعر محمود درويش في مرثيته للرئيس عبد الناصر يقول، ولست نبيا ولكن ظلك أخضر، وكأنه يرد على نحو غير مباشر على مرثية نزار قباني لناصر، وهي بعنوان قتلناك يا آخر الأنبياء، والظل الأخضر فيه من الإيحاءات بالخصب الكثير، وهو بعكس الشجرة الخضراء التي يكون ظلها رماديا.

وهناك موقف له علاقة بالظلال، ربما كان الدافع الخفي لهذه التداعيات حول الظلال وإيحاءاتها، فقبل رحيل الناقد إحسان عباس بأعوام قليلة أهديته مجموعة شعرية صدرت لي بعنوان «ظلال»، وما أن قرأ العنوان حتى ابتسم قائلا: إن كنت تعني بالظلال ما أفهمه فسوف أكتب عن هذه المجموعة فورا، ولم يمض أسبوع حتى كان عباس قد كتب مقالة مطولة بعنوان «فلان وظلاله»، وأخبرني بعد ذلك أن ما استوقفه هو نص عن رجل يتحرك بأربعة ظلال، وتلك حكاية أخرى بالطبع.

وحين أتأمل عبارة شعبية تتردد على ألسنة الناس بلا انقطاع، هي خفة الظل أو ثقله، أجد أن لهذه العبارة جذورا ضاربة في التاريخ والأسطورة معا، وكأن الظل يختصر الكائن بإيقاعاته النفسية ومجمل صفاته الآدمية، لهذا قد يكون الظل هو الحضور بعكس التصور الشائع بأنه الغياب أو ما يشبه الغياب.

وقد يكون فن السلويت أو الرسم بطريقة القص مع الحفاظ على قتامة اللون هو بمثابة اعتراف ضمني بأن الظل هو الجوهر والمحتوى وليس الشكل أو العارض، لأنه ما من ظل في الظلام، ولا بد من الضوء كي يكون هناك ظل لشيء ما، لأن ذلك من صميم الجدلية الأبدية بين عناصر الوجود، وحين قال شاعرنا العربي إن الشيء يظهر حسنه الضد، أدرك بفطرته هذه الجدلية، حيث ما من سواد بلا بياض وما من ليل بلا نهار وما من قزم، إلا إذا كان هناك عملاق يقاس عليه، وأحيانا تستخدم كلمة الظل خارج معناها الدقيق وعلى نحو مجازي، كأن يقال إن فلانا التابع هو ظل لسيده، وبالفعل هناك حوارية سومرية دارت بين سيد وعبده، وكان العبد يردد ما يقوله سيده كالببغاء، فقال له السيد لا جدوى من وجودك أو بقائك حيا، ما دمت مجرد صدى وظل لكائن آخر.

وقد حاولت السينما الإفادة من دور الظل في بعض الأفلام التجريبية، وإن كان استخدام الظلال مُتفاوتا من حيث التقنية والمهارة، لكن ما يستدعي الانتباه هو أنه ما من ظل يوجد بذاته، إذ لا بد أن يكون له أصل يقترن به تماما، كما أن المرايا لا وجود لها إذا لم يكن هناك ما تعكسه، لأنها خالية من أي محتوى غير مكوناتها المادية، ومحايدة أيضا بحيث تتعايش عليها المتناقضات كلها، فهي تستجيب للقرد كما تستجيب للغزال، وللجميل كما القبيح.

وحين قيل في عصور خلت إن الحاكم ظل الله على الأرض، كان ذلك هو التعبير الأقصى عن التسلط في الحكم، لأن الظل يستمد جبروته مما يقترن به، لهذا استخدم الظل للتعظيم والتصغير والمديح والهجاء، وكأن مصدر ذلك كله ما لاحظه البشر منذ وجدوا تحت الشمس، وهو أن ظلالهم تطول وتقصر وتتلاشى أيضا.

وإذا كان هناك بشر لا يسمعون من أصوات هذا الكون غير صدى أصواتهم، فهناك في المقابل من يعانقون ظلالهم ويراقصونها أيضا، بحيث يصبح من فقد ظله كمن عاد إلى حدود جسده بين القبعة والحذاء فقط كما يقول ويتمان.

أما التعامل على امتداد التاريخ الإنساني مع الظلال على أنها مجرد أوهام، فمرده إلى أن ظل الشجرة لا يصبح شجرة أخرى، وكذلك ظل الإنسان حين يكون وحيدا.

.....

* كاتب أردني

المدارس الأجنبية وحملات التبشير في المشرق العربي العثماني

محمد تركي الربيعو*

يرى العديد من الباحثين ممن تناولوا تاريخ التعليم في الدولة العثمانية، أن المدارس الأجنبية التي تأسست في أراضي الدولة العثمانية، قد أقيمت في تلك الفترة لغايات تبشيرية، إذ كانت الجمعيات التبشيرية تتعامل مع كل مناحي الحياة، وتسعى للتوغل وإقامة النفوذ فيها، ولهذا السبب لم تتوان عن تأسيس العديد من الجمعيات والمؤسسات، لخدمة غاياتها في مد الجسور مع الأهالي المسلمين والمسيحيين في الشرق الأوسط. فالتعليم مجال رحب وفضاء مفتوح لنشر الأفكار، وإجراء عملية التحول الثقافي، كما أن التعليم قد يتيح إعداد نخب جديدة للمجتمع الإسلامي – كما كانت تعتقد هذه الجمعيات – وهو ما يعني التأثير في مستقبل الدولة العثمانية.

ولعل ما يلفت النظر في هذا النشاط التعليمي التبشيري، هو أن الجمعيات التي كانت تعمل في هذا السياق لم تعان من صعوبات في تأسيس مدارسها في مختلف أرجاء الدولة العثمانية، بل على العكس من ذلك، إذ كانت الامتيازات الممنوحة للدول الأجنبية تتيح لها المضي قدماً في هذا المجال. وكان بمقدورها تأسيس أي مدرسة وفي أي مكان. ولعل عدم التقييد هذا أخذ يساهم في نهاية القرن التاسع عشر في أن تنتشر المدارس الأجنبية انتشاراً كبيراً وبمستويات مختلفة، وهو الأمر الذي يشير إليه تقرير قدمه وزير المعارف في الدولة زهدي باشا إلى السلطان عبد الحميد الثاني سنة 1894، إذ يشير في هذا التقرير إلى أنه من غير الممكن تقديم إحصائيات دقيقة عن المدارس والمؤسسات التبشيرية في الدولة العثمانية، بسبب التزايد المستمر في عددها.

ومع ازدياد نشاط هذه المدارس، أبدى بعض مسؤولي الدولة تخوفهم من تأثيرها على الرعايا العثمانيين، خاصة أنها كانت تنشط في أماكن لا يوجد فيها طلاب أجانب، أو طوائف غير إسلامية، بالإضافة إلى امتناعها عن تدريس اللغة العثمانية الرسمية، وطبقاً لما ورد في كتاب رفعه والي بيروت إلى الصدارة العظمى في 5 تشرين الثاني/نوفمبر 1894 – يأتي على ذكر مضمونه المؤرخ العراقي في الدراسات العثمانية فاضل بيات، في موسوعته المهمة حول «مؤسسات التعليم العثماني في بلاد الشام في ضوء الوثائق العثمانية» – أن أمريكا وإنكلترا وإيطاليا كانت تقدم دعماً مالياً كبيراً للمدارس التي أنشأتها في ولاية بيروت، حتى أن فرنسا كانت تخصص لها سبعين ألف فرنك من ميزانيتها السنوية، وفي سنة 1894 رفعت هذا المبلغ إلى 120 الف فرنك».

في هذه الأثناء أخذ السلطان عبد الحميد الثاني يسعى إلى التصدي لهذا النشاط الكثيف، وحاول في البداية إصدار بعض القرارات في سنة 1896، التي فُرِض بموجبها تدريس اللغة التركية في المدارس غير الإسلامية، وضرورة الحصول على موافقة رسمية من الدولة، أو الولايات قبل افتتاح هذه المدارس، خاصة أن العديد من هذه المدارس أخذت تعمل في الخفاء، أو بدون ترخيص، ولذلك ما كان من السلطان عبد الحميد سوى محاولة تقنين وضع هذه المدارس، وهو ما يسهل من مراقبتها، بالإضافة لذلك اشترط عبد الحميد توفر عدد كاف من الطلاب الأجانب، أو الطوائف غير الإسلامية كشرط ضروري لافتتاح هذه المدارس، ولكن رغم هذه القرارات، بقيت المدارس الأجنبية تتوسع ويزداد نشاطها، الأمر الذي كشف للسلطان عبد الحميد الثاني عدم دقة القرارات والتنظيمات السابقة، وأن هذا البعد الرقابي لن يفلح في وقف نشاطها، وبدلاً من ذلك أخذ يسعى إلى استخدام السلاح ذاته الذي تستخدمه الدول الأجنبية، أي العمل على زيادة عدد المدارس، والأهم من هذا الأمر رفع المستوى التعليمي لهذه المدارس، لتغدو موازية لما يقدم في المدارس الأجنبية من مواد تعليمية (حساب، النحو، اللغات)، كما أن هذه المدارس لم تقتصر على الذكور، بل شملت الإناث أيضاً، وفي هذا السياق يأتي فاضل بيات على ذكر أسماء عشرات المدارس الابتدائية والرشدية، التي بنيت للبنات في تلك الفترة، والتي كانت تقدم مواد (فن الحساب، والخياطة، وأشغال التطريز، والعلوم الدينية).

لكن بالعودة إلى المدارس الأجنبية، يذكر فاضل بيات في سياق حديثه عن هذه المدارس إلى أنها كانت تنقسم – وفقاً للبلد – الذي يدعمها إلى ست مدارس أساسية: الأولى: تتعلق بالمدارس الفرنسية، التي ارتبط تأسيسها بالنشاط التبشيري الفرنسي الذي توزع بعد الانتشار الواسع لمبشري الجزويت، الذين أوفدهم البابا إلى إسطنبول استجابة لمطالب النصارى الكاثوليك فيها في سنة 1883، فبعد وصولهم إلى المدينة أسسوا أول مدرسة فرنسية تحت اسم «القديسة بنويت» وهي ما تزال مستمرة إلى يومنا هذا. ولكن مع مرور السنوات بلغ عدد هذه المؤسسات، بمقتضى معاهدة سنة 1901 (260) مدرسة، كما قفز عدد المدارس الفرنسية في سنة 1913 إلى 500.

الثانية: تتعلق بالمؤسسات التعليمية الإنكليزية، التي أخذت تتكون حين قام المبشرون الإنكليز في الربع الثاني من القرن التاسع عشر، بأول فعالياتهم في الأراضي العثمانية، وقد بلغ عدد هذه المدارس، عندما تولى السلطان عبد الحميد الثاني الحكم (1876) 50 مدرسة. وقد لعبت بعض العائلات اليهودية الإنكليزية (روتشيلد، مونتفيور) جهوداً كبيرة في توسع هذه المدارس، وزيادة عددها إلى 95 مدرسة سنة 1903.

مدرسة القديسة بنويت الفرنسية في إسطنبول

السلطان العثماني عبد الحميد الثاني

الثالثة المدارس الروسية، التي ازداد نشاطها في ظل اهتمام الروس بالأراضي الفلسطينية بعد حرب القرم (1853– 1856) التي خرجت منها الدولة العثمانية مهزومة، فأصبحت هذه الأراضي محط أنظار الحجاج والسياح والزائرين الروس. وقد توزعت المدارس الروسية في بلاد الشام، كالقدس ويافا وبيت لحم واللاذقية ودمشق وحمص، كما بلغ عددها في سنة 1902 (87) مدرسة، وفي سنة 1910 ارتفع العدد إلى مئة، وقد استمرت هذه المدارس بنشاطاتها حتى دخول الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، فتم شمولها بقرار إلغاء مدارس الدولة المعادية، وطرد العاملين الأجانب فيها إلى خارج الدولة.

الرابعة: المدارس الإيطالية، التي أخذت تفتتح في أواخر القرن التاسع عشر، خاصة بعد أن حققت إيطاليا وحدتها في سنة 1870 وبرزت كقوة سياسية وعسكرية في أوروبا، كما أخذت تسعى لتأخذ مكانها في البحر الأبيض المتوسط. وفي هذا السياق أسست إيطاليا حوالي 30 مدرسة وعدداً كبيراً من المؤسسات الخيرية، وجندت في هذا الخصوص المبشرين الكاثوليك.

الخامسة: المدارس الأمريكية، وفيها استهدف المبشرون الأمريكيون كسب أبناء المسلمين واليهود في البداية، إلا أنهم فشلوا في ذلك، ما دفعهم إلى محاولة فصل الجماعة البروتستانت داخل الكنيسة الأرمنية، وقد نجحوا في ذلك. وتعود أولى المدارس الأمريكية في المشرق العربي إلى مدينة بيروت في 8 تموز/ يوليو 1824، ثم أخذت تتوالى المدارس الأمريكية لتشمل الأرجاء المختلفة من الدولة العثمانية، ووفقاً لبعض التقارير العثمانية، فقد بلغ عدد المدارس الأمريكية غير المرخصة سنة 1903 ما يقارب الـ 279 مدرسة أمريكية.

وقد بقيت هذه المدارس تعمل في الفترة الأولى من الحرب العالمية الأولى، ولم تتدخل الدولة العثمانية في شؤونها حتى سنة 1917، إذ دخلت أمريكا الحرب إلى جانب دول الحلفاء فتعاملت الدولة العثمانية مع المدارس الأمريكية، كما تعاملت مع باقي مدارس دول الحلفاء.

السادسة: المدارس الألمانية، التي استفادت من تحسين العلاقات الألمانية العثمانية، وهو ما ساهم في تأسيس العديد منها في المراكز المهمة من الدولة العثمانية كاسطنبول، أدرنة، كوسوفا، بيروت، القدس، حلب وغيرها من المدن. وفقاً لما ورد في قائمة المؤسسات التعليمية والخيرية الألمانية، التي رُخصت في التاريخ المذكور، فإن عدد هذه المؤسسات بلَغ في هذه الفترة 53 مؤسسة منها 37 في لواء القدس.

ومن المعلومات الطريفة في سياق الحديث عن المدارس الأجنبية الإسلامية، هو ما تذكره سالنامة سوريا لسنة 1883 حول وجود مدرسة ابتدائية إيرانية للذكور في عكا، كما أننا نعثر على مدرسة جمعية الإخوة الإيرانيين (جمعية أخوات ايرانيان) في مدينة بغداد، إذ تأسست هذه المدرسة في حي الكاظمية في سنة 1913، كما أسست الجالية الإيرانية في النجف في كانون الأول/ديسمبر 1908 المدرسة العلوية في النجف، وكان طلابها خليطاً من العراقيين والفرس والهنود والأفغان، ويقوم بالتدريس فيها طلاب العلوم الدينية الذين يتلقون تعليمهم في النجف، كما نعثر على مدرسة الهنود في مدينة كربلاء، التي أنشأها الهنود في السنة الدراسية 1912– 1913 التي بلغ عدد طلابها 130 طالباً، أغلبهم من الهنود المقيمين في كربلاء، كما كان أغلب معلميها من الهنود من رعايا بريطانيين، لكنها لم تستمر طويلاً بعد دخول الدولة العثمانية الحرب العظمى، مما اضطر القائمين عليها إلى إقفالها.

.....

*كاتب سوري

رشيد بوجدرة: الحلزون العنيد لم يخرج من قوقعته

الجزائر – «القدس العربي»: من سعيد خطيبي

خمسون عاماً مرّت ورشيد بوجدرة لم يتوقّف عن الكتابة، ولا عن الخطابة وإثارة المعارك، والتحرّش بقضايا الرّاهن والالتزام بمواقف، متطرّفة أحيانا، قد نتفق معه في بعضها، وكثيراً ما نختلف معه في أخرى.

قبل عشرين عاماً، كان رشيد بوجدرة، يعتبر ترمومتر الأدب الجزائري، ننظر للبلد من كتاباته ومن تصريحاته، كان بوصلة لفهم توجّهات تاريخ مُعاصر، لكن، في السّنوات الأخيرة، «انقلب» الرّجل على نفسه، أو هكذا بات يظهر لنا، طلّق صاحب «تطليق» جزءاً مهماً من قناعاته القديمة، نزع عن جلده عباءة اليساري الماركسي وركب سفينة النّظام، تحوّلت خطابته إلى ما يُشبه لغة مجترّة، مكرّرة، لا تحمل جديداً، تماماً مثلما فعل مثقفون وكتّاب آخرون من جيله، صار مُهادناً ومسالماً، حافظ على اسمه الأدبي كواحد من المجدّدين في الرّواية المغاربية، لكنه فقد بعضاً من بريقه ومن جمهوره، ففي آخر ندوة له، في الجزائر العاصمة، الشّهر الماضي، ورغم أنّها نُظّمت وسط المدينة، بمناسبة مرور خمسين عاماً على تجربته الأدبية، كان الحضور هزيلاً، قاعة صغيرة فشل في ملئها، شاركه فيها بعض الصّحافيين وبعض الأصدقاء القدامى، وغاب عنها القراء، ويبدو أن رشيد بوجدرة أدرك الوضع، فهم – متأخراً – ما وصل إليه اليوم، بأنه خسر مكانته كصانع للحدث الأدبي، وأن كثيرين ممن كانوا حوله تفرّقوا، شعروا بالخيبة، بأن الكاتب المثير للجدل، النّاقد لكلّ ما يدور حوله، خذلهم!

هدم التابوهات ثم هدم الذّات

منذ باكورته الرّوائية «تطليق» (1969)، التي جاءت بعد مجموعة شعرية أولى «من أجل غلق نوافذ الحلم»، كرّس رشيد بوجدرة نفسه كاسم مجدّد في الرّواية، لم يسقط في وهم الكتابات «البطولية» التي ذهب إليها بعض مجايليه، راهن على السّير عكس المُعتاد، في هدم تابوهين مهمّين: الجنس والأبّ، عرّى المجتمع الذّكوري من الدّاخل، تماهى مع أوديب.

وتوالت بعدها روايات أخرى لا تقلّ أهمية عن الأولى: «الإنكار»، «ضربة جزاء»، «ليليات امرأة آرق»، وآخر أعماله كان «ربيع» (2014)، أثبت فهماً حديثاً للتّراث العربي، وظفّه في نصوصه، وتناصّ مع أدباء غربيين ولاتينيين (حاول أن يتقاطع مع غارسيا ماركيز في رواية «ألف عام وعام من الحنين» 1979). في أكثر من خمسة وعشرين كتابا، بين رواية وشعر ومسرح ودراسة، انتقى بوجدرة لنفسه مكاناً قصياً، أوجد لذاته كتابة مُخالفة للسّائد، لغة صادمة ومستفزّة، شفافة، مُباشرة ولا تختبأ خلف الرّمزيات، كان واعياً بأن الكتابة مُخاطرة، وأن نصوصه تُحسب عليه، غامر في كسر مُسلمات، وحين اختلف مع كتّاب جزائريين، يكتبون بالعربية، أوائل الثمانينيات، أصدر رواية له بالعربية «التّفكّك»، وأعلن حرباً – لم تنته – مع الرّوائي الطّاهر وطار، فعل ما لم يفعله أيّ واحد آخر من الكتّاب الفرنكفونيين، في الجزائر، حيث راح لسنوات، يُزاوج بين الكتابة بالعربية والفرنسية، في نوع من التّحدّي ومن المغالاة في آن، مع العلم أن كلّ رواياته ترجمت للعربية، عدا الرّوايات الثلاث الأخيرة. لكن رشيد بوجدرة لم يكتف بدور الكاتب، كما فعل محمد ديب مثلاً، الذي كان أوّل من احتفى ببوجدرة عقب صدور روايته الأولى، بل إن صاحب «الحلزون العنيد» منح لنفسه مساحة أوسع، انخرط في النّقاشات الرّاهنة التي عرفتها وتعرفها الجزائر، أراد أن يكون حضوره طاغياً، ساند وعارض، كتب مع البعض وضد بعض آخر، صاحب سياسيين وانقلب على بعض منهم، نشّط حملات انتخابية، اتّخذ، في مرّات، مواقف ثم تراجع عنها، كان يشعر بأن واجبه ككاتب يفرض عليه أن يكون متداولاً في صفحات الجرائد وفي النّدوات وفي النّقاشات، في السّياسة والثّقافة وقضايا المجتمع، واجه الإسلاميين، سنوات الموت في تسعينيات القرن الماضي، رغم أن رأسه كان مطلوباً من طرف بعض الجماعات المتطرّفة، وأوجب عليهم احترامه، لم يتخلّ عن وقوفه الصّارم مع القضية الفلسطينية، وفي رفضه لبقايا الذّهنية الكولونيالية في شمال أفريقيا، لكن في السّنوات الأخيرة، تحوّل رشيد بوجدرة إلى ما يُشبه سلك ناقل للأفكار السّياسية المهيمنة في البلد، لم يعد هو نفسه الذي كان يعرفه القارئ من سنين، صار يخجل من مُعارضة الواقع، يتحاشى مواجهة ما حصل من انتهاكات في دستور البلد، ويُساير أهواء المرحلة، كان يمكن للرّجل أن يصمت، بدل أن يتخذ موقعاً مقرباً من السّلطة، احتراماً لتاريخه ولنصف قرن قضاها في الكتابة والإبداع، لكنه تورّط في التّقرّب من وزراء الثّقافة، وفي التّحلّق حول طاولة السّلطة، هكذا إذن انقلب رشيد بوجدرة على نفسه، انقلب الرّجل على الكاتب، بعدما هدم تابوهات الجنس والأبوية بات يهدم تاريخه الشّخصي، بعد أن عاش متمرداً في الأدب، صار ليناً في الحياة العامّة.

رشيد بوجدرة

خمسون عاماً بلا جائزة

يحلو لرشيد بوجدرة أن يشبّه نفسه بالكاتب الفرنسي لويس فرديناند سيلين (1894–1961) الاثنان بدآ النّشر في الدّار نفسها (دونوال)، وسيلين عانى من التّهميش في فرنسا، ليس بسبب كتاباته ولكن بسبب مواقفه السّياسية، واتّهامه بالتّعاون مع الاحتلال النّازي، سنوات الحرب العالمية الثّانية، لهذا يجد بوجدرة في حالة سيلين تعليلاً «غير منطقي» لما يعتبره تهميشاً له واستبعاداً من الجوائز الأدبية في باريس، هو يذهب نحو هذه المقارنة لإخفاء سبب آخر واضح، هو رواياته التي لم تخرج من «القوقعة» الجزائرية، ولم تصل لملامسة قارئ كوني، كما فعلت آسيا جبّار مثلاً، فنجاح بوجدرة في الجزائر، وفي كسب قراء له في المغرب وفي تونس، ليس يعني أنه بلغ كتابة أدب كوني، إنه يكتب من داخل الوعي الجزائري، من وإلى قارئ جزائري، بالدّرجة الأولى، لهذا فإن جمهور قرائه في فرنسا أو في أوربا إجمالاً هو من نخبة ومن فضوليين، مهتمّين بما يحصل خلف الحدود، وقد لاحظنا، من عقود، أن جوائز فرنسية مهمّة، مثل غونكور، ذهبت لكتّاب لهم مواقف مناهضة لسياسة قصر الإليزيه، هذا ما يستفزّ بوجدرة، ويجعل منه – رغم نصف قرن من الإبداع – كاتباً بلا جوائز ولا تكريمات (عدا بعض الجوائز المحلية)، ما سبّب غضب الكاتب، الذي لا يتوان في التّهجّم على كلّ كاتب آخر، من بلده، يحقق خطوات خلف البحر، ويصل قوائم الجوائز الأدبية الفرنسية: سليم باشي، كمال داود وبوعلام صنصال وغيرهم. وعاد صاحب «الجنازة»، في ندوته الأخيرة، في الجزائر العاصمة، إلى معاركه القديمة، وقال: «جائزة نوبل لا تُعطى إلا للحقراء»، تصريح لا يُفهم دون إدراك حالة الإحباط التي يعيشها بوجدرة، بسبب خلو سيرته من جوائز مهمّة، وسرعان ما ردّ الكاتب عبد العزيز بوباكير على تصريحه: «أتمنّى ألا يكون صديقي رشيد، مثل الثّعلب، الذي قال عن العنب لمّا صعب عليه مناله إنه حامض.»

أكاديمية نوبل لم تعد حصناً منيعاً، كما كانت في الماضي، فقد صار متاحاً التوصّل لأرشيفها، ومعرفة ما دار في أروقتها في العقود الماضية، والتّعرّف على من رشح لها ومن لم يرشح، نعرف أن طه حسين ورد اسمه أكثر من مرّة، لكنه لم يبلغها، والتّسريبات الموثّقة أوردت اسماً واحداً من الجزائر هو آسيا جبّار (1936–2015)، والقول إن الجائزة أخطأت بوجدرة ربّما يرجع السّبب في ذلك إلى أن اتّحاد الكتّاب الجزائريين قدّم، قبل سنوات، اسم بوجدرة، كمرشح له، لكن هذا التّنظيم لم يؤخذ رأيه بعين الاعتبار، كما إن هناك نقطة أخرى مهمّة، من يرشح لنوبل للأدب لا بدّ أن يكون مترجماً للسّويدية، وهي لغة لم تصل إليها بعد روايات الكاتب. بالتّالي من المُغالطة أن يدّعي بوجدرة أنّه رُشح لنوبل، ومن المغالطة الأكبر أن ينسف قيمتها بالقول إنها لا تمنح سوى للحقراء.

الرّواية الجزائرية، المكتوبة بالفرنسية، عرفت تحوّلات سريعة، مقارنة بنظيرتها المكتوبة بالعربية. تاريخياً، أوّل رواية بالفرنسية، في الجزائر، صدرت عام 1950 «نجل الفقير» لمولود فرعون، وتأخّرت الرّواية بالعربية إلى 1971.

«ريح الجنوب» لعبد الحميد بن هدوقة، ورشيد بوجدرة ينتمي للجيل الثّاني من الرّوائيين، الذي جاء بعد جيل مولود فرعون ومحمد ديب وكاتب ياسين، قطع، منذ روايته الأولى، علاقته الأدبية بسابقيه، لم يهتم بثيمات ثورة الجزائر، بشكل مباشر، بل كانت ترد في روايته، بشكل غير مباشر (عدا ربما حالة «رواية ضربة جزاء»)، هذا ما جعل من بوجدرة حالة استثنائية، في الكتابة الرّوائية، لأنه كان رافضاً السّير تحت جناح المؤسسين، لكن لاحقاً ستتغيّر الأوضاع مجدداً، فقفزات الرّواية الجزائرية، المكتوبة بالفرنسية، متصلة بالقفزات السّياسية والاجتماعية التي عرفتها البلاد، وهو أمر لم يستطع بوجدرة مسايرته بشكل صارم في كتاباته، هكذا جاء جيل آخر عقب جيل بوجدرة، ممثلاً خصوصاً في رشيد ميموني (1945– 1995)، ثم ظهرت تجارب حديثة، في السّنوات الأخيرة، مع الألفية الجديدة، مع كتّاب شباب، مثل مصطفى بن فضيل أو كمال داود، في الفترة الأخيرة، وهم كتّاب يتّجهون نحو مُساءلات إنسانية، للتّعبير عن إشكالات الرّاهن، بطرق فنية، يقتربون أكثر من قارئ مسكون بحاضره، بعدما تحرّروا من وزر التّاريخ ومن ثقله، ومكانة بوجدرة تكون – منطقيا – قد تراجعت أمام الكتّاب الجدد، لهذا فإن الاحتفال بمرور خمسين عاماً من تجربة الكاتب الأدبية، هو احتفال بماضيه وليس بما هو عليه الآن، احتفال ببوجدرة، ذلك الكاتب الذي قام بواجبه، في السّبعينيات والثّمانينيات، من القرن، قبل أن ينطفئ تدريجياً، ويصير اليوم غير قادر على تجديد نفسه، ولا على كسر القوقعة التي يعيش فيها.

«آرتي» الثقافية تحتفي بتجربة جان رينوان السينمائية وتعرض أفلامه

باريس – «القدس العربي»

من سليم البيك:

تحتفي قناة «آرتي» الثقافية، الفرنسية الألمانية، بأحد أهم السينمائيين في العالم، وهو الفرنسي جان رينوار (1894–1979)، السينمائي بالمعنى الشامل، الكتابة والمونتاج والتصوير والتمثيل، وقد بدأ بصناعة الأفلام الصامتة قبل أن يَدخل الصوت إلى السينما، ممتداً بتجربته إلى الأفلام الملوّنة. معطياً تجربة شاملة زمنياً كذلك، جعلته أحد أبرز أساتذة نقّاد ومخرجي «الموجة الجديدة» في فرنسا (غودار وتروفو ورفاقهما) والتي ظهرت ارتداداتها على موجات جديدة عدّة في بلدان أخرى. وهو، رينوار، من بين الأسماء الأولى التي تخطر إلى الذهن كلّما تحدثنا عن سينما المؤلّف.

يشمل الاحتفاء عرض فيلم الرائع «قانون اللعبة»، والوثائقي «عندما جان يصير رينوار» الذي يتناول حياته بادئاً بعائلته وتحديداً أبيه، أحد أهم فنّاني الانطباعية، الرسام أوغست رينوار، ماراً برحلة جان إلى السينما والإخراج، وذهابه إلى أميركا وعدم انسجامه مع حقيقة أن صانع الفيلم والمتحكّم به هناك هي شركة الإنتاج وليس مخرجه، ليعود بعد انقطاع عن صناعة الأفلام هناك، إلى فرنسا ويكمل سيرته الفيلمية.

«قانون اللعبة»، البرجوازية الفرنسية عشيّة الحرب العالمية الثانية

هو الفيلم الرابع ضمن لائحة مجلة «سايت و ساوند» لأعظم مائة فيلم، اللائحة الأكثر وثوقيّة. يُعتبر، مع أفلام قليلة غيره، من أهم الكلاسيكيات في السينما العالميمة. أُنجز عشيّة الحرب العالمية الثانية، ويحكي عن المجتمع البرجوازي آنذاك والنفاق الاجتماعي فيه، ما أعطاه قيمة تاريخية إضافة إلى قيمته السينماتوغرافيّة. لكنه، ككثير من كلاسيكيات السينما الآن، لم يلقَ ترحيباً حين خرج إلى الصالات.

والفيلم الذي يبدأ ككوميديا وينتهي كتراجيديا، يتضمّن عدة «جانرات» في مَشاهده: كوميديا السلوك، كوميديا شابلنيّة، هيبوكريسي البرجوازية الفرنسية، حب وخيانات، موسيقى ومسرح، غيرة وجريمة، وغيرها دون أي إشارة مباشرة إلى التوتّرات السياسية التي سبقت الحرب، لكن مركّزاً على التوترات الاجتماعية، الفروقات بين البرجوازية (العالية حيث القصر والماركيز) والفقراء في الفيلم (خدم وعاملون لديه)، مميزاً بينهم بشكل أدى أخيراً إلى أن يقتل أحد الفقراء فقيراً آخر، في حديقة البيت الأشبه بالقصر، لينهي صاحبه، الغني، المسألة بكلمتين كأن شيئاً لم يكن، ويدعو ضيوفه، الأغنياء، للدخول إلى القصر بسبب البرد، قائلاً بأن المسألة ستُحل غداً صباحاً.

كأنّ رينوار، وبخلفيّته اليسارية، أراد إحالة الحرب إلى التمايز الاجتماعي/الطبقي حيث يُقتل الفقراء أو يُشرّدون، كما في الفيلم، ويبقى الأغنياء حيث هم، كما هم، مستأنفين حياتهم العادية. لكن الغالب في الفيلم هو كوميديا السلوك، السخرية من حياة البرجوازية وتعدّد العلاقات ضمنها، في القصر ذاته، بين المدعوّين إلى حفلة وأصحاب الحفلة، الزوجة تصادق عشيقة زوجها، والزوج يصادق عيشق زوجته، وتبادلات تحصل بين العشّاق والصداقات. تعرّض الفيلم للقص فور خروجه إلى الصالات عام 1939، ثمّ تعرّضت نسخته الأصلية للتخريب أثناء الحرب، فأعيد ترميمها عام 1959، وهي النسخة التي بحوذتنا الآن، وقد احتاج الفيلم ليبتعد سنوات طويلة عن الحرب العالمية الثانية ليدرك المشاهدون والنقّاد صوابيّة الفيلم وأهميته التنبّئية كما الرمزيّة، عدا عن الفنّية. آندريه، طيّار من طبقة وسطى/فقيرة، يصل بعد أن قطع الأطلسي ويتلقّى احتفاء الجمهور والصحافة التي يعبّر لها عن حزنه لأن حبيبته كريستين لم تأت لاستقباله. يصير بطلاً وطنياً وحبيبته البرجوازية غير آبهة به وقد تزوّجت من الماركيز وأمّنت حياتها. يحاول الانتحار لاستحالة عودتها إليه. صديقه أوكتاف (جان رينوار نفسه) يقنع كريستين، وهي مثل أخته كما يقول قبل أن نكتشف انجذابهما لبعضهما، بدعوة آندريه إلى الحفلة التي يحضّرون لها. أثناءها، في القصر، تتداخل العلاقات والملاحقات وندخل أكثر إلى عوالم البرجوازيّة الفرنسية في ثلاثينيات القرن الماضي، لكن زوج كريستين، مدركاً ما يحصل، لا يتصرّف إلا على أساس أن لا تحدث فضيحة في قصره، غير عابئ بزوجته وعلاقاتها، ولاحقاً لا بالقاتل ولا القتيل. قد تلخّص إحدى عبارات أوكتاف في نهاية الفيلم الأجواء في حينها، إذ يقول لكريستين لحظات قبل أن يعترفا بانجذابهما لبعضهما إنهما «في زمن الكل فيه يكذب، الحكومة والصحف والراديو والسينما... لمَ لا يكذب الآخرون، ونحن كذلك؟» محاولاً أن يهوّن عليها طبيعة الحياة الاجتماعية للبرجوازية التي دخلت إليها بزواجها الماركيز.

يُعتبر الفيلم ريادياً فيما يخص التصوير والمونتاج، حيث الكاميرا ثابتة في بعض المشاهد وتدور حولها مصوّرة ما يحصل، بعين موضوعيّة، الصور البعيدة في صالات القصر والمتّخذة لزوايا معيّنة فيها، التصوير الأقرب للوثائقي في الحقول، أثناء ملاحقة الأرانب تحديداً، العتمة والإضاءات الخفيفة، وغيرها، كانت كلّها، إضافة لمضمون الفيلم، ميزة بصرية له جعلته مرجعاً شاملاً للفيلم الكلاسيكي.

ماتزال قناة «آرتي» تعرض هذه الأيام أفلاماً لرينوار وعنه، ضمن احتفاء مستمر يشمل مواد مكتوبة منشورة، كذلك، في موقع القناة على الإنترنت.

معرض في اسطنبول يرصد حضور القدس في وعي التشكليين العرب

■ أسطنبول– من خلود شرف

نظمت دار وغاليري (كلمات) في إسطنبول معرضا مشتركا للفنانين العرب، تحت عنوان «ألوان تشكيلية للقدس والمقدس». يقدم المعرض أعمال فنية بصرية من ثقافات مختلفة، لرؤية حداثية وما بعد حداثية للفن، بأصوات متفردة وبتقنيات متعددة، وتفضي حركة التزاوج والدمج للتعبيرات المختلفة للفنانين العرب في معرض مشترك عن القدس، إلى دمج حالة إنسانية ورؤية شفيفة لعلاقة الفنان مع الحروب والاضطهاد الإنساني، الذي تجاوز الأمكنة ليصير كارثة مأساوية حقيقية. يقدم كل فنان من المشاركين لوحتين من أعماله التي تلامس القضية الإنسانية للقدس، كل حسب أسلوبه ووعيه وتبايناته التقنية، حوار عميق تجسده تجارب فنانين من أعمار ومراحل مختلفة، لتبدو من خلال هذه الأعمال مدى حضور المدينة ودلالاتها في وعي الفنان العربي. جاء افتتاح المعرض في 29 أبريل، ليبدأ جولاته بالمحافظات التركية بعد ذلك.

الذاكرة والهوية

الأمر بالأساس يخص الذاكرة، وهي الحاضرة في مخيلة الفنان أكثر من استمرارية الحاضر والمستقبل لديه، ذاكرة المدينة الأولى في حياته، التي هي معبر لمعرفة هُويته، وهذا ما ظهر على سبيل المثال في لوحة الفنان الفلسطيني «بشار الحروب» لمدينته القدس. كمّ المفردات الموجودة ضمن العمل الفني .. الخط والشخوص والرمزيات، توصل الزمن بحركة تبدأ من المركز وتتسع بحثاً عن هوية ما، إنّ اختزال التضاريس والمخزون الفكري والبصري بكثافة عالية وبدقة تعطي انطباعا سطحيا يتمثل كزخرفات، وانطباع داخلي يتمثل باختزال الرمزية للغة والتعبيرات، وهو ما قدمه الفنان السوري «نصر ورور». ظلّ يهرب من صاحبه ويرحل، اختزال لحظة رحيل لامرأة تحني ظهرها وهي تحمل أمتعة في درب يفضي إلى اللاجدوى. موقف إنساني ورحلة بحث تختزله الفنانة «فاطمة لوتاه»، تبدو أقرب إلى رحلة التهجير التي يعيشها الإنسان العربي، وعاشها من قبل الإنسان الفلسطيني، لكنها متمثلة برحلة شاقة للرمز الأم في دلالية رمادية بين الموت والحياة.

أساطير المدينة

وعن المدينة وكيفية رؤيتها وتأويل وجودها كرمز، نجد محاولات التجديد والابتكار التقني، كدمج السوري «بشر قوشجي» العمارة بالتشكيل، وتجسيد المدن من انطباعات بصرية تختزل الحركة والسكون من خلال لوحته التي تجمع بين الرماديات والأبيض، إيحاءات مشوشة عن مدينة غادرتها الذاكرة وتتسلل إليها من ثقوب كامنة بالحنين. أما التشكيلي السوري «عبد الكريم فرج» فاختزلت لوحته مراحل متعددة من التجريد وبعض من التكعيبية، وتبدو اللوحة إيحاءات شخوص وذاكرة تملأ المكان. ومن خلال شاشة التلفاز القديم يبث «شادي أبو سعدة» احتمالات متعددة للوجوه، كظلال مهمشة، ويسرد من خلالها انطباعات بصرية لشخوص معلقة بين الواقع والحلم، كالملصقات الإعلانية على الحائط. في ما عرض الجزائري «يزيد خلوفي» حرف التيفناغ الأمازيغي محفور على لوح طيني مترجم إلى اللغة العربية بالخط الأندلسي، على ورق قديم يبدو وكأنه ورق البردي، ضمن تقنيات متعددة تعكس عمق التراث وتواصل الحضارات المختلفة. ويأتي الفنان السوري «خيام زيدان» ليقدم عملاً يعتمد على إيحاءات شجرة الحياة ويرصد الارتباط العضوي بين الإنسان وجذع الشجرة، بتقنية الظل والضوء، مختصراً التكوين باللوحة كحالة فلسفية تكوينية لقصة الخلق وأسطرتها.

ناس المدينة

الفنان البحريني «عباس يوسف» يقدم لوحته كتحية للشاعر محمود درويش، فهو يمزج الخط واللون بكيمياء النص القصيدة للشاعر الفلسطيني ليخرج بانطباع بصري يمازج اللوحة بالشعر. كذلك الفنان السوري «إدوارد شهدا» يستحضر الفنان سميح القاسم في المشهد التشكيلي كشاهد عصر وشاهد حياة وشاهد كلمة وأرض «نعم يا شعراء الأرض المحتلة» مزج الكلمة والمقاومة بالنص البصري. ومن شجرة الزيتون وألف كلمة تخطّ السّلام، ومن تراث بألوان شفيفة وحكايات شعبية تُسرد على ظهر الخيال، يرسل الفنان السوري «بطرس المعري» تعبيراته، من خلال لوحته الموشّحة بصوت فيروز ليرسل التحايا «للقدس سلام آت». يسود اللوحة انطباع سلام وتاريخ كامل يختزله الفنان في إطار.

هناك أمل

حالة الأمل هذه عبّرت عنها العديد من الأعمال، منها لوحة السورية «جهيدة بيطار»، التي تصور رجل يسوّف الرحيل إلى المجهول، وعروس تحمل في إحدى يديها همّ روحٍ مغادرة، وتحمل في يدها الأخرى الزهور، اختزال لحظة بصرية تعمل على تزاوج المتناقضات بين اليأس والأمل. وما بين ترنيمة الأطفال واندماج الطبيعة، تبدو لوحة الفنانة اللبنانية «فاطمة الحاج»، هذه الغنائية تظهر وكأنما هي أمام آثار ومدرّج قديم، تشي بقدرة الإنسان على الاستمرار والبقاء، من أجل الجمال. كذلك المفارقة بين الموت والحياة، بين الولادة والمغادرة، وبين توديع شخص واستقبال شخص، مفارقة بين الألم الكامن على وجوه الشخوص وبين الفرح الإنساني الذي قدمه الفنان الغرافيتي السوري «سمعان خوام». وأخيراً وليس آخراً تحضر رمزية القدس من خلال فنانها الكاريكاتيري ناجي العلي وحنظلة الذي امتد ليصير أيقونة للمأساة على المنطقة.

شيء من اللغة

حساب الشعب: مثالان فحسب

هادي حسن حمودي*

* إن الخطوات التي اتخذتها الحكومة تتم على حساب الشعب.
* يقوم الرئيس (فلان) بممارسات على حساب الشعب والوطن.

ولما كنت لا أعرف حسابا للشعب. فكثير من الذين أسمع عنهم لا يحسبون للشعب حسابا ولا يفتحون له (حسابا) إلا في مصرف الآلام والمآسي.. فرأيت أن ألقي نظرة لغوية عابرة على هذا المصطلح (حساب الشعب). أما الشعب فمعروف وأما حسابه فلنبدأ:

الحساب من الجذر، ح. س. ب، والأصل فيه: العدّ، تقول: حسَبت ما عندي من دراهم. والحسبان، بضم الحاء: الحساب الدقيق، وورد ونظائر له في التنزيل العزيز مما يحوج إلى تناول خاص. وإذا كسرت الحاء: الحِسبان، فهو الظن. كما في قولك: حسِبْتُهُ صادقا في قوله، بمعنى: ظننته، ثم خاب ظنك به. وإذا خسرت عزيزا عليك، يقول لك المعزون: احتسبْه عند الله، فكأنه مذخور لك عنده. والحِسْبَة: حسن التدبير. ولا تكون حَسَنَ التدبير ما لم تكن تحسن العدّ والحساب. فتفهم ما حولك وتتخذ المواقف الملائمة.

ويتطور الاستعمال إلى: أحْسَبْتُ صاحبي إذا كان محتاجا فأغنيته، أو وهبته ما يُرضيه. وافتخرت امرأة من العرب:

ونُقفي وليدَ الحيّ إن كان جائعا
ونُحْسِبُه إنْ كان ليس بجائع

أي إنهم يطعمون الجائع ويُكفون غيره.

ومنه الحَسَب، وأصله تعداد الآباء الأشراف. ولكن هذا المعنى انتقل إلى النسب، واختص الحسَبُ، في بعض النصوص، بمعنى السلوك والأخلاق الفاضلة. وقد روي: (حَسَبُ الرجلِ خُلُقُه). ولذلك قابلوه بكلمة (النسب) الدالة على الآباء والأجداد، ومن ذلك قول الشاعر:

ومَن كان ذا نَسَب كريم ولم يكن
له حَسَبٌ كان اللئيمَ المذمّما

وقد صاغه شاعر آخر فقال:

(وربّ حسيب الأصل غيرُ حسيب)

بمعنى أن نسبه شريف ولكن سلوكه غير شريف.

ومن هذا الجذر جاء لفظ الحساب الدال على العدّ والحدّ، كما في: (واللّهُ يرزُقُ مَن يشاءُ بغير حساب) أي بلا حدود. وبمعنى المحاسبة على القول والفعل: (مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ). فلا أنت مسؤول عما فعلوه، ولا هم مسؤولون عما تفعل.

وتقول: حسب الشيءَ: تخيّله وتوقعه. وجاء في التنزيل العزيز: (وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ). قريب من معنى: لا يظن ولا يتوقع. وتحسب ما عندك من دراهم أو دنانير، أي: تعدّها. وأن تتحسّب لعدوّك أي تتحرّز منه، فكأنك تحسب، بدقة، جوانب قوته وضعفه. وإنما سمي الحساب، هنا، تحسبا لأنه يجري مجرى الدقة في العدّ المؤدي إلى الاستعداد.

ثم جاءت المصارف في العصور الحديثة، وصار الناس يضعون أموالهم فيها، فظهرت مقولة: اشترى فلان البضاعة من حسابه المصرفي. أو دعانا على حسابه لمأدبة. ثم ظهر: حساب الشعب. وهو تعبير استعاروه من الثقافة الأجنبية فأخذوه على علاته، وأرى من أسباب الاستعارة أنه غائم المعنى. وفي السياسة يستحسن أن تكون العبارات غائمة بلا تحديد.

ولا أقول إنه استعمال خاطئ ولا مخطئ، بل أقول: إنه في أدنى مستويات التعبير اللغوي بحيث لا تتقبله حتى الاستعارة والكناية والتشبيه.

فإذا سألتني عن البديل فسأقول لك، لم لا نقول: إرادة الشعب، أو مصلحة الشعب؟ فهذا أكثر وضوحا وأعمق دلالة.

وياليتنا نعرف كيف نحاسب أنفسنا على ما نفرّط من أعمارنا التي نضيعها في الأوهام الزئبقية والشعارات الصاخبة التي لا مهاد لها.

فهل من سفينة نوح جديدة؟ أم نحن بحاجة، إلى نوح جديد يصنع سفينة جديدة؟ وأضمن له أن ستكفيه سفينة أصغر من فُلك نوح بكثير. ولولا بقية من حسن الظن لقلت إنه لن يحتاج إلا إلى زورق صغير.

* باحث جامعي عراقي – لندن

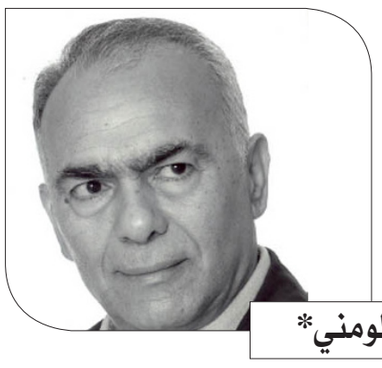

رشيد المومني*

الشعر أسئلة الأبدي

كثيرون هم،الذين يقتحمون فضاء الكتابة الشعرية،دون أن تكون لهم دراية بمسالكها التي تبدو من وجهة نظرهم الشخصية ،مختزلة في التفاعل مع بعض المواقف الفكرية أو الأخلاقية،أو الانفعالية التي تمدهم بها وقائع اليومي ،دون أن يتوفقوا في تحويلها إلى تجارب شعرية،تهتدي بطريقتها الخاصة إلى بنياتها التعبيرية،علما بأن المواقف الفكرية،أو الانفعالية ،تمتلك وسائطها التعبيرية الخاصة بها ،مع التأكيد على أن الرسالة ذاتها،ومن خلال رؤية جد مغايرة ، تكون قابلة لأن تتبلور في أكثر من صيغة فنية،أو جمالية،أي في صيغة هوامش مستقلة،وقائمة الذات،لأن الحدث الواحد،قد يجد تعابيره المتعددة في الفكر و الموسيقى،و التشكيل،كما في الهندسة والشعر.ذلك أن بنية فكرية و فنية مفردة،لن تفي بالتعبير عن الرسالة الواحدة،أو الحالة الواحدة.مع التأكيد على أن كل نسق تعبيري يختص بقوانينه و إوالياته،وعدم إدراك هذا الاختلاف،يؤدي إلى سوء فهم كبير،بسبب الخلط الذي يمكن أن تتورط فيه بعض التجارب،بتوظيفها لبنيات تعبيرية غريبة عن أنساقها،كأن يلجأ الكاتب إلى بناء خطاب فكري،يحرص فيه على استحضار المكون الشعري،والمتمثل في ما تيسر من المحسنات البلاغية،التي تظل عاجزة عن تحويل مسار الكتابة من سياقه الفكري،إلى آخر شعري،وهو خلط يمارَسُ من قِبل أغلب الكتابات التي تُجهِد ذاتها من أجل الفوز بنص شعري،في حين،لا يتمكن النص ذاتُه،من تجاوز حدود خاطرة،قد تكون ذات مضمون سياسي،أو تأملي،وفي حالات قصوى،تكون قابلة لأن توظف كأرضية لكتابة شعرية مطبوعة بسذاجتها وأوهامها.و بالنظر إلى ما يمكن أن يحظى به هذا التوجه من ترحيب،فإنه يُدرج خطأ،أو تعسفا ضمن خانة النصوص الشعرية ،التي تستند في استمالتها للمتلقي على الرسالة الفكرية ،أو الانفعالية المضمرة فيها،أكثر من استنادها على الطاقة التعبيرية التي تعتبر الحجر الأساس في كل كتابة شعرية.

وهذا الخلط لا يسلم منه حتى الشعراء الكبار،بفعل انقيادهم القسري لإغراء أشرطة الحياة الاجتماعية والسياسية،التي تتحول إراديا إلى فخاخ إخبارية ،تشل حركية الطاقة الإبداعية ،السارية عادة في أوصال الكلمات ، بسبب الانعدام الشامل أو النسبي لشرط الانتقاء،الذي يُعتبر عاملا أساسيا ومركزيا في تحبير النص،لأن الشاعر معنيٌّ بتوخي الحذر في تفاعله مع التدفق الغزير والمتتالي لأنهار اليومي،التي تجرف بشكل عام كل اهتمامات التلقي،محولةً الأفراد والجماعات إلى مجرد مستهلكين،لا قِبَلَ لهم بممارسة أيِّ مستوى من مستويات التأمل الذي من شأنه التدقيق في طبيعة الماهيات،والأنواع،والأشكال.في حين يكون الشاعر مطالبا إلى حد ما،بإحداث نوع من التعطيل التقني والجمالي،في حركية هذا التدفق،كي يتسنى له القيام بعملية انتقاء جمالي وفني،يتحقق على حساب إهمال كافة العناصر التي لا تنتمي بالضرورة إلى النسق الشعري،خاصة وأن الشاعر ليس معنيا بالإحاطة المجانية بكل ما تفرزه العناصر المركزية من تداعيات ،باعتبار أن الإحاطة التي تبلغ ذروة الإشباع،تؤدي إلى إلغاء المسافة التأملية،التي على أساسها تنبني شعرية العلاقات السرية القائمة بين الكتابة و أشياء الوجود.وهنا تحديدا تكمن أهمية الانسحاب المؤقت والوظيفي لذات الشاعر من قلب الصخب العام ،كي تتأتّى له إمكانية ضبط وتفكيك ما تمت معايشته،وبالتالي إخضاع هذا المعيش لحركية التأمل،و لدينامية المساءلة الشعرية،حيث لا قيمة لمعيش خارج الفاعلية التأملية.وهو أمر لا يتحقق إلا على ضوء عملية الانسحاب/ الغياب المؤقت والوظيفي،حيث يتم تملك وانتزاع الهبات الشعرية من جبروت طوفان الواقع.إن الشعري في هذا الإطار،هو بمثابة مادة نادرة واستثنائية، مصهورة في معادن جد مضلّلة ، والتي تكون مندرجة بحكم العادة،و بشكل طبيعي،في الحياة العامة.

إن الخضوع إلى عنف التدفق اليومي،يؤدي إلى ردود أفعال آلية،قادرة على إنتاج نصوص عاطفية،أو تأملية،إلا أنها لا يمكن بحال أن تنتج نصوصا شعرية،و هناك غير قليل من الكتابات النظرية التي تحاول تفنيد هذا القول،بتأكيدها على تألق تجارب بعض المبدعين، الذين أنجزوا أعمالا طلائعية،وهم تحت ضغط حالات سيكولوجية أو جسدية، علما بأن هذه الكتابات تشتغل خارج المساحة الفكرية،أو المساحة التأملية التي تعنينا في هذا السياق، ذلك أن وقوع الشاعر ضحية حالة من الأحوال الداخلية أو الخارجية ،هو الذي يبرر تحرره الضمني من تحمل أية مسؤولية، قد يكون من شأنها صرفه عن ممارسة فعل التأمل الشعري. بمعنى أن كتابة النص لا علاقة لها بحالة التوتر السيكولوجي أو العصبي،بل هي وثيقة الصلة بالمساحة التأملية،الناتجة عن هذه الحالة،كي نخلص إلى القول بأن استمرارية الانصراف عن مواصفات طقس التأمل،هو انصراف فعلي عن ملابسات تجربة الكتابة،كما أن التقطعات المتتالية في عملية التركيز الإبداعي،قد تنتهي باقتلاع جذوره كفعل و كممارسة.و غني عن الذكر،أن الامتثال إلى سلطة تدفق الوقائع في شريط اليومي،يؤدي إلى تسطيح الوعي الشعري،الذي يستمد حيويته من حد انسحاب مؤقت،يسمح بتمثل الجوهري والمفصلي.ومن المفروض أن يتوفر ثمة،وعي مسبق بحضور الذات داخل طقس الكتابة،أو بتواجدها خارجه،حيث ليس لها أن تغامر باقتحامه في حالة حضور التباسات العائق،غير أنها لا تلبث في حالات أخرى،أن تنتشي بتواجدها الفعلي داخل الطقس،مستسلمة لمتعة الإنصات إلى الوارد،دون أن يعني ذلك حتمية توافر أهلية الكتابة.أيضا يحضرنا في هذا السياق، ذلك الفراغ الكبير الذي يمكن أن يستبد بالذات الشاعرة،والذي تنعدم معه أية امكانية للإطلالة على الدواخل،من أجل تحريض الكلمات على بعضها.إنه الفراغ الذي يكون امتدادا لذلك الاستغراق الطبيعي والتلقائي في حالة اللاّقول وحالات الحبسة،التي تستبد بك حينما لا يكون ثمة اي شيء منك هناك،أي حينما تتحول إلى مجرد عنصر ثانوي،ضمن باقي العناصر المحيطة بك.أنت الآن محض شيء. وهذا ليس عيبا. وبعيدا عن سلطة التدفق العدواني لطوفن اليومي ،تكون القصيدة المغايرة،وفي مستوى متميز من مستوياتها،مشتغلة في قلب المتخيل،باعتباره واقعا حقيقيا،حيث يستحيل القول باستقلاليته على أساس انتمائه إلى بنية سيكولوجية أو جمالية منغلقة على ذاتها ،لأنه وعلى النقيض من ذلك ،يمتد في قلب الواقع المشترك،حيث تنعدم الفوارق بين الطرفين،و في حالات قصوى، يمكن للمتخيل أن يحتوي حدود الواقع،كي تصبح له خصوصية أصل تتأسس عليه الحقائق،حيث يصبح التفاعل مع المتخيل،و بحكم سلطة الشّعري الكامنة فيه،أكثر عمقا من التفاعل الواقعي.و في هذا السياق تحديدا ، يجب التنويه بأن هذه الرؤية تمتلك إوالياتها الخاصة بها،سواء من حيث دمجها للواقع في المتخيل،أو من حيث تخصيصها للمتخيل بأهمية لا تعود إلى اعتباره نقيضا للواقع،بل باعتباره الأرضية الفعلية، التي تتشكل عليها الكينونة.هذا التعامل،هو الذي يساهم في نسج تلك العلاقة الجديدة بين شاعر مختلف،يعيش حياة مختلفة،ويكتب قصائد مختلفة ،تنأى بدلالتها، عن دلالة الإيقاع الآلي للحياة.إن الاستثناء هنا،ليس امتيازا يجعل من الشاعر ذاتا تتجاوز حدها البشري الطبيعي،ولكن فقط من حيث الاختلاف الجذري ،والملموس في آلية تمثله للمعيش،وفي آلية التقاطه للعناصر، في أفق إعادة صياغتها.و بالتالي، فإن أسئلة القصيدة الحديثة،لا علاقة لها بأسئلة العامة،هذا الاختلاف، وهذا التمايز، ينبهنا إلى حضور أكثر من حياة في الحياة المشتركة،إنه نوع من التنبيه الخفي الذي يدعونا إلى ضرورة الاهتداء،والتعرف على تلك الأسرار،التي ربما تشتغل في دواخلنا،دون أن يكون لنا علم بها.إن كل ما يراه الشاعر وحده دون سواه ،هو موجود فعلا،واللغة أصلا،تقوم بدور تأكيد هذا الوجود،بصرف النظر عن مكانه ،وبصرف النظر عن الصيغة التي يوجد عليها،وعن الأنساق التي ينتظم فيها.

*شاعر وكاتب من المغرب

شعار «أفريقيا تجمعنا» الدورة 11 من المنتدى الدولي للأشرطة المرسومة في تطوان

تطوان – «القدس العربي»

من ليلى بارع:

ينظم المعهد الوطني للفنون الجميلة في تطوان فعاليات الدورة 11 من المنتدى الدولي للأشرطة المرسومة، خلال الفترة من 10 إلى 14 أيار/ مايو 2017، تحت شعار «إفريقيا تجمعنا».

وتحتفي الدورة الحالية من المهرجان بفن الأشرطة المرسومة ومبدعيه في القارة الإفريقية، والذين سيشاركون في هذه الدورة، إلى جانب فناني الأشرطة المرسومة وسينما لتحريك القادمين من العالم العربي وأوروبا.

ولأول مرة في تاريخ هذه التظاهرة، سيتم إحداث «قرية الأشرطة المرسومة»، وهي القرية التي ستضم مجموعة من الأحياء الفنية، التي تحتفي بالفن التاسع، وهي «حي المعارض» و»حي الندوات» و»حي المحترفات» و»حي الأطفال» و»حي الصحافة» و»حي الشركاء».

ويشهد حفل افتتاح المنتدى تكريم الفنان التشكيلي المغربي ومبدع الأشرطة المرسومة وفن الكاريكاتير حميد البوهالي، والفنان الكونغولي بارلي باروتي، وهو أحد أشهر مبدعي الأشرطة المرسومة في القارة الإفريقية، مع افتتاح معرض للفنانين المكرمين يقام في أروقة المعهد الوطني للفنون الجميلة في تطوان. كما سيتم عرض أفلام التحريك المتوجة بجوائز المهرجان الدولي لسينما التحريك في مكناس «فيكام»، في دورته الأخيرة.

وينطلق اليوم الثاني من هذا المنتدى الدولي بزيارة المعارض وتنظيم زيارات مؤطرة لفائدة أطفال المؤسسات التعليمية للمعارض، وعرض أفلام التحريك، والرسوم المتحركة الموجهة أطفال المدارس، إضافة إلى فتح «صالون القراءة» وعقد لقاءات وندوات وتوقيع ألبومات القصص المصورة، وتقديم معرض لمنشورات الأشرطة المرسومة ومنشورات الشباب والأطفال، مع فتح ورشات وأنشطة للأطفال، وتخصيص فضاء للكاريكاتير والرسم مفتوح أمام الجمهور. كما تتواصل فعاليات المنتدى بتنظيم لقاءات وورشات جديدة، ومنها ورشة الرسم المباشر على الشاشة (بي دي شو)، إلى جانب ورشة احترافية في الرسم الرقمي.

وضمن البرنامج الثقافي للمنتدى، سيتم تنظيم لقاءات مع الفنان المغربي حميد البوهالي والفنان الكونغولي بارلي باروتي والفنان البلجيكي فيليب سطاسان والفنان الإسباني ميكيلانسو برادو، والفنان الجزائري سليم والفنان المغربي الحسن باختي، مع تنظيم معارض خاصة بهؤلاء الفنانين مبدعي الأشرطة المرسومة عبر العالم.

هذا، وينظم المنتدى ثلاث موائد مستديرة، ضمن فعاليات هذه الدورة، الأولى والثانية عن «الأشرطة المرسومة الإفريقية من خلال فنانيها»، بمشاركة كريستوف نكال إديمو من الكامرون، وكارسيا آن لور من إفريقيا الوسطى، وجيد مارتان من نيجريا، وجويل إيبي موندينجي من الكونغو برازافيل، وجيريمي نزينغي من الكونغو كينشاسا، وألبرت تشيسوكا والفنان تشيمبيبا من الكونغو كينشاسا، وإينوك هوسوس وكوسطانطين من البنين وأدجيم دنجار من تشاد.

أما المائدة المستديرة الثالثة فتلتئم حول موضوع «آفاق سينما التحريك في المغرب: نموذج المعهد الوطني للفنون الجميلة»، بمشاركة خبراء ومدراء مراكز ومعاهد السينما وسينما التحريك في الفضاء المتوسطي.

كما سيتم عرض فيلم «الرابطة المحمدية» ليوسف الوزاني التهامي، وفيلم «بيضة» لعبد الطيف العيادي، الفائز بجائزة «عيشة» للمهرجان الدولي لسينما التحريك. مثلما سيتم تنظيم لقاء مع المبدعين الشباب لتقديم المشاريع المدعمة من وزارة الثقافة في مجال الأشرطة المرسومة وسينما التحريك.

كما ينظم المنتدى لقاء حول سلسلة الرسوم المتحركة الفرنسية الشهيرة «آخر رجل»، إلى جانب تنظيم لقاء في موضوع «من الشريط المرسوم إلى الشاشة التلفزيونية»، من تقديم المخرج جيريمي بيران ومدير الكتابة لورانت سرفتي.

أنجيلينا جولي تعتزم زيارة السودان لتصوير فيلم عن حضاراته

■ الخرطوم – من عادل عبد الرحيم: أعلنت رئيس الاتحاد العربي الإفريقي للإعلام الرقمي، عزة عوض الكريم، أن الممثلة العالمية أنجيلينا جولي، ستزور السودان في الخامس والعشرين من الشهر الحالي.

جاء ذلك عقب الإجتماع التحضيري لزيارة الممثلة العالمية للسودان، الذي عقد يوم الخميس في وكالة الأنباء السودانية الرسمية (سونا).

وضم الاجتماع رئيس قطاع الثقافة والفكر في حزب المؤتمر الوطني الحاكم انتصار أبو ناجمة، ومدير الهيئة العامة للآثار والمتاحف عبدالرحمن علي محمد، ورئيس الاتحاد العربي الإفريقي للإعلام الرقمي عزة عوض الكريم.

وقالت عزة عوض الكريم إن «انجلينا جولي ستزور السودان يوم 25 الجاري للتعرف على الملامح التاريخية والآثار الموجودة في السودان، وحضارات نبتة (1000–300 ق.م.) وكرمة (2400–1500 ق.م.) و مروي (300 ق.م. – 300 م). وأضافت أن زيارة الممثلة العالميمة إلى السودان تأتي «تمهيداً لتصوير فيلم سينمائي حول حكم المرأة في السودان بعنوان (الكنداكات)»، والكنداكة هو لقب للملكة النوبية في الحضارات السودانية.

وأوضحت عزة أن هذه الزيارة، ستعقبها زيارة أخرى في نوفمبر/ تشرين الثاني من العام الجاري؛ لتصوير أحداث الفيلم الذي تنتجه شبكة «المرسال القطرية». وكشفت أن وفدا من شبكة المرسال زار السودان، مؤخراً، وعقد عددا من اللقاءات مع المختصين في الآثار.

من جانبه أوضح مدير الهيئة العامة للآثار والمتاحف السودانية عبد الرحمن علي محمد، أن الفيلم نوع من أنواع الترويج عن السياحة في السودان والتعريف بالحضارات السودانية.

وأضاف عبدالرحمن أن «هذا يعد انفتاحا سيُسهم في تطوير السياحة ليكون لها دور واضح في التنمية الاقتصادية المستدام».

ومنذ 2013، تمول قطر مشروع «أهرامات السودان» كخطة عمل مشتركة بين الخرطوم وبرلين لحماية الآثار السودانية، بكلفة 135 مليون دولار.

ويتجاوز عدد أهرامات السودان الـ300 هرم، وفق باحثين ومختصين، بينهم عالم الآثار السويسري، شارل بوني، الذي ينقب في المناطق الأثرية بالسودان منذ عام 1965.

و»الاتحاد العربي الإفريقي للإعلام الرقمي»، هو منظمة مستقلة غير حكومية وغير ربحية، تأسست في يناير/ كانون الثاني من العام الحالي، ومقرها الخرطوم، وتهتم بالإعلام والنشر الرقمي والإلكتروني، وتتكون من مؤسسات وجمعيات وأفراد مهتمين بالإعلام الرقمي من عدد من العربية والإفريقية.

(الأناضول)

«توم وشيري» أول عمل يجمع النجمة السورية كندة علوش والفنان المصري عمرو يوسف بعد الزواج

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

في أول لقاء فني بعد زواجهما يلتقي الفنان المصري عمرو يوسف والنجمة السورية كندة علوش في مسلسل إذاعي كوميدي بعنوان «توم وشيري»، والمسلسل سوف يذاع في رمضان المقبل على «إذاعة إنرجي مصر»، التي بدأت البث مطلع أبريل/ نيسان الماضي، وهي إذاعة عالمية نشأت عام 1981 وتتواجد في أكثر من 20 دولة حول العالم، ويعد وجودها في مصر، الأصدار الأول باللغة العربية.

من جهة أخرى يواصل الفنان عمرو يوسف تصوير مشاهده في مسلسله الجديد «نقطة ومن أول السطر» تدور أحداث المسلسل حول دكتور تجميل ويجسده عمرو يوسف ويتعرض لحادث يفقده الذاكرة، وتتوالى الأحداث.

المسلسل بطولة عمرو يوسف، ودينا الشربيني، وريم مصطفى، ودلال عبدالعزيز، ونهى عابدين، وأحمد بدير، وتأليف ورشة كتابة تحت إشراف أحمد شوقي، وإخراج إسلام خيري، ومن المقرر عرضه في السباق الرمضاني المقبل.

أما كندة علوش فيعرض لها حاليا على إحدى الفضائيات المصرية مسلسل «حجر جهنم»، الذي يشارك في بطولته مجموعة كبيرة من الفنانين، منهم إياد نصار، وأروى جودة، وشيرين رضا، وفريال يوسف، وهاني عادل، وسلوى عثمان، وفراس سعيد، وريم مصطفى، وآخرون، من تأليف هالة الزغندى، إخرج حاتم علي، وتدور أحداث المسلسل حول 3 سيدات يقررن قتل أزواجهن ظنا منهن بأنهن سيعشن سعيدات، ولكن تلاحقهن الاتهامات والبحث والتدقيق في كل شيء حولهن، وبتصاعد الأحداث ترتبك حياتهن وتستمر في الانزعاج والتخبط.

رحلة عبر الزمن مع انطلاق مهرجان وثائقي في بيروت

■ بيروت – من ليلى بسام: كما الأساطير يأخذ الأمريكي تيرينس ماليك في فيلم وثائقي جديد الحضور في رحلة عبر الزمن يكتنفها الغموض باحثا عن جذور الكون وولادة النجوم والمجرات وبداية الحياة على الأرض وتطور مختلف الكائنات عبر الأزمنة.

عرض فيلم «رحلة زمن: رحلة حياة» الليلة الماضية في إطار افتتاح فعاليات مهرجان (شاشات الواقع) للأفلام الوثائقية في بيروت في دورته الثالثة عشرة.

يفحص المخرج والكاتب والمنتج الأمريكي ماليك من خلال هذا الفيلم الذي استغرق إعداده أكثر من أربعة عقود قصة الكون بالتفصيل وتطور الكائنات.

يبحث ماليك من خلال هذه التحفة الفنية كما يصفها النقاد عن ماضي الكواكب كما يحاول معرفة دور الإنسان ومكانه في المستقبل.

وهناك نسختان مختلفتان من هذا الفيلم الذي صفق له جمهور المهرجان طويلا في عرضه الأول في سينما متروبوليس ببيروت. النسخة الأولى تبلغ مدتها 45 دقيقة ويرويها الممثل الأمريكي براد بيت بأسلوب هادئ يميل إلى السكون ويعتمد على إعطاء الصور والمشاهد الدور المحوري.

وفي النسخة الثانية التي عرضت أمس في إطار المهرجان تروي الممثلة الأمريكية كيت بلانشيت القصة بأسلوب درامي أشبه بالمسرحيات الكلاسيكية خلال ما يقارب الساعة ونصف الساعة.

يعرف تيرينس ماليك في الأوساط الفنية الغربية الملتزمة بمعالجته المواضيع الروحانية التي تطرح صراعا بين الغريزة والمنطق.

وترافق أفلامه عادة تساؤلات فلسفية تتحدى العقل وتستفزه. وغالبا ما يستعين بأصوات عميقة تأملية لسرد النوادر والحكايات لدعم القصة. ويعرف عنه عشقه للتقنيات المتطورة في إنجاز الأفلام وغالبا ما يعطيها الدور الأكبر والأهم في أفلامه ولا يركز كليا على حبكة القصة أو تطور الشخصيات بأسلوب كلاسيكي ودقيق.

مهرجان (شاشات الواقع) من تنظيم جمعية (متروبوليس) التي تعنى بنشر الأفلام المستقلة وغير التجارية ودعمها. وتقدم هذه الدورة سبعة أفلام وثائقية حديثة الإنتاج من لبنان وفرنسا والولايات المتحدة وإسبانيا وإيطاليا وألمانيا والنمسا والدنمارك.

ويستمر المهرجان في وسط العاصمة بيروت حتى التاسع من الشهر الجاري.

وتتضمن المشاركة اللبنانية عرض الوثائقي المتوسط الطول (يابانديجو) من إخراج بانوس أبراهاميان وإنتاج جمعية (أشكال ألوان) ومؤسسة (روبير متى).

ويدور هذا الفيلم حول مدينة عنجر التي يشكل الأرمن أغلبية سكانها بالقرب من الحدود اللبنانية السورية والشاهدة على حركة نزوح اللاجئين السوريين جراء الصراع الدائر في بلادهم منذ أكثر من ست سنوات.

ومن إنتاج إسباني ألماني لبناني يقدم المهرجان العرض العالمي الأول لفيلم (حجر عصفور).

فيلم «رحلة زمن: رحلة حياة»

وفي (رحلة عبر السينما الفرنسية) يستذكر المخرج الفرنسي بيرتران تافيرنييه أهم الأفلام السينمائية الفرنسية التي تركت بطريقة أو بأخرى أثرا فيه.

وفي فيلم (سافاري) لا يبتعد المخرج النمساوي المعروف أولريخ سايدل عن طرقه المثيرة للجدل في طرح المواضيع ويذهب في فيلمه إلى أعماق أفريقيا متتبعا مجموعة من السياح الأوروبيين ومحاولا فهم تعلقهم الشديد بهواية صيد الحيوانات.

يختتم مهرجان (شاشات الواقع) بعرض واحد من أبرز أفلام السينما التسجيلية الحديثة.. فيلم (الضوء) للمخرج الفرنسي تيري فريمون مدير مهرجان كان السينمائي وهو عبارة عن 100 فيلم قصير للأخوين لوميير رائدي اختراع جهاز العرض السينمائي في العالم.

(رويترز)

عُمان تحصد 3 جوائز في «بينالي الفياب» للصور الملونة في النرويج

مسقط ـ «القدس العربي»:

نالت الجمعية العمانية للتصوير الضوئي التابعة لمركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم ثلاث جوائز في «بينالي الفياب» السابع والعشرين للصور الملونة في النرويج، والذي يقيمه الاتحاد الدولي لفن التصوير الضوئي (الفياب).

وهي مسابقة تقام بين الدول الأعضاء كل عامين وينقسم إلى قسمين: الأول للصور الملونة المطبوعة وفيه تقدم كل دولة عشر صور لعشرة مصورين، بحيث تكون في الموضوع نفسه، والقسم الآخر مخصص للصور الرقمية وفيه تشارك كل دولة بعشرين صورة تحمل الموضوع نفسه، بحيث لا يشارك كل مصور بأكثر من صورتين. وحصدت السلطنة الجائزة الشرفية في البينالي وذلك عن مجموعة الصور التي حملت عنوان «لحظات مع الجمال»، حيث حصلت على 164 نقطة.

وحصلت النرويج على الميدالية البرونزية بمعدل 165 نقطة، وحصلت اسبانيا على الميدالية الفضية بمعدل 176 نقطة، في حين حصلت لكسمبورغ على الميدالية الذهبية بمعدل 180 نقطة.

وكان كأس الفياب من نصيب إيطاليا التي استطاعت الحصول على 181 نقطة.

وقد مثل السلطنة في البينالي كل من المصورين أحمد الطوقي، أحمد المحروقي، حمد البوسعيدي، اسماعيل الفارسي، ماجد العامري، ماجد الجهوري، موسى الرزيقي، محسن الهنائي، سالم البوسعيدي، سالم الحسيني.

وعلى المستوى الفردي حصل المصور أحمد بن محمد الطوقي على الميدالية الفضية عن صورته التي حملت عنوان «وجه من عمان».

المخرج السوري مهند قطيش ينهي تصوير «هواجس عابرة»

■ دمشق – «القدس العربي»: اختتم المخرج السوري مهند قطيش تصوير مسلسل «هواجس عابرة»، الذي كتبه بالشراكة مع حسن مصطفى وتنتجه شركة «حاتم للإنتاج الفني»، حيث استأنف تصوير مشاهده الأخيرة منذ أيام قليلة في محافظة طرطوس بعد أشهر عديدة على توقفه.

العمل كله تم تصويره ما بين دمشق والسويداء وطرطوس، بينما لعب بطولته كل من الفنانين كاريس بشار وأحمد الأحمد ومحمد حداقي وفادي صبيح وخالد القيشو وجيني إسبر ونادين تحسين بيك وجرجس جبارة وسوسن أبو عفار. وريم زينو وفوزي بشارة وأندريه سكاف.

وكان قطيش تحدث سابقا عن أسباب توقف التصوير، مرجعا ذلك إلى طبيعة المشاهد المتبقية والتي لا تلائمها ظروف الطقس الشتوي إلى جانب معاناة العمل من بعض الظروف الإنتاجية والشبيهة بما يعانيه كل قطاع الإنتاج الدرامي السوري هذه الأيام.

العمل ذو طابع إنساني يقدم حالة وسطية بين الكوميديا والأعمال الاجتماعية المعاصرة يعتمد على عشر شخصيات أساسية تمتد محاورها على كل حلقات العمل ولكل منها هاجسها يجمعها طابق مشترك في مبنى في إحدى ساحات المدينة.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

7	1							
	2		4	9			1	
		6		7	3		2	
4		2						
			8		7			
						1		5
	5		2	3		6		
	6			8	4		3	
							7	2

أبـــراج

الحمل

تنظّم شؤوناً عامة وخاصة، دع عواطفك وميولك وانتماءاتك جانباً وتحرّك بتجرّد

الثور

يكون هذا اليوم بمثابة امتحان لقدرتك على التحمّل والصبر، أظهر حماستك ولا تُهمل الواجبات والمتطلّبات

الجوزاء

تحقق تطوراً مهماً يوفر لك نتائج جيدة ويساعدك في انجاز مشروع قد تكون له امتدادات إلى الخارج

السرطان

حاول تفادي المشاكل حتى لو أجبرك الأمر على التنازل عن نقطة معيّنة

الأسد

تشعل غيرة الحبيب بسبب تصرفاتك المريبة مع أشخاص من الجنس الآخر أمامه

العذراء

قم بسفر مع الشريك تستغلانه لتمضية أجمال الفترات الترفيهية ما ينعكس إيجابا على الصحة

الميزان

تحقق إنجازاً مهمّاً يكون له أثر كبير في مستقبلك ويدفعك خطوات إلى الأمام

العقرب

انتبه لوضعك العاطفي لأنه يبدو مربكاً وكعادتك تبدو ضائعاً وليس هناك ما يستحق القلق

القوس

حاول أن تهدّئ من روعك وأن تمتنع عن الكلام تحت وطأة الغضب والانفعال، ابتعد قليلاً ولو على مضض ريثما تهدأ ثورتك

الجدي

تزعجك بعض المستجدات فحاول ألا تتوقف عند لحظات كهذه مدة طويلة ولا تؤزّم الوضع، بل عالجه بهدوء

الدلو

مشروع ناجح يكون ثمرة جهدك المتواصل وسهرك وحرصك على كل خطوة كنت تقوم بها، فتحصد إعجاب الزملاء وتهنئتهم

الحوت

آلام الظهر المتواصلة تعيق تحركك بسهولة، الحل يبقى بمراجعة الطبيب والقيام بالتمارين الخاصة

حل العدد السابق

4	2	5	3	6	9	7	1	8
3	1	8	7	5	2	4	6	9
6	7	9	8	4	1	2	3	5
7	5	3	1	8	4	9	2	6
1	9	4	6	2	5	3	8	7
2	8	6	9	7	3	5	4	1
5	4	1	2	9	6	8	7	3
9	6	7	4	3	8	1	5	2
8	3	2	5	1	7	6	9	4

المطربة سمية عبد العزيز: لم أبتعد عن المجال الغنائي في المغرب لكنهم أبعدوني وحجبوا أعمالي

الرباط – «القدس العربي»

من ليلى بارع:

عرفها الجمهور المغربي من خلال أغنيتها الشهيرة، التي نقشت بها اسمها في تاريخ الأغنية المغربية العصرية، وهي أغنية «غدا»، التي تكاد تكون عنوان مرحلة مزدهرة من تاريخ الأغنية المغربية قبل أن تزحف عليها الأغاني، التي لا تقول شيئا، وتظهر كما تختفي بسرعة كبيرة وتسقط في النسيان.

في هذا الحوار نتعرف على المطربة، التي غيب أعمالها الإعلام المغربي، لكنها مصرة على العطاء من خلال تقديم أعمال فنية جديدة، سواء في الغناء أو المسرح أو التأليف، مؤكدة بذلك أن الفنان متعدد، وأن الفن طريقة للتعبير عن العالم من حولنا، ولا شيء يمكنه أن يمنع الفنان من الإبداع مهما أحاطت به من معيقات.

■ عرفك الجمهور المغربي بأغنيتك الشهيرة «غدا» لكنك وبدون مقدمات انسحبت من الساحة الفنية المغربية في حين واصلت أخريات مشوارهن الفني، هل يمكن اعتبار هذه الأغنية بمثابة الشجرة الذي تحجب الغابة بأكملها؟

□ لا اعتبر أن هذه الأغنية قد سيطرت تماما على مساري، فقد قدمت بعدها الكثير من الأعمال الفنية والمسرحية، لكن المشكلة أن هذه الأعمال لم تجد طريقها نحو الاذاعة والتلفزيون. ورغم هذا لا بد من الاعتراف بأن الملحن عز الدين منتصر قد أبدع في تلحينها، أتذكر أنني حين اخترت غناءها أخبرني الكثيرون بأن القصيدة لم يعد لها مكان في الساحة الغنائية وأن زمنها قد ولى، ونصحوني بغناء النمط الغنائي الشعبي المغربي، لكنني أجبت حينها بأن القصيدة لا تموت، وأنه ينبغي فقط الحرص على إصدارها في قالب جديد وبموسيقى عصرية وأن لا تكون طويلة، وهذا ما عملنا على تحقيقه نصا ولحنا وأداء، حيث اخترنا قصيدة للشاعرة التونسية زبيدة بشير، وجاء اللحن بديعا والحمد لله توفقنا فيها، وقد صورناها وشكلت بذلك أول فيديو كليب عربي وحصلت على الجائزة الثانية في المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون في القاهرة. بعدها أديت أعمالا فنية عدة لكن لم يكتب لها الانتشار لسبب بسيط هو أن التلفزة المغربية لم تعمل على تمريرها، فلكي يحكم الجمهور على عمل جديد لا بد أن يراه ويشاهده وهو ما لم يقع.

■ الكثيرون يتساءلون لماذا لم يستمر صعودك كمطربة بعد هذه الأغنية؟

□ يمكنني أن أقول ببساطة إن هذا الميدان أصبح في مجمله رهينا بالمال، «الفلوس»، فلست أنا من ابتعدت عن المجال الغنائي في المغرب، لكنهم أبعدوني، نقول بالعامية المغربية «من ليس له فلوس كلامه مسوس»، لدي الآن أكثر من 120 أغنية موضوعة على الرف في الانتظار، وقد غنيت أكثر من 30 قطعة بالفرنسية والعربية معا، كما اشتغلت على سيناريوهات وكتبت أوبريت عن استهلاك الشباب للمخدرات مع جمعية في مراكش، وهو العمل الذي سيتم تقديمه قريبا للصحافة، وأنا في حالة اشتغال دائم، كما قدمت أغنية عن مرض العصر الإيدز مع جمعية أسرة وأغنية أخرى عن استغلال الخادمات الصغيرات مع جمعية الكرم وهو العمل الذي مولـه المكتب الدولي للشغل التابع للأمم المتحدة، ربما ما تغير الآن هو اشتغالي واهتمامي أكثر بالأغنية الملتزمة وربما كان لاشتغالي لأكثر من 18 سنة مع إصلاحية لحماية الطفولة تهتم بالأطفال في وضعية صعبة دور في التأثير على أغنيتي وجعلني أهتم وأغني عن الطفولة والهجرة السرية وعن مجال اهتمامي الجديد... وقد وجدت الاهتمام والمساعدة من الجمعيات، التي يمكنها أن تقدم لي التمويل، فلم تعد لدينا الامكانية لانتاج أعمالنا بأنفسنا مما يضيق دائرة الانتشار للأعمال التي اشتغل عليها... فالأعمال موجودة، كما ذكرت، لكن لا نجد من يساعدنا ولا من يمولنا وحتى الدعم الذي تقدمه وزارة الثقافة، والذي لا ننكر أنه موجود، لكن هناك شروطا عدة لتقديمه، منها مثلا أن يتم تقديم نوع من الماكيت للجان، وهو الأمر الذي يتطلب تمويلا مسبقا، وهكذا نجد أنفسنا نعيش في الدوامة نفسها من الصعوبات المادية المتعلقة بالإنتاج الفني.

■ تحضرين معرض الكتاب بكتاب لك عبارة عن سيرة ذاتية، هل هو تلخيص لمسارك الفني؟

□ هذا الكتاب بعنوان «فصول خائنة»، وقد كتبته بالفرنسية وهو عبارة عن سيرة ذاتية، لكن للتوضيح فأنا لا أتكلم في هذا الكتاب عن مساري الفني، ربما أفعل ذلك في كتاب مقبل.

اخترت من خلال هذه التجربة الجديدة أن أتكلم عن الأسرة المغربية، وأتكلم من خلال مسار هذه الأسرة/ أسرتي، عن المغرب والثقافة المغربية والعربية الإسلامية وتقاليدها وقيمها التي أصبحت تضيع منا الآن ورغبت أن احتفظ بها للتاريخ، وأن أقدم من خلال هذا الكتاب الوجه الآخر الجميل للمغرب، مغرب بعيد عن قمع المرأة، حيث أقدم من خلال سيرتي وأسرتي نموذج للمرأة المغربية ومكانتها ككائن حر معززة مكرمة، وكذلك حرصت على تقديم نموذج الأب/ والدي، الذي كان سابقا لعصره بالمقارنة مع أفكار المجتمع، وأترك تفاصيل هذا الكتاب/ السيرة الذاتية مفاجأة للجمهور، وفيه عدد من المفاجآت وهناك مقاربة تاريخية ثقافية انثربولوجية سوسيولوجية للمغرب اليوم، وربما بحكم تكويني كاختصاصية في علم النفس.

نجمة على رصيف الفن لنجمي هوليوود كارت راسل وغولدي هون

■ لوس أنجليس – أ ف ب: حصل الممثل كورت راسل والممثلة غولدي هون وهما شريكان في الحياة على نجمة على رصيف الفن والشهرة في هوليوود في غرب الولايات المتحدة.

وقال الممثل البالغ 66 عاما متوجها إلى شريكة حياته منذ 33 عاما «أدين لك بحياتي الرائعة. أنا أعبدك، وكل نجوم السماء ونجوم هذا الرصيف لا توازيك».

وانضمت إلى راسل وهون ابنتها الممثلة كايت هادسن، فضلا عن الممثلة ريز ويذرسبون والمخرج كوينتن تارانتينو، الذي أدار كورت راسل في أفلام كثيرة من بينها «ذي هايتفول ايت».

أما غولدي هون البالغة 71 عاما فقالت «هل يمكننا أن نتزوج؟ لم يسبق أن خصص لنا احتفال كهذا».

وتابعت هون تقول مازحة أن المناسبة تطغى عليها أجواء مشابهة لأجواء الأعراس.

وأشادت ويذرسبون في كلمة مؤثرة بهون الحائزة جائزة أوسكار واصفة إياها بأنها «أسطورة» و«أيقونة» أزالت عوائق كثيرة من أمام النساء.

ونالت هون، التي بدأت التمثيل في العام 1967، جائزة أوسكار أفضل ممثلة في دور ثانوي العام 1970 عن دورها في فيلم «كاكتوس فلاورز».

وقد أدت بطولة أكثر من 30 فيلما كان آخرها الفيلم الكوميدي «سناتشد» الذي يبدأ عرضه الأسبوع المقبل.

وبدأ راسل مسيرته التمثيلية في سن العاشرة مشاركا في مسلسلات تلفزيونية مهمة من بينها «غيليغانز ايلاند» و«لوست إن سبايس» و«غانسموك».

وشارك في عشرات الأفلام السينمائية كان آخرها «غاردينيز اوف ذي غالاكسي فوليوم 2» الذي بدأ عرضه أمس الجمعة.

والتقى راسل وهون للمرة الأولى في العام 1968 خلال تصوير «ذي وان اند اونلي جينوين اوريجنال فاميلي باند» لكنهما لم يقيما علاقة بسبب فارق السن إذ كانت في الحادية والعشرين وهو في السادسة عشرة.

وقد جمعهما مجددا تصوير «سوينغ شيفت» العام 1984 وقد استمرت علاقتهما منذ ذلك الحين.

كارت راسل وغولدي هون

«الضابط العثماني» أشعل شرارة التعاون السينمائي التركي الهوليوودي

غونيش تشليكجان

■ إسطنبول – من موسى ألجان: تناول المنتج التركي غونيش تشليكجان، في حوار، التجربة الأولى للتعاون بين السينما التركية وهوليوود، التي أسفرت عن فيلم «الضابط العثماني»، وتحدث عن توقعاته لمستقبل هذا التعاون، مشيرا للتحضير لإنتاج فيلم مشترك جديد عن مولانا «جلال الدين الرومي».

يحكي فيلم «الضابط العثماني» وهو إنتاج تركي امريكي مشترك، الذي بدأ عرضه في الولايات المتحدة في 10 مارس/ آذار ويبدأ عرضه في تركيا في 19 مايو/ آيار الجاري، قصة حب بين ممرضة أمريكية وضابط عثماني في ولاية وان شرقي الأناضول خلال الحرب العالمية الأولى.

وأوضح تشليكجان، أحد المنتجين الأتراك للفيلم، في حواره مع الأناضول، أن فكرة الفيلم بدأت قبل حوالي 8 سنوات، واستغرق البحث فيها حوالي 3 سنوات، حيث أن حكاية الفيلم تتناول موضوعا مثيرا للجدل، ولا تتوفر عنه سوى معلومات سطحية، وهو ما أدى إلى إطالة فترة البحث.

واعتبر أن الأفلام السينمائية التي تناولت الحرب العالمية الأولى، بنيت على وجهة النظر الغربية، وبالتالي كان فيلم «الضابط العثماني» فرصة لإظهار وجهة نظر أخرى للأحداث، إذ تم اختيار عرض الأحداث من منظور شخصية محايدة تتمثل في ممرضة أمريكية، لا تشارك بلادها في الحرب، ولا تعرف أي شيء عن المنطقة.

وأشار المنتج التركي إلى أن الفيلم عرج على أحداث 1915 والادعاءات الأرمنية، وتناولها بشكل محايد، إلا أن ذلك لم يعجب بعض الجمعيات الأرمنية في الولايات المتحدة، والتي وصلت لحد إرسال تهديدات للممثلين في الفيلم.

وأعرب تشليكجان عن أسفه لشروع البعض في مهاجمة الفيلم قبل بدء عرضه ودون أن يشاهدوه، حيث كتب هؤلاء تهديدات وشتائم للممثلين في الفيلم ومنتجينه عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وأرسلوا رسائل بريدية وإلكترونية لصالات السينما التي تعرض الفيلم مطالبينها بوقف عرضه، ونظموا حملات في الجامعات للمطالبة بمقاطعته.

وعبر عن دهشته من أن يثير فيلم سينمائي كل هذا «الذعر»، قائلا إن «كون المرء منغلقا إلى هذا الحد أمر يدعو للأسف».

واعتبر تشليكجان أن الفيلم «كسر المألوف بالنسبة لبعض الأوساط» مستطردا «الفيلم لم يكن يبحث عن مذنب، ما يحاول الفيلم قوله هو أن الجميع يعاني في الحرب، وعلينا أن نتعلم أن هناك معاناة مشتركة بين البشر وأن علينا أن نفهمها معا».

وأكد المنتج أن تأثير الفيلم على المشاهدين كان كبيرا، لافتا أنه ركز على العناصر المشتركة بين أتباع الديانات المختلفة، من خلال قصة حب، تدور أحداثها في الشرق خلال الحرب العالمية الأولى.

وعن أجواء تصوير فيلم «الضابط العثماني»، قال تشليكجان إنه تم إنشاء ديكورات تمثل مدينتي «وان» وإسطنبول خلال فترة الحرب العالمية الأولى، في مواقع التصوير في تركيا وبراغ، ووصل عدد فريق العمل في الفيلم في بعض الأحيان إلى 650 شخصا من الجنسيات التركية، والأمريكية، والإيطالية، والإسبانية، والتشيكية.

وهو يرى أن التعاون بين هوليوود والسينما التركية مفيد للطرفين، حيث تتمتع هوليوود بنظام وقواعد جيدة للغاية، وبقنوات توزيع واسعة، فيما لدى تركيا الكثير من الحكايات التي يمكن نقلها للسينما.

وكشف تشليكجان عن بدء العمل من أجل إنتاج أفلام أخرى تركية أمريكية مشتركة، قائلا إن العمل جار على مشروع لإنتاج فيلم حول جلال الدين الرومي، وإن كاتب فيلم «غلاديتور»، ديفيد فرانزوني شرع في كتابة سيناريو الفيلم قبل عام ونصف، وأتى إلى تركيا بالفعل خلال تلك الفترة، وذهب إلى قونيا التي عاش فيها الرومي ودفن بها.

ويسرد فيلم «الضابط العثماني» قصة فتاة أمريكية تدعى ليلى، تتعرض لخيبة أمل من الظلم الحاصل في بلادها، وتقرر الذهاب إلى الدولة العثمانية لمساعدة طبيب من أبناء بلدها، وعندما تحط رحالها في مدينة وان، تتعرف على الضابط العثماني إسماعيل وتقع في غرامه.

ويلعب دور البطولة كلا من الممثل الهولندي، ميشيل هيوزمان، والممثلة الآيسلندية، هيرا هيلمر، كما يلعب الممثل البريطاني الشهير جوش هارتنت، شخصية الطبيب الأمريكي في الفيلم، بالإضافة للممثلين التركيين خلوق بيلغانار، وسلجوق يونتام.

وكتب الممثل والمؤلف الأمريكي، جيف ستوكويل، سيناريو الفيلم، الذي يخرجه المؤلف والمنتج الأمريكي، جوزيف روبن.

مايلي سايرس تبتعد عن الملابس الفاضحة للظهور بصورة جديدة

■ لوس أنجليس – رويترز: قالت المغنية الأمريكية مايلي سايرس إنها تبتعد عن تعاطي الماريغوانا وشرب الخمر وارتداء الملابس الفاضحة وستخرج بصورة جديدة حتى يتعامل معها الجمهور بمزيد من الجدية بعد أن وصفت بأنها إحدى الفتيات السيئات في عالم موسيقى البوب.

وفي مقابلة معها نشرتها مجلة «بيلبورد» قالت نجمة ديزني السابقة البالغة من العمر 24 عاما إنها تريد أن تكون «واضحة ودقيقة إلى حد بعيد» وأن تركز على مجموعة جديدة من الأغاني تعيدها إلى جذورها في موسيقى الريف (كانتري).

وقالت «لم أدخن الماريغوانا منذ ثلاثة أسابيع وهي أطول فترة لي (بدونه). أنا لا أتعاطى مخدرات... أنا لا أشرب... أنا نظيفة تماما في الوقت الحالي! لم يكن ذلك إلا شيئا أردت أن أفعله».

وستطلق سايرس أغنية منفردة جديدة بعنوان (ماليبو) في 11 مايو/ أيار. وقالت بيلبورد إنها أغنية رومانسية استلهمتها سايرس من خطيبها الممثل ليام هيمسورث، الذي عادت إليه العام الماضي بعد انفصالهما في عام 2013.

وذكرت المجلة أن ألبوم سايرس الجديد سيضم أغنية للمرشحة الرئاسية السابقة في الولايات المتحدة هيلاري كلينتون وأغنية أخرى للنساء العاملات. وستكون سايرس أحد الحكام في برنامج (ذا فويس) لاكتشاف المواهب الغنائية هذا العام وتطرقت خلال المقابلة للسياسة إذ قالت إنها تود التواصل مع معجبيها من المحافظين.

وقالت «أحب أن أتحدث مع من لا يتفقون معي في الرأي، لكن لا أعتقد أن بإمكاني فعل هذا بطريقة عنيفة. «لا أعتقد أن هؤلاء الناس سيستمعون إلي وأنا لا أرتدي سوى لصقات تغطي حلمتي الثديين أليس كذلك؟».

«يوتيوب» تقترح برامج جديدة أحدها مع المغنية كايتي بيري

■ نيويورك – أ ف ب: ستنتج خدمة «يوتيوب» لأشرطة الفيديو عبر الانترنت برامج جديدة عدة لتعزيز ما تقدمه من خدمات من بينها برنامج خاص مع المغنية كايتي بيري.

وأعلنت «يوتيوب» وهي فرع لمجموعة «غوغل» إطلاق سبعة برامج جديدة «في وقت لاحق من السنة» ولا سيما برنامج «كايتي بيري لايف سباشل»، الذي تتناول فيه المغنية العمل على ألبومها الجديد.

وتكثف «يوتيوب» نشاطها بعدما كانت تركز الجزء الأكبر من خدماتها لانتاج المساهمين فيها المعروفين باسم «يوتيوبرز»، والذين باتوا نجوم هذه الخدمة بفضل أشرطة فيديو يبثونها عبر قنواتها.

ومن البرامج الأخرى «ايلينز شو مي مور شو» مع مقدمة البرامج الشهيرة عبر محطة «أن بي سي» ايلين ديجينيريس. ويسجل برنامج ديجينيريس إحدى أعلى نسب المشاهدة التلفزيونية في الولايات المتحدة. وستكون كل هذه البرامج متاحة مجانا لجميع رواد الانترنت.

وتطمح «يوتيوب» من خلال تطوير انتاجها، إلى جذب المعلنين على ما يبدو بعدما غادر بعضهم المنصة وسط ضجة كبيرة في مطلع نيسان/ أبريل.

فهم اكتشفوا بفضل تحقيق لصحيفة «ذي تايمز» البريطانية أن إعلاناتهما توضع أحيانا إلى جانب محتويات مناهضة للسامية أو تحث على الكراهية أو تمجد الارهاب.

وشددت «يوتيوب» على أن مجموعة الصيدلة والمستحضرات الصحية «جونسون أند جونسون» سترعى أحد البرامج الجديدة.

فضائيات وأرضيات

ماذا تعرف عن الإعلام الإخوانجي؟

سليم عزوز *

وقال «الصعايدة» في الأمثال: «جاءوا يساعدوه في قبر أبيه فأخذ الفأس وغادر». وهو مثل نذكره بتصرف، فالقوم لا يقولون «الفأس»، الذي ينطق في بعض الأوساط بدون همزة، سواء على الألف أو الأرض، فهي «فاس»، لكن «الصعايدة الأقحاح» يطلقون «طورية» على «الفأس»، وقد كان الفتى يحفر قبر أبيه، فجاء القوم ليساعدونه في عملية الحفر فحمل فأسه على كتفه وغادر وتركهم يقومون بالمهمة!

العبرة في الأمثال بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وهذا المثل يتردد عندما يساعد الناس أحداً ليس مشغولاً بمساعدة نفسه، وقد تذكرته عندما ظهر ولي ولي العهد السعودي محمد بن سلمان مع الإعلامي داود الشريان، على قناة «العربية» ليعلن أن الإعلام «الإخوانجي» يحاول تخريب العلاقة بين المملكة العربية السعودية ومصر، عندئذ هتفت: «تكبير»؛ فلم يعد عبد الفتاح السيسي وحده من يلقي بتبعية كل شيء على الإخوان، فقد جاء ولي ولي العهد السعودي، ليسير على خطاه. وفي مصر لو عثرت دابة في أسوان لقال الإعلام السيساوي إن الإخوان هم من يقفوا وراء ذلك، وقد انتهى السيسي إلى صك مصطلح جديد هو «أهل الشر»، الذين يتحدث عنهم فتظن أنه يخاطب القوى الغيبية ويتحدث عن سكان الفضاء، في حين أنه يقصد الإخوان!

لا أعرف من الإعلام «الإخوانجي» سوى قناة «وطن» الوريث الشرعي لقناة «مصر 25»، ثم «مصر الآن»، لكن الإعلام السيساوي، الذي من الواضح أنه صار مرجعاً معتمدا لدى ولي ولي العهد، يطلق على كل القنوات التي تنطلق من تركيا أنها قنوات إخوانية، وقد قيل لجحا يوماً: «عد غنمك يا جحا». فقال متكاسلاً: «واحدة نانمة وواحدة قائمة»، وعندما تسمع من الأذرع الإعلامية للسيسي عن الإعلام الإخواني في تركيا ستظن، أن هناك ترسانة من المحطات التلفزيونية وليس مجرد ثلاث قنوات لا أكثر ولا أقل، هي «وطن» و«مكملين» و«الشرق»، بعد إغلاق «الثورة» أو «رابعة» سابقا لأسباب مرتبطة بضيق ذات يد من أطلقوها. وليس للإخوان في هذه المحطات الثلاث سوى المحطة الأولى، فهل أذيع سراً إذا قلت إن الإخوان ناصبوا «الشرق» العداء في مرحلة «النشأة والتكوين» عندما كان يملكها «باسم خفاجي»؟!

وللعلم، فإن جحا لم يكن يتحدث بالنحوي، فلم يقل «واحدة قائمة وواحدة نائمة»، وإنما قال «واحدة قايمة وواحدة نايمة»!

«عش المجانين»

ما علينا، فإعلام الموالاة في القاهرة، الذي يدار من قبل السيسي، يتورط أحيانا في إطلاق صفة الإخوانية على «التلفزيون العربي»، الذي يبث من لندن، رغم بُعد القائمين على القناة بشكل واضح عن الإخوان!

لكن السلطة في مصر الآن تدار من «عش المجانين»، وعندما تتذكر أداء الفنان محمد أبو الحسن في دور «شريف»، مع الفنان حسن عابدين في دور «جاد الحق متولي عويس»، و«شفيق يا راجل» في مسرحية «عش المجانين» فسوف تقف من تلقاء نفسك على أداء السلطة المصرية في عهد العسكر، ولكي يوحوا بأن الأشباح تحاربهم فإنهم يتعاملون مع «العربي» على أنها قناة إخوانية، باركها حسن البنا وبشر بها، وفي العصر الناصري التليد، سجنت زميلتنا الراحلة «نبيلة الأسيوطي» بتهمة الانتماء للاخوان، مع أنها مسيحية، ماتت بعد واقعة اعتقالها بربع قرن وهي مسيحية، والشاهد على هذا، أنها كانت ضمن ضحايا وجبات الفسيخ المسممة في شم النسيم، الذي لم يحتفل به المسلمون في هذا العام، لأنه جاء في شهر رمضان!

فلا يعقل لسلطة ترجع فشلها لأهل الشر، أن يكون كل أغنام القوم «واحدة نايمة وواحدة قايمة»، فلا بد من تصوير الإعلام الإخواني على أنه بعدد «نجوم السماء»، ولهذا كان طبيعيا أن يتم التأثر بهذه الدعاية، إلى حد أن يبلغ التصور مداه بأن هذه القنوات كثيرة وأنها قوية التأثير لحد بذلها محاولات لتخريب العلاقات المصرية السعودية، لكن الله سلم!

«يا ميت ندامة»

عندما سأل «داوود الشريان»، الأمير «محمد بن سلمان» ولي ولي العهد السعودي، عن الإعلام المصري الذي يهاجم السعودية، فرد من فوره: «تقصد الإعلام الإخوانجي»، مؤكدا أن الإعلام الذي يهاجم السعودية هو ذاته الإعلام، الذي يهاجم السيسي، وكان اللائق بالإعلام الاخوانجي يومها أن يبث أغنية «يا ميت ندامة على اللي حب ولا طالشي»، بصوت المغني محمد العزبي، صاحب أغنية «بهية.. وعيون بهية»!

إعلام الثورة، وهي التسمية الأشمل، للقنوات الثلاث اليتامى، التي تبث من اسطنبول، ليست في عداء البتة مع أهل الحكم في السعودية، ولا أكون متجاوزاً إذا قلت إنها استبشرت خيراً من تولي الأمير سلمان موقع العاهل السعودي، وبتصور مبالغ فيه، وهي لم تهاجم السعودية، ليس في عهد سلمان فقط، بل وفي عهد الملك عبد الله أيضاً، رغم التسليم بدوره في المؤامرة على الثورة المصرية، وجانب من عدم الهجوم مرده يرجع إلى فيم وثقافة الضيافة، فلا يريد الضيف أن يسبب حرجاً لمن يستضيفه، وهناك من هو أبعد من هذا، فعندما هاجم وزير الداخلية السعودي في بداية التسعينات الإخوان، وأعلن عن ندمه لاستضافتهم في السابق في بلاده لأنهم أثروا على المذهب الوهابي، لم يرد عليه الإخوان!

الدكتور محمد مرسي نفسه، وفي أول مؤتمر في حملته الانتخابية، وكان في ميدان النهضة، بمحافظة الجيزة، حرص قبل المؤتمر على زيارة السفير السعودي في مقر السفارة القريب من مكان انعقاد المؤتمر، وهو تصرف انفرد به عن منافسيه، وكانت الزيارة أقرب للاعتذار عن محاولات المتظاهرين اقتحام السفارة بعد واقعة جلد المحامي المصري في السعودية، ولأني لست «إخوانجياً» فقد كتبت مقالاً عنفت فيه الدكتور مرسي على هذه الزيارة!

وظل الرئيس محمد مرسي في الفترة التي قضاها في الرئاسة يسيطر عليه وهم مثلث أهل السنة الذي يتكون من مصر وتركيا والسعودية، ورغم الحصار الإقليمي عليه فقد بالغ في البعد عن إيران، رغم العروض الإيرانية التي كانت كفيلة بإنعاش الاقتصاد المصري، وليس صحيحاً أنه خضع للسلفيين، فالبعد كان يجد هوى عنده!

الحب من طرف واحد

وهذا هو عيب الحب من طرف واحد، لأن ضحيته يقضي عمره كله يستمع لأغنية محمد العزبي: «يا ميت ندامة على اللي حب ولا طالشي»!

وبعيداً عن هذا، فإن السؤال الذي يطرح نفسه: هل صحيح أن الإعلام الإخوانجي هو من هاجم المملكة السعودية، وأنه يهاجمها كما يهاجم السيسي؟!

إن هذا يدفعنا ابتداء للتسليم بأن أحمد موسى، وإبراهيم عيسى، وجابر القرموطي، وتوفيق عكاشة، ويوسف الحسيني، وأماني الخياط، وخالد صلاح، من الإخوانجية وقد بايعوا المرشد العام على المصحف والمسدس، وفي المنشط والمكره!

وأن نسلم أن صحيفة «الوطن»، و«المصري اليوم»، وقنوات «القاهرة والناس» و«أون تي في» و«العاصمة الجديدة» و«الفراعين» هي وسائل إعلام إخوانجية تطلقها الجماعة من القاهرة!

«الوطن»، الجريدة التي تصدر من مصر، وليست القناة التي تنطلق من تركيا هي من اتهمت السعودية بالبنط العريض بأنها المسؤولة عن الإرهاب.

و«المصري اليوم» هي من نشرت كاريكاتيرا، لرجل بالملابس السعودية، قال موقع «الرياض بوست» وليست قناة «مكملين» أنه أقرب إلى الملك سلمان، ويقف في مواجهة «خامنئي» وكلاهما يفتح عباءته مع كتابة سؤال للقراء يقول: «عزيزي القارئ في رأيك من فيهما سيضع المنطقة تحت عباءته».

وحسب الموقع «الرياض» فإن من رسم الكاريكاتير هو «الناصري» عمرو سليم، وليس محمد ناصر. وقال الموقع السعودي: «إن المصري اليوم موالية للنظام»، ولم يقل إنها تابعة للاخوانجية!

وموقع «الرياض بوست» هو من وصف قناة «القاهرة والناس» بأن من يمتلكها هو رجل الأعمال والإعلانات طارق نور المؤيد للسيسي والذي كان يوصف بأنه وزير دعاية الحزب الوطني في عهد مبارك، وذلك في معرض إشارة الموقع لضيف «أماني الخياط» الذي اتهم السعودية بضرب السجون ومعسكرات الأمن والطيران المدني في اليمن لنشر الفوضى!

والموقع السعودي سالف الذكر هو من نقل على لسان خليجيين أن الهجوم يمثل وجهة نظر رسمية باعتبار الإعلام كله رسميا منذ 3 يوليو/تموز 2013!

و«جابر القرموطي»، وليس الإخوانجي «معتز مطر» هو من قال من باب المن الذي يتبعه أذى على قناة «العاصمة» وليس عبر قناة «الشرق الإخوانجية»: «كنا نرسل لهم كسوة الكعبة»!

ولتنشيط الذاكرة، فإن المملكة العربية السعودية سبق لها أن احتجت رسمياً على هجوم الإعلام السيساوي وليس الإخوانجي على المملكة، وقدم سفيرها في القاهرة احتجاجاً رسمياً لعبد الفتاح السيسي، وهو ما قاله في برنامج «ياهلا» على «روتانا خليجية»، وغادر القاهرة غاضباً!

هناك مثل مصري يقول إن «السب لا يلصق في جسم البني أدم» ومن الواضح أن ما يشغل ولي ولي العهد هو «تيران وصنافير» لتعزيز شرعيته، وبعد ذلك كل شيء يهون، وفي ما يختص بالسب فيتم الإيعاز بأن الاعلام الإخوانجي هو من يقف وراءه!

وقد قالت العرب: «ربنا يهني سعيد بسعيدة»، كما قالت السيدة «أم الخلول كايدهم»: بكرة نقعد جنب الحيطة ونسمع الزيطة» وقالت: «يا داخل بين البصلة وقشرتها لن ينالك إلا رائحتها»!

و«الحيطة» هي الحائط أو الجدار!

---

* صحافي من مصر

انتقادات لمطالب صندوق النقد برفع الفائدة في مصر

■ القاهرة – الأناضول: انتقد محللون وخبراء اقتصاد، مطالب صندوق النقد الدولي للحكومة المصرية، برفع أسعار الفائدة المحلية لمواجهة التضخم، الذي سجل أعلى معدل خلال عقود مع نهاية مارس/آذار الماضي.

ومنذ تحرير سعر الصرف، قفز معدل التضخم السنوي في مصر من 14% في أكتوبر/ تشرين الأول 2016، إلى 20.2% في الشهر التالي له.

وتصاعد بمعدلات غير مسبوقة على مدار عقود، ليصل إلى 32.5% في مارس/آذار 2017، بحسب بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (حكومي).

وتوقع وزير المالية المصري، عمرو الجارحي، في تصريحات نهاية الشهر الماضي، بدء انخفاض معدلات التضخم في نهاية العام الجاري.

وشكك الخبراء، أن يسهم رفع أسعار الفائدة في كبح جماح التضخم الذي وصل إلى مستويات غير مسبوقة بسبب برنامج الصندوق.

ويقول مسؤولون في صندوق النقد الدولي إن مصر بحاجة لاتخاذ المزيد من الخطوات لمعالجة مشكلة التضخم، مشيرين إلى أن أسعار الفائدة هي «الأداة الصحيحة» للتعامل مع التضخم، وأن هناك مباحثات مع السلطات المصرية حول هذا الأمر.

ورفع البنك المركزي المصري معدلات الفائدة بنسبة 3% بالتزامن مع تحرير سعر الجنيه في 3 نوفمبر/ تشرين الثاني 2016 لتصل إلى 14.75% للإيداع و15.75% للإقراض.

وقال مجدي عبد الهادي، المحلل الاقتصادي (مصري)، إن مصر تاريخياً لم تعرف معدلات التضخم الكبيرة سوى منذ بدء سياسات الانفتاح، باتفاق مع صندوق النقد الدولي في مطلع التسعينيات من القرن الماضي، أو التعويم الكامل لسعر العملة المحلية حالياً.

أحد محلات الصرافة في مصر

وأشار عبد الهادي إلى أن تحرير سعر صرف الجنيه تم بشكل سريع ولم يكن مناسباً لمصر ولم يراع التدرج والأوضاع الحرجة التي يعانيها الاقتصاد.

وعادة ما تلجأ البنوك المركزية في العالم إلى زيادة أسعار الفائدة وقت ارتفاع التضخم لجذب الأموال لودائع البنوك مما يقلل من المعروض النقدي.

وأرجع إيهاب العربي، المحلل الاقتصادي (مصري)، ارتفاع التضخم في مصر إلى زيادة المعروض النقدي بشكل كبير، نتيجة استمرار الحكومة في طباعة النقود بما يفوق بكثير معدل نمو الاقتصاد، ما يزيد من الإقبال على السلع وبالتالي رفع سعرها في النهاية. وأشار العربي، إلى دور رفع الدعم عن بعض السلع في ارتفاع التضخم، وخاصة المواد البترولية والكهرباء، وأيضا فرض ضريبة القيمة المضافة ورفع الضرائب على العديد من السلع المستوردة وتحرير سعر صرف الجنية.

وفيما يتعلق باستخدام أسعار الفائدة لكبح التضخم، قال العربي إن هذا الإجراء أدى إلى رفع سعر الإقراض وبالتالي تباطؤ النمو الاقتصادي، ما يجعل المستثمر يحجم عن الاقتراض، ووضع مزيد من الأعباء على الموازنة العامة للدولة، وإعاقة قدرة الدولة على الاستثمار.

وزاد: «الحكومة المصرية تفرض رقابة محدودة على الأسواق، بحجة أن السوق أصبحت حرة الآن وتخضع لقوى السوق، وربما لعدم الرغبة في خلق مزيد من الأزمات من خلال فرض سقوف على الأسعار مما يؤدي إلى إخفاء التجار للسلع».

وفي آخر اجتماع للجنة السياسة النقدية في 30 مارس/ آذار 2017، قرر المركزي المصري الإبقاء على سعري عائد الإيداع والإقراض عند مستوى 14.75% و15.75% على التوالي.

وقال المركزي المصري في بيان حينذاك، «على المدى المنظور، من المتوقع انخفاض المعدل السنوي للتضخم بعد الانتهاء من تمرير آثار ارتفاع التكاليف وانحسار المعدلات الشهرية».

وبينما حفض صندوق النقد الدولي توقعاته لمعدل نمو الاقتصاد المصري إلى 3.5% في العام المالي الجاري 2016/2017، مقابل 4% سابقا، توقع أن يبلغ معدل التضخم إجمالا 22%، مقابل 10.2% في العام المالي السابق، وأن يتراجع إلى 16.9% في العام المالي المقبل.

محافظ السعودية في «أوبك»: المنتجون يرون ضرورة لتمديد اتفاق النفط

■ دبي – رويترز : قال محافظ السعودية لدى منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك)، أمس الجمعة، إن هناك إجماعا يتبلور بين أعضاء المنظمة والمنتجين المستقلين المشاركين في الاتفاق العالمي على خفض إنتاج الخام بخصوص ضرورة تمديد الاتفاق بعد يونيو حزيران للتخلص من تخمة المعروض.

وكانت أوبك وروسيا ومنتجون آخرون اتفقوا على خفض الإنتاج بواقع 1.8 مليون برميل يوميا لمدة ستة أشهر اعتبارا من الأول من يناير كانون الثاني. لكن بينما زادت أسعار النفط، ظلت المخزونات مرتفعة ويزيد إنتاج الدول التي لم تتفق على الخفض ومن بينها الولايات المتحدة مما يبقي على سعر الخام دون مستوى 60 دولارا الذي تود السعودية وغيرها الوصول إليه. وقال محافظ السعودية لدى أوبك، أديب الأعمى: «ثمة إجماع يتبلور بين الدول المشاركة (في الاتفاق) على ضرورة تمديد اتفاق الإنتاج الذي جرى التوصل إليه العام الماضي». وأضاف: «بناء على بيانات اليوم، يوجد اقتناع متزايد بأن التمديد لمدة ستة أشهر قد يكون ضروريا لإعادة التوازن إلى السوق، لكن فترة التمديد ليست مؤكدة حتى الآن». ومن المقرر اتخاذ قرار نهائي حين يجتمع وزراء دول أوبك في 25 مايو/ أيار. وستجتمع المنظمة أيضاً مع المنتجين المستقلين في فيينا في الخامس والعشرين من مايو/ أيار. وكان الأعمى يتحدث عبر الهاتف من فيينا حيث يحضر اجتماعا لمجلس محافظي أوبك مع نظرائه من الدول الثلاث عشرة الأعضاء في المنظمة، التي تشكل ثلث الإنتاج العالمي.

وتشهد مثل هذه الاجتماعات مشاورات غير رسمية لكنها تتطرق للأمور الإدارية ولا تتخذ قرارات بخصوص سياسة المنظمة.

وقال الأعمى إنه رافق وزير الطاقة السعودي خالد الفالح الأسبوع الماضي في زيارة لبعض المنتجين المستقلين المشاركين في اتفاق الخفض حيث «أبدوا جميعا التزامهم بالاتفاق». وأضاف أن من المنتظر أن يزور الفالح المزيد من الدول الأسبوع القادم. وأشار محافظ السعودية في أوبك إلى أن الالتزام بتخفيضات الإنتاج يزيد كل شهر ووصل إلى 98 بالمئة في مارس آذار. وتزيد هذه النسبة عن تلك التي حققتها أوبك خلال آخر خفض للإنتاج في 2009. وذكر الأعمى أن الفالح تحدث مع وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك أمس الخميس لبحث وضع سوق النفط واجتماعهما المزمع في بكين والذي ينعقد في غضون عشرة أيام. وأضاف «عبر الوزيران عن ارتياحهما للعوامل الأساسية في السوق، وهو ما يؤكده الانخفاض التدريجي للمخزونات العالمية، واتفقا على ضرورة مواصلة العمل مع جميع المشاركين لتوجيه أسواق النفط صوب استعادة التوازن». كان نوفاك قال إن روسيا تميل لتمديد الاتفاق.

أسهم أوروبا تراجعت مع انخفاض أسعار النفط

■ ميلانو – رويترز: تراجعت الأسهم الأوروبية في التعاملات المبكرة، أمس الجمعة، متأثرة بانخفاض أسعار النفط وإن كانت المؤشرات الرئيسية في المنطقة تماسكت قرب مستويات قياسية مرتفعة بعد أسبوع من المكاسب التي دعمها انحسار المخاوف السياسية ونتائج أعمال قوية وبيانات إيجابية عن الاقتصاد الكلي.

وكان مؤشر قطاع النفط والغاز أكبر الخاسرين على مستوى القطاعات إذ نزل 0.9 بالمئة مع استمرار انخفاض أسعار الخام وسط مخاوف من تخمة المعروض العالمي بددت جميع مكاسب الأسعار التي تحققت منذ تحرك أوبك لخفض الإنتاج.

وتصدرت أسهم بي.بي وتوتال ورويال داتش شل قائمة الأسهم الخاسرة في أوروبا لتدفع المؤشر ستوكس 600 للأسهم الأوروبية للانخفاض 0.3 بالمئة بحلول الساعة 0714 بتوقيت جرينتش، بينما تراجع المؤشر فايننشال تايمز 100 البريطاني 0.2 بالمئة.

وانخفض المؤشر كاك 40 الفرنسي 0.5% قبل جولة الإعادة في انتخابات الرئاسة الفرنسية يوم الأحد المقبل والتي يتنافس فيها مرشح الوسط إيمانويل ماكرون أمام مرشحة اليمين المتطرف مارين لوبان. وصعد سهم بيرسون 14% بعدما قالت الشركة المتخصصة في خدمات التعليم إنها ستخفض التكاليف مجددا وتدرس بيع أنشطة أمريكية في أحدث محاولة لإعادة الهيكلة. ووجدت أسهم فيستاس وسميث آند نيفيو دعما في نتائج أعمال إيجابية بينما انخفض سهم مونكلير عقب إعلان نتائجها مساء أول أمس الخميس.

نمو صافي ربح روسنفت الروسية 8.3%

■ موسكو – رويترز: قالت شركة روسنفت، أكبر منتج للنفط في روسيا، أمس الجمعة، إن صافي ربحها زاد 8.3 بالمئة على أساس سنوي في الربع الأول من العام ليصل إلى 13 مليار روبل (221.4 مليون دولار) بفضل ارتفاع إنتاج النفط. غير أن النتائج جاءت أقل من تقديرات محللين استطلعت رويترز آراءهم والذين توقعوا ربحا قدره 22 مليار روبل. وقالت روسنفت إن ارتفاع الروبل كان له أثر سلبي على أدائها في الأشهر الثلاثة الأولى من 2017. وزادت المبيعات 34.5% إلى 1.41 تريليون روبل بينما ارتفعت الأرباح قبل الفائدة والضريبة والإهلاك وإطفاء الدين 22 بالمئة إلى 333 مليار روبل لتفوق التوقعات.

وتوقع المحللون وصول المبيعات إلى 1.46 تريليون روبل والأرباح قبل الفائدة والضريبة والإهلاك وإطفاء الدين إلى 305 مليارات روبل. وذكرت روسنفت أن التدفقات النقدية الحرة في الفترة من يناير كانون الثاني إلى مارس آذار انخفضت 22.6% عن مستواها قبل عام إلى 89 مليار روبل.

تحسن طفيف في الطلب على القروض في الإمارات مع صعود النفط

■ أبوظبي – الأناضول: أظهرت نتائج مسح اقتصادي، إن الطلب على القروض التجارية والشخصية بدولة الإمارات شهد تحسناً طفيفاً خلال الربع الأول من العام الجاري.

وأوضحت نتائج المسح، الذي يجريه مصرف الإمارات المركزي كل ثلاثة أشهر، إن بيانات القروض سجلت نمواً متواضعاً لكنه إيجابي، وذلك للمرة الأولى منذ الربع الثالث من العام 2016.

ووفقاً للمسح، الذي نشرت نتائجه على موقع المصرف مساء أمس الخميس، يعكس هذا التحسن جزئياً انتعاش أسعار النفط والاعتدال في ضبط أوضاع المالية العامة.

وصعدت أسعار النفط بنحو كبير منذ اتفاق أعضاء في «أوبك» ومنتجون مستقلون من خارجها على خفض الإنتاج اعتباراً من مطلع العام الجاري بهدف الحد من تخمة المعروض واستعادة توازن الأسواق. وانحدرت أسعار النفط أمس لأدني مستوياتها في خمسة أشهر.

وقال المشاركون في المسح، أن الطلب على الائتمان التجاري، زاد بشكل متواضع خلال الربع الأول، وتركز منح القروض بدرجة أكبر للشركات الكبرى، لكن مع استمرار التشدد في معايير منح الائتمان، مثل متطلبات الضمانات المطلوبة والتأمين على القروض ذات المخاطر.

وتوقع المشاركون زيادة في الطلب على القروض خلال الربع الثاني من 2017 من قبل القطاع التجاري لكن مع الشروط المشددة ذاتها.

وبيّن المسح إن القروض للأفراد شهدت أيضاً زيادة طفيفة بالربع الأول، وتركزت في القروض الشخصية وبطاقات الائتمان، مبيناً أن المشاركين في المسح أبدوا تفاؤلاً بمزيد من التحسن خلال الربع الثاني مع تيسير هامشي لمعايير منح الائتمان لجميع الفئات.

وبحسب بيانات حديثة للمصرف المركزي، بلغ الرصيد التراكمي للقروض الشخصية في الإمارات بنهاية مارس / أذار الماضي نحو 349.3 مليار درهم، مقابل رصيد قدره 348.2 مليار درهم، بنهاية ديسمبر / كانون أول السابق.

ويعمل في الإمارات 58 مصرفاً، بينها 23 مصرفاً محلياً، و35 بنكاً أجنبياً، فيما يصل إجمالي عدد الفروع المنتشرة على مستوى الدولة 948 فرعاً.

حقل الواحة الليبي يعود لمستويات إنتاج مارس

■ بنغازي – رويترز: قال مهندس في حقل الواحة النفطي في ليبيا، أمس الجمعة، إن إنتاج الحقل الواقع في شرق البلاد تعافى تدريجيا ليصل إلى نحو 75 ألف برميل يوميا بعد انقطاعات نتجت عن القتال والدمار الذي لحق بخط أنابيب منذ أوائل مارس آذار.

وكان الحقل ينتج 75 ألف برميل يوميا في أوائل مارس/ آذار، قبل أن يتوقف الإنتاج بسبب القتال حول مينائي السدر ورأس لانوف.

وبدأ الحقل في ضخ الخام من جديد عند منتصف الشهر ذاته تقريبا قبل أن يتعطل الإنتاج مجددا بسبب دمار لحق بخط الأنابيب. وتصل طاقة الحقل الإنتاجية إلى نحو 120 ألف برميل يوميا.

قازاخستان تبدي استعدادها لإجراء محادثات بخصوص تمديد الانفاق

آستانة – رويترز : قال وزير النفط القازاخستاني كانات بوزومبايف، أمس الجمعة، إن بلاده مستعدة لإجراء محادثات مع أوبك بخصوص تمديد تخفيضات إنتاج النفط العالمي إلى النصف الثاني من العام الحالي.

وزادت قازاخستان، المشاركة في الاتفاق العالمي، إجمالي إنتاجها النفطي في الفترة من يناير/ كانون الثاني إلى أبريل نيسان 7.5% على أساس سنوي إلى 28.2 مليون طن.

لكن بوزومبايف قال إن ارتفاع الإنتاج يرجع بشكل كبير إلى زيادته في بداية هذا العام، وإن بلاده التزمت على الأرجح بالتخفيضات المنوطة بها بموجب الاتفاق مع أوبك. وأضاف أن قازاخستان تهدف لمزيد من الخفض في إنتاج الخام في مايو/ أيار ويونيو/ حزيران. وقال الوزير خلال مؤتمر صحافي «من المهم لنا ألا يبقى (سعر) النفط دون 50 دولارا (للبرميل) لأن موازنتنا تستند إلى سعر قدره 50 دولارا.

لذا سنواصل إجراء المحادثات بخصوص تمديد هذا الاتفاق».

وكانت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وروسيا ومنتجون آخرون اتفقوا أواخر العام الماضي على خفض الإنتاج بواقع 1.8 مليون برميل يوميا حتى 30 يونيو حزيران.

ووعدت قازاخستان بتقليص إنتاجها بمقدار 20 ألف برميل يوميا في النصف الأول من 2017 من متوسط 1.7 مليون برميل يوميا في نوفمبر/ تشرين الثاني.

شركة نفط نمساوية تسحب 700 من موظفيها جنوبي تونس لأسباب أمنية

■ تونس –(د ب أ) : قالت شركة «أو. ام. في» النمساوية لإنتاج النفط، أمس الجمعة، إنها سحبت ما يقارب عن 700 من موظفيها في مشروعات لها بتطاوين جنوبي تونس بصورة مؤقته، وذلك لدواعي أمنية بسبب الاحتجاجات الاجتماعية التي تشهدها المنطقة منذ أسابيع.

ويرابط محتجون عاطلون في منطقة الكامور التابعة لولاية تطاوين في مدخل الصحراء التونسية، وعلى مقربة من مقر الشركة النفطية، وحقل الانتاج للمطالبة بفرص عمل وبنسب من العائدات البترولية لتمويل جزء من التنمية في الجهة.

ولا يزال الاعتصام مستمرا ويحول دون استمرار عمليات الانتاج ومرور الشاحنات التابعة للشركة.

وقال متحدث باسم الشركة، في مقرها بفيينا، إن كل الطرق الرئيسية المؤدية إلى واحة نوارة وحقول الانتاج في منطقة الكامور مغلقة بالكامل.

وأوضح المتحدث روبرت ليشنر إن الشركة سحبت يوم 29 نيسان/أبريل ما يقارب عن 700 عامل بما في ذلك العاملين غير الأساسيين والمتعاقدين بشكل آمن من منطقة الانتاج ومشروع نوارة.

وتابع ليشنر «نحن نراقب بانتباه الوضع عن قرب. أمن العاملين بالنسبة إلينا يأتي في المقام الأول». وقال مصدر مكلف بالإعلام في وزارة الطاقة بتونس: لا تتوافر لدى الوزارة أية معلومات بشأن قرار الشركة بسحب عامليها.

وكان وزير الدفاع لوح بإمكانية الدفع بوحدات عسكرية بهدف حماية المنشآت النفطية جنوب تونس بسبب التهديدات الإرهابية، والوضع غير المستقر في ليبيا المجاورة.

وفشلت مفاوضات سابقة لمسؤولين حكوميين للتوصل إلى حل مع المحتجين في تطاوين. وأعلنت الحكومة إنه من غير الممكن تلبية جميع مطالب التشغيل في الشركات النفطية بالجهة.

وتشهد مناطق أخرى لحقول النفط احتجاجات مماثلة أيضا لمطالب اجتماعية وتنموية.

وتواجه حكومة يوسف الشاهد التي استلمت مهامها منذ آب/أغسطس الماضي ضغوطا واسعة، كونها مكلفة أساسا بإنعاش الاقتصاد المنهك ومحاربة الفساد والإرهاب والمضي قدما في إصلاحات واسعة تطالب بها منظمات مالية عالمية.

لكن الحكومة تواجه في نفس الوقت وبشكل متزامن مطالب متزايدة في الولايات الداخلية بالتنمية وتحسين مستوى العيش والحد من البطالة والفقر وارتفاع الأسعار.

شركة «أو. ام. في» النمساوية لإنتاج النفط

رؤوس الأموال الأجنبية تعزز تفاؤلها باقتصاد تركيا عقب الاستفتاء

■ بورصة – الأناضول: أعرب نحو 500 من رجال الأعمال من 53 دولة عقب زيارتكم معرضين في مدينة بورصة التركية (غرب)، خلال شهر نيسان/ أبريل المنصرم، عن انطباعاتهم الايجابية وتفاؤلهم حيال الاقتصاد التركي من خلال ما لمسوه أثناء زيارتهم إلى تركيا. وأشار رجال الأعمال أن تركيا هي المكان الأنسب للاستثمار وإجراء تعاون تجاري وفي المشاريع. واستضافت مدينة بورصة، عقب إنتهاء الاستفتاء الشعبي على التعديلات الدستورية، رجال أعمال، ومستثمرين منمختلف بلدان العالم وعلى رأسها ألمانيا، وبولندا، وبلدان أخرى من الاتحاد الأوروبي، والصين، واليابان، وروسيا، وأوكرانيا، والمملكة العربية السعودية، للمشاركة في معرض للبناء والعقارات، معرض آخر للمنتجات الغذائية.

وقال رئيس الهئية الإدارية لغرفة التجارة والصناعة في بورصة، إبراهيم بوركاي، أنهم سيعملون في إطار مشروع لهم يهدف إلى تحقيق تواصل ما بين رجال الأعمال من مختلف دول العالم ونظرائهم الأتراك، والشركات في بورصة. وأضاف بوركاي، أن مدينة بورصة تعتبر بوابة تركيا نحو العالم. وبيّن أن شركات العاملة في مجال الألبسة الجاهزة ستعقد خلال النصف الثاني من الشهر الجاري لقاءً مع ممثلي 200 شركة من 25 دولة، لعقد صفقات تعاون.

وأوضح أنهم يهدفون بالعمل سوية من أجل إيصال تركيا إلى مصاف الاقتصادات الكبرى في العالم، من خلال المزيد من الأنتاجية، والتشغيل. من جانبه قال رجل الأعمال الألماني « ستيفان يوهانس بوده «، أنه يزور تركيا لأول مرة، وأن مجيئة إلى بورصة جاء من أجل البحث عن «منتجات غذائية تتلائم مع الأسواق الألمانية».

وأوضح بوده «إن تركيا دولة كبير وحديثة جداً، فالطرق، والجسور، والمواصلات متطورة بشكل جيد جداً، لقد رأيت هنا الجانب المتطور من تركيا ونموها». وأردف «في الحقيقة لم أكن أتوقع كل هذا في تركيا، مع الأسف فأن الإعلام الأوروبي لا يعكس هذا الجانب من تركيا». من جهته، قال رجل الأعمال الصيني «شيه جين لونغ»، أنه يعمل في قطاع المنتجات الغذائية منذ فترة طويلة، وإنه جاء إلى بورصة بهدف إجراء تعاون مع شركات تركية يتعرف عليها في المدينة. وأشار لونغ إلى أن العلاقات والتواصل بين تركيا والصين يعود إلى أكثر من ألفي عام. وأضاف «إن تنظيم المعرض، له أهمية كبيرة من ناحية تعزيز وتطوير التجارة بين البلدين. وأكد لونغ أنه لا يشارك أبداً الآراء السلبية حول تركيا، مبيناً أن المؤسسات الإعلامية في أوروبا، تكتب مقالات وأخبار سلبية عن تركيا، ولا يوجد مثل هذا الانطباع هنا».

من جانبه قال سفير جمهورية جنوب إفريقيا في أنقرة، « بولي إسحاق ماليفاني»، خلال زيارته غرفة التجارة والصناعة في بورصة، إن تركيا ستواصل مسيرتها باستقرار عقب إجراء الاستفتاء الشعبي حول التعديلات الدستورية.

وأشار إلى أن الإعلام العالمي ينقل أخباراً سلبية عن اقتصاد تركيا منذ المحاولة الانقلابية الفاشلة منتصف تموز/ يوليو الماضي.

وبيّن أن الشعب التركي أظهر خلال المحاولة الانقلابية، تضامناً للحفاظ على الديمقراطية في البلاد، ما يُشكل انموذجاً يحتذى به في العالم.

وأضاف «نعتقد إن تركيا من بين الدول الأكثر أمناً للاستثمار» مبيناً أن إعلام جنوب إفريقيا ينقل الحقائق عن تركيا، على خلاف الإعلام الأوروبي.

التضخم في خانة العشرات في تركيا «غير مقبول»

■ أنقرة – رويترز: قال نائب رئيس الوزراء التركي، محمد شيمشك، أمس الجمعة، إن معدل التضخم في خانة العشرات غير مقبول لكن الأثر المتأخر للتشديد النقدي سيتحقق قريبا لينزل بمعدل التضخم. وخلال منتدى في اسطنبول، قال شيمشك إن «إجراءات جادة» ستتخذ بشأن أسعار الغذاء من أجل خفض التضخم بعدما ارتفع إلى أعلى مستوى في ثمانية أعوام ونصف العام عند نحو 12 بالمئة في أبريل /نيسان. كما أضاف أن هناك حاجة لتقييد الزيادة في الإنفاق العام.

وزير المالية الصيني يغيب عن اجتماع ثلاثي مع اليابان وكوريا الجنوبية

■ يوكوهاما – اليابان – رويترز : قال وزير المالية الياباني تارو آسو إن وزير المالية الصيني شياو جي تغيب عن اجتماع ثلاثي مع نظيريه الياباني والكوري الجنوبي في يوكوهاما أمس الجمعة، بسبب أمور داخلية مهمة. ولم تتضح أسباب غياب شياو بالضبط، لكن عدم حضوره يلقي بظلال من الشك على آفاق التعاون الإقليمي بين قوى شمال شرق آسيا في مناسبة كان من المفترض أن تعزز الروابط الاقتصادية.

واتفق المسؤولون الماليون في الاجتماع على مقاومة جميع أشكال الحماية التجارية، ليتخذوا موقفا أقوى مما تبنته اقتصادات مجموعة العشرين الكبرى في مواجهة سياسات الحماية التجارية التي يدافع عنها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

وفي حديثه للصحافيين بعد الاجتماع، لم يوضح آسو أسباب غياب وزير المالية الصيني لكنه قال إن شياو لم يحضر بسبب «قضايا مهمة متعلقة بالسياسات» في بلاده.

ومع ذلك، قال الوزير الياباني إن شياو سيتمكن من حضور حوار ثنائي مالي بين اليابان والصين اليوم السبت، حيث من المتوقع أن يبحث فيه الطرفان تعاونهما الاقتصادي.

وعقد الاجتماع الثلاثي على هامش تجمع سنوي للبنك الآسيوي للتنمية في يوكوهاما بشرق اليابان حيث من المتوقع أن تتم فيه مناقشة الخطر الذي يشكله تزايد حضور الصين في تمويل البنية التحتية على النفوذ الاقتصادي الياباني في المنطقة.

وقال مسؤول في إدارة الشؤون الدولية بوزارة المالية الصينية ردا على سؤال حول غياب تشاو عن الاجتماع «لا يمكننا التعليق».

ومثل الوفد الصيني نائب وزير المالية ومسؤول كبير في البنك المركزي الصيني في القمة الثلاثية، التي اجتمع فيها المسؤولون الماليون من الدول الثلاث وأصدروا قرارا بمقاومة الحماية التجارية وفقا لمسؤول بوزارة المالية اليابانية.

وفي مسعى لتقليص مخاطر تقلب الدولار على المنطقة، اقترحت اليابان وضع ترتيبات ثنائية لمبادلة العملة بقيمة 40 مليار دولار مع دول جنوب شرق آسيا مما سيسمح لها بتقديم تمويلات بالين في أوقات المصاعب المالية. وقال المسؤولون الماليون ومحافظو البنك المركزية من الدول الثلاث في بيان ختامي صدر عقب اجتماعهم «نتفق على أن التجارة أحد أهم محركات النمو الاقتصادي والتنمية التي تساهم في تحسين الإنتاجية وخلق فرص العمل.»

وأضاف البيان «سنقاوم جميع أشكال الحماية التجارية» ليبقي على بند تم رفعه، تحت ضغوط من واشنطن، من البيان الختامي لقمة العشرين في مارس آذار حين اجتمع كبار المسؤولين الماليين للمجموعة في ألمانيا.

وحسب البيان الختامي للاجتماع الثلاثي، من المتوقع أن تحافظ الاقتصادات الآسيوية على «نمو قوي نسبيا» لكنه حذر من أن استمرار المخاطر النزولية يعني أن صناع السياسات سيحتاجون إلى جميع الأدوات الضرورية لتحقيق نمو قوي.

وزير المالية الصيني شياو جي

الأمم المتحدة: التدابير الإسرائيلية أحدثت عجزا في الموارد الفلسطينية

نيويورك (الأمم المتحدة) «القدس العربي»

عبد الحميد صيام:

ذكرت دراسة دولية حديثة أن الاحتلال إسرائيل للأرض الفلسطينية، بما فيها القدس الشرقية، قد أدى إلى تشويه الاقتصاد الفلسطيني وأن تأثير التدابير الإسرائيلية قد أحدث حالة عجز هائل في الموارد الفلسطينية.

صدرت الدراسة عن مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (أونكتاد) تحت عنوان «الأرض الفلسطينية المحتلة: حالة من العجز المزدوج أم حالة عجز موارد قسري؟». وترصد الدراسة المكونة من 39 صفحة والمستندة إلى العديد من الدراسات والبيانات الميدانية تأثير الأحتلال على الاقتصاد الفلسطيني منذ عام 1967 وتشويهه بطريقة منهجية كي لا يعود معه الإصلاح العادي مجديا.

وقالت الدراسة إن حالة العجز في الموارد تتجلى في ثلاثة اختلالات في الاقتصاد الكلي هي: عجز تجاري، وعجز في ميزانية الحكومة، وعجز الادخار الناتج عن تمويل الاستثمار. وتشير الدراسة إلى وجود عدد من القيود التي فرضها الاحتلال على قدرة الشركات الفلسطينية على الاستثمار كثيف العمالة. وتؤدي هذه القيود إلى حالة عجز في الموارد تعزز التبعية لإسرائيل وتجبر العمال الفلسطينيين على السعي للحصول على فرص عمل في إسرائيل.

وتقترح منظمة «الأونكتاد»، في دراستها، تطبيق نهج جديد للتخفيف من حدة التحديات، وتشير إلى أن وضع استراتيجية من شقين تشمل الإصلاح والنمو تساعد في سد فجوة الموارد من خلال إنعاش قطاعي الزراعة والصناعة.

ووفق بيان صحافي صادر عن «الأونكتاد» حول الدراسة ، فإن هذا الإنعاش يتطلب إزالة الحواجز المترسخة التي تعترض التنمية وتعيق جميع أنشطة الإنتاج والتجارة، فضلا عن وقف تسرب الموارد المالية الفلسطينية إلى إسرائيل.

وتقترح الدراسة أيضا بناء القطاعات الإنتاجية الفلسطينية والبنية التحتية المؤسسية والمادية في مجالات رئيسية مثل الأراضي، والمياه، ورأس المال البشري.

شاحنة فلسطينية تحمل بضائع

لبنان يتطلع إلى دعم دول البريكس لمواجهة تداعيات الحرب السورية

■ بيروت – (د ب أ): أكد نائب رئيس البرازيل، رئيس مجلس النواب رودريجو مايا، خلال زيارة للبنان حرص بلاده على متانة العلاقات بين البلدين.

ونقل مايا إلى الرئيس اللبناني ميشال عون «رسالة شفهية من الرئيس البرازيلي ميشال تامر أمس الجمعة، اكد فيها حرصه على أن تكون العلاقات بين البلدين متينة وفاعلة، شاكرا له الدعوة التي كان وجهها إليه لزيارة وطنه الام لبنان»، بحسب بيان صادر عن رئاسة الجمهورية اللبنانية. وكان عون استقبل مايا أمس على رأس وفد ضم عددا كبيرا من النواب البرازيليين المنحدرين من أصل لبناني ورجال الاعمال والاقتصاد، حضروا الى بيروت للمشاركة في مؤتمر «الطاقة الاغترابية اللبنانية».

واستعرض مايا «الدور الذي تقوم به الفرقة البرازيلية العاملة في القوى البحرية التابعة لليونيفيل (قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان)، معتبرا انها دليل آخر على اهتمام البرازيل بلبنان ودعمه في المجالات كافة، كما تناول الاتفاقات الاقتصادية التي اعدت للتوقيع بين البلدين «.

وأكد على «تاريخ العلاقات اللبنانية – البرازيلية والروابط العائلية التي تجمع بين البرازيليين واللبنانيين عموما والمتحدرين من اصل لبناني خصوصا»، معتبراً أن «مثل هذه الروابط تتعزز يوما بعد يوم، لا سيما في مجال التعاون الاقتصادي والتجاري والسياحي»

بدوره، أعرب عون، حسب البيان «عن أمله في أن تتطور العلاقات الثنائية بين البلدين في المجالات كافة ولا سيما على الصعيدين التجاري والاقتصادي».

وأشار عون الى» أن لبنان يتطلع الى دعم البرازيل ودول البريكس (صاحبة أسرع نمو اقتصادي في العالم) له ومساعدتها، خصوصاً في ما يتعلق بتداعيات الحرب السورية وتزايد عدد النازحين».

وشكر الرئيس عون البرازيل «على مشاركتها في القوة البحرية لليونيفيل، محملا مايا، دعوة للرئيس ميشال تامر لزيارة لبنان .

المركزي التونسي يحتفظ باحتياطي 5 مليارات دولار لمجابهة «انهيار الدينار»

■ تونس – الأناضول: قال المدير العام للسياسة النقدية للبنك المركزي التونسي محمد صالح سويلم، أمس الجمعة، إن البنك يحتفظ حاليا باحتياطي من العملة الصعبة في حدود 12.5 مليار دينار (ما يقارب 5 مليار دولار) ما يعادل 104 يوم توريد، لمجابهة الهبوط المستمر في سعر الدينار التونسي.

وتراجع سعر صرف الدينار التونسي في الأشهر الأخيرة إلى مستويات قياسية هي الأدنى منذ سنوات، ليصل إلى 2.51 دينارا/ دولار واحد، مقارنة مع 1.34 دينار قبيل ثورة يناير 2011 التي أطاحت بالرئيس الأسبق زين العابدين بن علي.

وأكد مدير عام السياسة النقدية بالمركزي التونسي محمد صالح سويلم، في تصريحات إعلامية على هامش ندوة حول «السياسة المالية للبنك المركزي التونسي» التأمت، أمس في العاصمة تونس، أن «الأمور تحت السيطرة، وأن البنك سيقوم بدوره التعديلي للمحافظة على سعر صرف الدينار».

وأشار سويلم إلى وجود اختلال بين العرض والطلب على العملة الأجنبية، ذلك أن الطلب عليها يفوق بكثير العرض.

وتابع «هذا طبيعي لأن هناك قطاعات هامة كانت تضخّ موارد من العملة الصعبة للسوق شهدت تعطلا كبيرا، على غرار قطاع الفوسفات الذي بقي معطلا لمدة كبيرة، وتعطل إنتاج الطاقة، والقطاع السياحي الذي مرّ بفترة صعبة».

وحسب سويلم، فإن من «الإجراءات التي قام بها البنك المركزي في الفترة الأخيرة لمجابهة هبوط الدينار، ضخ العملة الأجنبية»، موضّحا أن «الطلب على العملة الأجنبية ارتفع بسبب ارتفاع الاستهلاك في مقابل تراجع الإنتاج».

وفي 26 أبريل/نيسان الماضي اتخذ المركزي التونسي جملة من القرارات من بينها "تقوية التدخل في سوق الصرف لدعم الدينار عبر ضخّ حوالي 100 مليون دولار.

وقرر البنك المركزي التونسي، قبل أيام التدخل لتعديل توازن العملة المحلية (الدينار) من خلال رفع نسبة الفائدة الرئيسية، بـ 50 نقطة أساس إلى 4.75%، ومثلها في النسبة الدنيا لتأجير الادخار إلى 4%. وقال محمد صالح سويلم «للمحافظة على قيمة الدينار يجب إعادة العمل والتقليص من الاحتجاجات الاجتماعية لجلب الاستثمارات ولإعادة القطاعات المنتجة التي تضخّ العملة الأجنبية».

وتعاني تونس منذ 2011 تباطؤاً في نمو اقتصاد البلاد، ونفذت الحكومة بالتعاون مع البنك المركزي سياسات مالية منها خفض أسعار الفائدة لتحفيز السوق المحلية.

وتباطأ نمو الاقتصاد التونسي في العام الماضي 2016، إلى 1% مقارنة مع 1.1% في 2015، وفق أرقام رسمية نشرها المعهد الوطني للإحصاء (حكومي) في وقت سابق.

وحسب إحصائيات للمعهد نفسه، فإن العجز التجاري ارتفع إلى 3.878 مليار دينار (1.64 مليار دولار) في نهاية مارس/ آذار 2017 مقارنة بـ 1.466 مليار دينار (621 مليون دولار) في مارس/ آذار 2016.

الكويت تستأنف تشغيل وحدة لتقطير الخام بمصفاة ميناء الأحمدي الأسبوع المقبل

■ سنغافورة – (رويترز): قالت ثلاثة مصادر مطلعة إن من المتوقع أن تستأنف مؤسسة البترول الكويتية تشغيل وحدة لتقطير الخام بمصفاة ميناء الأحمدي البالغة طاقتها 466 ألف برميل يوميا الأسبوع المقبل.

وذكر أحد المصادر أن الوحدة مغلقة منذ نحو 30 يوما لإجراء أعمال صيانة وسيتم استئناف العمليات في غضون أربعة أو خمسة أيام.

ولم يتسن على الفور الحصول على تعليق من مؤسسة البترول الكويتية.

وقال المصدر الأول إنه لا توجد خطط فورية لإجراء أعمال صيانة بمصفاة ميناء عبد الله البالغة طاقتها 270 ألف برميل يوميا.

وأغلقت مؤسسة البترول مصفاة الشعيبة البالغة طاقتها 200 ألف برميل يوميا في الأول من أبريل/ نيسان.

إيران: إلغاء اتفاق مع بويج الفرنسية لبناء صالة ركاب في مطار في طهران

■ باريس – رويترز: قال متحدث باسم مجموعة بويج الفرنسية للبناء، أمس الجمعة، إن اتفاقا مبدئيا وقعته الشركة العام الماضي لبناء وإدارة صالة ركاب جديدة في مطار الإمام الخميني في طهران جرى إلغاؤه.

وتم الاتفاق على مذكرة التفاهم التي ترسي العقد على بويج في يناير كانون الثاني 2016.

وكانت صحيفة (لا ليتر دي لكسبنسيو) ذكرت في وقت سابق، أن المشروع تعطل بسبب معاناة الشركة للحصول على تمويل مصرفي من البنوك العالمية التي ما زالت حذرة من عقوبات أمريكية على أنشطتها في إيران.

وقال المتحدث باسم بويج «مذكرة التفاهم ملغاة في الوقت الحالي لكن ما تزال هناك مناقشات مستمرة مع السلطات الإيرانية.»

وسبق لشركة إيروبور دي باري، الشريك المبدئي لمجموعة بويج في تطوير صالة ركاب مطار طهران، أن أعلنت في فبراير/ شباط، إنها لم تعد مشاركة في المشروع.

ووقعت «فينسي» الفرنسية أيضا اتفاقات مبدئية في يناير/ كانون الثاني الماضي لبناء توسعات لمطاري مشهد وأصفهان الإيرانيين، ثاني وخامس أكبر مراكز الطيران في البلاد، ولاتزال المفاوضات بشأنهما مع السلطات الإيرانية مستمرة.

وما زالت إيران سوقا رئيسيا محتملا لشركات البناء.

الاسترليني يرتفع بعد أسبوع من البيانات الإيجابية

■ لندن – رويترز : ارتفع الجنيه الاسترليني، أمس الجمعة، مدعوما ببيانات متفائلة بشكل عام صدرت على مدى الأسبوع ودفعته صوب مستويات قياسية قرب 1.2950 دولار مع فوز حزب المحافظين الذي تنتمي إليه رئيسة الوزراء تيريزا ماي، بأكثر من 100 مقعد في الانتخابات المحلية. وصعد الاسترليني نحو ثلاثة بالمئة منذ إعلان ماي المفاجئ قبل أسبوعين عن انتخابات برلمانية مبكرة فيما اعتبرته السوق خطوة ستعزز مركزها في محادثات الخروج من الاتحاد الأوروبي خلال الأشهر الثمانية عشر المقبلة.

وبحلول الساعة 0824 بتوقيت جرينتش ارتفع الاسترليني نحو 0.1 % أمام العملة الأمريكية إلى 1.2935 دولار.

وزاد الاسترليني 0.2 % أمام العملة الأوروبية الموحدة إلى 84.82 بنس لليورو. وارتفع مؤشر ماركت/سي.آي.بي.إس لمديري المشتريات في قطاع الخدمات البريطاني، وهو مؤشر يحظى بمتابعة وثيقة على أداء القطاع الذي يهيمن على الناتج الاقتصاد البريطاني، إلى أعلى مستوياته في أربعة أشهر عند 55.8 نقطة في أبريل نيسان متجاوزا جميع توقعات خبراء الاقتصاد في استطلاع أجرته رويترز.

تعاف قوي لنمو الوظائف الأمريكية الشهر الماضي وانخفاض البطالة إلى 4.4 %

■ واشنطن – رويترز : تسارع نمو الوظائف الأمريكية بقوة في أبريل/ نيسان، وهبط معدل البطالة قرب أدني مستوي في عشر سنوات عند 4.4 %، في مؤشرات على تحسن سوق العمل، مما قد يعزز مبررات رفع أسعار الفائدة الشهر المقبل رغم نمو محدود للأجور.

وقالت وزارة العمل الأمريكية أمس الجمعة إن عدد الوظائف في القطاعات غير الزراعية بالولايات المتحدة زاد 211 ألف وظيفة الشهر الماضي، بما يفوق المتوسط الشهري البالغ 185 ألفا لهذا العام وارتفاعا من زيادة قدرها 79 ألفا في مارس/ آذار. وقاد الزيادة في الوظائف ارتفاع التوظيف في قطاع الترفيه والضيافة، وكذلك في خدمات الأعمال والخدمات المهنية. وانخفض معدل البطالة 0.1 نقطة مئوية ليصل إلى أدنى مستوياته منذ مايو أيار 2007. ويعكس الانخفاض زيادة التوظيف وخروج أشخاص من القوة العاملة.

وهبطت نسبة المشاركة في القوة العاملة – أو نسبة الأمريكيين ممن هم في سن العمل ويشغلون وظائف أو على الأقل يبحثون عن وظيفة – إلى 62.9 % من أعلى مستوى في 11 شهرا البالغ 63 %.

ويدعم تعافي التوظيف رؤية مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) التي ترجح أن الوتيرة السنوية المتباطئة للنمو الاقتصادي البالغة 0.7 في % في الربع الأول «مؤقتة» وتفاؤله بأن النشاط الاقتصادي سيزداد بوتيرة «معتدلة». وكان مجلس الاحتياطي قد أبقي على سعر الفائدة الرئيسي لأجل ليلة واحدة دون تغيير وقال إنه يتوقع أن تتعزز أوضاع سوق العمل إلى حد ما. وزاد متوسط الأجر في الساعة سبعة سنتات أو 0.3 % الشهر الماضي. وأدى ذلك لانخفاض الزيادة السنوية إلى 2.5 % لتسجل أدنى مستوى منذ أغسطس آب 2016، إلا أن هناك مؤشرات على أن نمو الأجور يتسارع في الوقت الذي تتحسن فيه سوق العمل.

الذهب يتجه صوب أكبر هبوط أسبوعي في ستة أشهر

■ لندن – رويترز : بدد الذهب مكاسبه أثناء التعاملات، أمس الجمعة، بعد أن أظهرت بيانات تعافي نمو الوظائف في أمريكا في أبريل/ نيسان ليبقى المعدن النفيس متجها نحو تسجيل أكبر خسارة أسبوعية في ستة أشهر في الوقت الذي تتزايد فيه التوقعات لرفع لأسعار الفائدة الأمريكية في يونيو/ حزيران، بينما تنحسر المخاطر السياسية في منطقة اليورو.

وبلغ سعر الذهب في المعاملات الفورية 1227.61 دولار للأوقية (الأونصة) دون تغير يذكر عن مستواه في أواخر التعاملات أول أمس الخميس وليظل متجها صوب إنهاء الأسبوع منخفضا 3.1 %، وهو أكبر هبوط أسبوعي منذ نوفمبر تشرين الثاني. واستقر الذهب في العقود الأمريكية الآجلة عند 1228.40 دولار للأوقية.

وانخفض الذهب إلى أدنى مستوى في ستة أسابيع عند 1225.25 دولار أول أمس الخميس بعد أن قلل مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) من أي مخاطر تهدد الزيادات المزمعة هذا العام لأسعار الفائدة ليعزز التوقعات بزيادة أخرى في يونيو/ حزيران.

والذهب حساس لارتفاع أسعار الفائدة الأمريكية الذي يزيد تكلفة الفرصة الضائعة على حائزي المعدن الأصفر الذي لا يدر عائدا بينما يعزز الدولار المقوم به الذهب.

وانحسرت كثيرا المخاوف من فوز مارين لوبان مرشحة أقصى اليمين في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية الفرنسية، وهو ما دفع الذهب للهبوط الشهر الماضي. ومن المتوقع أن تسفر الجولة الثانية من الانتخابات التي تجرى يوم الأحد عن انتخاب المرشح الوسطي إيمانويل ماركون الذي يفضله المستثمرون.

ومن بين المعادن النفيسة الأخرى انخفضت الفضة 0.1 % إلى 16.26 دولار بعدما بلغت أدنى مستوى في أربعة أشهر عند 16.17 دولار أول أمس الخميس.

وارتفع البلاتين 1.2 بالم % إلى 909.90 دولار للأوقية في حين زاد البلاديوم 0.5 ب % إلى 807.72 دولار للأوقية.

الدوري الاسباني

مواجهة سهلة لريال مدريد وصعبة لبرشلونة في الصراع على اللقب

■ مدريد – د ب أ: يتواصل الصراع بين برشلونة وريال مدريد مع دخول الدوري الأسباني جولاته الأخيرة حيث يستضيف برشلونة نظيره فياريال قبل أن يحل الريال ضيفا ثقيلا على غرناطة، اليوم، في الجولة السادسة والثلاثين.

ويتساوى برشلونة والريال في عدد النقاط، حيث يملك كل منهما 81 نقطة، علما أن برشلونة خاض 35 مباراة، بينما يملك الريال مباراة مؤجلة أمام سيلتا فيغو. وإذا أراد برشلونة أن يتوج بلقب الدوري للمرة الثالثة على التوالي، سيتعين عليه تكرار انتفاضته التي جعلته يتوج بلقب الدوري الموسم الماضي على أمل تعثر الريال في مبارياته المقبلة. ويمكن للويس إنريكي مدرب برشلونة أن يدفع بقوته الضاربة أمام فياريال الخامس، بعدما أصبح أندريس إنييستا قائد الفريق جاهزا للمشاركة عقب تعافيه من إصابة في الفخذ. ويأمل لاعب برشلونة السابق، جوناثان دوس سانتوس، ان يتمكن فياريال من ازعاج برشلونة، وقال: «دائما أتابع مباريات برشلونة. أشعر بحب شديد تجاه النادي ودائما سأشجعهم. نأمل بأن تكون مباراة جيدة ودعونا نرى إن كان بإمكاننا الفوز». وأضاف: «فريقنا بحالة بدنية جيدة حيث فزنا في ملعب فيسنتي كالديرون، وهو أمر صعب للغاية». وفاز فياريال على أتلتيكو مدريد 1/صفر يوم 25 نيسان/ أبريل الماضي، حيث كان الفوز أحد الانتصارات الخمس الذي حققها في آخر ست مباريات، وهي السلسلة التي جعلته يقترب من المركز الرابع الذي يحتله إشبيلية والمؤهل للعب في الدور التمهيدي لدوري أبطال أوروبا. ويتبعد فياريال بفارق خمس نقاط عن إشبيلية، الذي يقوده المدرب خورخي سامبولي، لذلك، يتمنى فياريال أن يواصل إشبيلية تخبطه في النتائج مع تبقي ثلاث مباريات على نهاية الدوري. وعقب مباراة برشلونة مباشرة، اليوم، ستكون الفرصة متاحة للريال إما للحاق ببرشلونة أو تصدر المسابقة، عندما يواجه غرناطة، الذي يدربه توني أدامز، والذي هبط رسميا. ويحتل غرناطة المركز التاسع عشر، ورغم ذلك، يسعى للحفاظ على ماء الوجه وتجنب الخسارة الثقيلة أمام جماهيره. وسيغيب عن الريال، داني كارفاخال، الذي تعرض لإصابة في أوتار الركبة حيث يغيب لنهاية الموسم، وربما يغيب أيضا غاريث بيل وبيبي. وعنى فوز الريال على جاره أتلتيكو 3/صفر في الدور قبل النهائي لدوري الأبطال أن الفريق لن يكون في حاجة لإراحة عدد كبير من اللاعبين استعدادا لمباراة العودة التي تقام الأسبوع المقبل. وفي بقية الجولة، يلتقي خيخون مع لاس بالماس، وأتلتيكو مدريد مع إيبار، وألافيس مع أتلتيك بلباو، وبلنسية مع أوساسونا، وديبورتيفو لاكورونيا مع إسبانيول، وملقة مع سيلتا فيغو، وليغانيس مع ريال بيتيس.

نجوم ريال مدريد خلال حصة تدريبية قبل لقاء غرناطة اليوم

الدوري الانكليزي

توتنهام يستهدف فرض المزيد من الضغوط على تشلسي المتصدر

■ لندن – د ب أ: يتطلع توتنهام الوصيف لتضييق الخناق على المتصدر تشلسي عبر تقليص الفارق بينهما في الصدارة إلى نقطة واحدة فقط هذا الاسبوع.

ويلاقي توتنهام وستهام في المرحلة السادسة والثلاثين من الدوري الإنكليزي حيث ستكون الفرصة مهيأة لتقليص الفارق إلى نقطة واحدة في الصدارة مع تشلسي الذي يستضيف يوم الاثنين ميدلزبره المهدد بالهبوط. وقال هاري كاين مهاجم توتنهام بعد الفوز على ارسنال في المباراة الماضية: «من الجيد أن نلعب أولا، سنحاول تقليص الفارق إلى نقطة واحدة وسنرى ما سيحدث بعدها». وأضاف: «أدركنا الموسم الماضي أهمية ذلك بعدما كان ليستر حامل اللقب يلعب قبلنا، من الجيد محاولة اللعب أولا، ومحاولة فرض الضغوط، لذا سيكون من الجيد أن نلعب مساء الجمعة». وحصل توتنهام على دفعة قوية بعد تعافي كاين حيث يسعى الفريق لمواصلة مسيرته الرائعة التي شهدت تحقيق تسعة انتصارات متتالية. ويرى كاين أن المواجهة ستكون صعبة أمام وستهام الذي لم يضمن بعد البقاء في دوري الأضواء. وأوضح: «ستكون مباراة أخرى صعبة بعيدا عن ملعبنا، ولكن نأمل بأن نحصد الفوز، أن نفرض الضغوط وننتظر لنر ما سيحدث». وأضاف: «علينا أن نتعلم ما حدث لنا العام الماضي ونحن نفعل ذلك». وأضاف: «تنتظرنا أربع مواجهات ونشعر بأننا نستطيع الفوز في جميع المواجهات الأربع، نشعر بقدرتنا على الفوز على الجميع، نملك 77 نقطة أي أكثر بسبع نقاط من الرصيد الذي أنهينا به الموسم الماضي، ولدينا أربع مباريات متبقية، علينا أن ننهي الموسم بقوة». ويدرك غاري كاهل قائد تشلسي أنه بالنظر إلى الأداء الذي يقدمه توتنهام فليس هناك أي مجال للتعثر. وقال: «نقول لأنفسنا أنهم (توتنهام) يستطيعون الفوز في أي مباراة». وأوضح: «الأمر يرجع لنا، مصيرنا بأيدينا، إنهم يضغطون علينا حتى النهاية». هزيمة ميدلزبره الثاني من القاع على ملعب «ستامفورد بريدج» قد يهبطه، ولا بديل أمامه سوى الفوز أو على أقل تقدير حصد نقطة التعادل حتى لا يلحق بسندرلاند. ويلتقي سوانزي الثالث من القاع بفارق نقطتين خلف هال السابع عشر، سيلتقي مع إيفرتون، واضعا في اعتباره أن الفوز سيمثل خطوة كبيرة نحو تأمين البقاء بالدوري الممتاز. وسيتواصل الصراع على المركزين الثالث والرابع حيث يتطلع ليفربول لمواصلة حملته نحو تأمين بطاقة التأهل لدوري أبطال أوروبا. ويحتل ليفربول المركز الثالث بفارق ثلاث نقاط أمام مانشستر سيتي الرابع، لكنه خاض مباراة أكثر من السيتي. ويلتقي ليفربول بقيادة مدربه الألماني يورغن كلوب مع مضيفه ساوثهامبتون الأحد، بعدما فشل في هز شباك منافسه في ثلاث مواجهات هذا الموسم. ويلتقي السيتي مع ضيفه كريستال بالاس الذي لم يضمن بعد البقاء. ويلاقي مانشستر يونايتد الخامس بفارق نقطة واحدة خلف السيتي، الأحد أرسنال السادس بفارق خمس نقاط خلف يونايتد، لكنه يملك مباراة مؤجلة. ويلتقي ليستر حامل اللقب مع واتفورد وبورنموث مع ستوك وبيرنلي مع وست بروميتش البيون وهال مع سندرلاند.

كونتي يأمل في نهاية سعيدة لتشلسي!

■ لندن – رويترز: يشعر انطونيو كونتي مدرب تشلسي بالرضا عن موسمه الأول في الدوري الإنكليزي في استاد «ستامفورد بريدج» ويرغب في إنهائه بصورة «رائعة» من خلال التتويج باللقب.

ويتصدر تشلسي بفارق أربع نقاط أمام توتنهام الثاني قبل أربع مباريات على النهاية وسيواجه ارسنال في نهائي كأس الاتحاد يوم 27 الجاري أيضا. وقال كونتي: «في هذه المرحلة من الموسم من الصعب تدارك الأخطاء. من المهم أن نضع ذلك نصب أعيننا وأن نحافظ على تركيزنا». وقال: «إنها المرة الأولى التي أدرب فيها خارج بلدي... وأنا راض عن تأثيري في هذه المسابقة». وأضاف: «لكنني أريد أن أكون البطل في نهاية المسابقة مع النادي والجماهير. هذا أمر مهم للغاية ليكون موسما رائعا».

كونتي مدرب تشلسي يتحدث خلال مؤتمر صحافي

موينز يؤكد استمراره مدربا لسندرلاند رغم الهبوط

■ لندن – رويترز: أكد ديفيد موينز أنه سيستمر في منصبه مدربا لسندرلاند رغم تأكد هبوط النادي من الدوري الانكليزي الممتاز.

لكن موينز قال إن هداف الفريق جيرمين ديفو لاعب منتخب انكلترا ربما ينتقل لفريق آخر لأن عقده يتضمن بندا يتيح له الرحيل في حالة هبوط الفريق. وأوضح موينز المرتبط بعقد لأربعة أعوام مع سندرلاند أنه عقد محادثات مبدئية حول مستقبله مع رئيس النادي ايليس شورت والرئيس التنفيذي مارتن بين وأنه بدأ بالفعل التخطيط للموسم المقبل في الدوري الأدنى. وتأكد هبوط سندرلاند بعد هزيمته 1–صفر أمام بورنموث الجولة الماضية ليصبح متخلفا بفارق 13 نقطة عن منطقة الأمان قبل أربع جولات من نهاية الموسم، ليسدل الستار على مسيرته في الدوري الممتاز استمرت عشرة أعوام. وقال موينز: «أنا مرتبط بعقد لأربعة أعوام وسأكون مدربا لسندرلاند الموسم المقبل.» وأضاف: «أعرف ما مطلوب للعودة للدوري الممتاز وأعرف ما يتعين القيام به لتحقيق ذلك... سألتقي مع رئيس النادي ومع الرئيس التنفيذي مرة ثانية في غضون بضعة أسابيع.» وعن ديفو قال المدرب الاسكتلندي: «هناك بند في عقد جيرمين يتيح له الرحيل ولذا فمن الممكن أن ينتقل لفريق آخر في نهاية الموسم.»

تيانجين الصيني ينفي التعاقد مع هداف تشلسي مقابل 100 مليون دولار!

■ هونغ كونغ – رويترز: نفى تيانجين غوانجيان المنافس في الدوري الصيني التعاقد مع الاسباني دييغو كوستا مهاجم تشلسي مقابل 100 مليون دولار كما زعمت تقارير إعلامية.

ونفى تيانجين الذي يدربه فابيو كانافارو الفائز بكأس العالم مع ايطاليا، الدخول في مفاوضات مع كوستا المولود في البرازيل. وقال النادي: «بخصوص شائعات انضمام كوستا لاعب تشلسي فإن النادي يؤكد أنه لم يتواصل مع كوستا للانضمام إليه». وأشارت صحيفة «كادينا سير» الاسبانية إلى أن كوستا ومدير أعماله خورخي ميندیز التقيا مع مسؤولي النادي الصيني وأن الصفقة تمت. وقالت إن كوستا سينضم إلى تيانجين من تشيلسي مقابل 90 مليون يورو على أن يحصل على راتب سنوي قيمته 30 مليون يورو. وتعاقد تيانجين هذا الموسم مع البلجيكي اكسيل فيتسل من زينيت الروسي والبرازيلي الكسندر باتو. وارتبط اسم كوستا بالانضمام إلى النادي في يناير/ كانون الثاني الماضي وأشارت وسائل إعلام بريطانية إلى أن المهاجم الاسباني غضب من المدرب انطونيو كونتي الذي استبعده من التشكيلة الأساسية بعد رفض النادي الانكليزي العرض. ويبدو كوستا في طريقه للفوز بلقب الدوري الممتاز للمرة الثانية في ثلاث سنوات مع تشلسي وسجل 19 هدفا هذا الموسم، ساعدت الفريق على الابتعاد بأربع نقاط أمام توتنهام أقرب الملاحقين قبل أربع مباريات من النهاية. وقال كونتي عند سؤاله في الأسبوع الماضي عن شائعات رحيل كوستا المستمرة بعد نهاية الموسم، إن هذا الحديث يهدف إلى تشتيت تركيز لاعبيه وإبعادهم عن هدفهم وهو الفوز بالدوري. وأضاف: «يجب أن نكون أقوى من هذه الشائعات لأنه يتعين علينا أن نتماسك ونفكر أن هدفنا هو الأهم».

الدوري الأوروبي

صاروخ راشفورد يمنح مانشستر يونايتد الفوز على سيلتا فيغو

■ مدريد – رويترز: سجل ماركوس راشفورد مهاجم مانشستر يونايتد هدفا بتسديدة صاروخية من ركلة حرة في الشوط الثاني ليقود فريقه للفوز 1–صفر على مضيفه سيلتا فيغو الاسباني في ذهاب الدور قبل النهائي للدوري الاوروبي.

ووضع هذا الانتصار يونايتد في موقف جيد لمواجهة اياكس على الارجح في النهائي المقرر في وقت لاحق هذا الشهر بعدما فاز الفريق الهولندي على ليون 4–1 في ذهاب الدور قبل النهائي أيضا مساء الاربعاء. وحتى تسجيل هذا الهدف عاب يونايتد القدرة على انهاء الهجمات، حيث حرمهم سيرجيو الفاريز حارس سيلتا من التسجيل في أكثر من مناسبة. لكنه بدا بلا حول أو قوة امام تسديدة راشفورد الهائلة من ركلة حرة في الدقيقة 67. ولاحت للفريق الزائر افضل الفرص مبكرا لكن سيلتا هو من أهدر فرصة سانحة عبر دانييل واسو الذي سدد بالرأس بجوار المرمى من مسافة قريبة. وبعدها أجبر راشفورد الحارس الفاريز على انقاذ رائع لهجمة مع استفاقة فريق المدرب جوزيه مورينيو. وتصدى الفاريز ايضا لمحاولتين متتاليتين من هنريخ مختاريان وجيسي لينغارد قبل نهاية الشوط الاول حيث بدأ تأثير بول بوغبا لاعب وسط يونايتد يظهر.

وبدأ سيلتا الشوط الثاني بشكل رائع حيث سدد اياغو اسباس مهاجم ليفربول السابق بالرأس بعيدا عن المرمى، قبل أن يجبر بيوني سيستو حارس يونايتد سيرجيو روميرو على التصدي لمحاولة غيرت اتجاهها. وبعدها وضع راشفورد يونايتد في المقدمة من مسافة 25 مترا بعدما حصل على ركلة حرة بنفسه قبل أن يخرج مصابا قبل عشر دقائق من النهاية ممسكا بركبته. وما يزيد من متاعب يونايتد مع الاصابات خروج البديل آشلي يانغ من الملعب بسبب مشكلة في عضلات الفخذ الخلفية في الوقت المحتسب بدل الضائع.

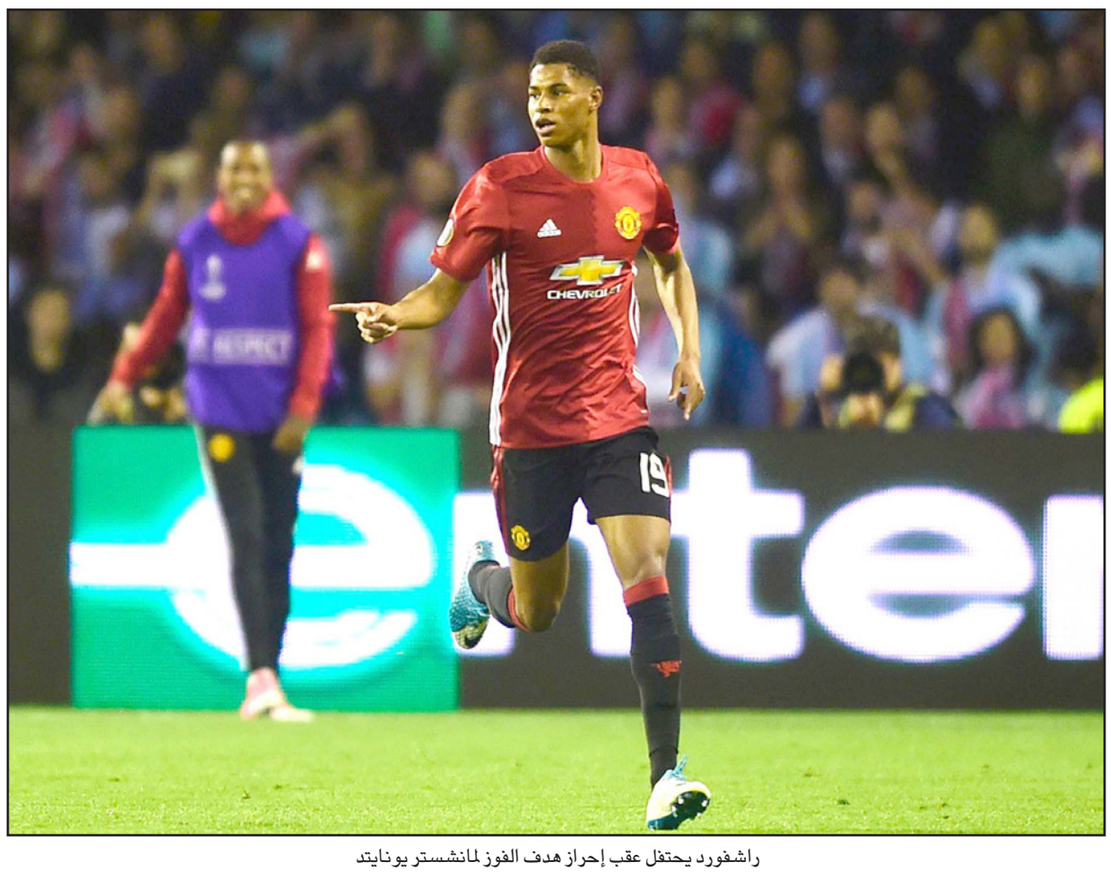

راشفورد يحتفل عقب إحراز هدف الفوز لمانشستر يونايتد

الدوري الألماني

رئيس هامبورغ يؤكد ثقته في قدرة الفريق على تفادي الهبوط!

■ برلين – د ب أ: قال هيربرت بروخهاغن رئيس نادي هامبورغ الألماني إنه لا يزال واثقا من قدرة الفريق على تفادي الهبوط للدرجة الثانية، رغم التراجع مؤخرا إلى مراكز الهبوط بجدول الدوري الألماني.

وخسر هامبورغ مبارياته الثلاث الماضية ليتراجع إلى المركز السادس عشر بفارق الأهداف فقط خلف ماينز وفولفسبورغ، قبل ثلاث مراحل من النهاية. ويخوض هامبورغ مباراته المقبلة على ملعبه أمام ماينز الأحد في المرحلة الثانية والثلاثين، ثم يحل ضيفا على شالكه قبل أن يخوض مباراته الأخيرة على ملعبه أمام فولفسبورغ في 20 الجاري. ويعد هامبورغ الفريق الوحيد الذي لم يسبق له الهبوط منذ انطلاق البوندسليغا في 1963، وتفادى الهبوط عبر الملحق الفاصل في اثنين من آخر ثلاثة مواسم. وقال بروخهاغن خلال وجوده بمعسكر تدريبي للفريق بالقرب من المدينة الساحلية إن هامبورغ سيتفادى الهبوط مجددا. وقال: «إنها أشبه بحافة السكين. نحن قلقون للغاية لكننا واثقون من تفادي الهبوط.» وأبدى ثقته في المدرب ماركوس غيسدول ونفى ما يتردد حول أن اللاعبين مستنزفون ذهنيا منذ الهزيمة أمام أوغسبورغ صفر/4 الجولة الماضية. وقال: «اللاعب المحترف يجب أن يكون قادرا على الدخول إلى أرضية الملعب بكامل تركيزه 34 مرة (في جميع مباريات الموسم). لا يفترض الانسياق وراء مثل هذه الأقاويل، فالمحترف يجب أن يرد كمحترف.»

الدوري الإيطالي

تورينو بوابة يوفنتوس لحسم اللقب للمرة السادسة على التوالي

■ روما – د ب أ: لن يسمح يوفنتوس بأي هفوة خلال مباراة الدربي التي تجمعه بتورينو اليوم في ظل إمكانية تتويجه رسميا بلقب الدوري الإيطالي للمرة السادسة على التوالي في خطوة ربما نحو تحقيق ثلاثية تاريخية.

وقال الأرجنتيني غونزالو هيغواين مهاجم يوفنتوس: «نرغب في الفوز على تورينو، وأن نحسم لقب الدوري في أقرب وقت ممكن، علينا أن نركز على تلك الخطوة الآن». وسجل هيغواين هدفين مساء الأربعاء ليقود يوفنتوس للفوز على مضيفه موناكو الفرنسي 2/صفر في ذهاب المربع الذهبي لدوري أبطال أوروبا. وأوضح المدافع جورجيو كيليني: «ينتظرنا أسبوعا هائلا، لكننا نواجه ذلك بمزيج من الطاقة والحماس». ويلتقي يوفنتوس في نهائي كأس إيطاليا مع لاتسيو، في مواجهة قد يتغير موعدها من الثاني من حزيران/ يونيو إلى موعد آخر، في حال صعد الفريق للمباراة النهائية لدوري الأبطال التي تقام في الثالث من يونيو في كارديف. وفي الدوري الإيطالي يحكم يوفنتوس قبضته على الصدارة بفارق تسع نقاط أمام أقرب ملاحقيه روما قبل أربع مباريات من نهاية الموسم، وسيحصد الفريق اللقب رسميا إذا وسع الفارق مع روما إلى عشر نقاط. ويبحث يوفنتوس عن فوزه الرابع والثلاثين على التوالي على ملعبه في مباراة الدربي اليوم، حيث أن ذلك يعني أن روما لن يكون امامه بديل سوى الفوز على ملعب مضيفه ميلان الأحد لتأجيل إعلان يوفنتوس بطلا. ويدخل روما المواجهة أمام ميلان متأثرا بهزيمته أمام ضيفه لاتسيو 3/1 في الدربي، قبل المواجهة المرتقبة التي تجمعه بيوفنتوس يوم 14 أيار/ مايو الجاري. كما أن روما يواجه صراعا شرسا من نابولي على المركز الثاني وبطاقة التأهل المباشر لدور المجموعات لدوري الأبطال، حيث تفصل بينهما نقطة واحدة فقط. ويلتقي نابولي اليوم مع ضيفه كالياري في مباراة سهلة نسبيا، بينما تبدو مهمة روما أكثر صعوبة على ملعب جوزيبي مياتزا، في ظل منافسة ميلان على بطاقة التأهل الأخيرة للدوري الأوروبي. ويملك اتلانتا طموحا مشروعا في التأهل إلى الدوري الأوروبي، حيث يواجه صاحب المركز الخامس اودينيزي الأحد. كما بات التأهل إلى الدوري الأوروبي قريبا جدا من لاتسيو الرابع، وقد يحسم مقعده الأوروبي من خلال المواجهة التي تجمعه بيوفنتوس في نهائي كأس إيطاليا. ويلتقي لاتسيو مع ضيفه سامبدوريا الأحد ويلتقي الانتر السابع مع جنوى رافعا شعار لا بديل عن الفوز لإحياء آماله في التأهل للدوري الأوروبي، كما يحلم فيورنتينا الثامن بالمشاركة الأوروبية، لكن عليه أولا أن يفوز على مضيفه ساسولو. وفي صراع القاع، هبط بيسكارا بالفعل، كما اقترب باليرمو بشكل كبير من الهبوط، علما أنه سيواجه كييفو الأحد. ويلاقي كروتوني الثالث من القاع مضيفه بيسكارا الأحد، فيما يلتقي إمبولي السابع عشر مع ضيفه بولونيا.

مارادونا لا يمانع في تدريب نابولي الإيطالي

■ نابولي – الأناضول: أكد الأسطورة الأرجنتينية دييغو مارادونا، أنه لا يمانع في تولي مسؤولية تدريب نابولي الإيطالي، في حالة رغبت جماهير النادي في ذلك.

وقال: «لن أمانع على الإطلاق في تولي مسؤولية تدريب نابولي، ولكن لا بد أن أنهي مشاكلي في إيطاليا أولا قبل تولي مسؤولية تدريب الفريق». وأضاف: «إذا حدث ودربت نابولي، فلا بد أن أفعل هذا بهدوء وبخطة مستقبلية حتى نستطيع الفوز دائما، ونصنع فريقا ينافس يوفنتوس وروما وميلان».

وأوضح: «إذا أرادت الجماهير أن أتولى تدريب نابولي فلن أمانع في ذلك الأمر نهائيا». ويحلم مارادونا، في استعادة ذكرياته بنابولي، عندما كان لاعبا في الفريق بين 1984 و1991.

وخاض مارادونا (56 عاما)، تجربة تدريبية مع منتخب الأرجنتين، ونادي الوصل الإماراتي، قبل أن يبتعد عن التدريب منذ 2012 حتى الآن. ويعتبر مارادونا، واحدا من الشخصيات الرياضية المثيرة للجدل، حيث تم توقيفه لمدة 15 شهرا في 1991، بعد ثبوت تعاطيه الكوكايين في إيطاليا، وتم إرساله إلى بلاده من كأس العالم 1994 في الولايات المتحدة بعد ثبوت تعاطيه مادة الايفيدرين. وحقق مارادونا كأس إسبانيا والسوبر المحلي مع برشلونة. والدوري الإيطالي مرتين، والكأس المحلية وكأس الاتحاد الأوروبي والسوبر الإيطالي عندما كان لاعبا في نابولي.

وحقق مع منتخب بلاده كأس العالم للشباب تحت 20 عاما في 1979، وكأس العالم في 1986.

نيمار ومسؤولو برشلونة يمثلون أمام المحكمة بتهمة الفساد!

نيمار (يمين) مطلوب أمام القضاء وميسي يحصل على عفو الفيفا

■ مدريد – أ ف ب: سيمثل البرازيلي نيمار وذووه أمام المحكمة في اسبانيا بتهمة الفساد، على خلفية صفقة انتقاله الى نادي برشلونة، بحسب ما أفاد بيان قضائي. وأمرت المحكمة الوطنية المختصة بالبت في القضايا المعقدة، بأن يمثل أمامها رئيسا نادي برشلونة الحالي جوسيب ماريا بارتوميو والسابق ساندرو روسيل، موضحة أن المذكورين ملاحقون في «قضايا غش واحتيال».

وفي بيانها الأولي الذي أصدرته الخميس، أشارت المحكمة الى أن نيمار ووالديه متهمون ايضا بالفساد، لكن البيان التفصيلي أظهر أن اللاعب ووالديه متهمان فقط بـ»الفساد في إدارة الأعمال». ويلاحق برشلونة بصفته شخصية اعتبارية كما الحال لسانتوس، النادي الذي انتقل منه اللاعب البرازيلي (25 عاما). وكان القضاء الاسباني رفض الاثنين الالتماس الذي تقدم به برشلونة ونيمار الملاحقان بـ»الغش والفساد» في موضوع انتقال المهاجم الى النادي الكتالوني عام 2013. وجعل هذا الرفض المحاكمة أكثر ترجيحا، ويعود الى القاضي المكلف في القضية احالة نيمار وبرشلونة الى المحاكمة من عدمها. وكانت مجموعة «دي آي اس» البرازيلية المالكة سابقا لجزء من حقوق صور اللاعب، رفعت القضية أمام القضاء، واتهمت في الشكوى نيمار ووالده والناديين بـ»الاحتيال والفساد»، معتبرة ان الضرر لحق بها من عملية الانتقال. وكشف برشلونة ان الصفقة كلفته 57,1 مليون يورو منها 40 مليونا لعائلة نيمار و17,1 مليون لسانتوس، لكن الرقم وصل حسب القضاء الاسباني الى 83,3 مليون يورو. واعتبرت المجموعة التي حصلت على 40 في المئة فقط من حصة النادي البرازيلي، اي 6,8 ملايين، ان نيمار وبرشلونة رتبا الامور سرا لاخفاء القيمة الحقيقية للصفقة بهدف دفع مبلغ زهيد للمجموعة. لكن القاضي الاسباني اعتبر ان المبلغ الذي دفعه برشلونة الى سانتوس يصل الى 25 مليون يورو، اي ان خسارة المجموعة البرازيلية كانت بحدود 3,5 مليون. ولضمان سداد المبلغ في حال الادانة، قرر القاضي ايضا بأن يقوم المتهمون بدفع كفالة تعادل هذا المبلغ. وبحسب البيان، لم يعتمد القاضي الحسابات المقدمة من المجموعة البرازيلية التي تفوق تقديراته الشخصية وتأخذ في الاعتبار عقودا اخرى، والمبلغ الوحيد الذي نظر فيه هو الذي تلقاه سانتوس.

واحالة المتهمين أمام القضاء غير قابلة للنقاش، لكنهم يملكون 10 أيام كي يقدموا ملاحظاتهم مكتوبة. وكرر نيمار ما ردده سابقا أمام القاضي المكلف بالملف، موضحا انه جاء الى اسبانيا «للعب كرة القدم فقط، وانه يثق ثقة عمياء بوالده» الوكيل التنفيذي لأعماله، ويجهل كل التفاصيل الواردة في العقود. وكانت المحكمة الوطنية ردت نهاية نيسان/ أبريل التماسا اخيرا تقدم به بارتوميو، على غرار ما فعلته بالتماسات تقدم بها سابقا نيمار وبرشلونة وسانتوس والشركة التي انشأها ذوو اللاعب. وترى المحكمة الاسبانية ان العقود الموقعة عام 2011 بين برشلونة وسانتوس «لم تحترم حرية الانتقال للاعبي كرة القدم». ووقع النادي الكاتالوني عقدين مع نيمار وشركة ذويه لضمان انتقاله عندما ينتهي عقده مع سانتوس عام 2014. وبالنسبة للقضاء الاسباني، أدى ذلك الى حرمان أندية أخرى تقديم عروض للحصول على خدمات نيمار. ويعتبر القضاء ايضا ان تدخل بارتوميو كان «واضحا» لانه كان حينذاك نائبا لرئيس النادي «وصاحب مسؤولية تنفيذية في الموضوع الرياضي كما الرئيس» ساندرو روسيل الذي خلفه في 2014. ويعتبر القضاء ان بارتوميو وروسيل قد يكونا ارتكبا جناية لأنهما قررا توقيع العقود «بدون ابلاغ مجلس ادارة برشلونة ولا سانتوس ولا مجموعة دي آي سي». وطالب القضاء الاسباني نهاية تشرين الثاني/ نوفمبر 2016 باتخاذ عقوبات شديدة ضد نيمار تصل الى السجن لمدة عامين مع غرامة مالية بقيمة 10 ملايين يورو، وحفظ قضية بارتوميو الذي تطالب المجموعة البرازيلية بسجنه خمسة اعوام. يذكر ان توصيات النيابة العامة في اسبانيا تذاع قبل الامر بالاحالة الى القضاء، وان الاحكام التي تصل الى سنتين او اقل لا تنفذ. ونيمار الذي مدد عقده مع النادي الكاتالوني في تموز/ يوليو 2016 حتى 2021، ليس أول لاعب في برشلونة يواجه قضايا أمام القضاء. ففي الشهر نفسه، حكم على زميله الارجنتيني ليونيل ميسي الحاصل على جائزة افضل لاعب في العالم خمس مرات، وعلى والده، بالسجن 21 شهرا مع وقف التنفيذ بتهمة التهرب الضريبي. وفي وقت سابق من العام الحالي، وافق الارجنتيني خافيير ماسكيرانو على عقوبة بسجنه لمدة عام مع وقف التنفيذ فرضتها عليه السلطات الاسبانية للتهمة عينها.

الفيفا يعلن رفع عقوبة الإيقاف الدولي عن ميسي!

■ برلين – د ب أ: أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) رفع عقوبة الإيقاف المفروضة على النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي لاعب برشلونة، والتي فرضت عليه بتهمة توجيه إهانة لفظية لأحد الحكام.

وذكر الفيفا: «لجنة الاستئناف نحت جانبا قرار اللجنة التأديبية للفيفا، الذي اتخذته بداعي توجيه (ميسي) كلمات مهينة لحكم مساعد.» وأضاف: «ورغم حقيقة أن لجنة الاستئناف بالفيفا اعتبرت سلوك ميسي مخزيا، فقد خلصت اللجنة إلى أن الأدلة المتاحة لا ترتقي الى المعايير المطلوبة.» وكان ميسي عوقب بالإيقاف عن المشاركة في أربع مباريات دولية، إلى جانب تغريمه عشرة آلاف فرنك سويسري (عشرة آلاف و160 دولارا) بداعي توجيه إساءة لفظية للحكم خلال مباراة المنتخب الأرجنتيني أمام نظيره التشيلي في آذار/ مارس الماضي ضمن تصفيات أمريكا الجنوبية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2018 .ونفذ ميسي الإيقاف لمباراة واحدة، حيث غاب عن المنتخب الأرجنتيني في مواجهة نظيره البوليفي الشهر الماضي ضمن التصفيات. ويخوض المنتخب الأرجنتيني مباراته المقبلة بتصفيات أمريكا الجنوبية في 31 آب/ أغسطس المقبل حيث يلتقي نظيره الأوروغواني.

ختام الدوري السعودي

الهلال يحتفل بتتويجه بخماسية تاريخية في النصر

■ الرياض – د ب أ: جاءت احتفالات الهلال بتتويجه بلقب الدوري السعودي هذا الموسم على أحسن ما يكون، بعدما حقق فوزا تاريخيا 5/1 على مضيفه النصر في المرحلة السادسة والعشرين (الأخيرة).

وهبط الخليج للدرجة الثانية برفقة الوحدة، عقب خسارته 2/1 أمام ضيفه الرائد، فيما يتعين على الباطن خوض الدور الفاصل للبقاء مع الثالث في الدرجة الثانية، عقب حصوله على المركز الثاني عشر (الثالث من القاع)، بعدما تعادل 2/2 مع ضيفه الفيصلي. وأسفرت المرحلة أيضا عن فوز الأهلي على التعاون 2/1، والفتح على الاتحاد 4/1، والقادسية على الوحدة 3/1. وارتفع رصيد الهلال، الذي ضمن فوزه بالبطولة منذ المرحلة قبل الماضية، إلى 66 نقطة، محققا رقما قياسيا جديدا، بعدما أصبح الفريق الأكثر حصدا للنقاط في البطولة خلال موسم واحد. وتجمد رصيد النصر، الذي تلقى خسارته السادسة هذا الموسم عند 52 نقطة ليتراجع إلى المركز الثالث، ويصبح مضطرا لخوض الدور التمهيدي المؤهل لمرحلة المجموعات لدوري أبطال آسيا الموسم المقبل. وافتتح نواف العابد التسجيل للهلال في الدقيقة 29، قبل أن يتعادل مارين توماسوف للنصر في الدقيقة 42. وعاد الهلال للتقدم مجددا، بعدما أضاف عمر خربين وكارلوس ادواردو الهدفين الثاني والثالث في الدقيقتين 45، والأولى من الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الأول. وواصل خربين تألقه في المباراة بعدما أضاف الهدفين الرابع والخامس في الدقيقتين 68 و71، لينصب النجم السوري نفسه بطلا للمباراة بدون منازع. وارتقى الأهلي للمركز الثاني المؤهل لمرحلة المجموعات مباشرة لدوري الأبطال، عقب فوزه 2/1 على ضيفه التعاون. وأحرز مهند عسيري هدفي الأهلي في الدقيقتين 20 و59، فيما أحرز جهاد الحسين هدف التعاون في الدقيقة 89. وظل الاتحاد غائبا عن نغمة الانتصارات، بعدما تكبد هزيمته الخامسة هذا الموسم، إثر خسارته القاسية 4/1 أمام مضيفه الفتح. وأحرز نوح الموسى الهدف الأول للفتح في الدقيقة 12، ثم أضاف زميلاه حمد الجهيم وساندرو مانويل الهدفين الثاني والثالث في الدقيقتين 14 و32. وقلص عمار النجار الفارق للاتحاد في الدقيقة 62، قبل أن يسجل لمجد الشهودي الهدف الرابع في الدقيقة الأولى من الوقت الضائع للشوط الثاني.

اقتصار بطولة كأس ولي العهد على أندية دوري المحترفين السعودي

■ الرياض – د ب أ: اعتمد الاتحاد السعودي لكرة القدم إقامة مسابقة كأس ولي العهد، اعتبارا من دور الـ16 على أن تقتصر على أندية دوري المحترفين. وجاء قرار الاتحاد خلال اجتماعه الدوري السادس، الذي عقد، برئاسة عادل عزت بمجمع الأمير فيصل بن فهد الأولمبي بالعاصمة الرياض. في سياق متصل، رفع الاتحاد طلبا للجمعية العمومية للموافقة على تعديل النظام الأساسي ليشمل فصل رابطة دوري الدرجة الأولى عن رابطة دوري المحترفين.

كأس أمير قطر

لخويا يصعد إلى الدور قبل النهائي

■ الدوحة – د ب أ: تأهل لخويا للدور قبل النهائي لكأس أمير قطر، عقب فوزه 3/1 على الخور في دور الثمانية.

وضرب لخويا موعدا مع الريان في المربع الذهبي يوم 13 أيار/ مايو الجاري، بحثا عن الحفاظ على لقبه الذي حققه الموسم الماضي. وسجل اهداف لخويا الكوري نام تاي هي في الدقيقتين 46 والرابعة من الوقت بدل الضائع، بينما سجل التونسي يوسف المساكني هدفا في الدقيقة 57، فيما سجل هدف الخور المحترف الكويتي سلطان العنزي في الدقيقة 76 .

الفرنسي فيرنانديز يؤكد رحيله عن تدريب الخور

■ الدوحة – د ب أ: اعترف الفرنسي جان فيرنانديز مدرب الخور القطري بانتهاء ارتباطه مع النادي بنهاية الموسم الجاري والذي ينتهي عقده مع نهايته، مشيرا إلى أنه لن يقوم بتجديد عقده بعد موسمين أشرف خلالهما على تدريب الخور .

وانتهى موسم الخور بخسارته امام لخويا 3/1 في دور الثمانية لكأس أمير قطر والتي أقيمت على ملعب السد، وهي ختام البطولات المحلية في قطر. وقال فيرنانديز: «الأمر المؤكد أنني سأغادر الخور، والأمور ستتضح بشكل رسمي حول وجهتي المقبلة». وارتبط اسم فيرنانديز بالغرافة لتدريبه بدلا من البرتغالي كايشنيا الذي رحل لتدريب فريق سيلتك الاسكتلندي .ووجه فيرنانديز رسالة للاعبين ولإدارة الخور قال فيها «قضيت فترة ممتازة للغاية مع الخور، وشعرت باحترافية كبيرة من إدارته على مدار موسمين، ووفروا لنا الكثير. بذلنا جهدا كبيرا وحاولنا ان نضع الفريق في صورة مميزة، وعموما أتمنى التوفيق للنادي في المستقبل».

الدوري المصري

الأهلي يستعيد انتصاراته وينجو من فخ الجيش في الوقت القاتل

■ القاهرة – د ب أ: استعاد الأهلي نغمة الانتصارات، التي غابت عنه في المرحلة الماضية بالدوري المصري، بعدما حقق فوزا ثمينا 2/1 على مضيفه طلائع الجيش في الوقت القاتل، ضمن المرحلة السابعة والعشرين، التي شهدت أيضا فوز الإنتاج الحربي على ضيفه طنطا بثلاثية نظيفة.

وواصل الأهلي صدارته بعدما رفع رصيده إلى 71 نقطة، ليعيد فارق النقاط الثماني التي تفصله عن أقرب ملاحقيه مصر المقاصة، في حين تجمد رصيد طلائع الجيش، الذي تكبد خسارته الرابعة على التوالي، عند 35 نقطة في المركز التاسع. وبادر عبدالله السعيد بالتسجيل للأهلي في الدقيقة 25 من ركلة جزاء، قبل أن يتعادل معتمد محسن في الدقيقة 58. وبينما تأهب الجميع لانتهاء المباراة بالتعادل، أحرز البديل ميدو جابر هدف الفوز القاتل للأهلي في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع للشوط الثاني. وأعاد الأهلي البسمة مرة أخرى إلى وجوه جماهيره، بعدما شعرت بخيبة أمل كبيرة عقب تعادل الفريق بهدف لمثله مع ضيفه الإنتاج الحربي في المرحلة الماضية. ويسعى الأهلي، الذي أحرز اللقب الموسم الماضي، لتعزيز رقمه القياسي بوصفه الفريق الأكثر تتويجا، من خلال الفوز بها للمرة التاسعة والثلاثين في تاريخه. وأنعش الإنتاج الحربي آماله في البقاء، بعدما حقق فوزا مستحقا 3/صفر على ضيفه طنطا. وارتفع رصيد الإنتاج، الذي حقق انتصاره الأول منذ أكثر من شهرين ونصف الشهر، إلى 28 نقطة في المركز الثالث عشر، بفارق ثلاث نقاط أمام طنطا، الرابع عشر. وعجز الفريقان عن هز الشباك خلال الشوط الأول الذي انتهى بالتعادل السلبي. وفي الشوط الثاني، افتتح شهاب الدين أحمد التسجيل للإنتاج الحربي في الدقيقة 60، فيما تكفل زميله صلاح أمين بتسجيل الهدفين الثاني والثالث في الدقيقتين 77 و84. ويرجع آخر فوز للإنتاج في المسابقة إلى 15 شباط/ فبراير الماضي، عندما تغلب 2/1 على مضيفه الزمالك في المرحلة الثامنة عشرة.

مدرب تونس يختار العودة إلى ملعب رادس أمام مصر

■ تونس – د ب أ: قرر نبيل معلول مدرب المنتخب التونسي مواجهة ضيفه المنتخب المصري في التصفيات المؤهلة لكأس أمم أفريقيا التي ستقام بالكاميرون عام 2019، على ملعب رادس بعد غياب طويل للمنتخب الملقب بـ»نسور قرطاج» عن العاصمة.

وجاء اختيار معلول من بين ثلاثة ملاعب في المنستير وسوسة وملعب رادس الأولمبي، أكبر ملاعب تونس والذي يتسع لـ60 ألف مقعد. وتلتقي تونس مع مصر يوم 11 حزيران/ يونيو المقبل في مستهل مبارياتهما بالمجموعة العاشرة للتصفيات التي تضم أيضا منتخبي النيجر وسوازيلاند. وتعد هذه المباراة الأولى لمعلول مع المنتخب التونسي، بعدما خلف البولندي هنري كاسبرجاك. وعلى مدار السنوات الأخيرة خاض منتخب تونس أغلب مبارياته الرسمية على ملعب مصطفى بن جنات في مدينة المنستير.

دوري السلة الأمريكي

واريورز يعزز تقدمه على يوتا جاز في الدور قبل النهائي

■ لوس أنجليس – د ب أ: عزز غولدن ستيت واريورز تقدمه على يوتا جاز في مواجهتهما بمنافسات الدور قبل النهائي لفرق المنطقة الغربية بدوري السلة الأمريكي للمحترفين، بعدما تغلب عليه 115/104.

وحقق واريورز انتصاره الثاني على التوالي أمام جاز ليتقدم 2/صفر في المواجهة التي تحسم لصالح الفريق صاحب أعلى عدد من الانتصارات خلال سبع مباريات. واستفاد واريورز بشكل كبير من الفارق الذي تفوق به خلال الربع الأول حيث حسمه بنتيجة 33/15، ثم تفوق جاز في الربعين الثاني والثالث 32/27 و35/32 قبل أن ينتهي الربع الأخير بتفوق واريورز 23/22 .وسجل النجم كيفن دورانت 25 نقطة و11 متابعة لواريورز وأضاف ستيفن كاري 23 نقطة ودريموند غرين 21 نقطة وسبع متابعات وست تمريرات حاسمة. واستعاد واشنطن ويزاردز توازنه بعد تلقي هزيمتين متتاليتين أمام بوسطن سيلتيكس وتغلب عليه 116/89 ليقلص تقدم سيلتيكس إلى 2/1 .

نجم واريورز مكفي يقترب من التسجيل في سلة جاز

رادار الملاعب

سان جيرمان يرصد 70 مليون يورو للتعاقد مع أوباميانغ

■ باريس – الأناضول: رصد باريس سان جيرمان، مبلغ 70 مليون يورو، نظير التعاقد مع المهاجم الغابوني بيير أوباميانغ من بوروسيا دورتموند الألماني. ورصد سان جيرمان أيضا مبلغ 14 مليون يورو، كراتب سنوي يتقاضاه المهاجم الغابوني. وسيكون سان جيرمان دخل في منافسة قوية مع ريال مدريد، الذي يرغب هو الآخر في التعاقد مع المهاجم الغابوني. وبدأ أوباميانغ، مسيرته مع ميلان الإيطالي في 2007، ولعب معه مباراة واحدة قبل أن يعيره إلى أربعة فرق فرنسية هي: ديجون وليل وموناكو وسانت إيتيان. ويرتبط أوباميانغ، بعقد مع دورتموند، ينتهي في يونيو/ حزيران 2019. ويعتبر أوباميانغ، أحد الأعمدة الأساسية في دورتموند، وينافس على قائمة هدافي الدوري الألماني، حيث أنه يملك 27 هدفا، بفارق هدف خلف البولندي روبرت ليفاندوفيسكي، مهاجم بايرن ميونيخ.

موناكو الفرنسي يشترط 141 مليون دولار لرحيل مبابي!

■ باريس – الأناضول: اشترط موناكو الفرنسي الحصول على مبلغ 110 ملايين جنيه استرليني (141 مليون دولار) نظير الموافقة على رحيل نجمه كليان مبابي، بعد تلقيه العديد من العروض من أندية الثلاثي الإنكليزي مانشستر يونايتد ومانشستر سيتي وأرسنال، وكذلك ريال مدريد. ونجح مبابي في جذب الأنظار في الفترة الأخيرة مع موناكو سواء في الدوري الفرنسي أو دوري أبطال أوروبا. وشارك مبابي مع موناكو في 39 مباراة هذا الموسم سجل خلالها 24 هدفا، ومرر 11 تمريرة حاسمة.

أوزيل: الدوري الصيني ليس في خططي المستقبلية!

■ لندن – الأناضول: أكد الألماني مسعود أوزيل نجم أرسنال الإنكليزي، أن الانتقال إلى أحد أندية الدوري الصيني ليست ضمن خططه المستقبلية. وقال: «الدوري الصيني ليس في خططي المستقبلية، فأنا لا أبحث عن المال بقدر اهتمامي بالشهرة». وأضاف: «تلقيت عرضا مغريا من أحد الأندية الصينية في 2016، ومع ذلك رفضت ذلك العرض لأنني لا أبحث عن المال نهائيا». وأوضح: «ما زلت أريد الفوز بالألقاب، هذا أهم كثيرا جدا من المال، لذلك قلت منذ البداية إن الصين ليست خيارا لي». وينتهي عقد أوزيل مع أرسنال في يونيو/ حزيران 2018، ويسعى مسؤولو النادي اللندني لتجديد التعاقد معه. ولم يبق أمام أوزيل هذا الموسم سوى لقب واحد ليكافح من أجله، هو كأس الاتحاد الإنكليزي عندما يصطدم أرسنال بتشلسي على ملعب «ويمبلي» في 27 مايو/ أيار الجاري.

الأيرلندي كولمان يمدد عقده مع إيفرتون حتى 2022

■ لندن – د ب أ: وقع الأيرلندي الدولي شيموس كولمان (28 عاما) مدافع إيفرتون الإنكليزي عقدا جديدا مع النادي لخمس سنوات. وكان كولمان انضم للفريق الإنكليزي في 2009، وخاض 247 مباراة حتى الآن، لكنه يتلقى العلاج حاليا من إصابة بكسر في الساق تعرض له خلال مشاركته مع المنتخب الأيرلندي. وقال كولمان: «إنها دفعة هائلة وتمنحنا شيئا نكافح من أجله». ويمتد عقد كولمان الجديد حتى 2022 .

بارترا مدافع دورتموند يعود إلى التدريبات

■ برلين – د ب أ: قطع مارك بارترا مدافع بوروسيا دورتموند الألماني خطوة كبيرة نحو العودة إلى الملاعب من جديد، حيث أعلن مشاركته في التدريبات أمس، بعد أقل من شهر من إصابته في الهجوم الذي تعرضت له حافلة الفريق في دورتموند. وكان بارترا (26 عاما) الوحيد من بين لاعبي دورتموند الذي تعرض لإصابة خطيرة منها كسر في الذراع، إثر استهداف ثلاثة تفجيرات للحافلة التي كانت تقل الفريق خلال توجهه لملعب «سيغنال ايدونا بارك» لمواجهة ضيفه موناكو الفرنسي في 11 نيسان/ أبريل الماضي في ذهاب دور الثمانية بدوري أبطال أوروبا. وخضع بارترا لجراحة في الذراع، وتماثل للشفاء ليعود أمس إلى التدريب. وكان من المتوقع أن يغيب بارترا لمدة شهر، لكن يبدو أن عودته ستكون أسرع مما كان متوقعا في البداية.

بافليوتشنكوفا تبلغ الدور النهائي لبطولة الرباط للتنس

■ الرباط – رويترز: تأهلت الروسية أنستاسيا بافليوتشنكوفا المصنفة الأولى إلى نهائي بطولة الرباط للتنس للسيدات. ففي الدور قبل النهائي للبطولة المقامة في المغرب فازت بافليوتشنكوفا على الايطالية سارة إيراني بمجموعتين متتاليتين بواقع 6–4 و6–صفر.

سيتم بناء جدار تكنولوجي فوق الأرض مثل الذي يوجد على الحدود مع مصر

العائق في غزة

يوسي ملمان

■ في يوم الاحد الماضي التقى أكثر من عشرة رجال في «تل الحب»، وهو تل في شمال غرب سدروت المطلة على غزة. أثناء الحروب يجذب هذا التل الفضوليين الذين يأتون لرؤية القصف وأعمدة الدخان. ولكن في هذه المرة جاء الرجال من اجل الحصول على الارشاد من ضابط في الجيش، يعمل في وزارة الدفاع المسؤولة عن اقامة الجدار أو العائق على الحدود مع القطاع.

وُجد هناك معظم ممثلي الشركات الكبرى في اسرائيل التي تختص بتعبيد الطرق والبنى التحتية الهندسية.

وجاء ايضا ممثلو «تار آرما» و«غيلي» و«يوئيل عزاريا» و«اوليتسكي» و«دافيد شاحر» وغيرهم. وقد توقعوا سماع التفاصيل، لكن الضابط اكتفى بعدد من الايضاحات وأشار إلى المنطقة وقال إن جميع التفاصيل المطلوبة توجد في كتاب العطاء. وسعر كراسة العطاء 5 آلاف شيكل. معظم الشركات، إن لم يكن جميعها، قامت بشراء الكتاب من اجل تقديم إقتراح العطاء، والموعد النهائي هو 8 أيار/ مايو. تُدير العطاء ادارة خاصة مشتركة بين وزارة الدفاع والجيش الاسرائيلي، وعلى رأسها العقيد عيرن اوفير. ويسجل له ولاسلافه في الادارة الفضل في اقامة الجدران الكبيرة المسلحة بالتكنولوجيا المتقدمة من الكاميرات والمجسات على طول الحدود الاسرائيلية: 200 كم من الحدود مع مصر في سيناء، 90 كم من الحدود مع سوريا في هضبة الجولان، عشرات الكيلومترات من الحدود على حدود لبنان، 30 كم من الحدود مع الاردن، من شمال ايلات وحتى المطار الجديد في تمناع، وحوالي 460 كم في جدار الفصل في الضفة الغربية، بما في ذلك في القدس. طول الحدود مع قطاع غزة أكثر من 65 كم.

الحديث يدور عن اكبر المشاريع الهندسية التي عرفتها اسرائيل، وتبلغ تكلفة نحو 3 مليارات شيكل. والهدف الرئيس منه هو منع حماس من حفر الانفاق للدخول إلى اسرائيل. بسبب المشكلات والتحديات الهندسية والتكنولوجية التي تحتاج إلى المعرفة والى الوسائل الثقيلة غير الموجودة في اسرائيل، فان معظم الشركات التي ستتقدم للعطاء اقامت علاقة شراكة مع شركات صينية واسترالية وكورية جنوبية وفرنسية.

اقامة العائق في غزة يتم على مراحل، ويتوقع أن ينتهي بعد سنتين. في العطاء الاول فازت شركات سوليل بونيه ودانيا سيبوس التي تعمل على مساحة تبلغ عدة كيلومترات، ارضها رملية والحفر فيها سهل بشكل نسبي. العطاء الجديد هو لقطعتين باسم أ و ب على طول عدد من الكيلومترات. الارض في القطعتين أصعب على الحفر، وفي السياق سيتم الاعلان عن عطاءات اخرى لاستكمال احاطة قطاع غزة بالعائق.

سيكون العائق الهندسي التكنولوجي استثنائيا على مستوى العالم. وسيشمل جدار من الاسمنت والحديد الذي سيوضع على عمق عشرات الامتار، وتتصل معه مجسات للانذار من أي تغيير داخل الارض. تصميم الاجهزة التكنولوجية هو من مسؤولية البيت وشركة اخرى. ورغم الفحص الذي أجري، ليس من الواضح بعد إلى أي درجة ستكون هذه الاجهزة دقيقة، واذا كانت ستوفر الحل المرجو.

فوق الارض سيتم بناء جدار تكنولوجي مثل الذي يوجد على الحدود مع مصر بارتفاع 8 أمتار مع مجسات وكاميرات. وعلى طول الحدود ايضا ستتم اقامة مواقع رقابة وسيطرة مرتبطة مع بعضها من خلال مركز سيطرة في أحد المواقع العسكرية في الجنوب. لقد تم القول للمشاركين في الجولة بأنه يمكنهم تشغيل العمال الاسرائيليين والاجانب، لكن لا يمكنهم تشغيل العمال الفلسطينيين من الضفة الغربية. الاعمال التي بدأت بشكل بطيء ستتسارع في الصيف القادم، وسيتم تشغيل مئات وآلاف العمال في بناء العائق، وكذلك مدراء العمل والمهندسين وكثير من الأدوات: الجرافات والحفارات واجهزة القدح والشاحنات. وكل تلك ستكون بحماية الجيش الاسرائيلي.

هناك خشية من أن هذا التركيز الكبير للاشخاص والوسائل الهندسية سيؤدي إلى قيام حماس بالرد. واذا حدث هذا فسيكون السبب بالنسبة لحماس اكثر جوهرية. فهي تعرف أنه إذا استكملت اسرائيل مشروع العائق فانها ستفقد اداة من الادوات الاستراتيجية الهامة، الانفاق الهجومية.

واثناء عملية الجرف الصامد اعلن الجيش الاسرائيلي عن اكتشاف وتدمير 31 نفق يصل إلى اسرائيل. ومؤخرا في استعراض أمام لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست، قال رئيس الاركان غادي آيزنكوت إنه حسب تقدير الجيش الاسرائيلي، حماس حفرت منذ الحرب 15 نفق نحو اسرائيل.

تحاول اسرائيل قبل وضع العائق التعرف على الانفاق من خلال الاستخبارات الدقيقة والادوات التكنولوجية. لقد استغلت الفرص عندما قامت المنظمات غير المتصاعة باطلاق الصواريخ على اسرائيل من اجل القصف الكثيف من الجو على أمل تدمير الانفاق.

استعداد اسرائيل الكثيف لتهديد الانفاق يضع حماس أمام مفارقة صعبة. هل تبذل الجهد لمنع بناء العائق والتعرض لرد شديد من اسرائيل يؤدي إلى حرب شاملة تنتهي باسقاط حماس، أو عدم الرد والادراك ان المواجهة المستقبلية ستجعل من الصعب على الذراع العسكري حفر الانفاق والتسلل إلى اسرائيل دون الانكشاف.

حسب التقديرات لم تتخذ حماس بعد القرار حول كيفية التصرف. واسرائيل لا تعرف ايضا ماذا سيحدث. هناك من يرون السواد من صحافيين ومحللين ووزراء، وعلى رأسهم وزير الاسكان والبناء يوآف غالنت ووزير التعليم نفتالي بينيت، الذين دقوا طبول الحرب وقالوا إنها ستنشب في الصيف. وهناك آخرون، بمن فيهم كاتب هذه السطور، يعتقدون أن حماس ستبتلع حبة الدواء المرة. وكثيرون في الجيش الاسرائيلي وفي الاستخبارات وفي الاجهزة الأمنية يعتقدون ذلك، رغم أن التقديرات الاساسية هي أن أي حادثة صغيرة مع غزة، وبدون صلة مع اقامة العائق، يمكن أن تخرج عن السيطرة وتتطور إلى مواجهة عسكرية واسعة وصولا إلى الحرب.

نحن نقترب من مرور ثلاث سنوات على الحرب الاخيرة. وطوال هذه الفترة حذر من يرون السواد من أن الحرب على الابواب. وفي كل يوم يخيب أملهم. اسرائيل تعرف الآن فترة الهدوء الاطول في غزة منذ 1968. واولئك الذين يقومون بتخويف الجمهور هم الذين حذروا بعد حرب لبنان الثانية. وها هي 11 سنة مرت وسيناريو الرعب في الشمال لم يتحقق، الهدوء مع حزب الله يصمد وهم يستفيدون من ذاكرة الجمهور القصيرة، حيث نسي تحليلاتهم ومن الذي قالها ومتى.

هناك عدة اسباب للهدوء في غزة. اولا، الردع الاسرائيلي. حماس تلتزم بوقف اطلاق النار وهي تبذل الجهود الكبيرة لمنع التنظيمات غير المنصاعة من اطلاق الصواريخ، أو اعتقال المسؤولين في حالة اطلاقها. حماس تخشى جدا من الحرب القادمة، وقادتها يعتقدون أن المنظمة كلها ستكون هدفا للهجمات الاسرائيلية. ايضا التغيير الحاصل في المنظمة مؤخرا، منذ انتخاب يحيى السنوار لرئاسة حماس في غزة، يخفف على اسرائيل. السنوار هو من الذراع العسكري، والفصل بين الذراع السياسي والعسكري آخذ في التلاشي.

سبب آخر هو صعوبات حماس في تحسين قدرتها العسكرية. إن حفر الانفاق لا يتقدم مثلما يرغبون في غزة، واقامة العائق هو مثابة ظل اسود مهدد. بسبب سياسة الحصار المصري تراجعت عمليات تهريب السلاح عن طريق الانفاق في سيناء. ويمكن القول إن حماس قد نجحت في العودة إلى كمية السلاح التي كانت لديها عشية الحرب، لكن اغلبية هذا السلاح هو من صنع محلي وجودته متدنية.

العزلة الدولية تصعب على حماس ايضا، لا يوجد لها من يدعمها، وحسب تقديرات الاستخبارات الاسرائيلية ما زالت إيران تقدم الاموال بمبلغ 60 ـ 70 مليون دولار كل سنة. ولكن بسبب تدخلها في الحرب في سوريا واليمن، مع حزب الله، فان مصادرها محدودة.

الصدع بين حماس ومصر كبير، بسبب علاقة الذراع العسكري مع داعش في سيناء. جميع محاولات المصالحة لم تنجح حتى الآن. تركيا تدعم عدة مشاريع لحماس في غزة. وقطر التي تدفع مئات ملايين الدولارات لاصلاح البنى التحتية في القطاع بقيت. الرقابة على الاموال من قبل اسرائيل ناجعة، لكنها غير كافية.

الصراع بين الذراع العسكري والسياسي في حماس يسهم في اضعاف المنظمة ايضا. وفوق كل ذلك هناك الانقسام الذي يجد صعوبة في التلاشي بين حماس وم.ت.ف والسلطة الفلسطينية.

لقد نشر في هذا الاسبوع ميثاق حماس المعدل. والبند الهام هو الموافقة على اقامة دولة فلسطينية في حدود 1967، لكن حماس ما زالت ترفض الاعتراف بدولة اسرائيل وبحق الشعب اليهودي في تقرير المصير. وما زالت تعتبر أن كل المناطق التي توجد بين البحر والنهر هي وقف إسلامي تعود للشعب الفلسطيني المسلم. وهي ترفض ايضا الاعتراف بالاتفاقيات المرحلية بين اسرائيل والفلسطينيين ـ وهذا شرط مسبق للمجتمع الدولي كي يتفاوض معها.

لا شك أن ميثاق حماس الجديد هو خطوة نوعية بالنسبة لها، وقد قال مشعل إنه تمت صياغته قبل اربع سنوات، لكن بالنسبة لاسرائيل هذه الخطوة غير كافية، فهي قليلة ومتأخرة ولا تعمل على تغيير الواقع. من هذه الناحية يذكر سلوك حماس بسلوك م.ت.ف قبل ثلاثين سنة، حيث رفضت المنظمة تغيير ميثاقها لسنوات طويلة ورفضت الاعتراف باسرائيل والتفاوض معها. وعندما حدث ذلك تم التوقيع على اتفاق اوسلو وبدأت العملية السلمية في 1993 ـ 1994، التي احترقت بنار الانتفاضة الثانية.

في ظل غياب الفرصة للحل السياسي والطريق المسدود أمام مبادرة اقتصادية، ستستمر غزة في كونها قنبلة موقوتة، وستستمر اسرائيل في تقديم البضائع للقطاع (900 شاحنة يوميا)، الامر الذي يمنع سكان القطاع من الموت جوعا. ولكن إلى متى؟ حتى الجولة القادمة التي ستندلع آجلا أم عاجلا على خلفية الضائقة الاقتصادية والحصار، هذه الخلفية التي كانت من العوامل المسرعة للحرب في صيف 2014.

معاريف 2017/5/5

إسرائيل تنوي إقامة جدار إلكتروني بينها وبين غزة أسوة بمصر

في أعقاب الحديث مع عباس يصبح الحديث بين ترامب ونتنياهو مهما بل مصيرياً

بين لقائين

يوسي بيلين

■ في اللقاء الذي عقد بين دونالد ترامب والرئيس الفلسطيني محمود عباس (ابو مازن) وجد الرئيس الأمريكي فرصة لتحقيق تسوية في الشرق الاوسط. «آمل أن يعود عباس هنا للتوقيع على اتفاق سلام». وقد وجد ذلك رغم كل ما قالوه له: بان اسلافه حاولوا وحطموا رؤوسهم، وان عباس يتملص دوما في اللحظة الاخيرة.

وان بنيامين نتنياهو يحمل حل الدولتين بشروط متعذرة، وان ليس لرئيس الوزراء الاسرائيلي ائتلاف كي يقود نحو تنازل عن السيطرة في الضفة الغربية وانه يخشى من سابقة 1998، (اتفاق واي الذي اسقطته شركات برلمانية بين اليمين واليسار) وبالتالي فانه سيمتنع عن ائتلاف مع اليسار، (مثلما امتنع العام الماضي). كل هذا قالوه لترامب بل واضافوا بانه خسارة على وقته الرئاسي، وان هناك امورا اخرى من المجدي الاستثمار فيها، ولكن ترامب مع ذلك لا يتراجع. فهو يرى الصورة الاخرى، التي تتضمن التهديد الإيراني، الذي يتعامل معه بخطورة، حتى وان كان لن يلغي الاتفاق الذي للقوى العظمى مع إيران. هذا الاتفاق هو بنظره الخطأ الاكبر لسلفه، (وبرأيي هو مخطيء). كما أنه استنتج بأنه رغم رغبته في فتح صفحة جديدة مع فلاديمير بوتين فان المصالح المشتركة لروسيا وإيران عميقة للغاية وانهم في موسكو لا يعتزمون تغيير الطرف للوقوف إلى جانب واشنطن في الحرب ضد آيات الله.

برأي الرئيس الأمريكي فان شركاء الولايات المتحدة هم القلقون من إيران نووية، ومن تدخلها في اماكن مثل اليمن، ومن نيتها البقاء في سوريا وبناء استحكام عسكري هام لها هناك في المستقبل القادم. كما أن الشركاء هم من يرون في داعش السُني خطرا ويطلبون التخلص منه. ويدور الحديث عن الدول العربية السنية، وبالاساس عن مصر، الاردن، السعودية واتحاد الامارات. لقد حصل ان مصالح هذه الدول تشبه جدا المصالح الاستراتيجية لاسرائيل حيال إيران وسوريا. كما أن هذه المصالح الفلسطينية، لشدة المفاجأة.

ظاهرا، يقول لنفسه ترامب، نشأت هنا فرصة تاريخية لخلق تنسيق شرق اوسطي واسع ضد المخاطر النابعة من دول شاذة ومن منظمات شاذة. ومثل هذا التعاون كفيل بأن يسهل على الولايات المتحدة تحقيق اهدافها في المنطقة، في ظل الاستناد إلى الحد الادنى من «الاحذية على الارض». فالتعاون بين الحكومات السنية وبين القوة العظمى العسكرية الاهم في الشرق الاوسط، اسرائيل، وان كان موجودا اليوم ايضا، ولكن لا ريب لديه بان اتفاقا اسرائيليا فلسطينيا كفيلا بان يؤدي إلى تحقيق المبادرة العربية من العام 2002 والتطبيع المنشود في العالم العربي (والإسلامي كله).

مثل هذه الخطوة ستخرج التعاون الجزئي وغير المؤطر إلى وضح النهار، وستسمح باقامة مثابة «غرفة طوارىء» اقليمية تعمل فيها بشكل منسق اسرائيل، قسم من الدول العربية، الولايات المتحدة وربما ايضا جهات اخرى.

في اللقاء الاول، الذي عقد هذا الاسبوع بين ترامب وعباس، تأثر الرئيس الأمريكي ببراغماتية الزعيم الفلسطيني، بمعارضته القاطعة لحماس وحكمها في غزة، معارضته الشديدة لبشار الاسد، التزامه بمواصلة التنسيق الامني مع اسرائيل وفهمه بان العنف الفلسطيني تجاه اسرائيل سيمس اساسا بالفلسطينيين انفسهم. كما تأثر ترامب بموقف عباس من بوتين، بفهمه بان الولايات المتحدة وحدها يمكنها أن تحقق تسوية اقليمية، وبالتزامه بحل الدولتين الذي يتم بعده تعاون وثيق بين فلسطين واسرائيل. يخيل له أنه وجد في عباس شريكا لـ«الصفقة الكبرى» التي تحدث عنها في اثناء حملته الانتخابية وفور انتخابه ايضا.

ترامب لا يسد اذنيه لسماع تحليلات الخبراء: عباس شيخ، ليس مبنيا للقرارات التاريخية، وهو يخاف من تنازلات فلسطينية (في مجال «العودة» اساسا) من شأنها ان تكلفه الثمن الذي دفعه السادات ورابين؛ ولا يمكنه أن يتحدث باسم الشعب الفلسطيني كله، إذ من انتصر في الانتخابات البرلمانية الاخيرة كانت بالذات حماس؛ ولا يمكنه أن يجلب غزة إلى طاولة المفاوضات، لان حماس هي التي تحكمها، وهذه لن تكون مستعدة لاي تسوية اعتراف باسرائيل.

كما سمع ترامب عن عباس بان من المريح له، ولا سيما لابناء عائلته المصابين بالفساد، ابقاء الوضع القائم والتمتع به اقتصاديا، وان عباس لا يصدق الزعامة الاسرائيلية، وغيره وغيره. وعلى الرغم من ذلك، في اعقاب اللقاء (مثلما في اعقاب اللقاء مع رئيس قوة عظمى اخرى أقل من أمريكا بقليل، الرئيس الصيني، شي. جينفغ، يشعر بان هذا رجل يمكن عقد اتفاق معه.

المسألة التي يقف امامها ترامب، قبيل زيارته القريبة إلى اسرائيل هي ـ هل الخطوط الحمراء لعباس بعيدة جدا عن الحد الاقصى الذي يمكن لنتنياهو أن يتنازل عنه، حتى في اطار ائتلاف بديل، اكثر اعتدالا من ناحية سياسية، من زعامة اسرائيل اليوم؟

هذا السؤال الحرج، الذي لم يوجد له جواب حقيقي في السنوات الثمانية الاخيرة قد لا يكون له جواب حتى في الزيارة القريبة إلى القدس، غير أن ترامب يسعى إلى أن يثبت بانه قادر على ان ينجح في المكان الذي فشل فيه الاخرون. فهو يريد أن يرى بان بوسعه يأتي بالطرفين إلى نقطة المساواة في مواجهة الإرهاب الإسلامي والتهديد الإيراني، ولافق اقتصادي يفتح امام الطرفين في حالة السلام.

الاتفاق موضع الحديث في 2017 يختلف عن التسويات التي جرى الحديث عنها حتى قبل عشر سنوات، لانه من الصعب تخيل ان يتضمن الاتفاق غزة أيضا او «الممر الامن» بين غزة والضفة الغربية، الذي تقرر في «اتفاق الاطار» بين بيغن والسادات في كامب ديفيد. وسيتعين على ادارة ترامب ان تأخذ على عاتقها التزاما بضمان تحقيق الاتفاق في الموعد الذي يتقرر بين الطرفين، وتخصيص ميزانية كبيرة سواء لاحتياجات الفلسطينيين أم لاحتياجات الاسرائيليين والتي تنطوي عليها اعادة الانتشار. سيتعين على الولايات المتحدة ايضا أن تبلور رؤيتها للاتفاق الاسرائيلي ـ الفلسطيني وتضمن ان تتخذ الدول العربية خطوات فورية لتنفيذ وعدها بالتطبيع مع اسرائيل، حتى قبل التحقيق الكامل للاتفاق الدائم.

في اعقاب الحديث مع عباس، يصبح الحديث بين ترامب ونتنياهو هاما، بل ومصيريا. فاذا اخذ الانطباع بان محادثه الاسرائيلي غير مستعد لان يدفع ثمن التسوية مع الفلسطينيين، فمن شأنه ـ بسبب طبيعته قصيرة النفس وعدم استعداده لان يقضي باقي ولايته في العاب دبلوماسية عقيمة ـ ان يقرر بان مستشاريه يعرفون عما يتحدثون حين يوصونه باستثمار جهوده الدولية في اماكن اخرى.

اسرائيل اليوم 2017/5/5

الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ملتقياً نظيره الفلسطيني محمود عباس في البيت الأبيض

البرنامج السياسي الجديد للحركة يعد فرصة مزدوجة بالنسبة للإسرائيليين

حماس 2017

جاكي خوجي

■ عشية يوم الاستقلال كان ايضا عيدا بالنسبة لقناة «الاقصى» التلفزيونية لحماس. فقد نقلت القناة بالبث الحي والمباشر من الدوحة، عاصمة قطر، احتفال الاطلاق للبرنامج السياسي للمنظمة. فقبل لحظة من اعتزاله قيادة المكتب السياسي في ختام 19 سنة، تلا خالد مشعل بنود البرنامج الواحد تلو الاخر. وتنقسم الوثيقة إلى قسمين: في احد جانبيه مشعل، وفي الاخر ـ رؤساء التنظيم في غزة، يشاهدون كالتلاميذ المنضبطين تلاوة الوثيقة التي شاركوا في اعدادها.

قريبا سيخلي مشعل (61 سنة) الطريق لخلفه، اسماعيل هنية. وسينتقل الوزن الاساس للمكتب إلى غزة، ولن تعود حاجة إلى فصل الشاشة. ابو الوليد، لقب الزعيم المعتزل، سيواصل العمل في أطر اخرى. وبالاساس سيحاول تحقيق تطلعه لاحتلال قيادة الشعب الفلسطيني.

تتضمن الوثيقة الجديدة 42 بندا، تشكل رؤيا واعلان نوايا ايضا. فمنذ اكثر من سنة وقادة حماس في غزة، في قطر وكذا في السجن الاسرائيلي يعملون على صياغتها. وان شاءت يمكن للمنظمة أن تستند اليها في الانطلاق إلى المعركة، وان شاءت ستتوصل بمساعدتها إلى التسويات. من ناحية اسرائيل هي الاخرى، فان برنامج المنظمة هو فرصة مزدوجة. إذا سعت إلى اتفاق ما معها، يمكنها أن تكتشف بين السطور المشجب الذي تتعلق به، وان شاءت ممارسة القوة، فانها ستجد الذريعة بسهولة.

لا يلغي البرنامج الجديد ميثاق المنظمة، تلك الوثيقة الصبيانية من العام 1988، والتي تضمنت تعابير لاسامية ودعوة لابادة اسرائيل. ولكنها تتعاطى مع بنوده بل وتختلف معه. لقد صاغ ميثاق حماس المؤسس والزعيم الاول للمنظمة، الشيخ احمد ياسين، والغاؤه، من ناحيتهم سيكون مسا بذكراه. في هذه الاثناء، فان حماس غير معنية بمنح اسرائيل هدايا كبيرة، طالما لا تتلقى منها شيئا.

لغة الوثيقة ومضمونها لاذعان للاذن الاسرائيلية. ولكن بين سطورها تختبيء رسائل، ومشوق اعطاء الرأي في ما ليس فيها. لدى حماس 2017، تمتد ارض فلسطين من البحر المتوسط وحتى نهر الاردن، من ايلات وحتى رأس الناقورة. ولحق العودة يوجد مفعول حتى لو عوض اللاجئون ماليا. المقاومة المسلحة لا تزال وسيلة شرعية لمواجهة الاحتلال طالما كان موجودا. تصريح بلفور من 1917، الذي رأى بعين العطف «الوطن القومي» لليهود في اسرائيل لاغ.

بعد سنوات من التصريحات في صالح اقامة دولة في حدود 67، تقرر حماس رسميا بانها تؤيد مثل هذه الدولة وان على كل الفلسطينيين ان يروا فيها مصلحة. وهي بالطبع لا تعلن، بخلاف السلطة، بانها ترى في ذلك نهاية النزاع. في البند 21 تسير حماس على الخط مع اليمين في اسرائيل وتقول لا لاتفاقات اوسلو.

من جهة اخرى، لا يتضمن البرنامج دعوة لابادة دولة اسرائيل، مثلما صيغت في ميثاق حماس. وعن عمد لا تذكر الوثيقة العلاقة بالتنظيم الام، الاخوان المسلمين في مصر. في البند 16 تقرر حماس بانها لا تقاتل ضد اليهود وليس لها ضدهم شيء بسبب دينهم، بل الصهيونية والاحتلال. واضعو البرنامج لا يعترفون بالكيان الصهيوني، ولكنهم لا يعلنون بانهم لن يتحدثوا معه ابدا. ومن بين «اللاءات الثلاثة» لمؤتمر الخرطوم في 1967، لم يتبق صدى الا لواحدة فقط، تلك التي تقول انه لا اعترف بدولة اسرائيل. اما اللاءان الاخريان، لا للصلح مع اسرائيل ولا للمفاوضات معها، فلا ذكرا صريحا في البرنامج.

معظم بنود الوثيقة غير موجهة لاسرائيل. فحماس تتوجه للمجتمع الفلسطيني مثلما في البند 34، حيث كتب ان للمرأة دورا مركزيا في بناء الحاضر والمستقبل. وهي تصدر الاشارة إلى قيادة السلطة («ينبغي حماية م.ت.ف، ولكن تطويرها»، تقرر في البند 29، وبند آخر يدعو إلى انتخابات حرة وديمقراطية). في سلسلة من البنود تغمز حماس الغرب ايضا. ففي البند 28 مثلا، حيث كتب ان المنظمة «تؤمن بالتعددية، بالديمقراطية وبقبول الاخر».

يتوجه البرنامج بالطبع للدول العربية ايضا، وعلى رأسها مصر، والتي العلاقات معها متوترة جدا. فحماس ترفض، كما ورد بين بنود الوثيقة التدخل في الشؤون الداخلية لتلك الدول، وتؤيد التعاون معها. وفيها رسائل كونية وتبشيرية، في صيغة «الإسلام يعارض كل تزمت او تطرف ديني، ويربي ابناءه على العمل ضد العدوان ومساعدة الظالمين» (البند 9).

واجب البرهان

مشوشون؟ لا حاجة. هكذا تتصرف منظمة مهددة، باقية، تسعى لضمان نفسها ضد كل تطور مستقبلي. فالوثيقة هي خليط متباك من الرسائل والاوتاد المصنوعة جيدا. فهي تساعد حماس على ان تتحسس طريقها نحو واشنطن والعواصم الاوروبية، والتعبير عن الرغبة في شطب الانقسام مع السلطة، وتوثيق علاقها المشكوك فيها مع السعودية ومصر. بوسعها أن تبرر كل مواجهة مع اسرائيل ولكن أن تتقرب منها ايضا: إذا كانت حماس لا تدعو إلى ابادتها، واذا كانت تعترف بدولة فلسطينية في حدود 67، واذا كانت تسمح لنفسها بالاعراب عن اعتراف مستقبلي بالدولة الصهيونية. رؤيا البلاد الممتدة بين البحر والنهر يمكن ابقاؤها كحرف ميت على الورق، فان شاءت قيادة حماس في اي مرة ان تعترف بحل الدولتين. هذه هي المسيرة التي اجتازتها م.ت.ف والتي في بدايتها رفضت المساومة على اي شبر من ارض فلسطين، واليوم هي عضو محترم في نادي شركاء اسرائيل في الكفاح ضد الإرهاب. في احتفال اطلاق البرنامج ادعى مشعل بان حماس تبنت طريق «التطور» و«المرونة»، وانها غير جامدة. وفي مقابلة مع السي.ان.ان أول امس دعا الغرب إلى مراجعة الوثيقة وقال انها تعرض على مندوبيه قنوات حوار مع فتح. وفي نفس الوقت امتدح الرئيس ترامب على حكمته ودعاه إلى استغلال الفرصة التاريخية لصنع السلام. وفي ذات الوقت كان ترامب يستضيف ابو مازن في البيت الابيض. مشعل لم يلمح بسلام يشطب اسرائيل، بل باتفاق حسب صيغة الدولتين.

تطلق حماس للعالم الواسع اشارة بانها ليست الولد الشرير الذي كان، وان في رغبتها أن تكون جزء من اسرة الشعوب. ومنذ عدة سنوات وقاموس المفاهيم والخطاب العلني لحماس قريبين من خطاب وقاموس السلطة. فقادة حماس يشهدون بحسد ظاهر كيف يخرج ابو مازن ويأتي في عواصم العالم، كيف يبني بمساعدة دولية مؤسسات الدولة المستقبلية، ويخشون من أن يفر القطار ويبقون في الخلف، منبوذين.

لم يجرِ في اسرائيل بحث عام مناسب في هذه الوثيقة، رغم أن حَماس تحتل مكان الشرف في قائمة أعدائها الالداء. فقد نشر رئيس الوزراء نتنياهو بيانا قصيرا قال فيه ان حماس تثبت سياستها بافعالها وليس بالكلمات. اما منسق اعمال الحكومة في المناطق اللواء يوآف فولي مردخاي فيقول ان الوثيقة هي غش وخداع، تخفي سلوكا ظلاميا لحماس عندها في الداخل. مساعي اسرائيل للتشكيك بصدق الوثيقة زائدة. فواجب البرهان ليس على القدس بل على من كتبها.

في القيادة المتواضعة، كشف لي مؤخرا مصدر مقرب من القيادة في غزة بانه يوجد معسكر يتطلع إلى التسوية مع اسرائيل. فقد روى يقول: «عندنا يقولون ان اسرائيل قوية، نحن أقواء في غزة، هذا هو الوقت لحل المشكلة». ولكن ماذا بالنسبة للإرهاب، سألته، فاجاب: انتم ايضا تمارسون علينا الإرهاب، انتم تغلقوننا داخل غزة منذ عشر سنوات. وفضلا عن ذلك، اضاف، كل شيء قابل للحل، مثلما فعلتم مع مصر.

معاريف 2017/5/5

زعيم حماس المرتقب إسماعيل هنية

من أين يأتي السيسي بشبابه؟

القاهرة – أحمد رمضان

«شباب مصر هم أمل مصر، بحماسهم الوطني وكفاءتهم العلمية نبني مصر المستقبل، وبإخلاصهم ستحيا مصر».. جزء من كلمة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في إحدى مؤتمراته التي تطلق عليها الرئاسة اسم «المؤتمر الوطني للشباب».

3 دورات لهذا الشباب عقدوا حتى الآن، الأولى في تشرين الأول/أكتوبر العام الماضي في مدينة شريم الشيخ، والثاني استضافته محافظة أسوان في كانون الثاني/يناير 2017، أما الثالث فكان من نصيب محافظة الإسماعيلية.

لا يتوقف أبدا السيسي عن الحديث عن الشباب ودورهم في صناعة المستقبل وضرورة الاستعانة بهم في المناصب القيادية والحيوية في الدولة. يطلق الدعوة تلو الأخرى ويلتقط الصور التذكارية وسط الشباب، ويشيد بدورهم وحيويتهم التي بالفعل لم تختبر حتى الآن.

لكن مؤتمر الشباب الأخير شهد تحولا في تعامل رأس النظام مع الشباب الذي يشيد بهم دائما. فمن الإشادة والتأكيد على دورهم، إلى دمجهم بشكل مباشر في العمل التنفيذي والحكومي، بشكل مفاجئ وغير معلن قبلها.

في ختام فعاليات المؤتمر الثالث للشباب في الإسماعيلية، إبريل/ نيسان 2017، طالب السيسي من الشباب نموذج المحاكاة «لتشكيل مجموعة تحفيز ومتابعة العمل مع الحكومة»، معتبرا أن عملهم التنفيذي «يعد بمثابة جسر بين الفكرة والتنفيذ»، مؤكداً أن الدولة «تؤهل الشباب للعمل مع الحكومة والمحافظين».

دعوة السيسي جاءت على هامش مشاركته في جلسة محاكاة للحكومة وطرح للأفكار.

في 19 أيلول/سبتمبر 2015، أطلق الرئيس ما أسماه «البرنامج الرئاسي لتأهيل الشباب للقيادة»، في كلمته خلال «أسبوع الشباب بالجامعات»، مشيرا إلى أن الهدف من البرنامج «تخريج قيادات شابة قادرة على الإدارة وتولى المسؤولية والمناصب القيادية وفقا لأساليب الإدارة الحديثة، وتكون مؤهلة للعمل السياسي والإداري والمجتمعي».

بدأ العمل بالبرنامج بعد أيام قليلة من إطلاقه، ووضعت معايير واضحة لاختيار الشباب الذين سيتم ضمهم إليه، وتوزيعهم الداخلي على اللجان المختلفة، وأيضا المدة اللازمة لتخرج الشباب.

مصدر من القائمين على البرنامج كشف لـ «القدس العربي» تفاصيل الطريقة التي تمت خلال العامين الماضيين لاختيار شباب البرنامج، والتي تشبه في شكلها الطريقة التي كان يمارس بها الحزب الوطني المنحل نشاطاته الشبابية في مصر.

ويقول المصدر: «فكرة البرنامج قائمة في الأساس لاختيار شباب من مختلف الخلفيات الدراسية لتطوير أدائهم وضمهم للجهاز الإداري للدولة فيما بعد، وبين أن الفكرة «جاءت بعد اقتراح من أحد مستشاري السيسي، بأن يكون البرنامج جسر تواصل بين الشباب والرئاسة».

ويضيف: «الموضوع ليس سرا، والاستعانة بشباب انتمائهم الأول لمصر وللسلطة الحالية أمر متعارف عليه في كل الدنيا، وفكرة دمج الشباب في المصالح الحكومية والعملية معروفو ومعلنة عنها».

وحسب المصدر، فإن «البرنامج يوفر فرص عمل في مؤسسات الدولة للشباب الخريجين منه، بعد تقسيمهم لعدة مستويات، حيث في المجمل يتم إلحاق الخريجين بوظائف قيادية مع كبار المسؤولين التنفيذيين والحكوميين في مصر، فضلاً عن توفير فرص عمل تنفيذية أخرى في قطاعات الوزارات والمحافظات».

تكشف منى أحمد، اسم مستعار، عن أن بعض اجتماعات ولقاءات الشباب أعضاء البرنامج الرئاسي للتأهيل، تتم في فندق الماسة، التابع للقوات المسلحة المصرية، موضحة أن «لقاءات دورية تتم مع وزراء ومسؤولين كان آخرهم محافظ البنك المركزي المصري لمناقشات بعض الأمور الاقتصادية».

تنفي أحمد، حدوث أي إقصاء على حسب الانتماء السياسي، قائلة إن «بعض الشباب الموجودين في الدورة الحالية معارضين لبعض سياسات النظام الحالي، ويتم الاستماع لكل آراءهم ومعرفة مواقفهم ودمجهم في المناقشات الحيوية الخاصة بفعاليات المؤتمر».

وتشرح مراحل الانضمام للبرنامج بالقول : «يتم التسجيل أولا على الموقع الإلكتروني الخاص بالبرنامج بعد الاطلاع على كل التفاصيل الخاصة به، ثم يتم فلترة المتقدمين إلكترونيا والتواصل مع من وقع الاختيار عليهم، ثم تتم المرحلة الثانية من الإلتحاق، والتي تكون عبارة عن اختبارات للغة العربية والإنكليزية، وأخيرا لقاء شخصي مع كل مرشح، يجريه أكاديميون متخصصون»

الدورة الأخيرة من البرنامج تقدم إليها18 ألف شاب من مختلف محافظات الجمهورية، لذا كان هناك تحد كبير لاختيار500 منهم فقط، لم يسألنا أحد عن موقفنا السياسي، تقدمنا بالأوراق المطلوبة فقط وانتظرنا النتائج»، وفق أحمد.

وعن إجراء أي فحص أمني للمتقدمين، تقول : «من الحتمي إجراء فحص لمعرفة المتقدمين، أنت تؤهل شباب للدخول في الرئاسة والمؤسسات الحيوية وقلب الدولة المصرية، يجب أن يعرف القائمون على البرنامج أن الشباب المتقدم لا يشكل أي خطورة على الأمن القومي المصري أو ما شابه ذلك».

يضم الفريق الإداري للبرنامج الوطني للتأهيل، 4 شخصيات بارزة، أولها الدكتور طارق شوقي، الذي كان يشغل منصب مستشار الرئيس لشئون التعليم وأصبح حاليا وزيرا للتربية والتعليم، بالإضافة إلى «ممثلة للشباب» تدعى سارة البطوطي والتي يعرفها البرنامج بأنها «عضو المجلس التخصصي للتنمية المجتمعية التابع لرئاسة الجمهورية».

كما يضم الفريق الإداري أيضا، الدكتورة دينا برعي، مستشارة التقييم داخل البرنامج، وأيضا عميدة كلية التعليم المستمر في الجامعة الأمريكية في القاهرة، وأيضا الدكتور خالد حبيب مستشار التطوير المؤسسي والتنمية البشرية للمشروع، وأيضا أستاذ الدراسات العليا في الجامعة الفرنسية.

رفض علي صلاح ، اسم مستعار، اعتبار البرنامج الرئاسي لتأهيل الشباب إعادة إنتاج لمشروع جمال مبارك نجل الرئيس المخلوع حسني مبارك الذي كان بعنوان «جمعية جيل المستقبل» التي كانت تعمل على جمع قواعد الحزب الوطني المنحل ومنحهم دورات تدريبية وتأهيلهم سياسيا.

يقول: «بعض الشباب المشاركين في البرنامج بالفعل ممن ينتمون للحزب الوطني، ولكن الانتماء لحزب الرئيس المخلوع حسني مبارك في حد ذاتها ليست سبة، بالعكس، لا يوجد أي حكم بمنع أعضاء وكوادر وقيادات الحزب من العمل السياسي، ولا يجب أن ننسى أن الحزب الوطني كان يضم كوادر شبابية واعدة ومختلفة عن القيادات».

ويضيف «اجتماعاتنا دائما تأتي للنقاش حول مستقبل مصر ودورها وكيفية إعادتها إلى الطريق الصحيح، الكل يحب البلد ولا يوجد ما يمنع أي شخص من التعبير عن حبه لها بطريقته الخاصة، لابد أن نفرق بين دور الشباب والخصومة السياسية».

زرع هؤلاء الشباب ودمجهم في المؤسسات الحكومية الرسمية والحاقهم بسوق العمل الحكومي، مهم وصحي جدا، وفق صلاح، الذي يعتبر أن ذلك «يضمن للنظام أن يكون الشباب الذي يعبر عنه والقريب من سياساته موجودين، الموضوع مناسب تماما للنهوض مصر وجعلها على الطريق الصحيح».

أما أحمد فوزي، عضو الهيئة العليا للحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي المعارض، أوضح أن تجربة البرنامج الرئاسي لتأهيل الشباب «محكوم عليها بالفشل بسبب غياب كيان سياسي يحتوي هؤلاء الشباب».

ويبين في تصريحات خاصة، أن «النظام الحالي والرئيس السيسي لديه خيار اقتصادي وسياسي واجماعي، واضح أنه معادي للديمقراطية في مصر، هؤلاء الشباب – أعضاء البرنامج الرئاسي للتأهيل – تبذل معهم الأجهزة الأمنية مجهودا منذ فترة طويلة حتى يكونوا موجودين بشكل أو أخر».

وتابع «السيسي لديه قاعدة اجتماعية موجودة، تضم شباب وكبارا في السن وآخرين في منتصف العمر، هناك بالفعل من يجد في خطاب السيسي ما يعبر عنه ويمثله، مثلما نجد شبابا يجدون في خطاب المعارضة ما يمثلهم ويعبر عنهم، هذا دائما يحدث».

«التجربة لن تنجح، طالما لا يوجد حزب سياسي أو مجموعة عمل سياسية ستظل التجربة ناقصة، مثلما حدث في الفترات السابقة التي خلت من كيان سياسي يجمع الشباب من كل الأعمار المختلفة»، طبقاً لفوزي.

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي يتوسط عددا من الشباب

المشهد الموسيقي في الجزائر: تنوّع وانفتاح

الجزائر – محمد البختي

الأنماط الموسيقيّة في الجزائر تتعدّد قياساً بالحضارات التي مرّت على هذه الرقعة الجغرافية الواسعة. المتمعن في المشهد الموسيقي يلاحظ غلبة واضحة للرأي، الذي يكثر الاهتمام به من قبل جميع طبقات المجتمع لأنّه يحظى بشعبيّة لدى العامّة، وهو رمز راسخ ونمط موسيقي متجذّر في الثقافة الجزائريّة. والسؤال، إلى أيّ مدى تمكن الموسيقيون الشباب من تجديد المشهد والانفتاح على مختلف الأنماط الموسيقية في العالم؟

يحمل الجيل الجديد من الموسيقيين الشبان في الجزائر ثقافة وافكارا تجعلهم في رحلة بحث دائم عن التفرّد ومخالفة القدامى. هكذا يشقّ الكثير منهم طريقهم مع لامبالاة تامّة بالتقاليد البالية والعادات المزرية التي كبلت العقليات لمدّة عقود.

لقد كان حبّ الموسيقى وسيلة لكسر كل الحواجز والاستغناء عن «الأستوديو» فبغيتار وعزف منفرد قد ترى شابا يحتلّ الرصيف ويغزوه بموسيقاه الصاخبة التي تجذب المارّة وتؤنسهم في وحشتهم وسط مشاغل اليومي التي تحيط بهم من كل جانب.

لم تعد الموسيقى حكرا على الفنانين المعروفين فهذه الفرق التي لطالما ظلت على الهامش لا تنتظر تنظيم حفل أو مناسبة بل تتّخذ من الشارع مقراً لمزج الروك والراي والغناوة وغيرها من الأنماط في خليط عجيب وجو غير معتاد، الألحان تختلط بأصوات السيارات وصياح الباعة.

انعتق الموسيقيون الشبان في الجزائر، كما في جلّ البلدان العربيّة، من القيود وانطلقوا بحريّة مع آلاتهم مكتسحين الفضاء العام. ظاهرة قد تكون انعكاسا (أو اقتداء) بمجموعة من التجارب السابقة التي غردت خارج السرب مثل مجموعة «لاباس» والتي كانت فكرة ناجيم بويزول والذي العزف في الجزائر لينطلق فيما بعد الى العالميّة. كما توجد أيضا فرقة «بابيلون» المعروفة بأغنيتها الشهيرة «زينة» والمتحصلة على جائزة أحسن فرقة موسيقيّة لسنة 2014. ما يمكن أن نذكر أيضا فرقة «الداي» والتي تميّزت بإيقاعاتها الجامعة بين الغناوة، الشعبي والفلامنكو.

إضافة الى هذه الفرق التي تكونت من الشارع وقدّمت موسيقى متميّزة، نجد في المشهد الموسيقي الجزائري مجموعة من المواهب التي سلكت طريقا مغايرا وأضافت للساحة على طريقتها مثل الفنانة آمال زان التي نالت العديد من الجوائز منها اكتشاف حفلة الموسيقى التي أقيمت في الجزائر سنة 2011 لتنطلق بعد ذلك في انتاج أغاني تتميّز بطابعها المتراوح بين الشعبي وموسيقى الروك.

ايدير سالم أيضا مغني قبائلي نجح في فرض نفسه على الساحة من خلال تمكنه من اجتياز مناظرة تم قبوله اثرها في الراديو ومن هناك يبدأ في تحقيق مشروعه الموسيقي القائم على مقطوعات غنائيّة تحظر فيها اللغة الفرنسيّة مع لغته الأم.

في سياق آخر، وبعيدا عن هذه التجارب التي ترجمت على أرض الواقع الى مجموعات موسيقيّة وفنانين يقدمون أعمالا متنوّعة وثريّة، تبقى ثقافة الهيب هوب في الجزائر من نقاط الاستفهام الكبرى اذ لم تشهد الساحة رابر يخرج بهذا الفن الى العالميّة مثلما فعل لطفي «دوبل كانو» فموسيقى الراب في الجزائر ظلّت حبيسة تجارب محتشمة لمجموعة من الرابرز (جينجا/ ماسي سامبل) التي لم ترتق الى تجارب التونسية والمغربيّة الحاليّة.

عازفون منفردون، مجموعات موسيقيّة أو رابرز يبدو أنّ المشهد الموسيقي في الجزائر بدأ يتخلّص من سطوة الراي وذلك من خلال بروز جيل جديد من الشباب الصاعد المقبل على تجارب هدفها أساسا التجديد والبحث عن المغامرة الموسيقيّة.

> يحمل الجيل الجديد من الموسيقيين الشبان في الجزائر ثقافة وافكارا تجعلهم في رحلة بحث دائم عن التفرّد ومخالفة القدامى. هكذا يشقّ الكثير منهم طريقهم مع لامبالاة تامّة بالتقاليد البالية والعادات المزرية التي كبلت العقليات لمدّة عقود

ميسي وكريستيانو والمواقف الإنسانية

غزة – عمار سلامة

في عالم تتلاشى فيه الحدود رأسمالياً وتبنى حدود جديدة قائمة على الهوية والعنصرية، تحولت مباريات كرة القدم، وخاصة في الدوريات الأوروبية الكبرى لحدث هام وبارز في الوطن العربي وفي مختلف مدن العالم.

بعد تراجع كبير في السنوات الماضية لهوس كرة القدم، لصالح الأحداث السياسية والاجتماعية والإقتصادية والثقافية، عادت مرة أخرى هذه اللعبة لتتصدر المشهد في المدن، تحديداً بين الشباب، وفي ظل الحالة المتردية للرياضة العربية، صارت الدوريات الأوروبية والبطولات العالمية هى ملاذ الباحثين عن المتعة الكروية.

عشرات الشباب يتجمعون في المقهى، في انتظار مباراة الكلاسيكو الإسباني بين نادي ريال المدريد وبرشلونة، زجاجات المياه الغازية والمشروبات الساخنة تملأ المكان، بعض الفتيات يجلسن في ركن المقهى ويتحدثن بحماس كبير عن رؤيتهم للتشكيل وخطة اللعب المثلى من وجهة نظرهمن لكل فريق، مع بداية اللقاء يبدو المشهد غير مألوف فالعديد من مشجعي برشلونة يصيحون ويدعمون ريال المدريد.

هذا التحول المفاجئ للجمهور وتشجيعهم لفريق ريال المدريد، سببه الرئيسي تراجع شعبية الاعب الأرجنتيني الشهير ليونيل ميسي، فرغم الصخب الكبير الذي صاحب زيارته للشرق الأسط إلا أن موقفه المتعالي وتعامله بطريقة غير لائقة خلال الزيارة، أفقده الكثير من الشعبية، فضلًا عن الشائعات التي تحدثت عن تبرعه لدولة الإحتلال الإسرائيلي بمليون يورو منذ عامين، ورغم نفيه لهذه الشائعات، إلا أنه فقد الكثير من شعبيته، والأمر لم يقتصر عليه، بل امتد لنادي برشلونة الذي يلعب له.

على العكس من ذلك استطاع اللاعب البرتغالي كريستيانو رونالدو أن يحظى بمزيد من الشعبية لنادي ريال المدريد، فمن خلال مواقفه الداعمة للقضية الفلسطينية، زادت شعبية ناديه بقوة في الوطن العربي، وقد اختارت مؤسسة سيدة الأرض الفلسطينية ورابطة مشجعي ريال مدريد كريستيانو بوصفه شخصية عام 2016 نظرًا لمواقفه الإنسانية، وكان كريستيانو قد تبرع في عام 2012 بمبلغ يقارب 2 مليون دولار لأطفال غزة فضلًا عن تعاطفه المستمر مع الشعب الفلسطيني وإدانته للجرائم التي يرتكبها المحتل الإسرائيلي.

في هذا السياق، يقول إبراهيم 23 عاماً، وأحد مشجعي برشلونة سابقاً «أول مرة بحياتي أشجع الريال بعد ما كنت برشلوني من أيام روماريو وستويشكوف، وقررت أشجع الريال لأسباب إنسانية وسياسية، ورغم أن الريال اتهزم وميسي أثبت إنه لاعب يصنع سحرًا لا يقهره المدافعون، لكن أنا لسه مستمر في تأييد رونالدو والريال».

وترى سمر، إحدى مشجعات ريال مدريد، أن المواقف السياسة والإنسانية تؤثر بشكل كبير في مشاعرنا، وكرة القدم وغيرها من الرياضيات قائمة على المشاعر ومن الصعب أن تدعم فريق أو لاعبا وأنت تشعر أنه يرفضك ويتعالى عليك، قد تُعجب بمهاراته لكنك ستجد صعوبة في دعمه وتشجيعه.

على العكس من ذلك يعتبر أحمد 19 عاماً، أن كرة القدم هدفها المتعة، وبالتالي فهو يشجع نادي برشلونة لأنه يلعب بطريقة ممتعة، ولا يهتم بمواقف اللاعبين السياسة.

هذا التداخل بين عالمي السياسة وكرة القدم يطرح تساؤلًا مهمًا حول مدى المساحة التي تستحوذ عليها كرة القدم في عالمنا المعاصر، وكيف يمكن لها أن تعيد تشكيل رؤيتنا ومواقفنا من قضايا بعينها، خاصة في ظل حالة السجال الأخيرة المتزامنة مع الإنتخابات الفرنسية ودخول اللاعب الجزائري الفرنسي الشهير زين الدين زيدان في مواجهة مع المرشحة اليمينة المتطرفة ماريان لوبان مطالب الشعب الفرنسي وجمهوره وعشاقه بعدم التوصيت لها.

لوبان ردت بدعوة زيدان التوقف عن الحديث في السياسة والتركيز في كرة القدم، هذا السجال بين عالمي كرة القدم والسياسة يبدو أنه سيكون له حضور قوى خلال السنوات القادمة في ظل المتغيرات الكبيرة التي يعيشها العالم وخاصة فئة الشباب التي تعيش أوضاعا مأزومة على كافة الأصعدة مما يدفعها للسعى لكسر قيود وحدود كثيرة بحثًا عن حلول لهذه الأزمات ويبدو أن كسر هيمنة الإنتماء المطلق لفرق كرة القدم خطوة بارزة في هذا الإتجاه.

ليونيل ميسي

كريستيانو رونالدو

السحر والشعوذة: طريقة سورية أخرى للتحايل على الموت

أحمد ظاظا

أم ماهر امرأة في الخمسين من عمرها قررت اللجوء إلى السحر والشعوذة ،على أمل فك أسر ابنها المعتقل لدى قوات النظام السوري في مدينة دمشق، فبعد فشلها في تنفيذ وصية الروحاني ورش مياه مسحورة على أقرب مكان ممكن من فرع الجوية في مدينة دمشق، عادت أم ماهر أدراجها خائبة إلى منزلها في حي جرمانا، وتلاشت معظم آمالها في فك أسر ابنها المعتقل لدى قوات النظام السوري منذ سنتين ، فحينما ضاقت السبل بها واستنزفها السماسرة والمحامون مادياً، لم تجد خياراً أفضل من اللجوء إلى السحر والشعوذة بغية إنقاذ ابنها من آلة الموت كما تقول: «اعتقل ابني أحمد،35عاماً، على أحد الحواجز العسكرية في المدينة، وكل ما أعرفه حتى الآن أنه متواجد في فرع الجوية، لم تفلح كل محاولاتي ووالده في إطلاق سراحه من خلال رشوة الضباط أو تعيين المحامين، لذا لجأت إلى عمل الحجابات.

كانت البداية حين توجهت أم ماهر إلى أحد الجوامع القريبة من منزلها ، بغية تأدية صلاة الجمعة والدعاء لله على أمل فك ضيقها، وبينما كانت مجتمعة مع بعض صديقاتها عقب انتهاء الصلاة، صادفت إحدى النساء ونصحتها بمساعدة شيخ روحاني يدعى «أبو خالد»، يختص بعمل الحجابات والسحر وتيسير أمور الناس، مقابل مبلغ مادي يصل حتى ال40000 ل.س للجلسة الواحدة، كما توضح أم ماهر التي قررت خوض تلك التجربة وزيارة منزل الروحاني في منطقة مساكن برزة، تتابع: «المرأة التي قابلتها كانت «سمسارة» تتقاضى أتعابها عن كل زبون تصله بالشيخ، لدى وصولي ذلك المنزل، شاهدت بعض النساء اللواتي أتين من أجل فتح النصيب أو حتى السفر على أوروبا، إحداهن حدثتني عن مدى براعة الشيخ وخصوصا بعد أن نجحت حجاباته بإقناع زوجها الهجرة للخارج، إلى أن جاء دوري وقابلت الشيخ الذي فاجأني بمعرفة الكثير عني وعن عائلتي».

لم تنجح محاولة الأولى، في ربط الحجاب الذي أعده الروحاني، وإحكامه بقدم حمامة كي تطير بها، وبررت فشل الأمر بأحد الاحتمالين، فإما مجيء زوجها المباغت إلى المنزل قد منع حدوث ذلك، أو أن الحمامة التي قامت بشرائه من أحد الأسواق لم تكن كبيراً كفاية حسب توجيهات الشيخ، لذا آثرت معاودة الكرة من جديد وزيارة «أبو خالد» الذي لم تكن وصيته الثانية بأسهل من الأولى، بعدما قام بإعطائها قنينة من المياه السحرية، طالباً منها المخاطرة بحياتها ونثرها على أقرب مكان ممكن من الفرع الأمني المحصن، حيث يتواجد ابنها المعتقل، تكمل أم ماهر: «أنفقت ما يقارب ال100000ل.س على هاتين المرتين، وطبعاً من خلال مرتبي الشهري وعملي في بوفيه في إحدى المدارس، بالإضافة إلى بعض المال الذي كنت قد جمعته سابقاً، لكني لست نادمة على ذلك وسأكرر المحاولات إلى أن أرى ولدي طليقاً بين ذراعي».

في الوقت الذي تنفق فيه أم ماهر مبالغ كبيرة على أمور السحر والشعوذة، يدر أبو محمد أرباحاً وفيرة جراء عمله كمنجم وروحاني في مدينة استانبول التركية، إذ أجبرته ظروف الحرب على النزوح من مدينة دمشق السورية ونقل مهنته معه كما يؤكد، وفي خطوة منه لتوسيع نطاق العمل ومواكبة عصر الحداثة، اتخذ من التنجيم وسيلة جديدة له، والتسعيرة هي 50ليرة تركية للجلسة الواحدة حسب تعبيره، تواصلنا معه بحجة فك السحر وجلب الحبيب خلال 48 ساعة كما كتب في إعلانه، فحدثنا قائلاً: «أجلبي لي قطعة من ثياب الحبيب ومعها 50 ليرة تركية ، وسأقوم بعمل الحجاب لك، وإن شاء الله الحبيب يحضر خلال 48 ساعة، وإن أردت السفر إلى أوروبا، فأستطيع عمل حجاب خاص لك، وإن شاء الله أمورك ستصبح جيدة».

ولا يختلف حال أبو محمد عن حال قلة من السوريين الذين قرروا العمل كوسطاء روحانيين–كما يطلقون على أنفسهم– في منطقة أكسراي الشهيرة وسط مدينة استانبول، أما شعارهم فهو تسهيل الحصول على فيزا لأي بلد أوروبي، وتعجيل زواج العوانس من خلال عمل الحجابات، غير مكترثين بعدم شرعية عملهم الحالي، واليأس الذي قد يدفع بعض السوريين إلى اللجوء إليهم، بغية التشبث بآخر خيط من خيوط الأمل في زمن الحرب التي أنهكتهم.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

ضاقت بإسرائيل السبل فرفعت «بطاقة الهولوكوست»

«صلف وعنجهية وعربدة».. هذه هي الكلمات التي يمكن أن يوصف بها تصرف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مع وزير الخارجية الألماني الزائر لإسرائيل زيغمار غابرييل قبل نحو أسبوعين. لكن الوزير الألماني كان له بالمرصاد ورد له الصاع صاعين.

ونأمل أن ينطبق المثل القائل «الغراب يزعق على خراب عشه» على إسرائيل في علاقاتها مع ألمانيا التي تعتبر من أقوى العلاقات وأمتنها بين دولتين، وسبب هذه العلاقة طبعاً لا يحتاج لتفسير، أكثر من العقدة النازية التي عاشتها أجيال بعد أجيال في ألمانيا منذ اندثار حكم أدوف هتلر وانتهاء حزبه معه في نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945.

«وزعيق الغراب» بدأ خلال المشكلة التي أثارها نتنياهو وهو الذي يشغل حقيبة وزارة الخارجية أيضاً، عندما حاول فرض إرادته على زائره، غابرييل وهو أيضاً زعيم الحزب الديمقراطي الاجتماعي الشريك في الإئتلاف الحكومي، معتقداً خطأً كما ثبت لاحقاً، أنه بتهديداته تلك يردع الوزير الألماني عن لقاء ممثلي منظمتين إسرائيليتين مناهضتين للاحتلال، يتهمهما نتنياهو، بالسعي لنزع الشرعية عن إسرائيل وجيشها.. وهما «بتسيلم» و«يكسرون الصمت».

وفشل نتنياهو في ان «يضبع غابرييل» ويدفعه نحو إلغاء اللقاء. وجرت رياح غابرييل بغير ما تشتهي سفن نتنياهو. ولم يكن في حسبان نتنياهو ان يتمرد غابرييل نائب المستشارة الالمانية انغيلا ميركل، ويصر على اللقاء الذي كما قال لا يرى سبباً مقنعاً لإلغائه. وأخذ هذا التحدي نتنياهو، على حين غرة ووضعه في «خانة اليك» كما يقال، ولم يجد مخرجاً للمأزق الذي حشر نفسه فيه، سوى تنفيذ تهديده بإلغاء اللقاء المقرر بينهما... ولم يكترث غابرييل على ما يبدو، وربما قال بينه وبين نفسه «بركة يا جامع».

ولكنه لم يبيت غابرييل ثأره ورده على هذه الإهانة ليس لشخصه بل للبلد الذي يمثله.. ولم يطل الانتظار لتأتيه الفرصة لرد الصاع صاعين لنتنياهو الذي اعتقد أنه بالامكان لملمة الأزمة حسب قوله، بالاتصال بغابرييل لشرح موقفه وتنقية الأجواء.. ولكن ذلك لم يكن ليخفف من غضب الوزير الالماني الذي رفض الرد على الاتصال وهناك من قال إنه وفي مناسبة ثانية أغلق سماعة الهاتف في وجه نتنياهو.

وبالأمس وتأكيداً على رفض الابتزاز اعتبر غابرييل المستوطنات الإسرائيلية مخالفة للقانون الدولي وتشكل عقبة أمام السلام. وقال «من وجهة نظرنا تعتبر المستوطنات خرقاً لقواعد القانون الدولي وعقبة أمام تحقيق السلام كما انها تشكل موضوعاً خلافياً حتى داخل إسرائيل نفسها».

حتى تلك اللحظة لم يكن غابرييل سوى صديق صدوق لإسرائيل مثله في ذلك مثل رئيسته ميركل وحزبها الاتحاد الديمقراطي المسيحي، التي وقفت الى جانب نائبها وشريكها في الائتلاف الحاكم والدفاع عن حقه في لقاء منظمات غير حكومية. وقالت رداً على سؤال إن كان وزير خارجيتها يحظى بدعمها الكامل في هذه القضية، «كنا على اتصال دائم خلال زيارته لإسرائيل».

طبعاً لم تنس ميركل أن تردد «اللازمة» التي يرددها دوماً قادة الدول الغربية بعد كل خلاف مع إسرائيل، وهو أن الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية، ولا يغير شيئاً في دعم ألمانيا لإسرائيل.

والشيء بالشيء يذكر فان ميركل نفسها ألغت زيارة كانت مقررة لإسرائيل في أيار/مايو الحالي، تعبيراً عن رفضها للسياسات والمخططات الاستيطانية التي اعلنت عنها حكومة نتنياهو في الضفة والقدس في الاشهر الاخيرة لا سيما عقب فوز ترامب بالرئاسة.

واتهمت وسائل إعلام إسرائيلية وسائل الإعلام الألماني بالمواقف المزدوجة بانتقاد إلغاء نتنياهو للقاء غابرييل بينما لم تنتقد إلغاء ميركل لزيارتها.

فحتى وزارة الخارجية الامريكية وقفت الى جانب ألمانيا في هذه القضية ولكن انطلاقاً من «باب الحرص على اسرائيل وديمقراطيتها»، اذ قال المتحدث باسمها مارك تونر انطلاقاً من ان المجموعات اليسارية «جزء مهم من الديمقراطية الفاعلة وللمجتمع المدني» في إسرائيل.

وبعد ان فقد نتنياهو الحيلة والوسيلة وضاقت به السبل، لجأ الى السلاح النووي الاعلامي وهو قنبلة «الهولوكوست». فراحت وسائل اعلامه «الحرة» تنبش في تاريخ الوزير الالماني وحزبه. وشنت حملة شعواء عليهما فاتهمت الوزير بالاستخفاف بالمحرقة النازية «الهولوكوست» لأنه تجرأ في مقال رأي نشره في صحيفة «فرانكفورتر راندشاو» على المساواة بين ضحايا اليهود وحزبه بقوله «إن الديمقراطيين مثل اليهود كانوا اول ضحايا الهولوكوست..الديمقراطيون الاجتماعيون كانوا ضحايا الاضطهاد السياسي، اما الآخرون فكانوا ضحايا الجنون العرقي».

واكتشفت وسائل الاعلام الاسرائيلية «الحرة» الآن علاقة حزب غابرييل بحركة فتح والجمهورية الاسلامية في ايران، وتقول ان اختلاق غابرييل لأزمة مع نتنياهو لم يكن مفاجئاً للمراقبين والمتابعين، فهو معروف بعلاقاته وحزبه بفتح وإيران.. ويحاول الإسرائيليون بذلك ضرب ثلاثة عصافير بحجر واحد وهي حزب غابرييل وفتح وإيران..

> الشيء المؤكد أن اللحظة التي ستقول فيها شعوب الغرب كفى للابتزازات الإسرائيلية باتت قريبة، وكذلك عزلة إسرائيل

ولا يرى الاعلام الاسرائيلي «الحر» غرابة في لغة غابرييل العدوانية في وصف الصهيونية السياسية، ولذا لا تستهجن اختلاق معركة مع نتنياهو.

وتذكرت اسرائيل الان ما قاله غابرييل في وصف الوجود الاستيطاني في مدينة الخليل «نظام فصل عنصري (ابرتهايد)». واكتشفت ان الرئيس محمود عباس بالنسبة لغابرييل «صديق وان حزبه اعلن نفسه شريكاً استراتيجياً مع حركة فتح.

وتذكرت أيضاً أن حزب الديمقراطيين الاجتماعيين استضاف في عام 2012 معرضاً نظمته حركة «يكسرون الصمت» في قاعة ويلي براندت في مقر الحزب في برلين.

ووجدت ان غابرييل الذي يفضل مصالح بلاده التجارية مع ايران على المسؤولية التاريخية ازاء اليهود، هرع الى ايران عندما كان وزيراً للاقتصاد، مع وفد كبير من رجال الاعمال بعد أيام فقط من توقيع الاتفاق النووي في عام 2015.. ولكنه نسي أن يلتقي مع جمعيات معارضة للنظام الإيراني وهو في طهران. واعتبرت أن قرب الديمقراطيين الاجتماعيين من فتح وطهران هو مصدر التنافر بين إسرائيل وألمانيا.

واتهم الاعلام الاسرائيلي ألمانيا بالوقوف وراء التصويت الأوروبي لصالح قرار في منظمة اليونيسكو يعتبر القدس مدينة محتلة من قبل اسرائيل، وذلك من خلال التوصل لصيغة مقبولة مع الاطراف العربية.. وصوت اليونيسكو لصالح القرار يوم الثلاثاء الماضي باغلبية 22 مقابل 10 ضد.

وفي السياق استدعت وزارة الخارجية الاسرائيلية يوم الاربعاء الماضي السفير السويدي في اسرائيل كارل ماغنوس للتعبير عن احتجاجها على تصويت السويد ودعمها لقرار منظمة اليونيسكو. ورفضت إسرائيل تجديد تصريح العمل لصحافي هولندي، بحجة «التغطية المنحازة والمعادية»، بعد قيامه بانتقاد الوضع في الخليل.

فليتصور القارئ ان كل هذه الازمة حصلت وغابرييل في زيارة لاسرائيل للمشاركة في احياء ذكرى الهولوكوست، ولم يشفع له ذلك. فقط لو خضع هذا الغابرييل لتهديدات نتنياهو وابتزازته وألغى لقاءه مع «بتسيلم» و«يكسرون الصمت» لأعفى نفسه من سيل «الاكتشافات» والاتهامات ولبقي في اعين الاسرائيليين بطل الابطال وصديقاً صدوقاً لـ«الشعب اليهودي».

وتذكرني ردود الافعال والتصرفات الإسرائيلية الحالية، بردود الافعال الفلسطينية والعربية في ستينيات وسبعينيات وثمانينيات القرن الماضي مع فارق فاعليتها، حينما كنا ننأى بأنفسنا عن أي طرف يتواصل مع إسرائيل، فتركنا لهم الساحة يسرحون فيها ويمرحون، إلى أن نفّرنا الناس من حولنا ووجدنا أنفسنا في عزلة وصوتنا غير مسموع في دول العالم. فهل تنزلق اسرائيل في هذا المنزلق. وهل تأتي عزلة اسرائيل ونهايتها، من غرور وعنجهية قادتها الذين أعمتهم القناعة بأن اسرائيل هي محور الكون الذي تدور في فلكه جميع دول العالم صغيرها وكبيرها؟ وهل ينفض من حولهم الاصدقاء او المكرهون على هذه الصداقة؟

الشيء المؤكد ان اللحظة التي ستقول فيها الشعوب الغربية كفى للابتزازات الاسرائيلية وتنقلب عليها، باتت قريبة، وكما كان ابو عمار رحمه الله يقول: يرونها بعيدة وأراها قريبة.. وأعتقد اننا لن ننتظر طويلاً وإن غداً لناظره قريب.. هذا بالطبع لا يعني ولا بأي شكل من الاشكال أن نجلس مكتوفي الايدي منتظرين الفرج.. فالفرج لا يأتي الا اذا كان هناك دافع وراءه.. والدافع هو نحن وعملنا الدؤوب.

علي الصالح*

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

لماذا تقبل حماس اقتسام فلسطين مع إسرائيل وليس غزة مع فتح؟

كان خالد مشعل واضحاً للغاية في حديثه لقناة الـ«سي إن إن» الأمريكية، فوثيقة الحركة الجديدة رسالة موجهة للغرب، لعله «يلتقطها» مع ترامب كما قال مشعل، ودولة الـ67 التي تجاور اسرائيل خرجت من خانة المحرمات الوطنية لدى حماس التي باتت تنتظر الفرج ممن يضعها على قائمة الإرهاب.. الأمريكيين!

الرد الأمريكي والإسرائيلي جاء سريعاً وسلبياً تجاه الوثيقة رغم ان دولتين صديقتين للولايات المتحدة كانتا وراء إقناع حماس بإجراء عملية التجميل المكلفة هذه دون أي مقابل، وغزة بلا كهرباء حتى، في تواصل للسياسة المعتمدة للدول العربية وتركيا تجاه غزة، بمحاولة تحسين ظروف سجناء غزة دون حل جذري لإطلاقهم! ودون حتى ان يستطيعوا تأمين الحد الادنى من الحماية لغزة من أي عدوان تهدد فيه إسرائيل باستمرار قد يطيح بحماس او يحجم من نفوذها على القطاع.

لكن لماذا تعتقد حماس وشقيقاتها من الحركات الإسلاموية الحداثية انها تستطيع بقفزة هوائية واحدة ان تصبح صديقة لخصوم أصيلين كالدول الغربية التي أوجدت ودعمت عدوتها اسرائيل؟

ولماذا يسهل إقناعها دائماً بأن الحل يبدأ من التقرب لواشنطن ولندن وليس التقريب بين غزة ورام الله مثلاً؟! وما هو يا ترى المنظور القيمي الذي يدفع حماس الآن للقبول باقتسام فلسطين مع اسرائيل على حدود 67 دون القبول حتى الآن باقتسام غزة مع فتح على حدود 2007؟!

يبدو غرام الاسلاموية الحداثية بالتقرب للغرب زلفى، وكأنه ينم عن شعورهم بفشل مشروعهم للمواءمة بين الإسلام السياسي وشروط التأهيل الغربي، على طريقتهم، ليتحولوا الى حركات لا تحمل من الضوابط المرجعية الاسلامية الموجهة للرؤية السياسية إلا شعارات معدة للاستهلاك المحلي، ويهيمن على بوصلتها العملية إيمان مطلق بأن العدو الذي هزمنا هو نفسه المخلص!

وقد يقول قائل إنها براغماتية زمن الهزيمة، ولكن في هذه الحالة لماذا الزج بالمرجعية الاسلامية وتعريضها للتشويه المعنوي أيضاً، ما دامت هذه الحركات غير مؤهلة لحمل ثقل قيود هذه القيم الصارمة، والمعدة لمن يبحث عن مكان طليعي كمشروع أمة قائدة في منطقتها على الاقل، وليست بضاعة للمتاجرة بيد هواة التبعية لكل من هب ودب من أمم الارض التي تهيمن علينا من إيران شرقاً حتى الولايات المتحدة غرباً..

ففي العراق ، تكرر حماس العراق (وهو اسم فصيل عسكري للإخوان العراقيين تيمناً بحماس فلسطين) تكرر التجربة ذاتها بتناقضاتها التي درجت عليها حركات الاسلام الحداثي، تتمثل في المرونة الفائقة والتحالف مع الخصوم والاعداء والتصلب التام مع القوى الشقيقة، والتعلق بالقوى المحتلة وداعميها من ايران والولايات المتحدة لتحقيق وجودها السياسي الحزبي المحض.

ولا يختلف الحال في سوريا، فحركات الإسلام السياسي المقربة من الحكومات وافقت على كل التسويات وانخرطت بمحادثات استانة بضمانة أعدائها روسيا وإيران ولكنها لم تمتلك أي رؤية أو رغبة جدية لتسوية مع الفصائل الجهادية والإسلامية الشقيقة..

صحيح ان التصلب بالموقف والاقصائية صفات تشترك فيها ايضاً الفصائل الاسلامية الجهادية الاخرى والحركات القومية واليسارية، ولكن اللافت حقاً ان الحركات الجهادية ومعظم القوى القومية الاصولية واليسارية لم تنخرط في هذا السباق المحموم لإرضاء القوى الغربية، فهي ورغم أنها تشترك مع حركات الإسلام الحداثي بالإقصائية لشركاء الداخل إلا أنها حافظت على درجة عداء وتصلب مبدئي مع القوى الغربية التي ما زالت تصطدم معها مبدئياً.

> هناك من يصدق أن قوى محلية في مدن بفلسطين تستطيع الدخول في صراع متكافئ مع كيان عقائدي يعتمد على دعم عابر للقارات

تعتبر حماس أن حدود فلسطين من البحر للنهر، وكحركة إسلامية المرجعية لا يبدو واضحاً من أين استقت هذه الحدود، فمنذ قدوم الإسلام لأرض الشام لم تعرف فلسطين دولةً مستقلةً أو لغةً او شعباً متمايزاً عن محيطه الشامي او الاسلامي المشرقي، بل انه وحتى قبل مائة وخمسين عاماً كانت معظم مدن فلسطين الهامة بما فيها القدس جزءًا من ولاية دمشق العثمانية، لذلك فان الحديث من قبل حركة اسلامية عن حدود دولة وطنية يثير العديد من التساؤلات حول المرجعية التي تستقي منها هذه التعريفات البالغة التأثير في فهم معنى الصراع وعمقه، فجزءٌ أساسي من المشكلة الفلسطينية ان هناك من يصدق ان قوى محلية في مدن صغيرة كرام الله وغزة تستطيع الدخول بصراع متكافئ مع كيان عقائدي يعتمد على دعم ممتد غربياً عابر للقارات وليس فقط الحدود الوطنية، ولعله من المستغرب ايضاً ان تفكر الحركات الفلسطينية كما تفكر اسرائيل المعزولة في منطقتنا قومياً ودينياً، بالاستعانة بقوى غربية في أقاصي الارض، فالمفترض أن حركات النضال الفلسطيني وسط محيط يجمعها بروابط قومية ودينية راسخة هي التي تمكنت تاريخياً من تحرير فلسطين الذي كان عبر بوابة دمشق دائماً، ولن تتمكن أي حالة فلسطينية من أن تقوم لها قائمة دون اعادة هذه الوشائج بمحيطها العربي وترجمتها بكيان سياسي وعسكري يمنحها الدعم..

فما بالك أن تكون حركة محاصرة في سجن اسمه غزة وتعتقد أنها ستنجح بمواجهة متكافئة مع اسرائيل ومن ورائها قوى العالم الغربي، وتتبنى في وثيقتها المزيد من الاصرار على بقاء مشروعها في اطار هذه الحدود.. وتعود التناقضات العملية لتظهر عندما يتم الحديث نظرياً عن منظمة التحرير الفلسطينية كإطار شامل للفلسطينيين بينما تفشل فتح وحماس عملياً في تطبيق هذا التعايش الفلسطيني في غزة رغم حصارها ومآسيها التي يفترض ان تشكل اكبر دافع للتلاحم كفلسطينيين.. وما داموا يواصلون العمل من هذه المنطلقات والنظرة المحلية الضيقة بالتعامل مع النزاع، فستواصل حماس الإخفاق في الطريق نفسه الذي سبق ان اخفقت فيه حركة فتح!

وائل عصام*

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

هل يمهد نجاح الاستفتاء لمصالحة تركيا مع أوروبا؟

إن المتابع للمواقف الآيديولوجية والثقافية لبعض المثقفين الأوروبيين يجد أن هناك خطة أوروبية آيديولوجية تقودها مراكز الأبحاث الأوروبية المعادية للإسلام والمسلمين عموماً، وعلى وجه التحديد المعادية لتركيا والشعب التركي خصوصاً، والمواقف الأوروبية الثقافية العنصرية ضد التعديلات الدستورية بتاريخ 16 نيسان/ابريل 2017 لم تكن هي المؤسسة لهذه المشاريع الآيديولوجية العدوانية ضد تركيا، وإنما كانت كاشفة عنها، فقد أخرج الاستفتاء الحقد الدفين في قلوبهم على ألسنتهم، كالذين يصرحون على الملأ وبأوسع القنوات التلفزيونية الأوروبية بالتحريض على قتل الرئيس التركي أردوغان بمنطق عدائي صارخ غير معهود ـ من قبل ـ على ألسنة الباحثين والأكاديميين الأوروبيين، كما خرج الحقد الدفين لدى بعض الآيديولوجيين الأوروبيين على صفحات الصحف الأوروبية والعالمية، وكلها تنضح حقداً وكراهية ضد الشعب التركي، وتدعو إلى الفتن الداخلية بين أبناء الشعب التركي، وهي تدرك أنها تسعى إلى إشعال حرب اهلية داخل تركيا، وبأيدي الأحزاب التركية، التي يتم شحنها بالعداء ضد بعضها بعضاً، لإضعافها جميعها.

لذا فإن ان الشعب التركي لا يخوض معارك كسر الوصاية الداخلية فقط، وإنما يخوض معارك كسر الوصاية الخارجية أيضاً، التي تتجسد بالوصاية الأوروبية على تركيا، التي دامت نحو قرن من الزمن.

هذه القراءة لا تقوم على تخيل معارك وهمية أو افتراضية، وإنما هي معارك مفروضة على الشعب التركي واحزابه كلها، وعلى كل حكوماته المقبلة أيضاً، وهي ليست معركة يصطنعها نوع معين من الأحزاب التركية إطلاقاً، وإنما هي معركة تقودها عواصم أوروبية في مقدمتها برلين، فقد عبرت المستشارة الألمانية ميركيل عن حملة العداء الأوروبي لتركيا بأوضح صورة وهي تطالب الاتحاد الأوروبي بوضع خططه لمواجهة تركيا قائلة:» إن على الاتحاد الأوروبي إيجاد رد مشترك على نهج أردوغان»، هذه الكلمة لم تأت في مؤتمر صحافي او لقاء تلفزيوني عابر وإنما في كلمة لها خلال اجتماع الكتلة البرلمانية الاتحادية لحزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي يوم 25 نيسان/أبريل 2017 ، أي في كلمة مدروسة مسبقاً، فميركل تدعو دول الاتحاد الأوروبي إلى الاتحاد ضد نهج أردوغان، وأضافت المستشارة الألمانية: «أن الاتحاد الأوروبي يحتاج إلى وقت كاف لاستنتاج معقول حول تركيا»، أي إلى وضع خطة تُنتهجها كل دول الاتحاد الوروبي وليس بعض الدول الأوروبية أو ألمانيا فقط، كما هو الحال الآن، فألمانيا تفتح أبوابها لكل من يعادي تركيا، مثل عناصر إرهابية من حزب العمال الكردستاني «بي كي كي»، ومنظمة غولن»، وغيرها.

إن موقف الباحث الفرنسي في العلوم السياسية، فيليب مورو ديفارج، الذي حرض على قتل رئيس الجمهورية رجب طيب أردوغان لا يخرج عن هذه الحملة الأوروبية، فهو يقوم بوظيفة مبرمجة في مراكز الأبحاث الأوروبية، ولذا لا بد أن تكون خطة المقاومة الدفاعية التركية مبرمجة أيضاً، ورفعُ رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم، ونواب ومسؤولين في حزب العدالة والتنمية دعوى قضائية ضد الباحث الفرنسي بتهمة التحريض على اغتيال رئيس الجمهورية رجب طيب أردوغان خطوة مهمة جداً، ولكن هذه الخطوة ينبغي ان تصاحبها خطوات مماثلة من أحزاب المعارضة التركية التي صوتت بـ»لا» ضد الاستفتاء على التعديلات الدستورية، لأن هذه المواقف الأوروبية ليست ضد حزب العدالة والتنمية وأردوغان فقط، وإنما هي ضد كل الشعب التركي، فمن يدعو إلى تخريب المجتمع التركي إنما يعادي كل الأحزاب السياسية التركية في السلطة وفي المعارضة معاً، وحتى لا يبدو الأمر على انه تأييد لأحزاب المعارضة ضد أحزاب السلطة فإن المسؤولية الوطنية تفرض على احزاب المعارضة وفي مقدمتها حزب الشعب الجمهوري ان يصدر بياناً يندد بهذه التصريحات العدائية ضد تركيا.

وما أشارت إليه لائحة الاتهام الحكومية ضد تصريحات ديفارج تقول عنها: «ما هي إلا امتداد للمواقف الفاشية التي انتهجتها العديد من الدول الأوروبية خلال مرحلة الاستفتاء الشعبي الذي جرى في نيسان/ أبريل، ضد أردوغان ويلدريم والوزراء الأتراك وحزب العدالة والتنمية والشعب التركي»، ووصفت التصريحات بأنها تأتي ضمن «خطة خطيرة»، فالخطوة الحكومية لا تدافع عن جزء من الشعب التركي وإنما عنه كله، وهذا يلزم أحزاب المعارضة الوطنية وعناصرها الوطنية أيضاً أن تقف ضد الحملة الأوروبية المعادية لتركيا، لإفشال المشاريع الأوروبية التي تهدف إلى التغطية على الهجمة الأوروبية بإدعاء ان الصراع هو بين أبناء الشعب التركي نفسه، وادعاء ان الصراع ليس بين أوروبا وتركيا وإنما بين الأحزاب التركية نفسها، فهذه المكيدة الأوروبية يجب أن تفشل، وفشلها من مسؤولية كل الأحزاب التركية، وفي مقدمتها أحزاب المعارضة التركية، لأنها تدرك أن مهاجمة تركيا اليوم هي ضد استقلال القرار التركي عموما وليس على مسائل جزئية مثل الاستفتاء أو غيره.

إن الخطة الأوروبية والمقالات الآيديولوجية الصادرة عن المثقفين والباحثين الأوروبيين تركز على جعل الصراع بين أبناء الشعب التركي فقط، وبالأخص بين المتدينين الأتراك والعلمانيين، وان المتدينين يرفضون نهج اتاتورك العلماني الأوروبي، وبالتالي فإن أوروبا تقف إلى جانب العلمانيين الأتراك ضد المتدينين، وهذه خطة خبيثة وأكاذيب واهية، فالصراع في تركيا اليوم على استهداف تركيا من الخارج وبأدوات خارجية وداخلية معاً، وأدوات الداخل ينبغي ان تعرف انها مجرد أدوات باستهداف تركيا وإضعافها، وان الخطة الغربية ليست لمساعدتها وانما لإضعاف تركيا، فمن يستهدف تركيا بالانقلاب العسكري بعد التقدم الاقتصادي الذي حصل في تركيا خلال الخمس عشرة سنة الماضية إنما يقدم خدمة لأعداء تركيا، والذين يستهدفون الاقتصاد التركي بالضرر، إنما يعملون لإعادة تركيا إلى مربع الوصاية الأوروبية، بعد أن استكفت تركيا من طغمة الوصاية الأوروبية، فقد كانت وخلال تسعين عاماً سبباً رئيسياً في ضعفها وانقسامها الاجتماعي والصراعات الداخلية بين بعض القوميات التركية، بينما النهج الجديد الذي قاده أردوغان منذ خمس عشرة سنة كاد أن يصل إلى استقلال القرار السياسي عن الوصاية الأوروبية.

إن الشعب التركي قد سلك طريق الحرية الوطنية، ولن يقبل وصاية خارجية ولا داخلية، وعلى اوروبا أن تدرك أن اكاذيب صراع الدين والعلمنة في تركيا لم تعد مقبولة، وغير ناجحة لإدخال الشعب التركي في حروب أهلية، فالاستفتاء على التعديلات الدستورية لم يكن صراعاً بين أبناء الشعب التركي على هوية تركيا الحضارية والثقافية والاسلامية، ولا على هوية النظام السياسي العلماني، لأن النظام الرئاسي الجديد بعد النظام البرلماني سيبقى نظاماً سياسياً رئاسياً علمانياً، فمفهوم العلمانية في تركيا يعني المساواة بين أبناء الشعب التركي كله، وعدم التمييز بين أبنائه بكل قومياته إطلاقاً، فالجمهورية التركية هي لكل القوميات التركية، ومن انتصروا على الانقلابيين هم الشعب التركي وليس فئة واحدة منه، وكان فوز الاستفتاء على التعديلات الدستورية هي لكل الشعب التركي وليست لقومية واحدة منه، بل وليست لحزب سياسي واحد منه أيضاً.

محمد زاهد غول*

* كاتب تركي

وثيقة «حماس»: المقايضة الخاسرة

بتركيز حركة المقاومة الإسلامية على العوامل والاعتبارات الخارجية المحيطة بالقضية الفلسطينية وسعيها الحثيث إلى حجز مقعد لها في قطار تسويتها ذات العمر المديد من خلال مبادرتها الذاتية المتجلية في»وثيقة المبادئ والسياسات العامة»، التي أعلنها رئيس مكتبها السياسي خالد مشعل أخيراً، أخرجت «حماس» نفسها من حيز الآيديولوجيا وجمودها إلى حيز السياسة ومرونتها، منخرطة بذلك في سباق التمايز في الخطاب السياسي الذي بات يجمعها مع حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح»، فأصبحت الحركتان تسيران جنباً إلى جنب وباتجاه واحد لا تحدد معالمه مضامين ومفاعيل قضيتهما الوطنية في مستواها الداخلي، بل ضرورات تأمين القبول الاقليمي والدولي لهما في لعب دور محتمل في رسم الخارطة السياسية لفلسطين المستقبل وتعيين صيغة نهائية لحل القضية الفلسطينية في اطار المعطيات السياسية الراهنة.

الإضافة الوحيدة التي طرحتها حركة حماس في وثيقتها الجديدة المباغتة من حيث المعطيات المستنقعة التي باتت تخنق القضية الوطنية الفلسطينية، لا تعدو كونها إحدى أوراق الاعتماد المطلوب من الحركة تقديمها للمجتمع الدولي تمهيدًا لانخراطها في تسوية فلسطينية – اسرائيلية محتملة لا تزال معالمها غامضة حتى الآن، وما دون ذلك وما فوقه يبقى محنطاً في قوقعة العبث بمفردات الصراع العربي–الاسرائيلي لا أكثر ولا أقل، اللهم إلا إذا استثنينا ذلك البند من الوثيقة الذي يعلن عن فك ارتباط الحركة الاسلامية الوطنية بحركة الإخوان المسلمين الكونية، وهو تساوق أيضاً مع متطلبات إقليمية ودولية لا يمت للقضية الوطنية بصلة.

بذلك، تسعى الحركة إلى وضع نفسها على سكة مسار ذو وجهة واحدة لا يخرج البتة عن إطار التكيف مع متطلبات وشروط اللعبة السياسية الدائرة رحاها في حلبة الثوابت الوطنية الفلسطينية وعليها وخارج المبادرات والمقترحات التقليدية لتسوية الصراع الفلسطيني–الاسرائيلي، ما حتم على الحركة الاسلامية تقديم تنازلين رئيسيين في وثيقتها الجديدة، أحدهما فكري شمولي والآخر وطني سياسي، مثلما فرض على منظمة التحرير الفلسطينية قبلها بسنوات طويلة تقديم سلسلة من التنازلات المتدحرجة على مستوى تلك الثوابت الوطنية والتعاطي معها بمرونة أفقدتها الكثير من مضامينها.

التنازل الأول، الذي يمكن اعتباره حميداً، يتعلق بفك ارتباط الحركة بشقيقتها الكبرى حركة الإخوان المسلمين الكونية، وما يعنيه ذلك من انخراط أحد أكبر الفصائل الفلسطينية في المشروع الوطني الفلسطيني بمفرداته التحررية الوطنية بعيداً عن العقيدة الكونية ومتطلباتها والتزاماتها وتداعيات الانخراط الكلي في صفوف القوى والأحزاب التي تتمثلها فكرًا ومنهجاً للعمل السياسي،علماً بأن خطوة حماس في هذا الاتجاه لها مثيلاتها في تجارب عربية عديدة لم تفض إلى ما تصبو إليه فيما يتعلق بمحاولة تغيير صورتها وجعلها مستساغة من جانب المعترضين عليها في المنطقة والعالم، فلقد سبقتها إلى ذلك حركة الاخوان المسلمين في مصر، التي لم تفلح في اقناع تلك الجهات المعترضة بسلمية فكرها وأدوات عملها، وكذلك فعلت نظيرتها في سوريا وغيرها من الحركات الاسلامية في المنطقة. لكن تبقى لكل تجربة إخوانية خصوصيتها ويبقى قوس مقايضة الآيديولوجيا بالسياسة والكونية بالوطنية مفتوحاً في الحالة الفلسطينية.

أما التنازل الثاني المتعلق بقبول حركة حماس قيام دولة فلسطينية على حدود السادس من حزيران 1967، فإنه يصب في خانة المقايضة العقيمة ذاتها، ذلك أن صعوبات اضافية تقف بالمرصاد أمام خطوة حماس هذه لا سيما وأن «الشريك الاسرائيلي» في هذه المقايضة لن يحيد عن نهج المراوغة وكسب الوقت وسحب أوراق القوة من يد «الشريك الفلسطيني» ورقة تلو الأخرى مهما تباينت منطلقاته الفكرية والنظرية، ومهما اختلفت أدوات عمله السياسية لا لأن الأول لا يريد السلام فحسب، بل لأنه لا يحتاجه أصلاً في ظل سيطرة معادلة القوة التي أخرجت الدولة العبرية إلى حيز الوجود عام 1984 وأبقتها على قيد الحياة مزهوة بنفسها طوال العقود السبعة الماضية التي مرت على النكبة الفلسطينية، ما يجعل من أي محاولة للتكيف مع وضعية «الشريك» في الجانب الفلسطيني ضرباً من العبث.

كان بإمكان حركة حماس ألا تقع في فخ مسلسل التنازلات العبثية بسلوكها مسلكاً مغايراً من خلال السعي الجاد لإنهاء حالة الانقسام الفلسطينية – الفلسطينية والالتحاق بركب منظمة التحرير الفلسطينية بعد إعادة هيكلتها وتقديم أوراق اعتمادها ليس للخارج الإقليمي والدولي ولكن إلى الداخل الفلسطيني الذي يشكل، في المحصلة النهائية، بيضة القبان وخشبة الخلاص الوحيدة للنظام السياسي الفلسطيني وتخرجه من حالة التجاذبات السياسية الخارجية القاتلة لمشروعه الوطني.

كما كان في وسع الحركة الاحتفاظ بميثاقها الأساسي، الذي وضعته لنفسها عشية انطلاقتها عام 1988 لكن يبدو أنها ومنذ انطلاقتها قد رسمت لنفسها خطاً موازياً للنظام السياسي الفلسطيني بطريقة تسمح لها بالبقاء خارج هذا النظام الذي تعتبر نفسها فوقه لا جزءاً منه، الأمر الذي كرسته عملياً عام 2007 إثر انفصال الضفة الغربية عن قطاع غزة.

باسل أبو حمدة*

*كاتب فلسطيني

انتخابات الجزائر: حزب «المقاطعة» هم الغالبون؟

■ تكشف الانتخابات البرلمانية الجزائرية التي جرت أول أمس الخميس عن مفارقتين كبريين:

المفارقة الأولى هي أن التنافس على المقاعد جرى فعليّاً بين أحزاب السلطة نفسها، حزب «جبهة التحرير الوطني» الذي يرأسه الرئيس الحالي للجزائر عبد العزيز بوتفليقة الذي حصل على قرابة 35 % من الأصوات، وحزب «التجمع الوطني الديمقراطي»، الذي يرأسه أحمد أويحيى، رئيس الوزراء السابق الذي حصل على قرابة 20 % من الأصوات، والقادمين المستجدّين على موائد السلطة، «تجمّع أمل الجزائر»، بـ19 مقعداً، والحركة الشعبية الجزائرية بـ13 مقعدا، والتحالف الوطني الجمهوري بـ8 مقاعد، وكلّها أحزاب داعمة للسلطة الحاكمة ورئيسها بوتفليقة بحيث تصبح نسبة أحزاب الموالاة العامة أكثر من 65 % من المقاعد يفترض أن يقف في المواجهة الافتراضية معها 28 نائباً للمستقلين و34 للأحزاب «التقدمية» و48 للإسلاميين.

المفارقة الثانية هي أن الفائز الأكبر الحقيقي في هذه الانتخابات هو حزب المقاطعة، وإذا قبلنا اعتماد الأرقام التي قدّمتها وزارة الداخلية الجزائرية (واعتبرها الناشطون والمعارضون أرقاما مضخمة و«منفوخة» كثيراً) فإن نسبة المشاركين في التصويت كانت 8 ملايين ناخب (38 % من عدد الناخبين) مقابل 15 مليون مقاطع (62 %)، وبالتالي فإن الذين شاركوا فعليّاً في الانتخابات كانوا من مؤيدي السلطة والمتحمسين لها أو الساعين في جنابها إضافة إلى لزوميات «المعارضة» و«الاستقلال» و«التقدم» الضرورية لإعطاء بعض المصداقية للانتخابات.

قامت السلطة الجزائرية بما في وسعها حقّاً لجذب الناخبين إلى التصويت وقد بالغت في ذلك إلى درجة كاريكاتورية منها ما ذكرته «القدس العربي» في تقرير سابق لها عن خطبة رئيس الوزراء الجزائري عبد المالك سلال في جمهور من النساء في مدينة سطيف طالبهن فيها باستخدام العصيّ لو استلزم الأمر لدفع أزواجهن للتصويت، كما أن قيادة الجيش قررت السماح للجنود بالتصويت في مراكز الانتخاب وذلك لإقناع وسائل الإعلام والمراقبين بوجود مشاركة شبابية وذلك من خلال نقل الجنود بملابس مدنية وقطرهم إلى مراكز الاقتراع وهو ما رفع نسبة المشاركة صباح يوم الانتخاب.

الأغلب أن مقصود السلطات الحاكمة الأساسي من هذه الانتخابات هو تحضير البلاد لخلافة بوتفليقة ولكنّ الانتخابات كشفت أن الصراع يدور بين أروقة الحكّام أنفسهم وأن الشعب يجد نفسه غير معنيّ البتة بما يحصل.

الأرقام تظهر أن النتائج كانت محسومة أصلاً ولكنّ عزوف الجمهور العامّ عن المشاركة في التصويت، وخصوصاً من جمهور الشباب الذي يمثّل مستقبل الجزائر يشكك عمليّا في مصداقية هذه الانتخابات وفي شرعيتها.

أراد النظام إعادة تكرير حيثيّاته نفسها ولكنه أراد إعطاءها مصداقية شعبية ولكنّ الانتخابات الحالية غير قادرة فعليّاً على دعم هذا الادعاء لأنّ أغلبية الشعب الجزائري، ببساطة، صوّتت برفضها للتصويت.

داخل هذه الفجوة بين الأغلبية غير المقتنعة بجدوى النظام الحالي والغطاء البرلماني الجديد المتشكل سينعقد الصراع على مستقبل الجزائر، والأفضل لهذه البلاد العظيمة أن يكون الانتصار لمن قاطعوا الانتخابات وليس لبنية بيروقراطية أثبتت عجزها وفشلها على مر السنين.

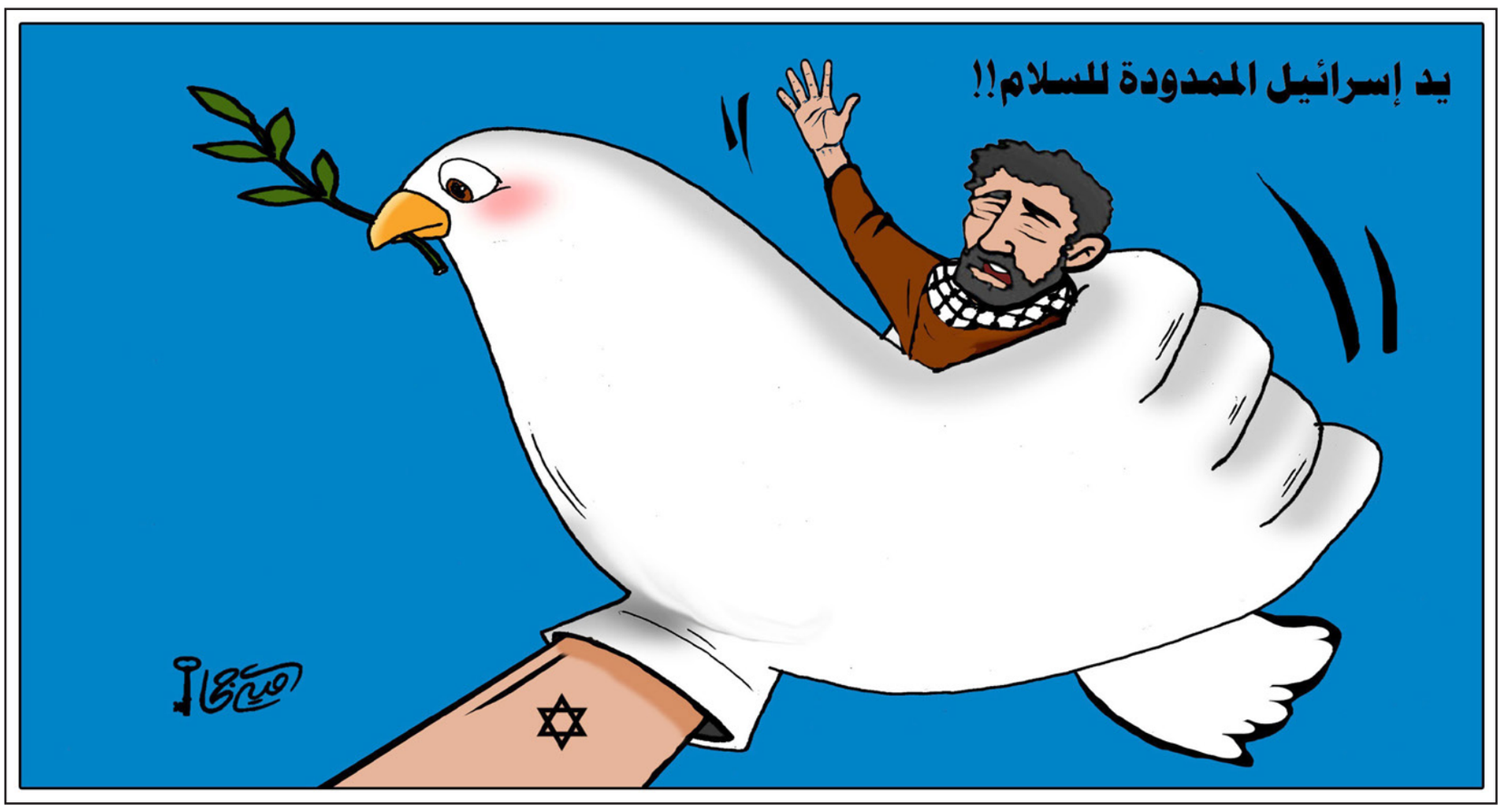

هل تحقن زيارة البابا لمصر الدماء وتقرب بين الأديان؟

محمد عبد الحكم دياب*

■ يبدو أن كثيرا من المسؤولين الرسميين والإعلاميين؛ قد تخصصوا في إفراغ أي جهد عام أو عمل له معنى من مضمونه، وينطبق ذلك على زيارة البابا فرنسيس لمصر يومي 28 و29 من الشهر الماضي، ولم يعنهم من أمرها إلا عودة السياحة إلى ما كانت عليه، وهذه طبيعة التفكير الغالب.. لا يعنيه غير المال ومكاسب الشركات وجيوب أصحاب الوكالات السياحية، أما باقي الشعب وأحواله وأزماته الكبرى وحياته وحياة أبنائه، ومستقبل البلاد، وكلها أمور ليست في حسبانهم.

كانت الزيارة واضحة في أهدافها التي تضمنتها رسالة بعث بها بابا الفاتيكان إلى شعب مصر قبيل وصوله للقاهرة، ووصفها: «بمثابة عناق وتعزية لجميع مسيحيي الشرق الأوسط، ورسالة صداقة وتقدير لجميع سكان المنطقة، ورسالة أخوة ومصالحة بين جميع أبناء إبراهيم وبصفة خاصة مع العالم الإسلامي». واختتمها بحاجة العالم «إلى صانعي السلام ولأشخاص شجعان يعرفون كيف يستخلصون الدروس من الماضي ليبنوا مستقبلا يعود فيه السلام والمحبة». واتخذ من القاهرة منصة خاطب من فوقها العالم كله. معلنا دحض نظريات مثل «صدام الحضارات» لصمويل هنتنغتون، و«نهاية التاريخ» لفرنسيس فوكوياما، وقد صارتا إنجيلا ومبررا لشن الحروب وغزو العالم، وأساسا أيديولوجيا لجعل القرن الواحد والعشرين قرنا أمريكيا.

وكانت زيارة بابا الفاتيكان لمصر فرصة لمخاطبة العالم؛ موجها إليه رسالة هامة وواضحة ركزت على «الحوار المسكوني" "أي الحوار بين الكنائس والمذاهب المسيحية، ومنه ما تم بين الكنيسة الكاثوليكية الغربية، وكنيسة الإسكندرية الأرثوذكسية الشرقية، وهو هدف هام لتلك الزيارة التاريخية. فمسيحيو مصر الأرثوذكس يمثلون كتلة مليونية هامة لها وزنها في البنيان والتماسك الوطني المصري. وحرص البابا فرنسيس على تبادل «حوار مسكوني» مع البابا تواضروس الثاني، وذلك للتقريب بين الكنيستين، بعد فتور طبع العلاقات بينهما في حياة البابا الراحل شنودة الثاني، بسبب منع الزواج بين أتباع الكنيستين.

وعكف البابا تواضروس الثاني رأس كنيسة الإسكندرية تجاوز ذلك الفتور وتحسين العلاقة مع الكاثوليك المصريين، وسعى البابا فرنسيس إلى تعميقها خلال الزيارة.

وفي الخطاب الذي ألقاه البابا فرنسيس بالمناسبة دعا إلى نقل «الحوار المسكوني» إلى حوار أوسع بين الأديان والعقائد المختلفة، وقال: «أننا مدعوّون دومًا، في مجالِ الحوار بالتحديد، ولاسيّما الدينيّ منه، إلى السير معًا، مؤمنينَ أن مستقبلَ الجميع يتعلّقُ أيضًا باللقاءِ ماَ بين الأديان والثقافات.

ومن هذا المُنطَلَق، يقدّم لنا عملُ اللجنة المشتركة للحوار بين المجلس الحبري (من الأحبار) للحوار بين الأديان ولجنة الأزهر للحوار مثلا ملموسًا ومشجّعًا. وباستطاعة ثلاثة توجّهات أساسيّة، إذا ما تمّ تنسيقُها بطريقة جيّدة، أن تَساعدَ في الحوار: ضرورة الهويّة، وشجاعَة الاختلاف، وصدق النوايا».

هذه الروح أعطت قيمة كبرى للحوار مع الأزهر، وأرست أساسا للمصالحة مع العالم الإسلامي، وأوصلت عدة رسائل هامة؛ أولها تأكيد التضامن مع مسيحيي مصر الأرثوذكس، وثانيا لتأكيد أن الإرهاب لن ينال من الحوار والتقارب بين الأديان، وثالثا لدعم الدولة المصرية في حربها ضد «التطرف».. وقد أحدث ذلك تغييرا جوهريا في خطاب الأزهر إلى غير المسلمين، ولأول مرة يشير شيخ الأزهر إلى تنقية صورة الأديان. وورد في نص كلمته: «ولكن قبلَ ذلك يلزمنا العمل على تنقية صُورة الأديان ممَّا عَلقَ بها من فهوم مغلوطة، وتَطبيقات مغشوشة، وَتديُّن كاذب يُؤجِّجُ الصِّراعَ ويبثُ الكَراهية ويبعثُ على العُنْف.. وَإلاَّ نُحاكم الأديان بجرائم قلَّة عابثة من المؤمنين بهذا الدِّين أو ذاك، فلَيْسَ الإسلامَ دِينَ إرهاب بسبب أن طائفة من المؤمنين به سارعوا لاختطاف بعض نصوصه وأولوها تأويلا فاسدًا، ثم راحوا يسفكون بها الدماء ويقتلون الأبرياء، ويروعون الآمنين ويعيثون في الأرض فسادًا، ويجدون مَن يمدهم بالمال والسلاح والتدريب.. ولَيْسَت المسيحيَّة دين إرهاب بسبب أن طائفة من المؤمنين بها حملوا الصليب ورأحوا يحصدون الأرواح لا يفرقون فيها بين رجل وامرأة وطفل ومقاتل وأسير، وليست اليهودية دين إرهاب بسبب توظيف تعاليم موسى عليه السلام ـ وحاشاه ـ في احتلال أراض، راحَ ضحيَّته الملايين من أصحاب الحُقُوق من شَعْب فلَسطين المَغلُوب على أمره»، ووصف ذلك كله بانحرافاتَ عن نهج الأديان وعن منَطق الحضارات.

وتوجه شيخ الأزهر بالتقدير للبابا فرنسيس: «إنَّا لنقدِّرُ لكم ـ حضرة البابا ـ تصريحاتكُم المُنصفَة، التي تدفعُ عن الإسلام والمسلمين تُهمَةَ العُنف والإرهاب، وقد لمسنا فيكم وفي هذه الكوكبة من آباء الكنائس الغربية والشرقية، حرصا على احترام العقائد والأديان ورموزها، والوقوف مَعًا في وجه مَن يُسَيء إليها، ومَن يُوظفها في إشعال الصِّراع بين المؤمنين».

ويبدو أن «نظرية لاهوت التحرير»؛ التي خرجت من أمريكا اللاتينية تركت أثرها على تفكير البابا فرنسيس؛ ذي الأصل الأرجنتيني، وقد كانت مصدرا لاستلهام إمكانيات واسعة للنضال السياسي والاجتماعي بالنسبة لقوى التحرر اللاتينية، وأثرت إلى حد كبير في وجدان كثير من أحرار وثوار العالم. وكانت أساسا لتحالف القوى الوطنية؛ السياسية والاجتماعية المكافحة لنيل الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإنسانية، وقد حملت التجربة الثورية العربية نفس الروح إنطلاقا من مصر في خمسينيات وستينيات القرن الماضي، فاولت الديمقراطية الاجتماعية كامل الاهتمام مع سنوات الكفاح في أمريكا اللاتينية، وحققت تناغما وتزاوجا بين التحرر والعدل الاجتماعي (الاشتراكي) والتطلع إلى الوحدة العربية، وهكذا ارتبط «لاهوت التحرير» بالعمل الثوري والإشباع الروحي، الذي عملت عليه الرسالات السماوية. وقد يكون ذلك وراء إشارة البابا فرنسي غير المباشرة إلى أهداف وشعارات ثورة يناير ،2011 وتقديره الواضح لثورة يوليو .1952

وأهمية هذه الزيارة أنها تمت في ظروف يقف فيها العالم على شفير حرب نووية مدمرة؛ لن تكون في عداد الحروب العالمية حربا ثالثة، فهي نوع آخر من الحروب التي قد تُنهي الحياة بكاملها على كوكب الأرض.

ورغم خطرها الداهم على البشرية فقد أضحت متوقعة في أي لحظة مع تصاعد الجنون الأمريكي والإمعان في التحرش بكوريا الشمالية لاصطياد الصين وجرها للحرب وإجهاض تقدمها ووقف تأثيرها ونفوذها الاقتصادي والسياسي، وتدمير قدراتها العسكرية والصاروخية والفضائية، وتعتبر أمريكا أن حربها ضد الصين وقائية واستباقية قبل خروجها عن السيطرة.

وليس هناك من يدعي معرفة شكل العالم في اللحظة التالية للدمار النووي الشامل. وينتاب أوروبا؛ الحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة؛ ينتابها القلق، وتواجهه بلم الشتات الأوروبي وتوحيد موقف دول الاتحاد الأوروبي السبع والعشرين من بريطانيا المنسحبة من الاتحاد، ومصدر القلق هو ذلك الزواج الأبدي بين السياستين وتطابق الاستراتيجيتين العدوانيتين الأمريكية والبريطانية في كل الظروف والمناسبات.

وكما سعت الدولة المصرية وبادر كل من شيخ الأزهر وبابا الكنيسة المصرية الأرثوذكسية وراعي الكنيسة المصرية الكاثوليكية إلى دعوة البابا فرنسيس والعمل على تعميق الحوار بين الأديان، فمن الممكن أن تكون الفرصة سانحة لبلورة مبادرة مصرية داخلية تقرب بين المذاهب والفرق الإسلامية، وتوقف الاحتراب الدائر بينها، ويلتقي الجميع على «كلمة سواء»؛ قد تفتح الباب لحقن الدماء وحفظ أرواح المواطنين الأبرياء.

* كاتب من مصر

هل كانت التنظيمات الجهادية وبالا على المنطقة؟

د. فيصل القاسم*

■ ربما يعتبر الجهاديون أنفسهم قدوة للمسلمين، ولا شك أنهم يرفعون شعارات إسلامية عظيمة، لكن من حق بقية العرب والمسلمين أن يتساءلوا بناء على ما وصلت إليه الأوضاع في بلادنا: ماذا استفدنا من التنظيمات الجهادية على مدى عقود؟ ماذا استفدنا من تنظيم القاعدة في أفغانستان؟ ماذا استفدنا من داعش في العراق وسوريا؟ ماذا نستفيد الآن من بقية التنظيمات الأخرى في سوريا وليبيا واليمن، خاصة تلك التي بدأت الآن تتقاتل على الغنائم بشكل مفضوح بعيداً عن أحلام الشعوب بالحرية والكرامة؟

أليس من حق العرب الذين آمنوا بالثورات العربية أن يضعوا ألف إشارة استفهام على ظهور تلك التنظيمات في أخطر مرحلة يمر فيها العالم العربي؟ قد يكون لتلك التنظيمات مشاريعها الذاتية الخاصة، وقد تعتبر نفسها ردة فعل طبيعية على الظلم والطغيان في المنطقة، لكن أليست العبرة دائماً في النتائج؟ ماذا استفاد الحالمون بالحرية في سوريا والعراق واليمن وليبيا في النهاية من الجماعات الإسلامية على أرض الواقع السياسي والدولي؟ ألم تكن تلك الجماعات السبب المباشر في عودة المستعمرين إلى المنطقة بحجة مكافحة الإرهاب؟ ماذا استفادت المنطقة، وخاصة العراق من داعش وغيره مثلاً. هل تراجع النفوذ الأمريكي والإيراني في العراق مثلاً؟ بالطبع لا، فما زالت إيران تتحكم بكل مفاصل العراق، وتتمدد في سوريا ولبنان واليمن والخليج. ومازالت أمريكا تحكم قبضتها على بلاد الرافدين.

والسؤال الأهم: هل فعلاً دخل تنظيم الدولة الإسلامية إلى العراق من سوريا، واحتل محافظة الموصل ومحافظات عراقية أخرى رغماً عن الأمريكيين، أم بتسهيل وغض الطرف منهم؟ ألم تكتشف الأقمار الصناعية الأمريكية بضع عربات روسية دخلت أوكرانيا بسرعة البرق؟ هل يعقل أن تلك الأقمار لم تستطع اكتشاف جحافل السيارات التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية وهي تدخل الموصل وبقية المناطق العراقية والسورية؟ هل يعقل أنها لم تر جماعات الدولة وهي تتنقل داخل سوريا، وتستولي على مدن ومطارات في أرض مكشوفة؟

هل سيسمح العالم، وخاصة الغرب بقيام دولة جهادية بين العراق وسوريا بالطريقة التي تحلم بها التنظيمات الإسلامية المقاتلة؟ ألا يُخشى أن يكون ظهور الجهاديين بكافة تشكيلاتهم خلال الست سنوات الماضية حلقة جديدة في سلسلة المشاريع الجهنمية الغربية المرسومة لمنطقتنا؟ أليس من حق البعض أن يعتبرها مسمار جحا جديداً في المنطقة تستخدمها القوى الدولية كحجة، كما استخدم جحا مسماره الشهير، لإعادة رسم الخرائط وتقسيم المقسم وتجزئة المجزأ؟

أليس كل الجماعات التي يصفها العالم بـ«الإرهابية» استغلتها القوى الكبرى أفضل استغلال لتنفيذ مشاريعها في أكثر من مكان؟ فعندما أرادت أمريكا تأمين منطقة بحر قزوين الغنية بالنفط، فكان لا بد لها من احتلال أفغانستان. وماذا كانت الحجة؟ ملاحقة تنظيم القاعدة في أفغانستان. ذهبوا إلى هناك منذ أكثر من عشر سنوات ومازالوا هناك. ألم تكن القاعدة هي الشماعة لاحتلال أفغانستان؟ حتى في غزو العراق استخدمت أمريكا حجة وجود القاعدة هناك بالإضافة إلى أسلحة الدمار الشامل. ألم تصبح الجماعات المتطرفة شماعة لكل من يريد أن ينفذ مآربه هنا وهناك؟

ألم يوظفوا تلك الحركات جيداً لتحقيق غاياتهم الاستراتيجية؟ فبحجة الجماعات الإرهابية أصبحت كل منطقتنا مستباحة أمام القاصي والداني كي ينفذ كل ما يريد بحجة مكافحة الإرهاب؟ اليوم بإمكان الأنظمة الدولية القيام بكل الجرائم و الموبقات والخطط في المنطقة بحجة محاربة داعش والتنظيمات الجهادية، وبذلك تلقى دعماً كاملاً من شعوبها خوفاً من داعش، ولن يعارض أحد، لأن كل من يعترض يشتبه بصلته بمن يسمونهم الإرهابيين. وحتى لو بقي الجهاديون، وتمددوا كما يتوعد مؤيدوهم، هل سيكون ذلك مجاناً، أم على حساب جغرافية المنطقة وخريطتها؟

ما هي الصفقات الدولية والعربية والإقليمية التي تتم من وراء الستار تحت شعار مكافحة إرهاب الإسلاميين؟ ألا يخشى أنه كلما ازداد تضخيم الجماعات الجهادية إعلامياً كانت المنطقة على موعد مع خازوق تاريخي من العيار الثقيل؟ ألم يتم من قبل تضخيم خطر القاعدة، ثم انتهى قائدها مرمياً في البحر للأسماك؟ أليس من حق الكثيرين أن يخشوا الآن من تكرار السيناريو المعهود في سوريا ودول أخرى مجاورة تحت حجة مكافحة الإرهاب الداعشي؟ ألم يؤد ظهور التنظيمات الإسلامية المقاتلة وأخواتها في عموم المنطقة إلى وأد الثورات العربية وأحلام الشعوب بالتحرر من الطغاة وكفلائهم في الخارج؟ ألا يؤدي إلى إنهاك المنطقة وشعوبها واستنزافها وتمزيقها؟ ليس صحيحاً أبداً أن ضباع العالم لم يكونوا بحاجة للجماعات الإسلامية كي يبرروا تدخلهم في المنطقة، ويعيدوا رسم خرائطها والهيمنة على ثرواتها المكتشفة حديثاً؟ وليس صحيحاً أنهم كانوا قادرين على الدخول إلى المنطقة بهذه الفجاجة لو لم يتحججوا بداعش وأخواتها؟ أليس من حق الشعوب أن تكرر السؤال القديم: هل الجماعات الإسلامية حركات ثورية فعلاً، أم إن سادة العالم يستخدمونها دائماً كشماعة إما لإجهاض التغيير والقضاء على أحلام الشعوب في الحرية والتحرر من الظلم والطغيان، أو كمسمار جحا لإعادة تشكيل المنطقة حسب المخططات الاستعمارية الغربية الجديدة؟

لا شك أن القوى الكبرى كانت تستطيع على مدى التاريخ اختراع الذرائع لاستعمار هذا البلد أو ذاك، وكان بإمكانها أن تجد أي ذريعة أخرى لتدمير بلادنا وتفتيتها واستعمارها غير الإسلاميين، لكن ألم تستخدم هذه المرة ذريعة الإرهاب الإسلامي الذي تمثله الجماعات الجهادية كي تفعل فعلها في هذه المنطقة؟

* كاتب واعلامي سوري
falkasim@gmail.com

دين الحرية ضد سياسة الغولاغ

مالك التريكي*

■ كانت حياة الأستاذ محمد الطالبي، الذي انتقل أول هذا الشهر إلى رحمة الله تعالى عن سن تناهز الخامسة والتسعين، حافلة بالجهد الفكري والبحث الأصيل، حيث نشر حوالي ثلاثين مؤلفا وأكثر من مائة بحث في الدوريات الأكاديمية المتخصصة. وقد كانت سمعته مقتصرة، بطبيعة الحال، على النخبة من المثقفين والطلاب، حيث أنه كان أول عميد لكلية الآداب في تاريخ الجامعة التونسية. إلا أن حياته المتسمة بالهدوء الأكاديمي قد شهدت تحوّلين لافتين.

أحدهما: أنه قد صار بعد الثورة معروفا، بل مشهورا، لدى الجمهور. ولكن المحزن أنه اشتهر للأسباب الخطأ، كما يقول التعبير الانكليزي. إذ ان ظهوره في القنوات التلفزيونية في الأعوام القليلة الماضية قد جنى عليه لأنه اقترن بإعلان أفكار واجتهادات في الشأن الديني تخالف ما استقر عليه رأي عامة المسلمين. فكان أن اختزله التلفزيون في مجرد صورة شيخ تسعيني مثير للجدل. وهذه من جرائم دكتاتورية التسلية التلفزيونية: تستطيع أن تجعل من المفكر المؤمن الراقي اسما معروفا لدى الجمهور، ولكنها لا تسمح للجمهور بأن يعرفه على حقيقته.

تلك هي قصة محمد الطالبي مع بلاده في السنوات الأخيرة: مشهور ولكن غير معروف!أما التحول الأسبق، فقد حدث في منتصف التسعينات، حين اضطر الطالبي إلى التمرد على حكم بن علي وفضح انعدام الحريات في «دولة القانون والمؤسسات».

وكان ذلك بعد أن قام الموظف المسؤول عن الرقابة على المنشورات في وزارة الداخلية بنشر ثلاثة مقالات في جريدة «الصحافة» يتهم فيها الطالبي بأنه «متطرف». كما قام وزير الثقافة باستدعاء الطالبي لإخطاره بلزوم التخلي عن رئاسة اللجنة الثقافية القومية لمجرد أنه أصدر عام 1994 كتابا حواريا بعنوان «عيال الله: أفكار جديدة في علاقة المسلم بنفسه وبالآخرين» أبان فيه عن استقلالية فكرية نموذجية وعن التزام إيماني عميق نابع من يقينه بأن الإسلام دين الحرية. فكتب الطالبي مقالا يفضح فيه الكذب الرسمي ويطالب بحرية التفكير والتعبير.

ونظرا إلى استحالة النشر في تونس، فقد نشر المقال في جريدة «الحياة» اللندنية. فاستدعاه وزير الثقافة الجديد ونبهه ناصحا، بحكم ما بينهما من الزمالة الجامعية والاحترام المتبادل، بأنه يعرض نفسه للخطر. كما أن الطالبي كان، مع أستاذ القانون المرحوم محمد الشرفي، من الموقعين في 7 أيلول /سبتمبر 2004 على عريضة موجهة إلى رئيس المجلس الدستوري للاعتراض على ترشح بن علي لولاية رابعة.

أما بورقيبة، فقد كان الطالبي من مؤيديه. ولكن اللافت أنه لم ينتم أبدا إلى حزب الدستور، ولم يكن له أي نشاط سياسي عندما كان طالبا في باريس، بخلاف بقية التونسيين الذين كان معظمهم مسيّسا، على غرار المرحوم محمد مزالي الذي قال عنه الطالبي إنه كان في شبابه «متحمسا جدا للقضايا السياسية». وقد كتب الطالبي مقالتين عام 2000 وعام 2004 في مجلة «جون أفريك» يتضح منهما فهم تاريخي ونفسي عميق لشخصية بورقيبة. كما أنه بين في كتابه «الغولاغ والديمقراطية»، الذي رفضته جميع دور النشر الفرنسية عام 2007 لأنه كان لاذعا في التنديد بدكتاتورية بن علي (الذي كان يحظى آنذاك برضا الدول الغربية)، أنه يحترم في بورقيبة الرجل المثقف المستنير، مع وعيه بأنه كان مستبدا. ومن مميزات الطالبي أنه كان كثير الكتابة في الصحافة، وخصوصا بالفرنسية، وأنه كان يأخذ الحوارات مع الصحافيين مأخذ الجد. وعندي في الأرشيف الشخصي حوارات له مع صحف عربية وغربية، منها حوار نشرته «القدس العربي» بتاريخ 12 نوفمبر /تشرين الثاني 1996.

والأستاذ الطالبي، رحمه الله وغفر له، مؤرخ بالأساس. وقد كانت رسالته للدكتوراه تتعلق بتاريخ إمارة الأغالبة الذين اتسم حكمهم في إفريقية (تونس) باستقلال نسبي عن حكم العباسيين. وبما أن من الباحثين من يرى أن بوادر نشوء الكيانات المستقلة في المغرب العربي قد بدأت في القرن السابع عشر في سياق تداعيات الأزمة التي أصابت المؤسسات العثمانية المركزية، فإن من الجدير التذكير بأهمية البحث الذي قدمه الطالبي عام 1978، في ندوة في تونس عن الذاتية العربية بين الوحدة والتنوع، لأنه شرح فيه كيف أن مظالم الأمويين وسياساتهم الملتوية قد أدت إلى زرع بذور الشعور بقوميات محلية في المغرب العربي منذ أوائل القرن 2 هجري (8 ميلادي).

* كاتب تونسي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

أفكار عجيبة من اندونيسيا

شهد عرض الأزياء الذي أقيم أمس في مدينة «سورابايا» شرق «جافا» في اندونيسيا تقديم تصميمات وأفكار عجيبة منها هذه القبعة من مبتكرات «ديانا بوتري».

أحوال الناس

● وزير الثقافة الفلسطيني **إيهاب بسيسو**، أعلن في مؤتمر صحافي في مقر الوزارة في مدينة رام الله، عن انطلاق فعاليات ملتقى فلسطين الأول للرواية العربية غداً الأحد السابع من أيار/ مايو وهو يوم ميلاد الشاعر الراحل **توفيق زياد**، وسيكرس المؤتمر حالة من النقاش والتفاعل بين الروائيين الفلسطينيين والعرب.

● تسافر المطربة اللبنانية **نوال الزغبي**، إلى العاصمة المغربية الرباط قبل يوم واحد من حفلها الغنائي المقرر 14 مايو/ أيار الجاري على مسرح النهضة ضمن فعاليات مهرجان «موازين» الدولي في دورته الـ16.

● أصدر مختبر السرديات في جامعة الحسن الثاني في الدار البيضاء سلسلة من الدراسات حول الرواية المغربية أشرف على إعدادها للنشر الدكتور **شعيب خليفي**، ومنها دراسة الدكتور **حسين حمودة** الأستاذ في جامعة القاهرة.

● أعلن الدكتور **هيثم الحاج علي**، رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب، عن إقامة معرض فيصل السادس للكتاب في دورته السادسة، على أرض الهيئة في شارع فيصل، في الجيزة خلال الفترة من 9 حتى 18 رمضان المقبل.

جريمة مروعة في دمشق: أب يقتل طفلته الرضيعة «عضاً بأسنانه»

دمشق ـ «القدس العربي»
من هبة محمد:

شهدت العاصمة السورية – دمشق، أواخر شهر نيسان / أبريل الفائت، جريمة مروعة، بعد ان قام والد طفلة تبلغ من العمر تسعة أشهر، بقتلها بطريقة وحشية، انتقاماً من زوجته التي وضعت له طفلاً كما كان يرغب، فقرر تعذيب ابنته حتى فارقت الحياة.

وفي التفاصيل التي نقلتها مصادر إعلامية في مدينة جرمانا على تخوم دمشق، فقد أقدم زياد سليمان البالغ من العمر 37 عاماً، على الانتقام من زوجته التي وضعت له بنتاً، معتبراً أن البنت «عار على أهلها» ومنذ ولادة الطفلة حمل الأب في قلبه كرهاً اتجاهها، ليقرر أخيراً قتلها في منزله. وأضافت المصادر الإعلامية، في الرابع والعشرين من شهر نيسان/أبريل:»انتزع زياد الطفلة دلال ذات التسعة أشهر من يد أمها بقوة، وبدأ يرعبها، ويمارس عليها وحشيته، إلا ان الأم التي تعرف بإضمار الشر لرضيعتها، حاولت أخذها من الأب الذي بدوره رفض وتعنت، وتذرع بأنه يعرف كيف يعتني بالأطفال بطريقة أفضل، فخرجت الزوجة من المنزل، قاصدة بيت أهلها لطلب النجدة منهم قبل ارتكاب زوجها جريمته، لكن مساعيها فشلت، ثم التجأت الى أحد الجيران لتناشده التدخل ومرافقتها إلى منزلها لإنقاذ الطفلة دلال من أبيها، بيد أنه رفض طالباً من الأم الهدوء والتروي، وأنه لا يمكن لأب في الدنيا أن يؤذي طفلته، لكن اللهيب في قلب والدة الطفلة لم يهدأ، فقررت التوجه للمنزل، وما إن خرجت من منزل جيرانها إلا رن هاتفها المحمول، ليبلغها زوجها هاتفياً بأن دلال فارقت الحياة».

تحولت الأم الى حالة هستيرية في الشارع، وبدأت في الصراخ والبكاء أمام أهالي الحي، فتدخل عنصر من قوات النظام كان على مقربة من والدة الطفلة، وأسرع معها الى منزل العائلة، بعد أن علم بمقتل الرضيعة.

مشهد وصفته مصادر أهلية بالمؤلم، فالرضيعة دلال تم تعذيبها حتى الموت من قبل والدها الذي عضّها من أماكن متفرقة في جسدها، حتى فارقت الحياة.

واعتقل الأب فيما نقلت الوسائل الإعلامية عن مقربين منه أنه يعتبر البنات عاراً على العائلة، وأنه يجب على زوجته ان تلد الذكور فقط.

الناشطة الحقوقية رولا عبد العظيم قالت لـ«القدس العربي»: «من المؤسف أن الجاهلية الأولى ما زالت تسيطر على بعض العقول، وعودة جرائم وأد الفتيات واعتبارهن عاراً، معتبرة أن هذه العقول المتحجرة يجب معالجتها نفسياً وإنزال أشد العقوبات بمن يرتكب مثل هذه الجرائم، وإلا سنكون أمام مشاهدة مروعة أخرى تطال البنات الصغيرات».

أكثر من 21 ألف زوج مغربي تعرَّض للضرب على يد زوجته

الرباط ـ «القدس العربي»:

أضحى تعرض الرجل المغربي للضرب والإهانة على يد زوجته، ظاهرة شائعة في المجتمع المغربي. وعلى عكس النساء اللواتي يبلغن عن تعرضهن للعنف الزوجي، إلا أن نسبة قليلة من الرجال من تصرح بذلك، وحتى الذين يعترفون بتعرضهم للعنف من طرف زوجاتهم، فإنهم يكشفون أقل التفاصيل، حرصاً على صورتهم ونظرة المجتمع الذي يمنعهم من الاعتراف.

وقال عبد اللطيف باحجاجي، رئيس الشبكة المغربية من أجل الدفاع عن حقوق الرجال، في تصريح صحافي إنه قد تم رصد 21500 حالة تعرض خلالها الرجال لسوء المعاملة من طرف زوجاتهم منذ عام 2008 إلى حدود الآن. وفي الفترة الممتدة من تشرين الاول/ أكتوبر 2016 إلى أواخر شهر نيسان/ أبريل 2017 رصدت الشبكة 1500 حالة. وأشار رئيس الشبكة إلى أنه غالباً ما تقوم أم أو أخت الضحية بالإبلاغ عن الوقائع، «كما هي الحال، مع أستاذ جامعي في مراكش، كان ضحية العنف المنزلي وممارسات الشعوذة من طرف زوجته».

واضاف باحجاجي: «لقد لاحظت شقيقته تغيّراً مفاجئاً في سلوكه، وانتهى ذلك بالعثور على أشياء تستخدم في السحر داخل غرفة نومه. إثر ذلك قصدت الجمعية للتبليغ عن ما يتعرض له شقيقها الذي فضّل الالتزام بالصمت خوفاً من تعرضه للضرب على يد زوجته».

طرد عائلة من طائرة لرفضها التخلي عن مقعد طفلها

■ لوس انجليس ـ أ ف ب: أكد زوجان من كاليفورنيا أنهما طردا من طائرة تابعة لشركة «دلتا ايرلاينز» لرفضهما التخلي عن مقعد طفلهما بسبب حجوزات تفوق قدرة الطائرة على الاستيعاب في حادث جديد من هذا النوع يسجل في أوساط شركات الطيران الامريكية. ووقع الحادث الاسبوع الماضي قبل إقلاع رحلة بين هاواي ولوس أنجليس. وفي شريط فيديو بثه براين شير وزوجته على موقع «يوتيوب» تسمع مضيفة طيران تطلب من الزوجين التخلي عن مقعد ابنهما البالغ سنتين.

ورفض الأب في البداية، مشدداً على أنهما دفعا من أجل الحصول على مقعد، ومن ثم وافق على ذلك. إلا أنه طرد من الطائرة مع زوجته وطفليهما.

وفي الشريط تهدد المضيفة شير عندما رفض مغادرة الطائرة. وسمعت تقول «إنها مخالفة فدرالية. ستدخل مع زوجتك السجن ويوضع أطفالكما في عائلة استقبال». وأتى هذا الشريط الذي شوهد آلاف المرات عبر وسائل التواصل الاجتماعي بعد حوادث عدة مماثلة أثارت ضجة كبيرة وأثرت سلباً على صورة شركات الطيران.

وأكثر هذه الحوادث إثارة للضجة طرد طبيب بطريقة عنيفة من طائرة تابعة لشركة «يونايتد ايرلاينز»، وقد أصيب الراكب بجروح خلال إخراجه بالقوة من الطائرة. ولم ترد «دلتا ايرلاينز» فوراً على اتصالات للحصول على تعليق.

لكن الشركة قالت في بيان إلى وسائل الاعلام المحلية إنها تدرس الحادث الذي وقع مع عائلة شير «لنفهم بشكل أفضل ما حصل ولنتوصل إلى حل».

غرامة 290 ألف يورو على زوجة فنان نمسوي شهير

■ فيينا ـ أ ف ب: فرضت على زوجة الرسام النمسوي هيرمان نيتش الجمعة غرامة جنائية قدرها 290 ألف يورو بعد إدانتها بتهمة الاحتيال الضريبي بعدما أكثرت الكلام أمام تحر خاص استعانت به بعد عملية سرقة.

وتعرض قصر الفنان الشهير في شمال شرق النمسا العام 2013 للسرقة مع خلع الخزنة. وأبلغت زوجته ريتا نيتش باختفاء 400 ألف يورو نقداً ومجوهرات بقيمة مئة الف يورو.

إلا أن ذلك لم يكن سوى بداية متاعبها. فعندما أتى التحري الذي استعانت بخدماته في محاولة للعثور على اللصوص قالت إن الأضرار اللاحقة بها أكثر بثلاث مرات، فما كان منه إلا أن أبلغ الشرطة بذلك.

وعندما استجوبها المحققون أقرت أن المال مصدره بيع أعمال لزوجها بطريقة غير قانونية. وهي كانت تدير أعمال الفنان حتى العام 2010. وقدرت مصلحة الضرائب الضرر اللاحق بها بحوالى مليون يورو.

وحكم عليها الجمعة في كورنوبورغ قرب فيينا بدفع غرامة جنائية قدرها 290 ألف يورو. واعتبرت المحكمة أن اعترافها بالمخالفة يشكل سبباً تخفيفياً خصوصاً وأن الأموال المستحقة لمصلحة الضرائب دفعت فوراً.

ولم يطل التحقيق الفنان إذ تبين منذ البداية أنه لا يهتم ببيع أعماله وإدارة ممتلكاته.

«كاثرين» و«عهد من عالم آخر»

النجمة «كاثرين واترستون» حضرت حفل العرض الأول لفيلم «عهد من عالم آخر» بصحبة النجم «مايكل فاسبندر» في لندن.

العثور على بقايا حيوان بحري زاحف عاش قبل 90 مليون سنة

■ انجيه (فرنسا) ـ أ ف ب: عُثر في كهف في وسط فرنسا على متحجرات لحيوان من الزواحف المائية عاش قبل تسعين مليون عام، وهو اكتشاف وصفه العلماء بأنه استثنائي.

وعرضت هذه العظام المتحجرة في متحف العلوم الطبيعية في مدينة أنجيه الفرنسية، وهي تعود إلى حيوان مفترس من عائلة «بليسيوسور» وهي زواحف مائية ضخمة عاشت في زمن الديناصورات في البحار والمحيطات.

ويعود هذا الاكتشاف إلى العام 2013، حين سقطت العظام المتحجرة من سقف الكهف، وهو ملكية خاصة، بحسب ما أوضح بونوا ميلييه المسؤول في متحف أنجيه.

واستخرجت هذه العظام من الكهف في أيلول/سبتمبر الماضي، ونقلت في شباط/فبراير إلى المتحف للدرس قبل العرض للجمهور.

ويرجح العلماء أن تكون العظام عائدة لحيوان طوله خمسة أمتار إلى ستة، وقد وصفوا هذا الاكتشاف بأنه «استثنائي ومهم لكل الباحثين المهتمين بالزواحف البحرية في العالم بأسره» وفقاً لبيغي فنسان عالمة المتحجرات في متحف التاريخ الطبيعي في باريس.

وقالت: «عثر على المتحجرات في مستويات تعود إلى تسعين مليون عام، و نكاد لا نعرف شيئاً عن حيوانات البليسيوسور التي عاشت في أوروبا في ذلك الزمن».

وسبق أن عُثر على متحجرات لزواحف بحرية تعود إلى ذلك الزمن في أفريقيا والولايات المتحدة، «لكن إدراكنا أنه موجود أيضا في أوروبا يغيّر كثيراً من الأمور» وفقاً للباحثة.

وأضافت: «في كل العالم، لم يكتشف سوى حوالى مئة نوع من بليسيوسور تعود إلى الحقبة الجيولوجية الوسطى، أي التي بدأت قبل 240 مليون عام وانتهت قبل 65 مليونا، وهذا قليل جدا» ولذا فإن «أي اكتشاف يكتسب أهمية كبرى في فهم تاريخ هذه الحيوانات وتطورها ومعرفة كيف ظهرت وتطورت ولماذا اختفت».

لحظة حرية

مبدعون ظلمهم الإعلام: توفيق صايغ نموذجاً!

غادة السمان

لعل معظم قراء الجيل الجديد لم يسمعوا بالشاعر الفلسطيني توفيق صايغ (1923 ـ 1971) الذي «استقصته الثقافة العربية من قاموسها» كما يقول بحق محمد شاهين الناقد والأكاديمي من فلسطين، بل وكاد الإعلام يدفع د. توفيق صايغ إلى الانتحار، ثم أجهز عليه بذبحة قلبية!..

وحكاية توفيق صايغ باختصار كما يكتب المؤرخ والمفكر من فلسطين صقر أبو فخر: «سوري هاجر إلى فلسطين مع عائلته في أثناء الثورة السورية الكبرى عام 1925 ثم أرغم على الهجرة إلى لبنان عام النكبة 1948. ويذكر صقر أبو فخر ان توفيق صايغ تراءى له الانتحار ثلاث مرات. وهذا صحيح.

«نزوى»: إعادة الاعتبار لمبدع

مجلة «نزوى» في سلطنة عمان كانت أول من يعيد الاعتبار إلى الشاعر توفيق صايغ بعد انفجار فضيحة وطنية أودت به وكان بريئاً، وذلك لا يدهشنا من الشاعر المبدع المرهف سيف الرحبي رئيس تحرير المجلة، وشكراً له ولمجلته.

شارك في الملف الخاص بصايغ شوقي أبو شقرا ومريم قاسم السعد وقيصر عفيف وسليمان بختي وجرجس شكري ومحمد مظلوم وخالد المعالي إلى جانب صقر أبو فخر، ومحمود شريح يلخص الحكاية كلها في عنوان: «توفيق صايغ.. الكركدن الذهبي، الشاعر الذي ظلمته الأيديولوجيا وجزاف الاتهامات».

ولكن ما هي مجلة «حوار» التي ربما لم يسمع بها معظم القراء الشبان والتي كان توفيق صايغ رئيساً لتحريرها وقتلته؟!..

انها مجلة أدبية راقية جداً منذ عددها الأول (كانت مثلاً أول من نشر للطيب صالح) وقامت بتمويل مجلة «حوار» «مؤسسة الثقافة العالمية» و«منظمة حرية الثقافة» ثم تبين ان المخابرات الأمريكية تقف خلف ذلك كله، وانفجرت الفضيحة في توقيت هزيمة العرب في 5 حزيران / يونيو وسقوط الضفة الغربية لفلسطين، وبالتالي حاكم القارئ والناقد والثوري العربي توفيق صايغ وحكم عليه بالإعدام الثقافي من دون ان يتيح له فرصة الدفاع عن نفسه، ولكنني كنت أعرف أن توفيق صايغ الشاعر الكبير، الباحث الأكاديمي بريء ولم يكن يعلم بمصدر التمويل السري! المخابرات الأمريكية!!

بفضل الهجوم عليّ تعارفنا!!

كنت ما أزال في دمشق، ولما يصدر كتابي الأول حين اتصل بي توفيق صايغ (كما أنسى الحاج وادوار أمين البستاني وسميرة عزام ورياض طه وسواهم كثير) من الأدباء والنقاد في لبنان الذين لفتهم إلى حرفي الهجوم الضاري عليّ منذ بداياتي.. وحتى قبل صدور كتابي الأول..

وكلفني رياض طه بالكتابة الأسبوعية لجريدته «الكفاح». وكتبت سلسلة مقالات بعنوان «شاعر يزور مع الليل» وفي كل أسبوع كنت أقوم بتعريف القارئ بشعراء أمثال تشوسر وبايرون إلى جانب نجوم المدرسة الشعرية (الميتافيزيكية) كالكاهن John Donne جون «دون» 1631 ـ 1572 وأتباع مدرسته.

وقد تعارفت معهم بحكم دراستي للأدب الإنكليزي. ولفتني كطالبة الشاعر القسيس دون Donne ومدرسته (الميتافيزيكية) التي مفتاحها الايمان بالخالف (وعدم الثقة بالمرأة!!) ولكن جمال شعره الروحاني جعلني أغفر (شوفينيته الذكورية) بلغة عصرنا.. ولفت توفيق صايغ (ابن رجل الدين المسيحي القسيس) ان بنتاً شامية من بيت مسلم محافظ تهتم بأولئك الشعراء وتترجمهم فاتصل بي.. وحين وصلت إلى بيروت لمتابعة دراستي في الجامعة الأمريكية التقينا.

الوفي الراحل الفنان الريس

ويوم انفجرت فضيحة مجلة «حوار» خفت من انتحار توفيق صايغ وأكره التخلي عن الأصدقاء حين يقعون وتكثر السكاكين ويستعملهم البعض شاشة لإستعراض (وطنيتهم) ذهبت اليه في مكتبه ووجدته على حافة الانتحار واصطحبته في سيارتي إلى عاليه إلى بيت الفنان عارف الريس الصديق المشترك، لكي تمر الساعات الأولى للصدمة.

وتوقعت ان تقوم قيامة الصحافة (الوطنية) عليه ويستعمله البعض شاشة لتقديم أوراق اعتماده (كوطني) وهو ما كان.. وهرب توفيق صايغ إلى منفاه.. كاستاذ في U.S.A ـ جامعة بيركلي المرموقة.

لقد خان التوقيت توفيق صايغ.. وسقط بين مسننات ساعة الزمن التاريخي فطحنته!

صايغ وفرانكلين ود. إحسان عباس

حسناً فعل د. إحسان عباس وصديقه د. محمد نجم بإغلاق دار «فرانكلين» في التوقيت المناسب، و«فرانكلين» عملت فيها مجموعة من الوطنيين المخلصين لفلسطين وهي دار نشر قدمت خدمات كبيرة للثقافة العربية، على صعيد ترجمة روائع الأدب العالمي. وقد تعارفت معهم حتى قبل صدور كتابي الأول وقبل ان أصير طالبة في الجامعة الامريكية إذ كانت تعمل في «دار فرانكلين» المبدعة الفلسطينية الكبيرة سميرة عزام كما السوري مروان الجابري، وكنت أزورهما. وحامت الشبهات حول مصدر تمويلها وذلك خطر في تلك المرحلة.

وحين صرت طالبة في الجامعة الأمريكية أحاط بي الدكتوران عباس ونجم، وامامي الآن صورة لي أتوسطهما فيها في ندوة أدبية للشاعر بلند الحيدري.. في حرم الجامعة.

مجلة «حوار» كما دار «فرانكلين» قامتا بتقديم خدمات جلّى للثقافة العربية لكن طوفان الغضب بعد الهزائم يجتاح كل شيء، والإعدام ثم المحاكمة هو القانون..

مبدع آخر ظلمناه وقتلناه

توفيق صايغ كان بريئاً وظلمناه. وهو ما تتقنه ثورات الهياج الجماهيري التي تقوم بأشياء غير عادلة من أجل قضايا عادلة. وكلمة أخيرة: رسائلي إلى توفيق صايغ تم نشرها من زمان أما رسائله لي فلم تنشر بعد.. وهي جميلة وعميقة وليست كرسائلي اليه التي نُشرت ولم تلفت أنظار النقد.

ماذا حدث لرسائل توفيق صايغ لي؟ اتصلت بي بعد رحيله طالبة ماجستير هي ندى الشريف وطلبت الاطلاع على رسائله لأنها تعد أطروحة جامعية عنه وتعارفنا وأعطيتها لها من دون الاحتفاظ بنسخة منها فقد وثقت بندى الشريف ولم أكن مخطئة.. إذ اتصلت بي بعدها بفترة وقالت انها ستأتي إلى بيتي لتعيد لي رسائله، (كنت مقيمة في قصر الداعوق الذي تحوّل إلى ساحة حرب في الحرب الاهلية اللبنانية)، وقلت لها ألا تحضر خوفاً على حياتها، وبقيت رسائله معها. وعرفت في ما بعد أن ندى الشريف مقيمة في المانيا وأوجه النداء لها للإتصال بي لنشر الرسائل الرائعة لتوفيق صايغ لي والتي تلقي الضوء على حياته وتقوم بتبرئته من تهمة الخيانة. ترى هل ستقرأ ندى الشريف ندائي؟؟